

ديوان العرب
مجموعات من عيون الشعر

٢

الأصمعيّات

اختيار الأصمعيّ

أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك

١٢٢ - ٢١٦

تحقيق وشرح

عبد السلام هارون

أحمد محمد شاكر

الطبعة الخامسة

بيروت - لبنان

الأصمعيّات

اسم الله الرحمن الرحيم

لوحه من الآله واور

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

«وهذه بقية الأصمعيات ، التي أُخِلَّت بها المفضليات » .

وهو نص ما كتبه العلامة الشنقيطى - رحمه الله - عنواناً للأصمعيات بخطه .

وقد فصلنا القول فى اختيارات المفضل الضبى ، وما زاده الرواة فيها ، وما زاده الأصمعى خاصة فى أثناء المفضليات - : فى مقدمة « المفضليات » . وظهر لنا من صنيع الشنقيطى رحمه الله ، وما كتبه فى آخر « الأصمعيات » - وقد كتبها كذا بخطه - أن هذه الأصمعيات كانت ملحقة بنسخة المفضليات العتيقة التى نقل منها .

فإنه كتب - رحمه الله - فى آخر النسخة ما نصه بالحرف الواحد : «نجزت الأصمعيات التى أُخِلَّت بها المفضليات ، بحمد الله تعالى وحسن عونه . وكتبه محمد محمود بن التلاميذ التركى ، من نسخة قديمة سقيمة جداً ، وجدتُها بخزانة كُبرُل ، عند مشهد السلطان محمود خان . وكان وقتُ تمامه نصف ليلة الخميس لعشر بَقِينٍ من ذى القعدة ، بقُسطنطينية العُظمى ، عام خمس وثمانين ومائتين وألف . والنسخة المنقول منها عليها خطُ ابن الأنبارى ، وأكل الدهرُ محلَّ تاريخها » .

وكتب فى الصفحة نفسها خطين رأسيين ، نصهما : «وهذه النسخة التى نقلتُ منها ، جمعتُ بين المفضليات والأصمعيات . فنقلتُ منها

الأصمعيات فقط ، لأن المفضليات وشرحها عندى .

وقد بينا في مقدمة « المفضليات » كيف دخلت فيها الأصمعيات وامتزجت بها . حتى ذكر بعض العلماء قصائد من المفضليات على أنها أصمعيات .

ولم تُطبع « الأصمعيات » قبل طبعتنا هذه ، إلا مرة واحدة - فيما نعلم - في مدينة ليبزج بألمانيا سنة ١٩٠٢ المسيحية . ضمن الجزء الأول من « مجموع أشعار العرب » . وعُني بتصحيحها المستشرق « وليم بن الورد »^(١) وليته لم يفعل !!

فإن الظاهر أنه طبعها عن نسخة سقيمة لا يوثق بها . وزادها تصرفه وقلة تمرسه بلغة العرب سوءا إلى سوء . بل أفسدها إفسادا !!

فإنه تصرف في ترتيبها وفي مجموعها تصرفا لا يملكه ، ولا يدل على حرصه على الأمانة العلمية التي اشتهر بها المستشرقون بالحق أو بالباطل . فأولا : غير ترتيبها ، فرتب القصائد على القوافي على حروف المعجم . وهذا عمل لا تدعو إليه الحاجة بعد ظهور المطابع ، فإن الفهارس على الحروف كفيلة بالفائدة التي كان يرجوها .

وثانيا : حذف منها ١٩ قصيدة ، بحجة أنها مكررة في المفضليات ! ثم نقض حجته هذه ! فاثبت الأصمعية المرقومة برقم : ١٣ في طبعتنا وذكرها في طبعته برقم : ٣٠ . في حين أنها هي المفضلية : ٨٥ ، تنقص بيتا بين البيتين ٦ ، ٧ .

والقصائد التسع عشرة التي حذفها هي الأصمعيات : ٧١ - ٨٩ في طبعتنا هذه .

(١) هذا اسمه بالعربية ، كما سمي نفسه في الكتاب .

ولم يكن له أن يفعل ذلك ، بأنَّ الروائيتين تختلفان في كثير من القصائد ، بالزيادة والنقص ، والتقديم والتأخير . إلى اختلاف كثير في رواية الأبيات الثابتة في المجموعتين .
فمن مثل ذلك :

(١) أن الأصمعية : ٧١ عندنا ، التي حذفها المستشرق الناشر ، باعتبار تكرارها في المفضليات - هي ٩ أبيات في الأصمعيات ، منسوبة لسنان بن أبي حارثة ، في حين أنها في المفضليات على نحو يخالف هذا تماماً . فالأبيات الخمسة الأول في الأصمعية ، هي المفضلية : ١٠٠ لسنان بن أبي حارثة . ولكن الأبيات الأربعة الأخر ، هي الأبيات ١٩ - ٢٢ ، من المفضلية : ٩٩ ، منسوبة لبشر بن أبي خازم .

(٢) والأصمعية : ٧٧ عندنا ، هي المفضلية : ١٠٦ ، مع تقديم البيت : ١١ من المفضلية على البيت : ١٠ منها :

(٣) والأصمعية : ٧٩ عندنا ، هي المفضلية : ١٠٨ ، مع تقديم البيت الثالث منها ، بجعله الأول في الأصمعية ، ومع اختلاف بينهما في روايته .

(٤) والأصمعية : ٨٧ عندنا ، هي المفضلية : ١١٦ ناقصة بيتاً . مع اختلاف في ترتيب الأبيات . فالأبيات ١٠ - ١٧ في الأصمعية ، ترتيبها في تلك المفضلية هكذا : ١٤ ، ١٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٧ .

(٥) والاختلاف بالزيادة والنقص ، وتغاير الألفاظ . في الرواية - كثير .

وهناك فروق جوهرية بين النسختين : الأصل الذى طبع عنه المستشرق ،
والأصل الموثَّق الذى اعتمدناه فى هذه الطبعة - لا نظنُّ أنها من تصرف
المستشرق ومن صنعه واجتهاده ، لأنه أضعفُ - عندنا - من أن يخطئُ ،
فضلاً عن أن يصيب !!

وأشدُّ هذه الفروق بروزاً ، وأكثرها وضوحاً :

(١) الأصمعية : ٢ عندنا (ص ٢١ - ٢٦) فى ٣٨ بيتاً . وهى عنده
فى طبعته قصيدتان : ٥١ ، ٥٢ (ص ٤٨ - ٥٠) . وحُذِفَ من
بينهما البيتان : ٢١ ، ٢٢ .

(٢) الأصمعية : ٦ عندنا (ص ٣٢ - ٣٣) فى ٩ أبيات . وهى عنده
برقم : ٥ (ص ٨) فى ٨ أبيات ، بنقص عجز البيت : ٢ وصدر
البيت : ٣ .

(٣) الأصمعية : ١١ عندنا (ص ٤٨ - ٥٢) فى ٣٦ بيتاً . وهى عنده
برقم : ٧ (ص ٩ - ١١) فى ٣٥ بيتاً ، بنقص البيت : ٢٢ .
(٤) الأصمعية : ١٥ عندنا (ص ٥٦ - ٦٢) فى ٤٠ بيتاً . وهى عنده
قصيدتان : ٤١ ، ٤٢ (ص ٣٨ - ٤١) فى ٣٨ بيتاً . وحُذِفَ من
بينهما البيتان : ٢٠ ، ٢١ . وذكرهما الناشر فى التعليقات فى آخر
نسخته ، على أنهما زيادة فى بعض النسخ .

(٥) الأصمعية : ٢١ عندنا (ص ٧٩ - ٨١) فى ١٧ بيتاً ، لعمر بن
الأسود . وهى عنده قصيدتان لشاعرين : ٦٧ ، ٦٨ (ص ٦٦ - ٦٧)
فى ١٦ بيتاً . البيتان الأولان منسوبان لعمر بن الأسود . والأبيات
٤ - ١٧ منسوبة لأبى الفضل الكنانى !! وحُذِفَ بين القطعتين
البيت : ٣ .

(٦) الأصمعية : ٢٤ عندنا (ص ٨٨ - ٩٢) في ٣٣ بيتاً . وهي عنده
ثنتان : ٣٤ ، ٣٥ (ص ٣٢ - ٣٤) في ٣٠ بيتاً . حُذِفَ منها
البيتان : ١ ، ٢ ، ثم البيت : ٢٩ . وجُعِلَت الأبيات : ٣٠ - ٣٣
قطعة مستقلة .

(٧) الأصمعية : ٢٥ عندنا (ص ٩٥ - ٩٧) في ٢٤ بيتاً . وهي
عنده برقم : ١١ (ص ١٣ - ١٤) في ٢٣ بيتاً . بحذف البيت : ٢١ .
ولنا في هذه الأصمعية : ٢٥ والتي بعدها : ٢٦ - رأى رجحناه بالدلائل
الصحاح . وهو : أنهما من قصيدة واحدة لكعب بن سعد الغنوي ،
وإن كان الأصمعي جعلهما ثنتين ، أولاهما لكعب بن سعد الغنوي ،
والأخرى لامم مجهول غير معروف ، سماه الأصمعي « غريقة بن
مسافع العبسي » . فأثبتناهما على النحو الذي وجدناه في الأصمعيات ،
على ترجيحنا أن الأصمعي أخطأ في ذلك أو وهم .

(٨) الأصمعية : ٣٤ عندنا (ص ١٢١ - ١٢٢) في ١٠ أبيات لعمر
ابن معدى كرب . وهي عنده كذلك ، برقم ١٥ . ولكن مع نسبتها
للدريد بن الصمة .

وأظننا نستطيع بعد هذا البيان ، وبعد ما حققنا كثيراً من الخلاف
بين الروایتين ، وبعد ما بيننا كثيراً من الأغلاط التي وقعت في طبعة
لييزج - أن نزع أن « الأصمعيات » ، التي هي « الأصمعيات » ، لم
تطبع من قبل ، وأزنا أولاً من أخرجها مؤثقةً محققةً ، غير فخر .
والحمد لله على التوفيق .

مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من طبعات الأصبعيات ، التي شاركني الأخ المغفور له الشيخ أحمد محمد شاكر في صنعها وتحقيقها ، رحمه الله وأسبغ عليه عفوه ، وأجزل ثوابه .

وحفاظاً مني على أمانة العلم التي كان — طيّبَ الله ثراه — من أحرص الناس عليها ، وقد كان لي في ذلك نعم القدوة ؛ لم أبدل شيئاً مما انتهينا إليه معاً في تقويمها وجلالاتها .

وأقول ، أقلت في مقدمة الطبعة الثالثة للفضليات : إن ما قد يعن لي من تعليق ضروري أو استدراك ، فلني أفردته في نهاية النسخة منسوباً إلى " وقد أضفت في هذه النسخة إلى الفهارس التي كانت من بعض نصيبي في العمل المشترك — فهرساً هاماً وجدته لا مندوحة عنه في عمل فهارس دواوين الشعر ، هو فهرس الألفاظ اللغوية الواردة في الشعر .

وقد اقتضى تغيير الحروف في هذه الطبعة أن تتغير أرقام صفحات الطبعة الأولى لذلك حرصت على أن أدل على تلك الأرقام بأرقام جانبية هي الأرقام المعروفة اليوم بالإفريقية ، وهي الأرقام العربية الأصلية التي أخذها الإفرنج عن عرب الأندلس والمغرب ، ولا تزال مستعملة عند أهل المغرب إلى يومنا هذا . وإنما أثبت هذه الأرقام لتيسير الانتفاع بالإشارات التي أشير بها في أبحاث العلماء إلى طبعتنا الأولى .

ومن الله أستمدة العون ، وهو وليّ التوفيق .

عبد السلام محمد هارون

الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٨٣

٣١ ديسمبر سنة ١٩٦٣

الأصمعي

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أَصَمْع
ابن مُظَهَّر بن رَبَّاح بن عمرو بن عبد شمس بن أَعْيَا بن سَعْدِ بن عبد
ابن غَنَم بن قُتَيْبَة بن مالك بن أَغْصَر بن سعد بن قيس عَيْلان . صاحبُ
اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلَح .

سمع شعبة بن الحجاج ، والحماد بن : حماد بن سلمة ، وحماد بن
زيد ، كما سمع مِسْعَر بن كِدَّام ، وغيرهم .

وروى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ، وأبو عبيد
القاسم بن سَلَّام ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي ، وأحمد
ابن محمد اليزيدي وغيرهم

وكان الأصمعي من أهل البصرة ، وقدم بغداد في أيام الرشيد . وكان
الرشيد قد استقدمه على دوابّ البريد ، لما بلغه من علمه وفضله واتساع
درايته للغة ، وروايته لأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها وأرجازها .

قال عمر بن شُبَّة : سمعت الأصمعي يقول : أحفظ ست عشرة ألف
أرجوزة .

فإذا كان هذا مقدار حفظه للأرجاز فما ظنك بما كان يحفظ . من
الشعر ؟ !

قال المبرد : كان أبو زيد الأنصاري صاحب لغة وغريب ونحو ،
وكان أكثر من الأصمعي في النحو . وكان أبو عبيدة أعلم من أبي زيد
والأصمعي بالأنساب والأيام والأخبار . وكان الأصمعي بحرّاً في اللغة ،

لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية .

وقيل لأبي نواس : قد أشخص أبو عبدة والأصمعي إلى الرشيد .
قال : أما أبو عبدة فإنهم إن أمكنوه من سفره قرأ عليهم أخبار الأولين
والآخرين ، وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته .

وللأصمعي مؤلفات شتى سردها ابن النديم في الفهرست .

ومما طبع منها : كتاب خلق الإنسان ، خلق الإبل ، كتاب الخيل ،
كتاب الشاء ، كتاب الوحوش ، كتاب الأضداد ، كتاب القلب والإبدال ،
كتاب النبات ، كتاب الدارات ، كتاب النخل والكرم ، كتاب فحولة
الشعراء .

ومما لم يطبع : كتاب الأنواء ، كتاب الصفات ، كتاب الميسر والقдах ،
كتاب الأمثال ، كتاب مياه العرب ، كتاب جزيرة العرب ، كتاب الرحل ،
كتاب نوادر الأعراب .

ولد الأصمعي سنة ١٢٢ أو ١٢٣ . وتوفي في صفر سنة ٢١٦ أو ١٤
أو ١٧ بالبصرة ، وقيل بمر .

قال أبو العيناء : كنا في جنازة الأصمعي فحدثني أبو قلابة حُبِيش
ابن عبد الرحمن الجرّمي الشاعر ، فأنشدني لنفسه :

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلى على خشبات

أعظماً تبغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

قال : وحدثني أبو العالية الشامي وأنشدني - واسم أبي العالية : الحسن

ابن مالك :-

لا در در نبات الأرض إذ فجعت بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال : فعجبت من اختلافهما فيه .
وللأصمعي تراجم مفصلة ومختصرة في الكتب الآتية ، وبعضها قد
ذكر في حواشي إنباه الرواة بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ،
وبعضها مما زدناه على ما ذكر في الحواشي :

١ - التاريخ الصغير للبخارى ، ص : ٢٣٤ - ٢٣٥ .

٢ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ - ٢ - ٣٦٣ .

٣ - أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٨ - ٦٧ .

٤ - إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٩٧ - ٢٠٥ .

٥ - الأنساب للسمعاني ١٥١ - ٥٢ ب .

٦ - جمهرة الأنساب لابن حزم ٢٣٤ .

٧ - وفيات الأعيان ١ : ٢٨٨ - ٢٩٠ .

٨ - الوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٣٥٤ - ٤٥٩ .

٩ - المعارف لابن قتيبة ٢٣٦ - : ٢٣٧ .

١٠ - تاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٢٠ .

١١ - تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢١٦) .

١٢ - تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢ : ١٣٠ .

١٣ - تاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠ - ٤٢٠ .

١٤ - تاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٤١٤ - ٤٢٩ .

١٥ - تهذيب التهذيب ٦ : ٤١٥ - ٤١٧ .

١٦ - خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧ - ٢٠٨ .

١٧ - روضات الجنات ٤٥٦ - ٤٦٢ .

١٨ - طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

- ١٩- عيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٦)..
 ٢٠- مراتب النحويين ٧٤ - ١٠٥ .
 ٢١- النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ - ٢١٧ .
 ٢٢- نزهة الألباء ١٥٠ - ١٧٢ .
 ٢٣- شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٣٦ - ٣٨ .
 ٢٤- كتاب خاص بترجمته : المنتقى من أخبار الأصمعي ، للربيعي . طبعة
 المجمع العلمي العربي بدمشق ، بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .
 وأما بعد ، فإن لنشر هذه النسخة من « الأصمعيات » تاريخاً يرجع
 إلى ما يزيد على عشر سنوات مضين ، إذ فُقدت بعض أوراق من الأصول
 كانت مهيأة للطبع ، بعد أن مضينا في طبع الكتاب إلى نحو الربع ،
 وأراد الله ألا تظهر هذه الأوراق إلا في هذا العام^(١) ، لتتم مشيئته بفضله
 وتوفيقه .

(١) عام ظهور الطبعة الأولى ، وتاريخها :

الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٨٣

١١ أكتوبر سنة ١٩٥٥

الأصمعيّات

وهذه بقية الأصمعيّات
التي أُخِلَّتْ بها المفضليّات

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وهذه بقية الأصمعيات التي أُخِلَّت بها المفضليات :

١

قال سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ أَحَدُ بَنِي حِمَيْرٍ .

١ أنا ابنُ جَلَا وطَّلَعُ الثَّنَائِيَا متى أَضَعُ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

قال الأصمعي : حدثنا رجل من بني رِيَّاحٍ قال : جاء رجل إلى الأخوص والأبيرد^(١) ، وهما من ولد عَتَّاب بن هَرْمِيٍّ ، يطلبُ هِنَاءً ، فقالا : إن بَلَغْتَ

* ترجمته : هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حمير بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ٤٠ سنة وفي الإسلام ٦٠ سنة . وهو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة ، وذلك أن أهل الكوفة أصابهم مجاعة فخرج أكثر الناس إلى البوادي ، فعقر غالب بن صعصعة ، والد الفرزدق ، لأهله ذاقة صنع منها طعاماً ، وأهدى منه إلى ناس من تميم ، فأهدى إلى سحيم جفنة ، فكفأها وضرب الذي أتى بها ، ونحر لأهله ذاقة . ثم تفاخرا في النحر حتى نحر غالب مائة ذاقة ، ولم تكن لبلى سحيم حاضرة ، فلما جاءت نحر ثلاثمائة ذاقة . وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب ، فشنع الناس من أكلها وقال : « إنما أهل لغير الله به » وقد صدق . فجمعت لحومها على كناسة الكوفة ، فأكلها الكلاب والعقبان والرخم . والقصيدة مفصلة في النقاظ ٤١٤ - ٤١٨ و ٦٢٥ - ٦٢٦ و ١٠٧٠ - ١٠٧١ والأمالى ٣ : ٥٢ - ٥٤ . ومعجم البلدان ٥ : ٣٩٥ والخزانة ١ : ٤٦١ - ٤٦٣ وأشار إليها في الإصابة ٣ : ١٦٤ واللسان ٥ : ٢٧٠ . و « سحيم » تصغير « أسحم » وهو الأسود . و « وثيل » بفتح الواو ، من الوثالة وهي الرجاحة . وضبطه الحافظ في الإصابة والسيوطي في شواهد المغني بالتصغير ، وهو خطأ .

جوالقصيدة : كان سحيم شيخاً قد بلغ السن ، والأخوص والأبيرد شاوين يافعين ، فتحدبا

(١) « الأخوص » بالخاء المعجمة ، ويكتب خطأ في كثير من المراجع بالمهملة . وهو لقبه واسمه : زيد بن عمرو بن عتاب بن هرمي بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر فارس . و « الأبيرد » هو ابن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي ، شاعر مقل محسن .

حَمِيرُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعَ .

٣ وإننى لا يَعُودُ إِلَى قَرْنِي غَدَاةَ الْغَبِّ إِلَّا فِي قَرِينِ
« الْغَبِّ » : أن تشربَ الإبلُ يوماً ثم تترك يوماً . وهو هنا معاودةُ قِرْنِهِ
إليه في اليوم الثاني . أى إذا قاومنى يوماً وعاودنى من الغد .

٤ بِنَى لِبَدٍ يَصُدُّ الرِّكْبُ عَنْهُ وَلَا تَوْتَى فَرِيَسْتُهُ لِحِينِ
أى إذا افترس شيئاً لم يتبعه أحدٌ إلى موضع فريسته إلا بعد حين .

٥ عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِذْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنَى لَبُونِ

٦ وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

يَدْرِي : يَخْتَلُ ، وَالْأَدْرَاءُ : الْخَتْلُ . أى قد كبرتُ وَتَحَنَنْتُ .

٧ أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعاً أَشْدَى وَنَجَدَنِي مُدَاوِرَةُ الشُّوْنِ

نَجَدَنِي : حَنَكْنِي وَعَرَفَنِي الْأَشْيَاءَ . مُنَجَّدٌ : مُحَنِّكٌ . مُدَاوِرَةٌ : مُعَالَجَةٌ .

الشُّوْنُ : الْأُمُورُ .

(٣) الْقَرِينُ : الْمُقَارَنُ وَالْمَصَاحِبُ ، وَ « فِي » بِمَعْنَى « مَعَ » . أَرَادَ أَنَّ قِرْنَهُ لَا يَقَاوِمُهُ مِنَ الْغَدِ

إِلَّا مُسْتَعِيناً بِغَيْرِهِ .

(٤) بِنَى لِبَدٍ : يَعْنِي بِأَسَدٍ ، أَرَادَ بِهِ مِنْ اسْتِعَانٍ بِهِ قِرْنَهُ . « تَوَقَّي » : « تَوَقَّي » سَهْلُ الْهَمْزَةِ .

(٥) الْبُزْلُ : جَمْعُ « بَازِلٍ » وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمَسْنُونُ . خَاطَرَتْنِي : رَاهَنْتْنِي ، مِنْ « الْخَطَرِ » وَهُوَ الشَّيْءُ

الَّذِي يَتَرَاهُنَ عَلَيْهِ . ابْنُ الْبُزْلِ : وَلَدُ الْبَازِلِ إِذَا اسْتَكَلَّ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ . يَقُولُ : إِذْ رَاهَنْتُ الشُّيُوحَ

عَذَرْتَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَقْرَأَى ، وَأَمَّا الشُّبَّانُ فَلَا مَنَاسِبَةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . وَأَرَادَ بِابْنَى لَبُونِ الْأَخْوَصَ وَالْأَيُّورِدَ فَإِنَّهُمَا طَلَبَا

مَجَارَاتِهِ فِي الشَّعْرِ .

(٦) الْأَرْبَعِينَ : رَوَى بِكسْرِ النُّونِ ، وَالْأَصْلُ فَتَحُهَا ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : كَسَرَ نُونُ الْجَمْعِ

لِأَنَّ الْقَوَائِمَ مَحْفُوظَةٌ . وَلَهَا تَوَجُّهَاتٌ أُخْرَى ، أَنْظَرَ شَرْحَ ابْنِ يَعْمِيشَ عَلَى الْمَقْصَلِ ٥ : ١١ - ١٤ وَالْأَشْمُونِي

١ : ١٢٠ . وَرَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشَحِ بِفَتْحِ النُّونِ وَجَعَلَهُ مَثَلًا لِلْإِقْوَاءِ ٢٢ ، ١٣٢ .

(٧) مُجْتَمِعاً : فِي طَبْعَةِ أَوْرِبَةٍ « مُجْتَمِعٌ » وَهِيَ تَوَافَقُ بَعْضِ الرُّوَايَاتِ . أَشَدُّ : جَمْعُ « شَدَّةٍ »

كُنْعَمَةٍ وَأَنْفَمٍ ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيَّبُوه وَابْنُ جَنَى ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ خِلَافٌ . وَاجْتِمَاعُ الْأَشَدِّ عِبَارَةٌ عَنْ كَمَالِ

النُّقْوَى فِي الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ .

٨ فَإِنَّ عَلَّاتِي وَجِرَاءَ حَوْلِي لَذُو شِقٍّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ .
 العَلَّالَةُ : أَنْ تُحَلِبَ النَّاقَةُ ثُمَّ . . يقول : الذي بَقِيَ مِنِّي عَلَى الْكَبِيرِ
 [جَرَى] ^(١) شَدِيدُ الضَّرْعِ : الصَّغِيرُ السِّنِّ . الظَّنُونُ : الذي لَا يُوَثِّقُ بِمَا
 عنده .

٩ سَأَحْيِي مَا حَيِّيتُ وَإِنَّ ظَهْرِي لَمُسْتَنْدٌ إِلَى نَصْدِ أَمِينِ 7
 ١٠ كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلَفِي رِيَّاحٍ كَنْصَلِ السَّيْفِ وَضَّاحُ الْجَبِينِ
 ١١ فَإِنَّ قَنَاتَنَا مَشْطٌ شَطَاهَا شَدِيدٌ مَدُّهَا عُنُقُ الْقَرِينِ
 يقال « مَسِسْتُ شَيْئاً فَمَشِطْتُ يَدِي » ، وهو أَنْ تَمَسَّ جِذْعاً فَيَعْلَقَ فِي
 يَدِكَ شَيْءٌ مِنْ شَطَاهُ .

(٨) العَلَّالَةُ : فِي تَفْسِيرِهَا بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ . وَفِي اللِّسَانِ : « أَنْ تُحَلِبَ النَّاقَةُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ . وَتُحَلِبُ وَسَطَ النَّهَارِ ، فَتَلْكُ الْوَسْطَى هِيَ الْعَلَّالَةُ » . الْجِرَاءُ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ : الْحِجَارَةُ ، مُصَدَّرٌ « جَارَاهُ » أَيْ جَرَى مَعَهُ . الشَّقُّ : الْمَشَقَّةُ . الضَّرْعُ : بَفَتْحِ الرَّاءِ فَقَطْ ، وَضَبَطُهَا الشَّقُّ يُطْبِقُ بِخَطِّهِ مَرَّتَيْنِ بِكَسَرِهَا . وَهَذَا تَعْرِيفُ بَأَنَّ فِي الْأَخْوَصِ وَالْأَبْيَرِ ضَعْفًا فَلَا يَقْدِرَانِ عَلَى مَجَارَاتِهِ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا . وَبَيْتُهُ يَشْبَهُ الْبَيْتَ الَّذِي تَحْدِيَاهُ بِهِ .

(٩) النَّصْدُ ، بِفَتْحِ الضَّادِ : السَّرِيرُ يَنْصُدُ عَلَيْهِ الْمُتَاعُ وَالشِّيَابُ .
 (١١) مَشْطٌ شَطَاهَا : مِثْلُ لَامْتِنَاعِ جَانِبِهِ . أَيْ لَا تَمَسُّ قَنَاتَنَا فَيَنَالُكَ مِنْهَا أَذَى ، وَإِنْ قَرَنَ بِهَا أَحَدٌ مَدَّتْ عُنُقَهُ وَجَذَبَتْهُ فَذَلْ ، كَأَنَّهُ فِي حَبْلِ يَجْذِبُهُ . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ . « عُنُقٌ » مَفْعُولٌ لِلْمَصْدَرِ « مَدَّهَا » .

(١) كَلِمَةُ « جَرَى » تَرَكَّ مَوْضِعُهَا بَيَاضًا فِي خَطِّ الشَّقِّ يُطْبِقُ ، وَزَدْنَاهَا لَتَعْيِينِهَا فِي مَوْضِعِهَا .

وقال خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ*

٩ أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ فِي غَيْرِ مَطَرٍ وَأَنْتَى إِذَا حَلَّتْ بِنَجْرَانَ نَلْتَقَى

* ترجمته: «خفاف» بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء، وهو ابن عمير بن الحرث ابن عمرو، وهو الشريد، بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. اشتهر بالنسبة إلى أمه «ندبة» بفتح النون وضمها مع سكون الدال، وكانت سوداء، وهي بنت شيطان بن قذان من بني الحرث بن كعب. وخفاف من فرسان العرب المعدودين، شاعر مجيد مشهور. يكنى أبا خراشة، مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وشهد الفتح وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً وثبت على إسلامه في الردة وبقى إلى زمن عمر. وكان أحد أغربة العرب أي سودانهم، انظر النقائض ٣٧٢ والشعراء ١٣١ والخزانة ٢ : ٤٧٣. وهو الذي قتل مالك بن حمار الشمخي فارس بني فزاة وسيدهم في ثار ابن عمه معاوية بن عمرو أخى الخنساء، وقتل فيه أيضاً قاتله هاشم بن حرملة بن الأسمر. انظر الشعراء ١٩٦ - ١٩٧ والمؤتلف ١٠٨ والأغانى ١٦ : ١٣٤ - ١٤٠ و ١٣ : ١٣٥ والخزانة ٢ : ٤٧٠ - ٤٧٥ والإصابة ٢ : ١٣٨ والموشح ٨١ ونقائض جرير والأخطل ١٤٦.

جواز لطيف الحبيبة كيف جاز الوديان واستقر لدى وساده، ونعت هذا الطيف. ثم استبعاد ذكرى لقائه صاحبه خلصة في مواضع عينها، وفي البيت ٨ يذكر محاسنها التي أبدتها شهور الحج. ثم يبكي الشباب الزائل، ولكنه يفخر بما كان منه في ذلك الشباب، من مروءة ونجدة وشجاعة، ومن ممارسة للحروب، على فرس كريم وصفه، وبأنه كان يرباً لقومه، ويحاول الأسفار على ناقته في موحش البلاد. وانتقل بعد إلى صفة ما شاهده من البرق والسحاب والمطر والرياح، والسيل الذي يستخرج الضباب والذئاب، ويعلم حتى يكاد يبلغ مواطن العقبان في شفق الجبال.

تمت ترجمته: هي في طبعة أوربة قصيدتان برقمى ٥١، ٥٢ وحذف من بينهما البيتان ٢١، ٢٢. والقصيدة في منتهى الطلب ١ : ١١ - ١٣ ما عدا البيت ٣٢ فبدله بيت آخر، مع اختلاف في الترتيب. والأبيات ١ - ٣ في معجم البلدان ٣ : ١٢٢. والبيتان ١، ٧ في الأغاني ١٦ : ١٣٣. والبيت ٢ في البلدان ٧ : ٣٤٨. والبيتان ٨، ٤ فيه ٣ : ١٥٤ بتحريف. والبيت ١٣ في الجمهرة ٢ : ١٠٣ واللسان ٩ : ٤٠٧ و ١٨ : ١٧٧ ولم ينسبه. والبيت ١٦ في اللسان ١٥ : ٣٠٨ والمخصص ٦ : ١٤١ ولم ينسبه. والبيت ١٩ في الأنبارى ١٧١ والاقتضاب لابن السيد ٣٣٦، ٣٣٩ واللسان ١٠ : ٢٦١، ١٢ : ٦٣ والخزانة ٣ : ١٢١. وصدر البيت ٢٢ في اللسان ٤ : ١١١ غير منسوب. والبيتان ٢٧، ٢٨ فيه ٥ : ٣٥. وفي ابن السيد ٤١٩ بيت يشبه أن يكون منها.

(١) مطروق : اسم مكان أو اسم زمان، من الطروق، وهو الإتيان ليلاً.

- ٢ سَرَتْ كُلُّ وَادٍ دُونَ رَهْوَةٍ دَافِعٍ . وَجِلْدَانٌ أَوْ كَرَمٌ بِلِيَّةٍ مُخْدِقٍ .
 ٣ تَجَاوَزَتْ الْأَعْرَاضُ حَتَّى تَوَسَّسَتْ . وَسَادَى بَبَابٍ دُونَ جِلْدَانٍ مُغْلَقٍ .
 ٤ بَغْرُ الثَّنَايَا خَيْفَ الظَّلْمِ نُبْتَهُ . وَسُنْدُ رِثْمٍ بِالْجَنِينَةِ مُونِقٍ .
 ٥ وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا تَعْلَةً سَاعَةً . عَلَى سَاجِرٍ أَوْ نَظْرَةٍ بِالْمُشْرِقِ .
 ٦ وَحَيْثُ الْجَمِيعُ الْحَابِسُونَ بَرَائِكِسٍ . وَكَانَ الْحِقَاقُ مَوْعِدًا لِلتَّفَرُّقِ .
 ٧ بَوَجٌّ وَمَا بَالِي بِوَجٍّ وَبَالُهَا . وَمَنْ يَلْقَى يَوْمًا جِدَّةَ الْحُبِّ يُخْلِقِ .
 ٨ وَأَبْدَى شُهُورُ الْحَجِّ مِنْهَا مُحَاسِنًا . وَوَجْهًا مَتَى يَحْلِلُ لَهُ الطَّيْبُ يُشْرِقِ .
 ٩ فَلَمَّا قَرَيْتَنِي أَقْصَرَ الْيَوْمَ بِاطْلَى . وَلَا حَبَايُضَ الشَّيْبِ فِي كُلِّ مَفْرَقِ .

١٠

(٢) رهوة : جبل أو طريق بالطائف . جلذان : موضع قرب الطائف ، وهو بالذال معجمة ويقال بالمهملة ، وهي توافق رواية منتهى الطلب ومطبوعة أوربة . لية : بكسر اللام وتشديد الياء ، وهو موضع بالطائف أيضاً . دافع : يدفع الماء ، صفة لواد . مخدق : يحيط ، يريد أن الكرم استدار بهذا الموضع وأحاط به .

(٣) الأعراض : جمع عرض ، وهو الوادى أو جانبه . توسنت : يقال توسن فلان فلاناً إذا أتاه عند النوم . الوساد والوسادة بكسر الواو : الخدعة .

(٤) الظلم ، بفتح الظاء : ماء الأسنان . أراد بغم غر ثناياه ، أى بيض . قد خيف الظلم نبتة ، أى تخلل أسنانه . الرثم : الظبي الخالص البياض ، وسنته : طريقته ، أراد بها الدل . الجنينة : موضع . مونق : معجب .

(٥) التعلّة : ما يتعلل به ويتلهمى . ساجر ، بالسين المهملة : ماء . وفى خط الشنقيطى « شاجر » بالمعجمة ، ولم نجد لها سنداً ، وما هنا هو الذى فى طيبة أوروبة ومنتهى الطلب . المشرق : سوق بالطائف .
 (٦) الحابسون : الذين حبسوا إليهم عن الرعى . راكس : واد . الحقاق ، بثلاث الميم : آخر الشهر إذا احق الهلال فلم ير . أراد آخر أيامهم فى المقام فى الحج .

(٧) وج : واد بالطائف . يتخلق : يبلى ، أخلق الشيء : بلى ، مثل خلق وخلق ، يقول : كل جديد إلى بلى .

(٨) كانت النساء فى الجاهلية إذا طافت إحداهن بالبيت وضعت ثيابها كلها إلا دعماً مفرجاً عليها ثم تطوف فيه ، ثم حرم ذلك فى الإسلام . وكانوا يحرمون الطيب على المحرم ، ثم يحل له إذا أتم حجه ، وذلك من شعائر إبراهيم ، وقد أقره الإسلام .

(٩) أقصر : كف ، أسند الفعل للباطل مجازاً . المفرق ، بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس =

- ١٠ وزائِلَنِي رَيْقُ الشَّبَابِ وَظِلُّهُ وَبَدَّلْتُ مِنْهُ سَعَقَ آخِرِ مُخْلِقِ
١١ فَعَشْرَةُ مَوِيٍّ قَدْ نَعَشْتُ وَأَسْرَةُ كِرَامٍ وَأَبْطَالٍ لَدَى كُلِّ مَازِقِ
١٢ وَجِرَّةٌ صَادٍ قَدْ نَضَحْتُ بِشُرْبَةٍ وَقَدْ ذُمُّ قَبْلِي لَيْلُ آخِرِ مُطْرِقِ
١٣ وَنَهَبَ كَجَمَاعِ الثَّرِيَّا حَوَيْتُهُ غَشَاشًا بِمُحْتَاتِ الْقَوَائِمِ خَيْفَتِ
١٤ وَمَعشُوقَةٌ طَلَّقَتْهَا بِمُرْشَةٍ لَهَا سَنَنْ كَالْأَتْحَمِي الْمُخْرِقِ
١٥ فَبَاتَتْ سَلِيبيًّا مِنْ أَنْاسٍ تُحِبُّهُمْ كَثِييًّا ، وَلَوْ لَا طَعْنَتِي لَمْ تُطَلَّقِ
١٦ وَخَيْلٍ تَعَادَى لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا شَهِدْتُ بِمَدْلُوكِ الْمَعَاقِمِ مُخْنِقِ
١٧ طَوِيلٍ عُظَامٍ غَيْرِ خَافٍ نَمَى بِهِ سَلِيمُ الشُّطَّا فِي مُكَرَبَاتِ الْمُطْبِقِ

II

= حيث يفرق الشعر . أراد في كل مفرق من مفارق رأسه . وفي اللسان : « وقولهم للمفرق مفارق كأنهم جعلوا في كل موضع منه مفرقاً ، فجمعوه على ذلك » .
(١٠) ريق الشباب : أفضله وأوله ، وأصله ريق بكسر الياء المشددة ، وإسكانها تخفيف . السحق : الثوب الخلق البالي . عنى بذلك الشيب .
(١١) الفاء فاء « رب » ، وفي المعنى أن « رب » تعمل محذوفة بعد الفاء كثيراً وبعد الواو أكثر . نعشه : رفعه من عثرته .

(١٢) الحرة ، بكسر الحاء : حرارة العطش والتهابه . وقيل إن الكسر إلتباس لكسرة « القرية » في نحو قولهم « أشد العطش حرة على قرة » . الصادى : الظمان . نضح عطشه : سكنه . الشربة ، بضم الشين : مقدار الرى من الماء .

(١٣) جماع الثريا : كواكبها المجتمعة . الغشاش : بكسر الغين وفتحها : العجلة ، يقال « لقيته غشاشاً وعلى غشاش » إذا لقيته على عجلة . المحتات : الموثق الخلق ، وقد رسم بخط الشنقيطى بالهاء وكذلك في القاموس المطبوع ، ورسم في مخطوطتنا من القاموس وفي اللسان بالتاء المبسوطة ، وهو الصواب ، إذ ليست تاء تأنيث ، ونصر في اللسان على أن أصله « محتى » فقلب موضع اللام إلى العين ، يعنى أنه قلب إلى « محتيت » ثم قلبت الياء المتحركة ألفاً . الخفيف : السريع الخفيف . أراد بذلك فرساً .
(١٤) المرشة : الطعنة اتسمت فتفرق دمها . السنن : الطريق . الأتحمى : ضرب من البرود أحمر اللون . أراد بالمعشوقة امرأة ، وأنه طعن زوجها ففرق بينها وبينه ، فسمى هذا التفريق طلاقاً . وانظر ما يأتي ١٤٠ : هـ .

(١٦) تمادى : تتعادى ، من المدور . المعاقم : فقر في مؤنر الصلب ، أو هى المفاصل . المحتق ، بكسر النون : التليل اللحم ، الضامر .

(١٧) العظام ، بضم العين : العظيم . غير خاف : ظاهر بين الخيل . الشطا : عظم لاصق =

- ١٨ بَصِيرٍ بِأَطْرَافِ الْحِدَابِ مُتَمَلِّصٍ نَبِيلٍ يُسَاوِيْ بِالْأَطْرَافِ الْمُرَوِّقِ 12
 ١٩ إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَانِهِ جَرَىٰ وَهُوَ مُودُوعٌ وَوَاعِدٌ مُّصَدِّقٌ
 ٢٠ وَمَدَّ الشَّمَالَ طَعْنُهُ فِي عِنَانِهِ وَبَاعَ كِبُوعَ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ
 ٢١ مِنَ الْكَاتِمَاتِ الرَّبْوِ تَمَزَّعُ مُقَدِّمًا سَبُوقًا إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُسَبِّقٍ
 ٢٢ وَعَتَّهُ جَوَادٌ لَا يَبَاعُ جَنِينُهَا بِمَنْسُوبَةٍ أَعْرَافُهُ غَيْرَ مُعْخِقِ
 ٢٣ وَمَرْقَبَةٍ طَيَّرَتْ عَنْهَا حَمَامَهَا نَعَامَتُهَا مِنْهَا بِضَاحٍ مُّزَلِّقٍ 13

=بالركبة . المطبق : موضع انطباع المظمين ، وهو المفصل . والمكرب : الشديد العقْد . يقال لكل شيء من الحيوان إذا كان وثيق المفاصل : إنه لمكرب المفاصل . يريد أن هذا الفرس ينتمى إلى أب كريم . (١٨) الحداب : جمع « حذب » بفتح الحاء ، وهو الغليظ المرتفع من الأرض . المتلصص : الطويل القوائم . النبيل : الحسن الخلقة . الطرف : بيت من آدم ، أى جلد . المروق : الذى جعل له رواق ، وهو ستر يمد دون السقف .

(١٩) يعنى إذا عرق فابتل أسفله من أعلاه . مودوع : من الدعة وهى السكون . وفى خط الشنقيطى « موعود » وفى تأويلها تكلف . وما أثبتناه هو رواية الأنبارى ومنهى الطلب والخزانة واللسان فى موضعين . المصدق ، بفتح الميم والدال : الصدق فى كل شيء . وضبط فى خط الشنقيطى بكسر الدال ، ولم نجد له وجهاً . يقول : إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه جرى فى دعة ، لا يضرب ولا يزجر ، ويصدقك فيما يعيدك البلوغ إلى الغاية .

(٢٠) طعن الفرس فى العنان : إذا مده وتبسط فى السير . وهو إذا فعل ذلك مد شمال فارسه بجذبه العنان . وفى اللسان : « العنان يكون فى الشمال » . البوع : مصدر « باع يبوع » وهو بسط الباع فى المشى . الشادين : ولد الطيبة إذا قوى واشتد . المتطلق : من قولهم « تطلق الطي » : استن فى عدوه فضى ومر لا يلوى على شيء .

(٢١) الربو : النفس العالى . وانظر نقيض هذا المعنى فى المفضلية ٩٨ : ٥٥ . تمزع : تسرع فى السير . مقدماً : من الإقدام ، حال من الضمير فى « تمزع » ، وهو راجع للفرس ، وهو بما يذكر ويؤنث ، فأتى بالضمير فى الفعل مؤنثاً وأتى بالحال مذكورة ، ومثله نظائر ، منها قول الشافعى فى الرسالة رقم ٩٥٠ : « إذا كانت الطريق متضايقاً مسلوكة » . مسبق : فى اللسان : « العرب تقول للذى يسبق من الخيل سابق وسبق ، وإذا كان يسبق فهو مسبق » . وعجز البيت أخذه الفرزدق بلفظه ، انظر الديوان ٥٨٢ .

(٢٢) وعته : حفظته وجميعته ، والمراد أمه التى ولدته . والجواد يقال للذكر والأنثى من الخيل ، والبيت شاهده . أعراق : جمع عرق . وهو الأصل . المحقق : التى تلد الحق .

(٢٣) المرقبة : الموضع الذى يرقب عليه . النعامة : كل بناء على الجبل كالظلة والعلم . الضاحى : البارز للشمس . المزلق : الأملس الذى لا تثبت عليه قدم .

- ٢٤ تَبَيَّتْ عِتَاقُ الطَّيْرِ فِي رَقَبَاتِهَا كَطُرَّةٍ بَيَّتِ الْفَارِسِيُّ الْمُعَلَّقِ
 ٢٥ رَبَّاتٌ ، وَحُرْجُوجٌ جَهْدَتْ رَوَاحَهَا عَلَى لَاحِبٍ مِثْلِ الْحَصِيرِ الْمُشَقَّقِ
 ٢٦ تَبَيَّتْ إِلَى عِدِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ بِحَرٍّ ، تَقَى حَرَّ النَّهَارِ بِغَلْفَقِ
 ٢٧ كَأَنَّ مَحَافِيرَ السَّبَاعِ حَيَاضَهُ لَتَعْرِيسَهَا جَنْبَ الْإِزَاءِ الْمُمَزَّقِ
 ٢٨ مُعَرِّسٌ رَكِبَ قَافِلِينَ بِصِرَّةٍ صِرَادٍ إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمْ تُحَرِّقِ
 ٢٩ فَدَعَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقِ يُضِيءُ حَيِّيًا فِي ذُرَى مُتَالَتِي 14
 ٣٠ عَلَا الْأَكْمَ مِنْهُ وَإِيلٌ بَعْدَ وَابِلٍ فَقَدْ أَرْهَقَتْ قِيَعَانَهُ كُلَّ مُرْهَقِ

(٢٤) عِتَاقُ الطَّيْرِ : جوارحها . رَقَبَاتُهَا : جمع رَقَبَةٍ ، والظاهر أن المراد بها أَعَالِيهَا ، ولم نجد ما يؤيد هذا الاستعمال . وَفِي مَتْنِهِ الطَّلَبُ * تَبْيِضُ عِتَاقُ الطَّيْرِ فِي قَذَفَاتِهِ * وَالْقَذَفَاتُ ، بضم القاف والذال : مَا أَشْرَفَ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَاحِدَتُهَا « قَذَقَةٌ » كقرفة . الطرة : الناصية .

(٢٥) رَبَّاتٌ : صرَّت ربيثة ، وهو العين والطلبيعة للقوم لثلاث يداهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه ، أي رَبَّاتٌ مِنْ تِلْكَ الْمَرْقِبَةِ . الْحُرْجُوجُ : الناقة الحسيمة الطويلة على وجه الأرض . جَهْدَتْ دَابَّتَهُ : بَلَغَ جَهْدَهَا وَحَمَلَتْ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ فَوَقَّ طَاقَهَا . الْلاَحِبُ : الطريق الواضح .

(٢٦) الْعِدُّ : الْقَدِيمَةُ مِنَ الرِّكَايَا . وَضَمِيرُ « تَبَيَّتْ » لِلنَّاقَةِ . تَقَى ، بِوزن « وَقَى » لَغَةً فِي « اتَّقَى » . الْغَلْفَقُ : الطحلب ، وهو الخضرة على رأس الماء . يُرِيدُ أَنَّ هَذَا الْمَاءَ بَرْدٌ بِمَا عَلَاهُ مِنَ الْغَلْفَقِ .

(٢٧) مَحَافِيرُ : « مَحْفَرٌ » مَصْدَرٌ مِمَّنِ مِنَ الْحَفْرِ ، وَ« حَيَاضُهُ » مَفْعُولُهُ ، وَإِعْمَالُ الْمَصْدَرِ مَجْمُوعًا سَمَاعِي ، وَهَذَا مِنْهُ ، وَمِثْلُهُ الشَّاهِدُ الْمَشْهُورُ * مُوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيْثَرٍ * انْظُرِ اللِّسَانَ ٤ : ٧٧ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ٢ : ٩٢ وَشَوَاهِدُهُ ٢ : ١٢٢ - ١٢٣ . التَّعْرِيسُ : الْإِزَالُ لَيْلًا . الْإِزَاءُ ، بِالزَّيْ : مَصَبُ الْمَاءِ فِي الْخَوْصِ . وَهِيَ فِي خُطِّ الشَّنْقِيطِيِّ « الْإِدَاءُ » بِالذَّالِ ، وَهُوَ خَطٌّ ، وَقَدْ أَتَى صَاحِبُ اللِّسَانِ بِالْبَيْتِ شَاهِدًا لِلْإِزَاءِ .

(٢٨) الْمَعْرِسُ : مَكَانُ التَّعْرِيسِ ، وَهُوَ خَبَرُ « كَأَنَّ » فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ . قَافِلِينَ : عَائِدِينَ . الصِّرَّةُ ، بِكَسْرِ الصَّادِ : شِدَّةُ الْبَرْدِ . صِرَادٌ : أَصَابُهُمُ الصَّرْدُ وَهُوَ الْبَرْدُ ، وَالَّذِي فِي الْمَعَاجِمِ « صَرْدِي » جَمْعُ « صَرْدٍ » وَلَمْ يَذْكُرُوا « صِرَادٌ » .

(٢٩) الْحَبِي : السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ . الذَّرَى ، بضم الذال : جَمْعُ « ذَرْوَةٍ » بضمها وكسرهما ، وَذَرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . مُتَالَقٌ : صِفَةُ لِبَارِقٍ .

(٣٠) الْأَكْمُ : جَمْعُ أَكْمَةٍ . أَرْهَقَتْ : غَشِيَتْ ، يَعْنِي بِالْمَاءِ . الْقِيَعَانُ : جَمْعُ قَاعٍ ، وَهُوَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمَطْمَئِنَّةُ قَدْ انْفَرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ .

- ٣١ يَجْرُبُ أَكْنَافَ الْبَحَارِ إِلَى الْمَلَا رَبَاباً لَهُ ، مِثْلُ النِّعَامِ الْمُعَلَّقِ
 ٣٢ إِذَا قُلْتَ تَزَاهُ الرِّيحُ دَنَا لَهُ رَبَابٌ لَهُ ، مِثْلُ النِّعَامِ الْمَوْسِقِ
 ٣٣ كَانَ الْحُدَاةَ وَالْمُشَايِعَ وَسَطَهُ وَعُودًا مَطَايِلًا بِأَمْعَزَ مُشْرِقِ
 ٣٤ أَسَالَ شَقًّا يَغْلُو الْعِصَاةَ غُثَاوُهُ يَصْفَقُ فِي قِيَعَانِهَا كُلَّ مَصْفَقِ
 ٣٥ فَجَادَ شُرُورًا فَالْستَارَ فَأَصْبَحَتْ يِعَارُ لَهُ وَالْوَادِيَانِ بِمَوْدِقِ
 ٣٦ كَانَ الضُّبَابَ بِالصَّحَارَى عَشِيَّةً رِجَالٌ دَعَاهَا مُسْتَضِيفٌ لِمَوْسِقِ
 ٣٧ لَهُ حَذَبٌ يَسْتَخْرِجُ الذُّئْبَ كَارِهَا يُمِرُّ غُثَاءً تَحْتَ غَارٍ مُطْلَقِ
 ٣٨ يَشُقُّ الْحِدَابَ بِالصَّحَارَى وَيَنْتَحِي فِرَاخَ الْعُقَابِ بِالْحِقَاءِ الْمُحَلَّقِ

15

(٣١) يجرب : يعنى الحبي ، وفي خط الشنقيطى « تجر » وفي منتهى الطلب « وجر » . الأكناف : التواحي . البحار والملا : موضعان . الرباب : سحاب دون السحاب الأعظم . المعلق : يشبه قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

كَانَ الرَّبَابُ دَوِينَ السَّحَابِ نَعَامُ تَعْلُقُ بِالْأَرْجَلِ

(٣٢) تزاه : تسوقه وتستخفه . الموسق : لم نجد وزن التفعيل من « الوسق » ، والوسق : التحميل أو الطرد والسوق ، فلعله اشتقاق من أحدهما .

(٣٣) المشايح : الذى يصيح بالإبل لتجتمع وتنساق . العوذ : الحديشات النتائج ، جمع عائد . المطافيل : التى معها أولادها . الأمعز : الأرض الحزقة الغليظة ذات الحجارة . يقول : كَانَ هَذِهِ الْإِبِلَ وَحْدَاتِهَا وَمَشَايِعِهَا وَسَطَ هَذَا السَّحَابِ .

(٣٤) شقاً : يبدو لنا أنه اسم مكان بعينه ، ولعله واد سال فيه الماء . وأثبتناه بفتح الشين المعجمة وبالقاف على مخطوطة الشنقيطى ، وهو فى منتهى الطلب « سقا » بكسر المهملة مع القاف ، وفى مطبوعة أوربة « سفا » بفتح المهملة مع الفاء ، ولا يوجد فى معجم البلدان إلا « سفا » بالسين والفاء ، وقال « موضع من نواحي المدينة » . الفضاء : ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكة ، الواحدة « عضاهة » و « عضبة » . الغشاء : ما يحمله السيل من الزبد والوسغ ونحوه . وصف بذلك علو السيل وتلاطم أمواجه . (٣٥) شرورا والستار ويعار : مواضع فى بلاد بنى سليم . جاده : أصابه بالجد ، وهو المطر الغزير . بمودق : بمكان ودق وهو المطر .

(٣٦) الضباب : جمع ضب . المستضيف : المستفيث . الموسق : اسم مكان من الوسق وهو الجمع .

(٣٧) الحذب : ارتفاع الموج .

(٣٨) الحداب : جمع حذب ، بفتححتين ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . ينتحى : يقصد . الحقاء : جمع حقو ، وهو الموضع الغليظ المرتفع على السيل . المحلق : المرتفع فى طيرانه . وإنما خص العقاب لأنه يسكن أعالي الجبال .

وقال أيضاً*

- ١ طَرَقْتُ أَسْبِمَاءَ الرِّحَالِ وَدُونَنَا مِنْ فَيْدٍ غَيْقَةَ سَاعِدٍ فَكَثِيبُ
٢ فَالطَّوْدُ فَالْمَلَكَاتُ أَصْبَحَ دُونَهَا فَبِرَاعُ قُدْسٍ فَعَمَقُهَا فَحُسُوبُ
٣ فَلْتَنِ صَرَمَتِ الْجَبَلِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَالرَّأْيُ فِيهِ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
٤ فَتَعَلَّمِي أَنِّي امْرُؤٌ ذُو مِرَّةٍ فَمَا أَلَمٌ مِنَ الْخُطُوبِ صَلِيبُ
٥ أَدَعُ الدَّنَاءَةَ لَا الْأَيْسُ أَهْلُهَا وَلَدَيَّْ مِنْ كَيْسِ الزَّمَانِ نَصِيبُ
٦ وَمُعَبَّدٌ بَيَضُ الْقَطَا بِجُنُوبِهِ وَمِنَ النَّوَاعِجِ رِمَّةٌ وَصَلِيبُ
٧ نَفَرْتُ آمِنَ طَيْرِهِ وَبِسَاعِهِ بِبَغَامٍ مَجْدَامِ الرُّوَّاحِ خَبُوبُ ١٧

* جزاء القصيدة : وهو في هذه القصيدة أيضاً يبدأ بحديث الطيف ويعجب لسراء ، وبين الحبيبة مدى صبره على جفائها ، ومبلغ صلاته وكرم نفسه وما هو عليه من الكياسة . ثم تحدث عن مفامرته في قطع المفاوز والمهامه ، وكيف كان ينفر آمن الطير والسباع ببغام ذاقته ، التي شبهها بالحمار الوحشي . وفخر أيضاً بنزوله الغيث على فرس يطارد به بقر الوحش وحمره . وساق الشعر إلى آخر الأبيات في نعت هذا الفرس .

تخريبها ، هي برقم ١٤ في طبعة أوربة . والبيت ٦ في الأنباري ٢١٧ .
(١ و ٢) فيد وغيقة وساعد وكثيب والطود وقُدس وعنى : أساء أماكن . والملكات الظاهر أنه مكان أيضاً ، ولكن المذكور في المراجع « الملكان » آخره نون . وحسوب : كذلك ، ولكن نجد إلا « خشوب » بفتح الخاء المعجمة ، وهو المثبت في طبعة أوربة . والفراع : جمع « فرع » وهو مجرى الماء إلى الشعب .

(٤) المرة ، بكسر الميم : القوة . الصليب : ذو الصلابة .
(٥) أليس : أخالط . الكيس : بفتح الكاف : العقل ، عني ما أكسبه الزمان من الدربة والخبرة .
(٦) المعبد : الطريق الممهّد . النواعج : الإبل البيضاء ، الواحدة ناعجة . الصليب : ودك العظام . أراد أن هذه الطريق يعيد عن الماء ، حتى إن القطا تبيت فيه وتبيض قبل الورد ، وإن الإبل تهلك فيه .

(٧) البغام : حنين الإبل . مجدام الرواح : سريعة السير عند الرواح . الخبوب : وصف من الخبيب وهو السرعة ، وليس في المعاجم .

- ٨ أَجْدِكَانَ الرَّحْلَ فَوْقَ مُقْلَصٍ عَارَى النَّوَاهِقِ لَاحَهُ التَّقْرِيبُ
٩ عَدَلَ النَّهَاقُ لِسَانَهُ فَكَأَنَّهُ لَمَّا تَخَمَّطَ لِلشُّحَاجِ نَقِيبُ
١٠ وَلَقَدْ هَبَطْتُ الْغَيْثَ يَدْفَعُ مِنْكِبِي طِرْفُ كَسَافِلَةِ الْقَنَاةِ ذَنُوبُ
١١ نَمِلُ إِذَا ضُفِرَ اللَّجَامُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ يُنَوِّهُ بِالْيَدَيْنِ سَلِيبُ
١٢ حَامٍ عَلَى دُبُرِ الشَّيَاهِ كَأَنَّهُ إِذْ جَدَّ سَجَلُ نَزَهُ مَضْبُوبُ
١٣ بَرْدٌ تُقَحِّمُهُ الدُّبُورُ مَرَاتِباً مُلْقَى ضَوَاحِي بَيْنَهُنَّ لُهُوبُ
١٤ مُتَطَلِّعٌ بِالْكَفِّ يَنْهَضُ مُقَدِّماً مُتَتَابِعٌ فِي جَسْرِيهِ يَعْجُوبُ
١٥ رَبِذَ الْخِلَافِ إِذَا اتَّلَبَ، وَرَجُلُهُ فِي وَقَعِهَا وَلَحَاقِهَا تَحْنِيبُ

(٨) الأجد ، بضمين : القوية الموثقة الخلق من الإبل . المقلص : الطويل القوائم ، شبه ذاقته بحمار الوحش . عارى النواهيق : الناهقان : عظماء شاخصان في وجه ذي الحافر أسفل من عينيه ، ويقال لها النواهيق أيضاً ، وعريهما : تجردهما من اللحم . لاحه : غيره . التقريب : ضرب من العدو .
(٩) عدل لسانه : أماله . تخمط : هدر في حدة وغضب . الشحاج : رفع الصوت ، وهو بالبغل والحمار أخص . النقيب : العريف على القوم المقدم عليهم ، وقيل الرئيس الأكبر .
(١٠) الغيث : الكلاء ، وأصله المطر ، فسمى به ما نبت عنه . الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أى الأيوين . سافلة القناة : أسفل الرمح . الذنوب : الوافر شعر الذنب .
(١١) النمل : الذى لا يستقر من فرط نشاطه . ضفر : يقال « ضفرت الفرس اللجام » إذا أدخلته في فيه . وفى خط الشنقيطى « صفر اللجام » وفي توجيهها تكلف شديد . ينوّه باليدين : يرفعهما يشير بهما . السليب : المسلوب العقل أو المال .
(١٢) الشياه ههنا : بقر الوحش أو حمرة . يقول : حمى هذا الفرس واشتد عدوه في أعقابها فلا يدعها حتى يتركها . وشبهه في جده في العدو بدلو عظيمة يصب منها الماء .
(١٣) البرد يفتح الباء وكسر الراء : السحاب ذو البرد . تقنحه الدبور مراتباً : تدفعه هذه الريح منزلاً منزلاً فلا يستقر . شبه فرسه بهذا السحاب . الضواحي : جمع ضاحية ، وهي ما ظهر وبرز للشمس . اللهوب : جمع لب ، بكسر فسكون ، وهو الشعب الصغير في الجبل ، أو هو وجه من الجبل كالحائط لا يستطيع ارتقاؤه . وهذا البيت لم يكتب في الشنقيطية منه إلا قوله « بينهن لهوب » وموضع سائر بياض ، وأثبتناه من طبعة أوربة .
(١٤) متطلع بالكف : يعنى إذا كف أقدم ، وهذا كقول عبد المسيح بن عسلة « إذا أواضع منه مر منتحياً » في المفضلية ٧٣ : ٥٠ . اليعبوب : الكثير الجرى .
(١٥) الربز : الخفيف القوائم في مشيه . الخلاف : المشى على شق ، والمخالف : هو العسر الذى كأنه يمشى على أحد شقيه . اتلأب : أقام صدره ورأسه . التحنيب : الاحديداب في ساق الفرس ، وليس ذلك بالا عوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة .

وقال *

- ١ يا هِنْدُ يا أُخْتَ بَنَى الصَّارِدِ ما أَنَا بالباقى ولا الخالِدِ
 ٢ إِنْ أُمِسَ لا أَمْلِكُ شيئاً فقد أَمْلِكُ أَمْرَ المِنْسَرِ الحارِدِ
 ٣ بالضَّابِعِ الضَّابِطِ تَقْرِيْبُهُ إِذْ وَنْتَ الخَيْلُ وذو الشَّاهِدِ
 ٤ عَبَلِ الذَّرَاعَيْنِ سَلِيْمِ الشُّظَا كالسَّيِّدِ تحتَ القِرَّةِ الصَّارِدِ
 ٥ يَطْعُنُ فى المِسْحَلِ حتَّى إِذَا ما بَلَغَ الفَارْسُ بالسَّاعِدِ
 ٦ جَدَّ سَبُوحاً غَيْرَ ذِي سَقْطَةٍ مُسْتَفْرِغٍ مِيعَتَهُ وَاعِدِ

20

* جوالقصيدة: هو فى هذه الأبيات قد زهد فى متع الحياة ومآربها ، ولكنه استبقى لنفسه أمرين : أحدهما قيادة الجيش وامتلاك أمره ، والآخر ذلك الفرس الذى نعتة بالسرعة والإبقاء ، وبلحاظه حمار الوحش يصيده ويمسكه على صاحبه ، وأنه لذلك كان جديراً أن تعقد فى جيده الرقى والتمائم ، خيفة الحسد .

مخزوميا : هى رقم ٢٠٥ فى طبعة أوروبة . والبيت ١ فى الجمهرة ٢ : ٢٤٧ والاشتقاق ١٧٦ ولم ينسبه .

- (١) بنو الصارِد : بطن من بنى مرة بن عوف .
 (٢) المنسر : قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير . الحارِد : الجاد القاصد .
 (٣) الضابِع : الشديد الجرى ، يعنى فرسه . الضابط : القوى . التقريب : ضرب من العدو .
 ونْتَ : أبطأت . ذو الشاهد : الذى له من جريه ما يشهد له على سبقه وجودته .
 (٤) عبل الذراعين : ضخمهما . الشظا : عظم لاصق بالركبة . السيد : الذئب . القرة : البرد .
 الصارِد : من الصرد وهو البرد ، ولم ترد هذه الصفة لهذا المعنى فى المعاجم ، وفيها « سهم صارِد » أى نافذ ، والوصف من البرد « صرد » بفتح فكسر .
 (٥) المسحل : اللجام ، ويطلق فيه : إذا مد العنان وتبسط فى السير .
 (٦) جد : جواب « إذا » فى البيت قبله . السبوح : الذى يسمح فى سيره لسرعته . ميعة الجرى : أوله وأنشطه . الواعد : الفرس الذى يعدك جرياً بعد جرى .

٧ يَصِيدُكَ الْعَيْرَ بِرَفِّ النَّدَا يَحْفِرُ فِي مُبْتَكِرِ الرَّاعِدِ

٨ يُعْقَدُ فِي الْجِيدِ عَلَيْهِ الرُّقَى مِنْ خَيْفَةِ الْأَنْفُسِ وَالْحَاسِدِ

(٧) يصيدك : هذا الفعل يمدى إلى واحد وإلى اثنين، « يقال صدت فلاناً صيداً. إذا صدته له ». العير : حمار الوحش . رف النداء : تلالؤه ، والمراد أنه يصيد في البكور . الراعد : السحاب ذو الرعد .
 (٨) الرق : جمع رقية . وهذه الكلمة لم تكتب في الشنقيطية، وموضعها بياض . وانظر في مثل هذا المعنى المفضلية ٦ : ١١ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

لَمَّا ارْتَدَّ النَّاسُ أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
فَقَالَ : أَعْطِنِي سِلَاحًا أَقَاتِلَ بِهِ ، فَأَعْطَاهُ ، فَقَاتَلَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ .

فَقَالَ خُفَافٌ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

- ١ لِمَ تَأْخُذُونَ سِلَاحَهُ لِقِتَالِهِ وَلِذَاكُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ إِثَامٌ
- ٢ لَا دِينَكُمْ دِينِي وَلَا أَنَا كَافِرٌ حَتَّى يَزُولَ إِلَى صِرَاطٍ شَمَامٌ

* بَرَأةُ إِيَّاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ : يسجل في هذين البيتين خيانة رجل من قومه بني سليم ، يقال له الفجاءة ،
واسمه إِيَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، كَانَ قَدْ اخْتَدَعَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَطَلَبَ مِنْهُ سِلَاحًا لِيُقَاتِلَ
بِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُقَاتِلْ بِهَذَا السِّلَاحِ إِلَّا الْمُسْلِمِينَ ، فَسَاءَ ذَلِكَ خُفَافًا ، فَقَالَ الْبَيْتَيْنِ يَنْهَى عَلَى قَوْمِهِ ذَلِكَ الْعَارَ ،
وَيَسْتَعْلَنُ ثِبَاتَهُ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَبِرَأَاةٍ مِنْ رَدِّهِ مِنْ قَوْمِهِ . وَانْظُرْ تَفْصِيلَ الْقِصَّةِ فِي تَارِيخِ
الطَّبْرِيِّ ٣ : ٢٣٤ - ٢٣٥ وَابْنِ الْأَثِيرِ ٢ : ١٤٦ وَابْنِ كَثِيرٍ ٦ : ٣١٩ .

هــ بِرَقَمِ ٧٣ فِي الْأُورُبِيَّةِ . وَالْبَيْتَانِ فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٣ : ٢٣٥ .

(١) الْإِثَامُ ، يَفْتَحُ الْهَمْزَ وَكُسْرَهَا : عَقُوبَةُ الْإِثْمِ .

(٢) شَمَامٌ : جَبَلٌ لِبَاهِلَةَ فِي نَجْدٍ . وَأَمَّا صِرَاطٌ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ جَبَلٌ آخَرٌ ، وَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِي مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ وَلَا صِفَةَ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمِ « الصِّرَاطُ » وَهُوَ نَهْرٌ بِالْمِرَاقِ . أَرَادَ حَتَّى يَنْقُلَ هَذَا الْجَبَلَ
مِنْ مَوْضِعِهِ .

وقال الحَكَمُ الخُضْرَى*

قال أبو سعيد : سمعتها من الحَكَم :

- ١ إلى ابن بلال جَوْبِيَّ البَيْدِ والدُّجَى بزيّافةٍ إنْ تَسْمَعَ الزَّجَرَ تَغْضَبِ
- ٢ إِذَا غَضِبْتَ أَنْ يُزَجَرَ الْعَيْسُ خَلْفَهَا كَسَتْ خَطْمَهَا مِنْ كُثُوفٍ لَمْ تُهْدَبِ
- ٣ زَوْرَةٌ أَسْفَارٍ كَأَنَّ ضُلُوعَهَا تُنَاطِحُ مِنْ مِسْهَارٍ سَاحٍ مُضْغَبِ
- ٤ مُحَنَّبَةٌ الرَّجْلَيْنِ حَرْفٍ كَأَنَّهَا قَطَاةٌ مَتَى يُتَمَمُّ لَهَا الْخُمْسُ تَقَرَّبِ

* ترجمته: هو الحَكَم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان . و « الخضر » ولد مالك بن طريف ، سماه بذلك لأن مالكا كان شديد الأدمة ، وكذلك خرج ولده ، فسموا الخضر . قال ياقوت : « شاعر إسلامي ، وكان مع تقدمه في الشعر سجعاً كثير السجع ، وكان هجاء خبيث اللسان ، وكان بينه وبين الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة مهاجرة ومواقف » . وهو متأخر ، أدركه الأصمعي وسمع منه هذه القصيدة ، إذ يقول هنا « سمعتها من الحَكَم » . انظر الشعراء ٤٧٣ والخزانة ١ : ٢٠٤ والأغاني ٢ : ٩٤ و ٥ : ٧ والمرزباني ٢٢٨ ومعجم الأدباء ٤ : ١٢٨ - ١٣١ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٠٤ - ٤٠٦ .

جزء القصيدة: يبدو أن هذه الأبيات قطعة من قصيدة يمدح فيها « ابن بلال » ، ومبلغ الظن أنه أحد الأمراء أو الأجواد . فهو يصف كيف عانى الأسفار والمشاق في الرحلة إليه لطلب العطاء ، وينعت الناقة التي رحل عليها ، ثم يشبهها في سرعتها بالقطة التي تهوى إلى فراخها في البيداء ، ثم يشبه هذه القطة بالدلو تهوى من كف الساق .

تخرجه: لم نجد شيئاً منها . وفي ابن السكيت ٣٠٠ بيتان يشبهانها .

(١) البيد : الصحارى ، وجوبها : قطعها . الزيافة : الناقة تزيّف بالرحل لنشاطها ، أى تسرع في تمايل .

(٢) العيس : الإبل الخالصة البياض . الخطم : مقدم الأنف . لم تهدب : من « هدب الثوب » وهى طرفه الذى لم ينسج ، ولم يذكر منه فعل في المعاجم . وأراد بالكسوة ما يعلوهم الناقة من الزبد . فهى تنسب إذا حاول غيرها أن يلحقها .

(٣) زورة أسفار : مهياة للأسفار معدة . الساج : خشب عظيم يجلب من الهند . وتضبيب الخشب : إلباسه الحديد . يشير إلى شدة أضلاعها . وعجز البيت ٢ وصدر البيت ٣ لم يذكر في طبعة أوروبا .

(٤) التحنيب : الاحديداب في الساقين وليس ذلك بالشديد ، وهو ما يوصف صاحبه بالقوة . =

- ٥ إذا استودعت فرخين بيداء قلصت سماوية المسمى نجاة التقلب
 ٦ فجاءت مع الإشراف كدراء رادة فحامت قليلاً في معانٍ ومشرَب
 ٧ فلما استنقت طارت وقد تلح الضحى بشرَب قرته في زهيدٍ مُحَبَّب
 ٨ فكبرت فأمت حيث جاءت كأنها دلاء هوت من كف ساقٍ ومُكْرَب
 ٩ إذا استقبلتها الرِّيحُ صَدَّتْ بخطيئها قليلاً ، وحدثت من نجاءٍ مُنَحَّب

24

الحرف : الضامرة . الخمس : أن تشرب الإبل يوماً ثم قرعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع ، فهو خامس أيامها من وردھا الأول . وقد جملة هنا للقطا . تقرب : من القرب ، بفتحين ، وهو سير الليل لورد الغد ، والقارب : طالب الماء ليلاً ، ولا يقال ذلك لطالبه نهاراً . شبه ناقته بهذه القطاة تسرع إلى الماء . (٥) قلصت : ارتفعت . سماوية المسمى : تسمى طائفة إلى وردھا . النجاة : السريعة كالناجية ، يريد أنها سريعة التقلب في طيرانها .

(٦) الكدراء : ما في لونها كدرة ، وهى الغبرة ، ومعظم القطا كدر . الرادة : الكثيرة الطواف ، وأصلها للمرأة إذا أكثر الاختلاف إلى بيوت جاراتها . حامت : من الحوم . المعان : المباءة والمفزل . (٧) تلح الضحى : ارتفع وانبسط ، والضحى يؤنث ويذكر ، فن أنها ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، ومن ذكره جملة اسماً مثل صرد ، قاله الجوهري ، والبيت شاهد للتذكير . الشرب بكسر الشين : الحظ من الماء . قرته : جمعته . الزهيد : الضيق ، عني به حوصلتها . محبب : مملوء ، قال أبو عمرو : « حبيبته فتحبب ، إذا ملأته ، للسقاء وغيره » .

(٨) الدلاء : الدلو الصغيرة . المكرب : الذى يكرب الدلو ، يشد عليها الكرب ، وهو حبل يشد على عراقي الدلو ثم يثنى ثم يثلى . شبهها في سرعة أوتها بدلو هوت من يد الساق .

(٩) النجاء : السرعة . منحب : من قولهم « نحينا سيرنا : دأبنا » وهو فى اللسان ، ولم يذكروا من هذا الوصف اسم المفعول ، بل قالوا « سير منحب » بكسر الحاء المشددة ، أى سريع ، ولكن ما نقلنا عن اللسان يؤيد صحة الوصف بوزن المفعول ، والبيت شاهد .

وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لَبَنِ لَجَلِ التَّيْمِيِّ*

- ٢٦ ١ أُنْعَتْهَا لِنُنَى مِنْ نُعَاتِهَا ٢ مُنْدَحَةٌ السَّرَاتِ وَادِقَاتِهَا
٣ مَكْفُوفَةٌ الْأَخْفَافِ مُجْمَرَاتِهَا ٤ سَابِغَةٌ الْأَذْنَابِ ذِيالَاتِهَا
٥ طَوَتْ لِيَوْمِ الْخَمِيسِ أَسْقِيَاتِهَا ٦ غَابِرَ مَا فِيهَا عَلَى بُلَاتِهَا

* ترجمته : هو عمر بن بلح بن حدير بن مصاد بن ذهل بن تيم بن عبيد مناة بن أد بن طابخة . شاعر راجز فصيح إسلامي ، عده الجاحظ فيمن جمع الرجز والقصيد ، الحيوان ٤ : ٢٣ والبيان ١ : ١٨٠ . وقع الشر والمهاجاة بينه وبين جرير ، وكان جرير أسن منه ، حتى ضربهما أبو بكر بن حزم بالمدينة بأمر الوليد بن عبد الملك . وهجا جريراً ببيتين لم يقلهما ، فحلها إياه الفرزدق ، فأدرك ذلك جرير ، في قصة طريفة في الأغاني ١٩ : ٢٢ . ويظهر أنه كان عارفاً بمثالب القبائل ، حتى لحا إليه الفرزدق يسأله عن مثالب بني جعفر بن كلاب لهجوم . وانظر النقائض ٤٨٧ - ٤٩١ و ٩٠٧ - ٩٠٩ والجمعي ١٥٠ - ١٥٣ والاشتقاق ١١٤ والمرزباني ٤٧٨ والموشح ١٢٧ - ١٢٩ والشعراء ٤٢٨ - ٤٢٩ وشرح القاموس ١ : ١١٥ والأغاني ٧ : ٦٤ - ٦٩ . ووقع اسمه في بعض المواضع في النقائض « عمرو » وهو خطأ . ووقع اسم أبيه في الأصمعيات طبعة أوربة « نجا » وفي الزهرة « نجا » وهو خطأ .

ترجمة القصيدة : هذه الأرجوزة في صفة إبل ، ينعت سمها ، وأخفافها ، وأذناها ، وصبرها على العطش ، ويصف قوائمها وحسن مشيتها . وفي البيت الأول منها يتمدح بحجودته لئلا يبل .

مجموعها : هي في طبعة أوربة برقم ١٨ . والبيت ٢ في الأنباري ٢٤٩ والأساس ٢ : ٣٢٦ ولم ينسبه . والبيتان ٧ ، ٨ في الكنز اللغوي ٨٧ وديوان المعاني ٢ : ١٢٧ . والبيت ١٠ في اللسان ١٧ : ١٥٩ . والبيتان ١٠ ، ١١ فيه ١٩ : ٦٥ ، وهما في ابن السكيت ٢٨٣ وقيلهما بيت وبعدها آخر .

(١) أُنْعَتْهَا : يعنى الإبل .

(٢) السرات : جمع سرة ، واندحت : اتسعت ، وذلك من كثرة ما رعت . وادقاتها : يقال « إبل وادقة البطون والسرر : اندلقت لكثرة شحمها ، ودنت من الأرض » .

(٣) مكفوفة : مجموعة . مجمراتها : خف مجمر : صلب شديد مجتمع .

(٤) ذيالاتها : طويلة الذيول .

(٥) أسقياتها : السقاء يجمع على « أسقية » وجمع « أسقية » « أسقيات » .

(٦) الغابر : الباقي في الأسقية . بلاتها : جمع بلة ، بضم الباء وتشديد اللام ، يقال « اطو السقاء على بلمته » أى اطوه وهو ندى ، لأنه إذا طوى وهو جاف تكسر .

- ٧ كَأَنَّمَا نَيْطَتْ إِلَى ضَرَاتِهَا ٨ مِنْ نَخْرِ الطَّلَحِ مُجَوَّفَاتِهَا
 ٩ وَاتَّقَتِ الشَّمْسَ بِجُمُجُمَاتِهَا ١٠ تَمْشِي إِلَى رِوَاءِ عَاطِنَاتِهَا
 ١١ تَمْشِي الْعَانِسِ فِي رَيْطَاتِهَا

(٧) نيطت : علفت . ضراتها : جمع ضرة ، وهي أصل الضرع .
 (٨) النخر : المحوف . الطلح : شجر عظام . أراد : كأنما نيطت جذوع من نخر الطلح .
 شبه قوائمها بجذوع الطلح .
 (٩) جمجمات : جمع جمجمة .
 (١٠) الرواء : جمع ريان وريا . العاطنات : اللاتي قد رويت من الماء ثم بركت في موضع يقرب من الماء ، فذلك الموضع هو العطن .
 (١١) العانس : التي في بيت أبيها لم تزوج . الریطات : جمع ريطة ، وهي الملاة التي ليست لفقين . يريد أنها تمشي مع العانس إذا تبخّرت ، لأن العانس قد زادت على البلوغ ، فشيئا أثقل من مشي التي حين بلغت . عن التبريزي في شرح تهذيب الألفاظ ٢٨٣ .

وقال عبدُ الله بن عَمَمَة*

وكان حليفاً لبني شيبان ، يرثي بسطام بن قيس :

١ لَأُمَّ الْأَرْضِ وَبَلُّ مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ

* ترجمته: مضت في المفضلية ١١٤ .

بِزِ الْقَصِيدَةِ : كان بسطام بن قيس بن مسعود سيد بني شيبان قد غزا بني ضبة بن أد ، وبعه أخوه السليل بن قيس ، فلما دنا من نفاق يقال له « الحسن » في بلاد ضبة وجد ألف ناقة لمالك بن المنتفق الضبي ، فأغار عليها وأطردها ، فلحقته خيل ضبة ، وحمل عليه عاصم بن خليفة ، أحد بني صباح ، فطعنه بالرمح ، فخر بسطام قتيلا ، وفر بنو شيبان . وكان عبد الله بن عمة الضبي مجاوراً في بني شيبان ، فخاف أن يقتل ، فقال هذا الشعر يرثي بسطاماً . وهذا اليوم يقال له يوم « نفا الحسن » و « يوم الشقيقة » . انظر النقائض ١٩٠ - ١٩٢ و ٢٣٤ - ٢٣٧ والعقد ٣ : ٨٨ - ٨٩ وابن الأثير ١ : ٢٥٦ - ٢٥٨ والعمدة ٢ : ٦٤ . وقد بدأ قصيدته بالعجب من الأرض ، أن تضم مثل بسطام ! وهذا من التعبير النادر . ثم أبنه بذكر جوده ، وأنه كان يحب الفرس إلى جوار ناقة ، ويدفع بها إلى الحرب . وفي البيت ٦ تحدث عن أعلام رياضة بسطام ، التي تتجلى في حيازة المرباع والصفايا والنشيطه والفضول . ثم صور مصرعه على الألاء ، وجزع قومه لذلك ، وفجيعتهم فيه ، إذ كان مطعم فقيرهم ومجير خائفهم ، في الساعة التي يفر فيها الأبطال ، ويجن فيها الرجل عن حياة حليلته .

تخرجه : هي في طبعة أوربة برقم ٦٣ . وكلها عدا البيت ١١ في النقائض ١٩٢ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ والعقد ٣ : ٨٩ . والأبيات ١ - ٨ في الحماسة ٣ : ٥٢ - ٥٥ . والبيت ١ في الاشتقاق ١٢٣ والجمهرة ٢ : ١٥٧ والبلدان ٣ : ٢٧٨ والبيتان ١ ، ٢ في اللسان ٦ : ١٥٥ - ١٥٦ . والبيت ٢ في الأنباري ٤٩٢ ، ٥٢٧ والسقط ٨٨ . والأبيات ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ فيه ٣٨٩ . والأبيات ٣ - ٥ في الأنباري ٣٧ . والبيت ٤ في الكامل ٥٤٨ . والبيت ٦ في الجمهرة ٣ : ٥٨ ، ٤١٨ والبيتان ١ : ٢٩٢ والأمال ١ : ١٤٤ ولم ينسبه . والأبيات ٧ - ٩ في الإصابة ٥ : ٩٤ . والبيت ٨ في الجمهرة ١ : ١٨٩ والكامل ١٩٦ . ولحرز بن المكبر الضبي رد على هذه المرثية ، منه أبيات في المرزبان ٤٠٥ . (١) أجنت : سترت . أضربه : دنا منه . الحسن : كتيب ينبج في بلاد بني ضبة في الموضع الذي قتل فيه بسطام . يقول هذا على جهة التعجب ، أي ويل لأُم الأرض ماذا أجنت من بسطام ، أي حين دنا جبل الحسن من السبيل .

- ٢ نَقَسْمُ مَالُهُ فِينَا وَنَدَعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ
 ٣ أَجْدَكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخُبُ بِهِ عُدَايَةَ ذَمُولُ
 ٤ حَقِيْبَةُ رَحْلِهِ بَدَنٌ وَسَرَجٌ تُعَارِضُهُ مُرَبَّبَةٌ ذَوُولُ
 ٥ إِلَى مِيعَادٍ أَرَعْنَ مُكْفَهَرٍ تَضَمَّرَ فِي طَوَائِقِهِ الْخِيُولُ
 ٦ لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ
 ٧ لَقَدْ ضَمِنْتَ بَنُو بَدْرٍ بَنَ عَمْرُو وَلَا يُوفِي بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ
 ٨ وَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِدْ كَانَ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
 ٩ فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ لَقَدْ فُجِعُوا وَقَاتَهُمْ خَلِيلُ

(٢) أبو الصهباء : كنية بسطام . جنح : مال . الأصيل : العشى . أراد أنهم يدعونه في ذلك الوقت ، لأنه وقت مجيء الضيفان ، قال التبريزي : « أي نندبه ونقول : وابسطاماه » .

(٣) أجذك : أجدا منك . تخب : تسيير الخبيب ، وهو ضرب من السير . العداية : الشديدة الضخمة ، أراد ذاقه . الذمول : السريعة .

(٤) البدن : الدرع القصيرة ، وكانوا يحملون الدروع وراء رحالهم في الحقايب ليلبسوها عند الحرب . المرببة : التي يقدونها في بيوتهم ، عنى الفرس . الذؤول ، بالذال معجمة : من الذالان ، وهو مشى سريع في خفة ، ولم يرد هذا المشتق في المعاجم ، وهو ثابت في خط الشنقيطي ونسختين من أصل الأوربية . ورواية النقائض والأنباري والحاسة « ذؤل » بالذال المهملة ، من الدالان وهو ضرب من العدو . وكانوا يركبون الإبل في الغزو ويحبسون الخيل بجوارها ، فإذا حضرت الحرب تحولوا إلى الخيل . وفي هذه الرواية أتى بالصمير مذكراً في « رحله » و « تعارضه » رجوعاً به إلى بسطام . ورواية النقائض والأنباري والحاسة « رحلها » و « تعارضها » على إرادة الناقاة .

(٥) أرعن : يعني جيشاً كأنه رعن جبل ، وهو أنفه المقدم . مكفهز : مرتفع عال كرية المنظر . تضمر : تصنع وتغذى . الطوابق : جمع « طابق » أو « طبق » وهما بمعنى العضو ، وأراد أجزاء الجيش .

(٦) المرباع : ربع الغنمية ، كان الرئيس يأخذه في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام صار الخمس للذين ذكروا في قول الله (واعلموا أنما غنمتم) في سورة الأنفال . الصفايا : جمع صفيّة ، وهي ما كان يصطفيه الرئيس لنفسه من خيار الغنمية ، وقد ثبتت هذه في الإسلام . النشيطة : ما أصابه الجيش في طريقه قبل الغارة من فرس أو ناقه . الفضول : ما فضل فلم ينقسم نحو الإداوة والسكين ، وهذان النوعان قد سقطا في الإسلام .

(٨) الألاءة : شجرة من شجر الرمل . وشبهه جبينه ، لصفائه وانحسار الشعر عنه ، بالسيف الصقيل .

- ١٠ بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاحَتْ إِلَى الْحُجَرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلٌ
 ١١ [وَمَقْدَامٍ إِذَا الْأَبْطَالُ خَامَتْ وَعَرَدَ عَنْ حَلِيلَتِهِ الْحَلِيلُ]

(١٠) الأشوال : جمع شول ، وهي الإبل التي شالت ألبانها ، أي ارتفعت . الحجرات : جمع حجرة ، وهي حظيرة الإبل . الفصيل : ولد الناقة .
 (١١) خامت ، بالحاء معجمة : جينت ونكصت ، وهي في الأصل بالحاء المهملة ولا وجه لها .
 عرد : أحجم وفر . وهذا البيت لم يذكر في مخطوطة الشنقيطي ولا في النفاذ ، وأثبت طابع نسخة أوروبة مشيراً إليه بعلامة الزيادة .

وقال :

وَأُنْشِدُنِي لِعُقْبَةَ بْنِ سَابِقٍ * فِي صَفَةِ الْخَيْلِ :

١ وَجَرَفٍ سَبَسَبٍ ، يَجْرِي عَلَيْهِ مُورَةٌ ، جَذْبِ

* ترجمت لم نجد له ترجمة ، واختلفت المصادر فيه ، وأكثرها يذكره باسم « عقبة بن سابق الهزاني » بكسر الهاء وتشديد الزاء ، فهو من بني هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عترة ابن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان . وذكره ابن الأعرابي في كتاب الخيل ٨٢ - ٨٣ وسماه « عقبة بن سالم الهزاني » ورجع أن « سالم » تحريف عن « سابق » . وذكره المبرد في الكامل ٨٣٨ باسم « عقبة بن سابق العنبري » والظاهر أن « العنبري » محرفة عن « العنزي » نسبة إلى أصل القبيلة . جزالة : يفخر في أولها بقطعه البيد والسباب على ناقة شديدة ، وبأنه ينقض ناقته في الأسفار . ثم يصف فرسه وصفاً مسهباً طويلاً ، يتناول فيه أعضائه ، وشدته ، وسرعته ، وأنه يصيد به حمر الوحش والخواضب من التهام ، لا يفلته شيء منها حين يقصد إليه . .

تخريب : هذه القصيدة وأبيات كثيرة تشبهها تضطرب المصادر في نسبتها ، تارة تنسب لعقبة ابن سابق ، وتارة تنسب لأبي دؤاد ، وسأني ترجمته في الأصمعية ٦٥ ، وتارة تنسب لكليهما على التردد : هذا أو ذاك . والظاهر أن للشاعرين قصيدتين متشابهتين اختلطتا على الرواة فاضطرب كلامهم . فالأبيات ٧ - ١٢ ، ٢١ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٨ في كتاب الأزمعة والأمكنة للمرزوق ٢ : ٣٣٣ - ٣٣٤ مشروحة محرفة ، وزاد في ثناياها ٨ أبيات مفرقة فيها ، ونسبها لأبي دؤاد فقط . والبيت ١٥ وقيله بيت آخر في الأمالي ٢ : ٢٥٠ نسبها لأبي دؤاد ، وتمقه البكري في التنبيه ١٢٦ قال : « هذا الشعر ليس لأبي دؤاد ولا وقع في ديوانه ، وإنما هو لعقبة بن سابق الهزاني ، كذا قال أهل الضبط من الرواة » ثم ذكر البيت ١٧ وبيتاً آخر . وتمقه أيضاً في السط ٨٧٩ وقال : « والصحيح أنه لعقبة ابن سابق الهزاني ، كذا قال ابن السكيت وغيره » وذكر أيضاً البيتين ١٠ ، ١٧ . والبيت الزائد في الأمالي نسبة الأنباري ٧٦٥ - ٧٦٦ لأبي دؤاد . والبيت ٧ في اللسان ١ : ٤٥٧ . والبيت ٩ فيه ٣ : ٤٤٩ . والبيت ١١ فيه ١ : ٤٤٩ ، ٦ : ٤١٥ . والبيت ١٢ فيه ١٨ : ٢٥٥ ونسبها لأبي دؤاد . والبيت ١١ في الحيوان ١ : ٣٤٩ لأبي دؤاد . والبيتان ٧ ، ٨ ومعهما آخران في الجواليقي ١٩٨ - ١٩٩ . والبيتان ١٠ ، ١١ فيه ٢١٠ ونسبها كلها لأبي دؤاد . والأبيات ٧ ، ٨ ، ١٥ وآخر في ابن السيد ٣٢٤ - ٣٢٥ . والأبيات ٧ ، ٩ ، ١٠ فيه ٣٣٥ . والأبيات ١١ ، ١٢ ، ٢١ فيه ٣٣٢ - ٣٣٣ وذكر في الثلاثة المواضع الخلاف في نسبتها لعقبة أو أبي دؤاد . والبيت ١٤ في الكامل ٨٣٨ لعقبة ابن سابق العنبري ، كما قلنا في الترجمة . والبيت ١٨ في السط ٦١٧ غير منسوب . وفي الحيوان ١ : ٢٧٣ بيت يشبهه نسبة لعقبة . وفيه ٢ : ١٦٨ آخر نسبة لأبي دؤاد .

(١) الجرف : ما جرفته السيول وأكلته من الأرض . السبسب : المتسع من الأرض . مور : المور ، بضم الميم ، هو الغبار المتردد تثيره الرياح ، و « مور » فاعل « يجرى » .

٣١	٢	تَعَسَّفْتُ عَلَى وَجْنًا ۚ حَرْفٍ حَرَجٍ رَهْبٍ
	٣	طَلِيحٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَ طِمِ الْمُسْتَكْبِرِ الصَّعْبِ
	٤	تَهَادَى بِالرُّدَاقِيْ وَ تَشَكَّى وَجَعَ النَّكْبِ
٣٢	٥	وَعَنَسٍ قَدْ بَرَاهَا لَ ذَّةُ الْمَوَكِبِ وَالشَّرْبِ
	٦	رَفَعْنَاهَا ذَمِيْلًا فِي مُعَالَى مُعْمَلٍ لَحْبِ
	٧	وَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفِ هَيْءٍ كَلَى ذَى خُصَلٍ سَكْبِ
	٨	أَسِيْلٍ سَلْجَمِ الْمُقْبِ لَى لَا شَخْتٍ وَلَا جَابِ
	٩	مِسْحٌ لَا يُوَارَى الْعَ يَرُ مِنْهُ عَصْرُ اللَّهْبِ

(٢) تعسفت : التعمف ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية . الوجناء : الناقة الغليظة . الحرف : الضامرة . الحرج : الحسيمة الطويلة على وجه الأرض . الرهب : التي استعملت في السفر وكلت ، يقال للناقة وللجمل ، ويقال للناقة أيضاً « رهي » و « رهبة » .

(٣) الطليح : التي جهدها السير وهزها ، يقال للذكر والأنثى . الفنيق : الفحل الشديد الغليظ . القطم : المشتهى للضراب والنكاح .

(٤) تهادى : تهادى ، أى تتأيل في مشيها . الردافي : جمع ردف ورديف . النكب : أن ينكب الحجر ظفراً أو حافراً أو منمماً .

(٥) العنس : الناقة الصلبة . الموكب : القوم الركوب على الإبل للزينة ، وكذلك جماعة الفرسان . الشرب : اسم لجمع شارب ، وقيل هو جمع .

(٦) الذميل : السير السريع اللين ، ورفعها : سارها ذلك السير . المعالى : الذى عولى ، أراد طريقاً . المعمل : الطريق اللب المسلوكة ، واللح : الواضح .

(٧) الطرف : الكريم الأبوين ، أراد فرسه . الهيكل : الفرس الطويل الضخم . الخصل : خصل الشعر . السكب : الجواد الكثير العدو السريع .

(٨) الأسيل : يعنى أسيل الحد ، وهو السهل اللين الدقيق المستوى . السلمج : الطويل . المقيل : أى عند إقباله ، وهو اسم هيئة كدخل ونخرج . الشخت : الدقيق . الجأب : الغليظ . يريد أنه بين وصفين .

(٩) المسح : الجواد السريع ، كأنه يصب الجرى صبا . العير : حمار الوحش . العصر : الملجأ والمنجاة . اللهب : الصدع في الجبل ، وهو بكسر اللام لا غير ، وضبط بخط الشنقيطي بفتحها ولم نجد ما يؤيده . يريد أنه لسرعة عدوه لا يستطيع العير أن يلجأ منه إلى غار أو نحوه .

- ١٠ له ساقاً ظليماً خا ضِب فوجي بالربْعِ
 ١١ وقُصرى شنج الأُنْسَا ٥ نَبَّاحٍ من الشُّعْبِ
 ١٢ ومُتَنَانٍ خَطَّاتَانِ كَرْخُلُوفٍ من الهَضْبِ
 ١٣ تَرَى فَاهُ إِذَا أَقْبَلَ لَ مِثْلَ السَّلَقِ الجَدْبِ
 ١٤ له بَيْنَ حَوَامِيهِ نَسُورٌ كَنُودُ القَسْبِ
 ١٥ حَدِيدُ الطَّرْفِ والمُنْكِ بِ العُرْقُوبِ والكَعْبِ
 ١٦ جَوَادُ الشَّدِّ والتَّقْرِيدِ بِ الإِخْضَارِ والعَقْبِ
 ١٧ يَخْدُ الأَرْضَ خَدًا بِ صُمْلٌ سَلِيطٌ وَأَبِ
 ١٨ يَزِينُ البَيْتَ مَرْبُوطاً وَيَشْفِي قَرَمَ الرُّكْبِ

(١٠) الظليم : ذكر النعام . الخاضب : الظليم قد احمر جلده وساقاه ، وهو إذ ذاك سريع العدو لا تطلبه الخيل ، وإذا فوجي بالربع كان أشد لعدوه .

(١١) القصرى ، بضم القاف : أسفل الأضلاع . شنج الأنساء : متقبضها . والنسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . والشعب : جمع أشعب ، وهو الظبي إذا أسن ونبت لترونه شعب ؛ وهو ينبع في تلك الحال . ورواية الجاحظ في الحيوان « الشعب » بفتح الشين ، قال : « يعنى من جهة الشعب » . ورد الأزهري عليه في اللسان .

(١٢) المتنان : مكتنفا الصلب ، والمتن مذكر وقد يؤنث كما هنا . خطاطان : تشنية « خطاة » وهي المكتنزة من كل شيء ، أصلها « خطية » قلبت الياء ألفاً ساكنة على لغة طي ، كما في اللسان . الزحلوف : المكان الزلق في الرول والصفاء .

(١٣) السلق : الأرض المنجردة من النباتات .

(١٤) الخواى : ميامن الحافر ويماسره . النسور : جمع نسر ، وهو لحمه صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة . القسب : ردى القمر .

(١٥) الطرف : فلعين . عرقوب الدابة : هو في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

(١٦) جواد الشد : يجود بحريه عند الشد ، وهو وما عطف عليه ضروب من الجرى .

(١٧) يخد الأرض : يشقها ويؤثر فيها بحوافره . الصمل من الحوافر : الشديد الخلق . حافر سلت ، بسكون اللام . وسليط : شديد . ولم نجد « سلت » بكسر اللام . الحافر الوأب : الشديد المنضم السائب الخفيف .

(١٨) القرم : شدة شهوة اللحم . وإنما يشق قرمهم بما ينيلهم من الصيد .

- ١٩ وَيُرْدَى الْخَاضِبَ الْآخَرَ جَ فِي ذِي عَمَدٍ صُهْبِ
 ٢٠ وَفَحَلَ الْعَانَةَ الْجُونِ الْ خِمَاصِ النُّحْصِ الْحُتْبِ
 ٢١ يَهْزُ الْعُنُقَ الْأَجَرَ دَ فِي مُسْتَأْمِنِ الشَّعْبِ

(١٩) يردى : يسقط . الآخرج : الذى لون سواده أكثر من بياضه كلون الرماد . العمدة ،
 بفتحتين : جمع عمود ، ويجمع أيضاً على « عمدة » بضمتين ، وعمودا الظليم : رجلاه . الصهب : جمع
 أصهب وصهباء ، والصهبية : الحمرة . والخاضب : أحمر الساقين .

(٢٠) العانة : القطعة من إناث الحمير . الجون ، بضم الجيم : جمع « جون » بفتحها ، يقال
 للأبيض وللأسود ، وهو هنا الأبيض ، لأن حمرة الوحش توصف بالبياض ، كما فى اللسان . الخماص :
 الجلياع الضامرة البطون ، وهو جمع « خميص » و « خميصة » . النحص : جمع نحوص ، وهى الأتان
 الوحشية التى لا ولد لها . الحقب : التى فى بطنها بياض ، جمع « أحقب » و « حقباء » .

وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ*

- ١ أَقْبَلْ عَلَى اللَّوْمِ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ ونأى، فإن لم تستهني النوم فاستهري
٢ ذَرِينِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ، إِنْنِي بها قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي

* ترجمته: هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب ابن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، شاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فرسانها ، وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد . وكان يدعى « عروة الصعاليك » لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى . وقيل إنه لقب بذلك للبيت ١٣ من هذه القصيدة . وفهم البكري من قصة في الأغاني أن رسول الله أجلاه مع من أجل من بنى النضير . وهو وهم ، وإنما تدل القصة على أن الذي أجلى امرأة عروة لا عروة . وانظر الشعراء ٤٢٥ - ٤٢٧ والأغاني ٢ : ١٨٤ - ١٩٠ والاشتقاق ١٧٠ والموشع ٨٠ والتنبيه ١١٣ والسمط ٨٢٣ . وديوانه طبعة أوربة سنة ١٨٦٣ وطبعة مصر سنة ١٢٩٣ .

ترجمة القصيدة: توجه بالخطاب في هذه القصيدة إلى امرأته سلمى ، وهي ابنة منذر ، وكانت تلومه على الخطار بنفسه ، وإدمانه الغزوات والغارات في أحياء العرب ، فرد عليها قولها بأنه إنما ينبغي بذلك المجد وجمع المال لها ليكفيها بعد موته . ثم هو يرسم سياسة للصعاليك ، فهو لا يرضيه الصعلوك الحامل الذي لا يسمى لالتماس المال ، وإنما يريد على أن يكون غازياً جريئاً يخشاه الناس في المخضر والمغيب ، لا يأمنون غزوه . ثم يحتج لسياسة التي جرى عليها بأنه يريد أن يكنى قبيلتي « معتم » و « زيد » ويسد حاجتهما ، ويستعلن أنه سيواصل الغارات متزعماً لأصحابه ، لكي يشبع رغبة الجود والبذل الذي أخذ نفسه به .

هي في طبعة أوربة برقم ٣١ . وفي ديوانه طبعة أوربة ٢٣ - ٢٩ وطبع مصر ٩٢ - ٩٣ . وهي أيضاً في منتهى الطلب ١ : ٢٤٦ - ٢٤٧ في ٢٩ بيتاً . ومختصرة في جمهرة أشعار العرب رقم ١٨ في ١٩ بيتاً . وهي في شعراء الجاهلية ٨٨٣ - ٨٨٧ عدا البيت ١٥ . والأبيات ١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ - ٢١ ، ٢٧ في الكامل ١١٦ - ١١٧ . والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٦ - ٢١ في الحماسة ١ : ٣٩٣ - ٣٩٦ وشواهد العيني ٣ : ٦٥٠ - ٦٥٢ . والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ في الشعراء ٤٢٥ . والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٨ في الأغاني ٢ : ١٨٤ . والبيت ٢ في اللسان ١ : ١٨١ . والبيت ٣ فيه ٦ : ١٤٨ . والبيت ١٥ فيه ٥ : ٢٢٦ . والبيت ٢٢ فيه ٢ : ٢٥١ ، ٥ : ٣٣٥ . والبيت ٨ في ابن السكيت ٤٦ . والبيت ١٣ في نظام الغريب ١٦ والسمط ٨٢٣ . والبيت ١٩ في الميسر والقنداح ٦٤ .

(١) ابنة منذر : امرأته ، وهي سلمى ، التي سبها من كثافة وأعتقها وأولدها أولاده .
(٢) أم حسان : كنية امرأته سلمى . البيع ههنا : بمعنى الشراء . يقول : ذرني أشتري وأبتي بمالي مجدداً وذكرني في حياتي ، فذرني أبادها قبل أن يحول الموت بيني وبينها فلا أملك شراء .

- ٣ أحاديثُ تَبَقَّى 'والفَتَى' غيرُ خالدٍ إِذَا هو أَمْسَى 'هامة' تحت ضُبَّرِ
٤ تُجَاوِبُ أَحْجَارَ الْكِنَاسِ وتشتكي إِلَى كُلِّ معروفٍ تراهُ وَمُنْكَرِ
٥ ذَرِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ لعلَّنِي أَخْلِيكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مَحْضَرِ
٦ فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لم أَكُنْ جَزوعاً، وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرِ
٧ وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ
٨ تقولُ: لَكَ الْوَيْلَاتُ هل أَنْتَ تَارِكٌ ضُبُوراً بِرَجُلٍ تَارَةً وَبِمَنْسَرِ
٩ وَمُسْتَشْبِتٌ فِي مَالِكَ الْعَامِ إِنَّنِي أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءٍ مُذْكَرِ

(٣) أحاديث : بالرفع استئناف ، وبالنصب مفعول لمشتري في البيت قبله . الهامة : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتصيح عند قبره تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثأره طارت . الصبر : القبر . وفي الديوان ومنتهى الطلب واللسان « فوق صير » وهي أجود . وفي الشنقيطية « هامداً » بدل « هامة » .

(٤) الكناس : موضع . يريد أن الهامة إذا صوتت أجابها أحجار الكناس بالصدى ، فهي تصوت في كل حال ، إذا رأت من تعرف ومن تنكر .

(٥) التخلية : الطلاق ، كنى بها عن قتله ، أى أقتل عنك فأذارك فتخل للأزواج ، كقوله : فطلقنا حليته وجئنا بما قد كان جمع من سوام

وانظر ما مضى في ٢ : ١٤ ، ١٥ . أغنيك : أى أصيب حاجتي فأغنيك عن أن تحضرى محضراً شيئاً ، بمعنى المسألة .

(٦ ، ٧) جعل من سهام الميسر مثلاً له في مقارعة الموت . وفوز السهم : خروجه أولاً . أدبار البيوت : كان الضيف إذا فزل يقوم فزول بأدبار البيوت حتى يهيا له مكانه .

(٨) الضبورة ، بالهمز : اللصوق بالأرض والامتتار ليختل الصيد . الرجل ، بفتح الراء وسكون الجيم : الرجالة . المنسر ، كجلس ومنبر : الجماعة من الخيل بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل أكثر وقيل أقل ، وإنما سمي منسراً لأنه مثل منسر الطائر يختلس اختلاصاً ثم يرجع ولا يزحف . تقول له : هل أنت تارك أن تغز مرة يقوم على أرجلهم فتغير ، ومرة على خيل .

(٩) الاقتاد : جمع قتد ، وهو خشب الرجل . الصرماء : القليلة اللبن ، وفي شرح ابن السكيت للديوان أنها « الناقة التي صرمت أطباؤها ، أى قطعت ، لينقطع لبنها فتشتد قوتها ويشد لحمها » . المذكر : قال ابن السكيت : « التي تلد الذكور ، وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب وأبفضه إليهم » . تقول : هل أنت مستشب هذا العام في مالك ، فإني أخاف عليك أن لا ترجع ، فإنك لا تزال تغير ، فكيف تراك تسلم ؟ وجعل من هذه الناقة مثلاً للداهية ، وأنها في الدواهي مثل هذه في الإبل .

- ١٠ فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ مَرَلَةٌ مَخُوفٌ رَدَّاهَا أَنْ تُصَيِّكَ فَاخْذِرِ
 ١١ أَبَى الْخَفْضُ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي
 ١٢ وَمُسْتَهْنِيٌّ زَيْدٌ أَبُوهُ فَلَا أَرَى لَهُ مَدْفَعًا ، فَاقْنَى حَيَاءُكَ وَاضْبِرِي
 ١٣ لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَضَى فِي الْمَشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزَرِ
 ١٤ يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُبْسَرِ
 ١٥ قَلِيلَ التِّمَاسِ الْمَالِ إِلَّا لِنَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَضْحَى كَالْعَرِيشِ الْمُجَوَّرِ

(١٠) فجوع : تفجع الناس ، وهو من صفة الصرماء . للصالحين : في جمهرة أشعار العرب أنهم « الرجال الذين يطلبون معالي الأمور » ، وفي شرح ابن السكيت : « الصالحون عند العرب ذوو المعروف لا ذوو الدين » . مزلة : تزل بأهلها . وفي الشنقيطية « مدله » بدون نقط ، ولم نجد لها توجيهاً .

(١١) الخفض : الدعة ولين العيش ، ابن الأعرابي : « يقال للقوم : هم خافضون ، إذا كانوا وادعين على الماء مقيمين ، وإذا انتجعوا لم يكونوا في النجمة خافضين ، لأنهم يظعنون لطلب الكلأ ومساقط الفيث » . سوداء المعاصم : يريد أنها جهدت من الجذب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها ، أو من شدة الجوع والبرد وحضور النيران للاصطلاء ، نالها ابن السكيت . أي أبي الذي تريد من الخفض والدعة ، ودفعني إلى طلب المنعم في الغارات ، من يطرقك من ذي قرابة ومن يعتريك من الفقراء .

(١٢) المستهني : طالب الهناء ، بكسر الهاء ، وهو المعطاء . وهو معطوف على « ذي قرابة » . زيد أبو : يعني رجلاً من قومه يجمعه وإياه زيد ، وهو جد عروة ، يريد أن مما يحمله على الغارة خشية أن يطرقه قريبه هذا فلا يجد عنده ما كان عوده من الصلة ، ولا يستطيع رده لقرابته وحاله . فاقني حياءك : احفظيه وأمسك به عليك .

(١٣) لحاه الله : قبحه ولعنه . الصعلوك : الفقير . المشاش : رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها . المجزر : موضع الجزر ، وهو بفتح الزاي قياساً ، وكسرهما سماعاً ، واقتصر الجوهري وتبعه اللسان على الكسر ، ونص عليه الرضي في شرح الشافية ١ : ١٨١ وأما الفتح فقد ضبطت به الكلمة في منتهى الطلب ، وفي النسخة المخطوطة من القاموس ، ونص الزبيدي على أنه بالفتح ونقل الكسر عن الجوهري ، وكذلك نص على الفتح صاحب المصباح ، ونص صاحب المعيار على الفتح ثم قال : « وعن بعضهم بكسرها » .

(١٤) الميسر ، بكسر السين المشددة : الذي سهلت ولادة إبله وغنمه ولم يعط منها شيء . يريد أن هذا الصعلوك إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراه من عياله وقرابته . انظر ما يأتي ١١ : ١٩ .

(١٥) العريش : خيمة من خشب أو جريد . المجور : الساقط ، من قولهم « جور البناء » قلبه . يقول : إذا شيع فلا بطنه ألقى نفسه كأنه عريش قد انهار .

- ١٦ يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ 39
 ١٧ يُعَيِّنُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ فَيُضْحِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسِرِ
 ١٨ وَلِلَّهِ صُغْلُوكُ صَفِيحَةٍ وَجْهٍ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
 ١٩ مُطْلَأًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ
 ٢٠ وَإِنْ يَبْعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُنْظَرِ
 ٢١ فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا، وَإِنْ يَسْتَفِنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ
 ٢٢ أَتِهْلِكَ مُعْتَمًّ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقِمْ عَلَى نَدَبٍ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطِرِ
 ٢٣ سَيُفْزَعُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِ 40

(١٦) يقول: ليس بصاحب إدلاج ولا غزو . قاله ابن السكيت .

(١٧) الطليح : المعبي . المحسر : المعبي أيضاً ، يقال « حمرت الدابة » أعيت وكلت ، و « حمرها السير وأحمرها وحمرها » .

(١٨) صفيحة الوجه : بشرة جلده . الشهاب : شعلة من نار ساطعة . القابس : الذي يقبس النار ، أى يأخذها . المتنور : المضيء ، وهو من صفة الشهاب ، يقال « نار وأنار ، واستنار ، ونور وتنور » أى أضاء .

(١٩) مطلاً على أعدائه : مشرفاً عليهم ، يفزروهم أبداً ، فهو بذلك عال عليهم . يزجرونه : يصيحون به كما يزجر القمح إذا ضرب . المنيح بهذا : قدح مستعار سريع الخروج والفوز ، يستعار فيضرب ثم يرد إلى صاحبه ، قاله ابن السكيت . وقد فرنا المنيح في قول عامر بن الطفيل * كرامنح الشهر * في المفضلية ١٠٦ : ٢ بمعنى آخر ، وقد حقق ابن قتيبة في الميسر والقذاح فرق ما بينهما ، وأن المنيح الذى يوصف بالزجر غير الذى يوصف بالكر (٥٧ - ٦٨) المشهر : المشهور .

(٢٠) يقول : إن بعد أعدائه لم يهله بعدهم أن يفزروهم ، وهم لا يأمنون ذاك منه ، فهم ينتظرونه في كل ساعة كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم ، فأعينهم إليه يشوقونه .

(٢٢) معتم وزيد : بطنان من عبس ، وهما جداء . التدب ، بفتحتين : الخطر . يقول : أهلك في حياتي هذان ولم أقم نادياً لنفسى فأخطر حتى أغنيهما ولّى نفس أخطر بها دونهم .

(٢٣) كواسع : خيل تطرد إبلا تكسها في آثارها . السوام : الإبل السائمة . وأخراها : آخرها . المنفر : المذخور . يقول : ستفزع خيلنا من يش من غزونا وأمننا . وفي الشنقيطية « سفزع » وهو خطأ . وأثبتنا رواية التاء من الديوان ، ورواية الياء من طبعة أوربة ومنتهى الطلب . وفي الشنقيطية وطبعة أوربة « البأس » ، وهو خطأ صححناه من الديوان ومنتهى الطلب .

- ٢٤ نَطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَا وَيَبِضُ خِفَافٌ وَقَعُهُنَّ مُشَهَّرُ
 ٢٥ وَيَوْمًا عَلَى غَارَاتِ نَجْدٍ وَأَهْلِهِ وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرْعَرِ
 ٢٦ يُنَاقِلُنَ بِالشُّمَطِ الْكِرَامِ أَوَّلَ النَّهْيِ نِقَابَ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمُسِيرِ
 ٢٧ يُرِيحُ عَلَى اللَّيْلِ أَضْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ، وَمَالِي سَارِحًا مَالٌ مُقْتَرِ

-
- (٢٤) الببيض : السيوف . « مشهر » بالرفع خبر « وقعهن » ، وفيه إقواء . ورواية الديوان ومنتهى الطلب : « ذات لون مشهر » ، وليس فيه الإقواء .
 (٢٥) الشث والعرعر : نوعان من أشجار الجبال .
 (٢٦) المناقلة : حسن نقل القوائم في سرعة السير . الشمط : جمع « أشمط » وهو الذي خالط سواد شعره بياض . أراد بهم الفرسان ذوى السن والتجربة . النقاب : جمع « نقب » وهو الطريق الضيق في الجبل . السريح : السيور تشد بها الثمال . المسير : الذي جعل سيوراً . عني بالسريح المسير نعال الخيل .
 (٢٧) يريح : يرد . ماجد : يريد نفسه . مالى : إبلى . الفقير : المقتر المقل .

وقال أسماء بنُ خارجة*

١ إِنِّي لَسَائِلُ كُلِّ ذِي طُبٍّ : ماذا دَوَاءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ ؟

٢ ودَوَاءُ عاذلةِ تباكرُني جَعَلَتْ عِتَابِي أَوْجَبَ النَّحْبِ

* ترجمته: هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان ابن ثعلبة بن على بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار . كان شريفاً جواداً كريماً لييباً ، وكان غلاماً شاباً يوم صحراء فلج في الجاهلية ، وأسر بسطام ابن قيس يومئذ أمه في نسوة ، وهي امرأة من بني كاهل بن عذرة بن سعد هذيم ، وأسماء يذكر ذلك . وهو من المخضرمين ذكره ابن حجر فيهم ، وكان الشعراء يمدحونه ، كالقطامي وعبد الله بن الزبير الأسدي والفرزدق وأعشى ربيعة . وكانت بنته هند زوجاً للحجاج ، وكان ابنه مالك بن أسماء من ولاته وعماله . ولأسماء شعرائع جيد ، وهو الذي قال : « ما شئت أحداً قط » . وقال الحجاج إذ بلغه موته : « هل سمعت بالذي عاش ما شاء ومات حين شاء ؟ ! » . مات بعد سنة ٦٠ عن نحو ٩٠ سنة . وانظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤١ - ٤٦ والإصابة ١ : ١٠٧ والبيان للجاحظ ١ : ٢١٥ والنقائض ٧٥ والأغاني ١٣ : ٣٣ ، ٣٥ - ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٠ : ٤٠ ، ١٥٧ ، ١٨ ، ١٢٨ ، ١٩ ، ٣٥ والشعراء ٤٥٣ والجمل ١٨١ .

جرائع الصبابة : مسائل ذوى المعرفة عن دواء الصبابة ، ويستعملن سخطه على الماذلة التي ألحت في عذله وسامته شططاً ، مع أنه قد جربته المواذل قبلها فألفيته لا يأبه بهن ، بل هو يذهب إلى أن الماذلة قد هاجت منه ذكرى الحبيبة فطلق يذكر منها المحاسن ويشيب بها ويتمدح قبيلها . وهو لا ينسى بعد ذلك أن يفخر باجتياز البلاد المجهولة الموحشة ، ويصف خوفها وما بها من صدى وجنان عوازف . ثم يطرق معنى أولع به بعض الشعراء ، وهو المبالغة في كرم الضيافة ، التي تجعل من الذئب الجائع ضيفاً لم يقرونه ويأنسون به . وقد وجه الخطاب إليه في الأبيات ٢١ - ٢٨ في فن جميل وصنعة رائعة . ثم يصف حاجة هذا الذئب الذي استدر عطفه ، ودفعه ذلك أن ينحدر له أكرم إبله عليه ، لينال منها ما يطعم هو وعياله .

تخرجهما : هي برقم ٧ في طبعة أوربة ما عدا البيت ٢٢ فإنه زيادة من الشنقيطية . وعجز البيت ٦ في معجم البلدان ٣ : ٣٩٦ . والأبيات ١٥ في اللسان ١٠ : ٣٣٩ و ٢٠ فيه ١٣ : ٩٧ و ٢٢ ، ٢٣ فيه ٨ : ١٦٩ و ٢٦ فيه ٨ : ٣٤٠ و ٣١ فيه ٣ : ٤٠٩ ولم ينسبها ، والبيت ٣٥ فيه منسوباً . ٢٧ : ٩ .

(١) الطب ، بتثليث الطاء : علاج الجسم والنفس .

(٢) النحب : هذا التندر .

- ٣ أَوْلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَسْأَلُكُمْ : مَا خَطْبُ عَذِلْتِي وَمَا خَطْبِي
 ٤ أَبِهَا ذَهَابُ الْعَقْلِ أَمْ عَتَبْتُ فَأَزِيدَهَا عَتْبًا عَلَى عَتْبِ
 ٥ أَوْ لَمْ يُجَرِّبْنِي الْعَوَازِلُ ، أَوْ لَمْ أَبْلُ مِنْ أَمْثَالِهَا ، حَسْبِي
 ٦ مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تُذَكِّرَنِي عَيْشَ الْخِيَامِ لِيَالِي الْخَبِّ
 ٧ مَا أَصْبَحْتُ فِي شَرِّ أَخْبِيَةِ مَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ
 ٨ عَرَفَ الْحِسَانَ لَهَا جُوزِيرِيَّةٌ تَسْعَى مَعَ الْأَتْرَابِ فِي لُتْبِ
 ٩ بِنْتَ الَّذِينَ نَبِيَّهُمْ نَصَرُوا وَالْحَقُّ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْكَرْبِ
 ١٠ وَالْحَيُّ مِنْ غُطْفَانَ قَدْ نَزَلُوا مِنْ عِزَّةٍ فِي شَامِخٍ صَعْبِ
 ١١ بَذَلُوا لِكُلِّ عِمَارَةٍ كَفَرَتْ مُوقِنِينَ مِنْ طَعْنٍ وَمِنْ ضَرْبِ
 ١٢ حَتَّى تَحْصَنَ مِنْهُمْ مَنْ دُونَهُ مَا شَاءَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ دَرْبِ
 ١٣ بَلْ رُبُّ خَرْقٍ لَا أَنْيَسَ بِهِ نَابِي الصُّوَى مُتَمَاحِلٍ سَهْبِ
 ١٤ يَنْسَى الدَّلِيلُ بِهِ هَدَايَتَهُ مِنْ هَوْلٍ مَا يَلْقَى مِنَ الرُّغْبِ

43

(٤) العتب : السخط والموجدة .
 (٦) الحب ، بفتح الحاء وكسرها : موضع ، وفي الشنقيطية بضم الحاء المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة على ما في طبعة أوربة ، وبه استشهد ياقوت عند ذكر المكان .
 (٨) لها ، وفي بعض النسخ « بها » : وكلاهما بمعنى منها . الأتراب : من ولدن معها . الإتب ، بكسر الهمزة : بردة تشق فتلبس من غير كين ولا جيب .
 (١١) العمار : الحى العظيم يقوم بنفسه .
 (١٢) درب : كل مدخل إلى الروم درب من دروبها . أراد أن أعداءهم يتحصنون منهم ولا تحميم الدروب والبحار .
 (١٣) الخرق : الفلاة تنخرق فيها الريح . الصوى : أعلام من حجارة منصوبة في الفياض والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق ، واحدها « صوة » . ونبوها : ارتقاعها . متاحل : بعيد ما بين الطرفين . السهب : ما بعد من الأرض واستوى في طمأنينة .

- ١٥ وَيَكَادُ يَهْلِكُ فِي تَنَائِفِهِ شَأُو الْفَرِيخِ وَعَقْبُ ذِي عَقْبٍ
١٦ وَبِهِ الصَّدَى وَالْعَزْفُ تَحْسِبُهُ صَدَحَ الْقِيَانِ عَزَفْنَ لِلشَّرْبِ
١٧ كَابَدْتُهُ بِاللَّيْلِ أَعِيفُهُ فِي ظُلْمَةٍ بِسَوَاهِمِ حُدْبٍ
١٨ وَلَقَدْ أَلَمَ بِنَا لِنَقْرِيهُ بِإِدَى الشَّقَاءِ مُحَارَفُ الْكَسْبِ
١٩ يَدْعُو الْغِنَى أَنْ نَالَ عُلُقَتَهُ مِنْ مَطْعَمٍ غَبًّا إِلَى غَبٍّ
٢٠ فَطَوَى ثَمِيلَتَهُ فَأَلْحَقَهَا بِالصُّلْبِ بَعْدَ لَدُونَةِ الصُّلْبِ
٢١ يَا ضَلَّ سَعْيِكَ : مَا صَنَعْتَ بِمَا جَمَعْتَ مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ
٢٢ [لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ]
٢٣ فَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا اخْتَرَشْتَ وَمَا جَمَعْتَ ، مِنْ نَهْبٍ إِلَى نَهْبٍ

(١٥) التنايف : جمع تنوفة ، وهي القفر من الأرض .. فرس فريخ : واسع المشى . وشأوه : سبقه .
العقب : الجرى يحىء بعد الجرى الأول . يريد أنه يكاد يهلك الفرس الجواد في هذه المفازة إعياء .
(١٦) الصدى : الهامة ، وقد مر تفسيرها . العزف : صوت الجن ، وهو صوت الرياح في الجو ،
فتوهم أهل البادية صوت الجن . القيان : جمع قينة وهي الأمة المغنية . الشرب : جماعة الشاربين .
(١٧) أعيفه : أقطعه على غير هداية . السواهم : الإبل الضامرة لشدة التعب ، أو : الخيل
التي اسودت وتغيرت من شدة التعب . الحذب : جمع حذباء ، وهي التي بدت حراقفها وعظم ظهرها .
(١٨) أَلَمَ بِنَا : فزل بنا . المحارف ، بفتح الراء : الذي لا يصيب خيراً من وجه توجه له . عنى
بذلك الذئب .

(١٩) العلقه : ما يتبلغ به من الطعام وإن لم يكن تاماً . غبا إلى غب : فترة بعد فترة ، وأصل
الغب : ورد يوم وظم آخر . يريد أن هذا الذئب يسمى ما يصيب من قليل الطعام غنى . وانظر ما مضى
١٠ : ١٤ .

(٢٠) أصل الثميلة : البقية من الطعام والشراب تبقى في البطن ، أراد أنه طوى بطنه حتى لحقت بصلبه .
(٢١) قالوا في المثل « أعيينى من شب إلى دب » بالثنوين ، أى مذ شبيت إلى أن دببت على
المصا ، ويجوز بفتح الباءين من غير تنوين ، على الحكاية ، كما في اللسان في المادتين وجمع الأمثال
١ : ٣٩٧ .

(٢٢) البيت لم يذكر في المطبوعة .

(٢٣) اخترشت : جمعت واكتسبت . وفي هامش الشنقيطية أن في رواية : « وجعلت صالح ما
احترفت » وما بمعنى .

- ٢٤ وَأَظْنُهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ فَلَقَدْ مُنِيتَ بَغَايَةِ الشَّغْبِ
 ٢٥ إِذْ لَيْسَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعَصَابَهَا^(١) وَرَحَلْنَا وَرَكَائِبِ الرُّكْبِ
 ٢٦ فَاعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ فَإِنَّمَا يَخْشَى شَذَاكَ مُقَرِّمُصُ الزَّرْبِ
 ٢٧ أَحْسِبْتَنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ 45 فَاخْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْخِصْبِ
 ٢٨ وَبَغِيرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا نَسَبِ أَنَّى وَشَعْبُكَ لَيْسَ مِنْ شُعْبِي
 ٢٩ لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعُهُ جِدُّ تَهَاوَنَ صَادِقِ الْإَرْبِ
 ٣٠ وَأَلَحَّ إِلْحَاخًا بِحَاجَتِهِ شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزَجَرَ الْكَلْبِ
 ٣١ وَلَوَى التَّكْلُحَ يَشْتَكِي سَغْبًا وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ
 ٣٢ فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نَلْتَهُ بِأَدَى مِنْ عَذَمٍ مَثْلَبَةٍ وَمِنْ سَبِّ
 ٣٣ وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أَضِيقَهُ إِذْ رَامَ سَلَمَى وَاتَّقَى حَرْبِي

(٢٤) الشغب ، بإسكان الغين : تهيج الشر والفتنة والخصام ، وفتح الغين لغة ضعيفة أو من كلام العامة . تدل به : تجترئ . وهذا البيت مثل قول عمرو بن قميصة « فإن تشفى فالشغب منى بحجة »
 (٢٥) المناصل : السيوف ، الواحد « منصل » بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها . نعصابها : من قوالم « عصى بسيفه يعصا ، وعصا به يعصوعصا » : أخذه أخذ العصا ، أو ضرب به ضربه بها .
 (٢٦) الوقير : الغنم . يقول للذئب : عليك بأصحاب الغنم ، نحن أصحاب إبل . الشذا : الشر والأذى . الزرب : بفتح الزاء وكسرهما : حظيرة الغنم . والمقرمص : من قوالم « قرمص » أى دخل فى القرموص أو القرماص ، وهو حفرة يستدفق فيها الإنسان الصرد من البرد . أراد المقرمص فى الزرب .
 (٢٩) تهاون : استخف به . الإرب : الدهاء .

(٣٠) الضرير : المضرور بمرض أو هزال أو نحو ذلك .

(٣١) التكلح : يبدو الأسنان عند العبوس . قال فى اللسان : « التكلح هنا يجوز أن يكون مفعولا من أجله ، ويجوز أن يكون مصدرا لأوى ، لأن لوى يكون فى معنى تكلح » . وقد اعتمدنا رواية اللسان ، إذ فى الشنقيطية « ولوا التكلح » وفى الأوربية « ولد التكلح » وكلاهما لا معنى له . السغب ، بفتح الغين وإسكانها : شدة الجوع . وفى رواية اللسان « وأنا ابن بدر قاتل السغب » و « بدر » جده الأعلى .
 (٣٢) العذم ، بفتح العين وسكون الذاة المعجمة : الأخذ باللسان واللوم ، كالمثلبة .

- ٣٤ فَوْقْتُ مُعْتَاماً أَزَاوِلُهَا بِمُهْنَدٍ ذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ
 ٣٥ فَعَرَضْتُهُ فِي سَاقٍ أَسْمَنَهَا فَاجْتَاَزَ بَيْنَ الْحَاذِ وَالْكَعْبِ
 ٣٦ فَتَرَكْتُهَا لِعِيَالِهِ جَزْراً ، وَعَلَّقَ رَحْلَهَا صَحْبِي

(٣٤) معتاماً : مختاراً ، والاعتيام : الاختيار . أزاولها : يعنى الإبل ، يزاول عرقبتها بسيفه .
 (٣٥) الحاذ : الذى يقع عليه الذنب من الفخذين . يريد أنه عرض سيفه فى ساقها فعرقبها بين
 الفخذ والكعب . وفى اللسان : « لم يفسره ثعلب ، وأراه أراد : غيببت فيها عرض السيف » .
 (٣٦) الجزر : ما جزر ، أراد أنه ترك الناقة بعد عرقبتها طعاماً لعيال الذئب ، ثم حمل صحبه
 ما كان عليها من رحل .

وقال رجلٌ من غنى

قلت : هو سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ*

- ١ إنَّ العَوَازِلَ قَدْ أَتَعَبَنَنِي نَصَبًا وَخِلَتُهُنَّ ضَعِيفَاتِ الْقُوَى كُذْبًا 47
٢ الغَادِيَاتُ عَلَى لَوْمِ الْفَتَى سَفَهًا فِيمَا اسْتِفَادَ وَلَا يَرْجِعُنَ مَا ذَهَبَا
٣ يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتُهُ لَا نِعْمَةً تَبْتَغِي عِنْدِي وَلَا نَسَبًا

* الظاهر أن الذي يقول « قلت هو سهم إلخ » هو أحد الرواة عن الأصمعي . ترجمته : هو سهم بن حنظلة ، أحد بني غنى بن أعصر ، فارس مشهور شاعر محسن ، وهو مخضرم ، روى له ابن السكيت ٢٤٨ - ٢٤٩ بيتين يخاطب بهما مروان بن الحكم . وقد أخطأ الأمدى في المؤلف فظن أن سهماً صاحب هذه القصيدة غير سهم بن حنظلة ، جعلهما اثنين . وانظر الإصابة ٣ : ١٧١ والمؤتلف ١٣٦ والسمط ٧٤٠ والخزانة ٤ : ١٢٣ - ١٢٥ .

جزء القصيدة : يشكو العوازل وقد أنصبته عتاً ، وجعلن يلمنه على الإنفاق . ثم يبذل نصحه لمن يرجو الفنى أن لا يقعد عاجزاً ، وإنما ينطلق في الأرض جادا ، على فرس منموت ، حتى يصادف المال أو يلقي المذبة ، فإن أحدهما أشرف من القعود وسؤال مولى السوء ، الذي يدنو منه حين اليسر ، ويتنكر له إذا أصابه العسر . وهو بعد يبيت روح الأمل في صاحبه ، الأمل في الحياة ، والأمل في رحمة الله التي وسعت كل شيء . ثم صور لصاحبه تقلب الحالات ومدولة الأيام ، ويزين له ما في اللباقة والحلم والجرأة من جبال ، وينصحه أن لا يبطره الفنى ويذهله عن أهله وذوى قريباه . ثم فخر بحزمه مع العدو والصديق ، وبعة قومه وكرم منصبه ، وبلاء عشيرته في الحفاظ والحرب وقهر العدو .

ترجمتها : هي برقم ٣ في طبعة أوربة . والأبيات ٤ : ٨ ، ١٢ في العمدة ١ : ٥٤ - ٥٥ في قصة يزيد بن معاوية . والبيتان ٤ : ٨ ، في الحيوان ١ : ١٨٢ . والبيتان ٤ : ١٢ ، في ابن السكيت ٥٢ - ٥٣ غير منسوين . وهما في المرزبانى ٣٤١ منسوين خطأ لكعب بن سعد الغنوى . والبيتان ١١ ، ١٢ في المؤلف ١٣٦ ونسبهما لهم « صاحب القصيدة المختارة الطويلة التي يقول فيها » ؛ فجعله آخر غير سهم بن حنظلة ، وقد أخطأ في ذلك كما قلنا في الترجمة وكما قال صاحب الخزانة . والأبيات ١٤ ، ١٥ و ٢٤ ، ١٧ ، ٣٠ وتخللها ثمانية أبيات آخر ليست هنا ، في الخزانة ٤ : ١٢٣ - ١٢٥ . والبيت ٢٦ في ابن السكيت ٣١ ومعه بيت آخر ، وذلك البيت الآخر في الكنز للغوى ٤٤ والنسبة في كليهما لسهم بن حنظلة الغنوى . والبيت ٣٠ في الأنبارى ٦٤٠ والنقائض ٤١ غير منسوب ، وفي اللسان ١٦ : ٢٦٩ منهوياً لسهم . وهو أيضاً في السمط ٧٤٠ ومعه البيت المزيد في ابن السكيت منسوين لسهم .

(٣) أزجى مطيته : ساقها ودفعها .

- ٤ إِعْصِرِ الْعَوَازِلَ وَارْمِ اللَّيْلَ عَنْ عُرْضِ بَنَى سَبِيبٍ يُقَامِسِي لَيْلَهُ خَبِيبًا
 ٥ نَابِي الْمَعْدِينَ خَاطِلٌ لَحْمُهُ زَيْمٌ سَامٍ يَجُذُّ جِيَادَ الْخَيْلِ مُنْجَذِبًا
 ٦ مَلءَ الْحَزَامِ إِذَا مَا اشْتَدَّ مَحْزَمُهُ ذِي كَاهِلٍ وَلَبَانٍ يَمَلَأُ اللَّبَبَا
 ٧ يَظَلُّ يَخْدُجُ طَرْفَ الْعَيْنِ مُشْتَرِفًا فَوْقَ الْإِكَامِ إِذَا مَا انْتَصَّ وَارْتَقَبَا
 ٨ كَالسَّمْعِ لَمْ يَنْقُبِ الْبَيْطَارُ سُرَّتَهُ وَلَمْ يَدِجْهُ وَلَمْ يَضْرِبْ لَهُ عَصَبَا
 ٩ عَارِي النَّوَاقِ لَا يَنْفَكُ مُقْتَعَدًا فِي الْمَطْنِبَاتِ كَأَسْرَابِ الْقَطَا عُصَبَا
 ١٠ تَرَى الْعَنَاجِيحَ تُحْمَرَى بَعْدَ مَا لَغِيَتْ بِالْقِدِّ مَرِيًّا ، وَمَا يُحْمَرَى وَمَا لَغِيَّا
 ١١ يُدْنِي الْفَتَى لِلْغَنَى فِي الرَّاغِبِينَ إِذَا لَيْلُ السَّحَامِ أَهَمَّ الْمُقْتِرَ الْعَرَبَا

48

- (٤) رماه عن عرض : أى عن شق وذاحية لا يباليه . بنى سبيب : يعنى فرساً ، والسبيب : شعر الناصية . الحبيب : ضرب من العدو .
 (٥) المعدان : موضع دفتى السرج ، ونحوهما : ارتفعا . الحاطي : الكثير اللحم . لحمه زيم : متعضل متفرق ليس بمجتمع في مكان فيصير بادناً . السامى : المرتفع . يجذ : يقطع ، يعنى أنه يقطعها عن اللحاق به . الانجذاب : سرعة السير ، وقد انجذبوا في السير ، وانجذب بهم السير .
 (٦) ذى كاهل : أى ذى كاهل عظيم ، وهو مقدم أعلى الظهر مما إلى العنق . اللبان ، بفتح اللام : الصدر . اللبب : ما يشد في صدر الدابة لينع استنخار السرج أو الرحل .
 (٧) يخلج : يحرك . المشترف : المشرف ، وذكر الحيل توصف بالإشراف في جريها . الإكام : جمع أكمة . انتص : ارتفع . ارتقب : أشرف وعلا فوق علم أو رابية .
 (٨) السمع ، بكسر السين : ولد الذئب من الضبع . لم يدججه : لم يقطع ودججه ، وهو عرق في العنق ، والودج والودج : قطعه ، وهو في الدواب كالقصد في الناس . والمراد بالبيت أن هذا الفرس يرى من العلل ، لم يحتاج إلى بيطار .
 (٩) عارى النواقي : انظر ٣ : ٨ . مقتعداً : مركوباً ، والافتعاد الركوب . المطنبتات : التي يتبع بعضها بعضاً في السير . جعل خيل هذه الغارة كالقطا سرعة وتجمعاً .
 (١٠) العناجيج : الحياض الروائع من الخيل . تمري : يستخرج ما عندها من الجرى بسوط أو غيره . لغبت : تميت وأعيت . القد ، بالكسر : السوط . يقول : لا يحتاج هذا الفرس إلى حفز بالسوط أو غيره ولا يعيا .
 (١١) الراغبون : أراد بهم الأغنياء الموسرين ، ولم ترد هذه الصفة في المعاجم ، وإنما فيها « رجل مرغب » أى موسر له مال كثير رغب . ليل التام : أطول ليالى الشتاء . المقتر : الفقير المقل . العزب : الذى لا زوج له .

49

- ١٢ حتى يُصَادِفَ مَالاً أَوْ يُقَالَ فَتَى
 ١٣ إِنَّ انْتِيَابَكَ مَوْلَى السَّوْءِ تَسْأَلُهُ
 ١٤ إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ
 ١٥ وَذُو الْقَرَابَةِ عِنْدَ الذَّنْبِ يَطْلُبُهُ
 ١٦ لَا يَحْمِلَنَّكَ إِقْتَارٌ عَلَى زُهْدٍ
 ١٧ لَا يَبْلُ سَلِ اللَّهُ مَا ضُنُّوا عَلَيْكَ بِهِ
 ١٨ أَلَا تَرَى أَنَّمَا الدُّنْيَا مُعَلَّلَةٌ
 ١٩ بَيْنَنَا الْفَتَى فِي نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ
 ٢٠ أَوْ فِي بَيْئِسٍ يُقَاسِمُهُ فِي نَصَبٍ
 ٢١ وَمَنْ يُسَوِّ قَصِيرًا بِاعُهُ حَصِيرًا
 ٢٢ بِذِي مَخَارِجٍ وَضَّاحٍ إِذَا نُذِرُوا
 ٢٣ لَا تَكُ ضَبًّا إِذَا اسْتَغْنَى أَضُرَّ وَلَمْ
- لَا قَى الَّتِي تَشْعَبُ الْفَتَيَانُ فَإِنَّهُ جَبَا
 مِثْلُ الْقُعُودِ وَلَمَّا تَتَّخِذْ نَشَبًا
 وَإِنْ رَأَى غَنِيًّا لَانَ وَاقْتَرَبَا
 وَهُوَ الْبَعِيدُ إِذَا مَا جِثْتَ مُطْلَبًا
 وَلَا تَزَلْ فِي عَطَاءِ اللَّهِ مُرْتَغِبًا
 وَلَا يَمُنُّ عَلَيْكَ الْمَرْءُ مَا وَهَبَا
 أَصْحَابُهَا ثُمَّ تَسْرِي عَنْهُمْ سَلْبًا
 رَدَّ الْبَيْئِسَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَانْقَلَبَا
 أُمْسَى وَقَدْ زَايَلَ الْبِاسَاءُ وَالنَّصَبَا
 ضَيْقُ الْخَلِيقَةِ عَثَارًا إِذَا رَكِبَا
 فِي النَّاسِ يَوْمًا إِلَى الْمَخْشِيَةِ انْتَدَبَا
 يَحْفَلُ قَرَابَةً ذَى قُرْبَى وَلَا نَسَبَا

- (١٢) تشعب الفتیان : تفرقهم وتهلكهم ، غنى بها المنية ، ومن ذلك تسمى « شعوب » .
 (١٣) انتيابك : انتاب الرجل القوم : قصدهم وأتاهم مرة بعد مرة . النشب : المال الأصيل .
 (١٤) يقول : وهو يقرب منك إذا رغب في ذيلك وعطائك ، فإذا ما طلبت منه شيئاً نأى عنك .
 (١٥) الزهد ، بضم فسكون ، معروف ، وضم الهاء إتباع ، ويقال أيضاً بفتحتين . مرتغباً : راغباً .
 (١٦) التعليل : أن يلهمه ويشغله بالقليل . تسرى عنهم السلب : تنزعه ، والسلب ما يسلب ، أى تأخذ ما أعطت .
 (١٧) البئیس : مصدر كالبؤس .
 (٢٠) يريد : أو بينما هو في بؤس إذا هو صار في نعيم .
 (٢١) الباع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما ، وقصره يكنى به عن العجز وضعف الخيلة .
 (٢٢) الحصر : العي في منطقة . الضيق ، بإسكان الياء : تخفف « الضيق » بتشديدها .
 (٢٣) بذى مخارج : يعنى من يسوى ذلك برجل يحسن الخروج من المآزق . الوضاح : الحسن الوجه الأبيض البسام . المخشية : الأمر العظيم يخشى منه . انتدبا ، ندبه للأمر فانتدب له ، أى دعاه له فأجاب .
 (٢٣) لم يحفل : لم يبال ، يقال « ما حفله » و « ما حفل به » . والضب يضرب به المثل في المقوق ، يقال « أعق من ضب » .

- ٢٤ اللَّهُ يُخْلِفُ مَا أَنْفَقْتَ مُحْتَسِبًا إذا شكرت ، وَيُؤْتِيكَ الَّذِي كَتَبَا
- ٢٥ مِثْلِي يَرُدُّ عَلَى الْعَادِي عَدَاوَتَهُ وَيُعْتَبُ الْمَرْءَ ذَا الْقُرْبَىٰ إِذَا عَتَبَا
- ٢٦ تَحْمَىٰ عَلَىٰ أَثُوفٍ أَنْ أَذِلَّ وَلَا يَحْمِي مَنَاوِئُهَا أَنْفَاءً وَلَا ذَنْبَا 50
- ٢٧ أَنَا ابْنُ أَعْصَرَ أَسْمُو لِلْعُلَىٰ ، وَتَرَىٰ فِيمَنْ أَقَاذِفُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ نَكَبَا
- ٢٨ إِذَا قُتِبْتُ مَدَّتْنِي حَوَالِيهَا بِاللَّهِمْ تَسْمَعُ فِي حَافَاتِهَا لَجَبَا
- ٢٩ مَدَّ الْخَلِيجَ تَرَىٰ فِي مَدِّهِ تَأَقَّا وَفِي الْغَوَارِبِ مِنْ آذِيهِ حَدَبَا
- ٣٠ لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنٌ ذَا أَدَبَا
- ٣١ لَا تُخَفِّضُ الْحَرْبُ لِلدُّنْيَا إِذَا اسْتَعْرَتْ وَلَا تَبُوءُ إِذَا كُنَّا لَهَا شُهَبَا
- ٣٢ حَتَّىٰ نَشُدَّ الْأَسَارَىٰ بَعْدَ مَا فَرَعُوا مِنْ بَيْنِ مُتَكِيٍّ قَدْ فَاظَ . أَوْ كَرَبَا
- ٣٣ سَائِلٌ بِنَا حَتَّىٰ عِلْبَاءُ فَقَدْ شَرِبُوا مِنَّا بِكَأْسٍ فَلَمْ يَسْتَمْرِثُوا الشُّرْبَا
- ٣٤ إِنَّا نَحْسُهُمْ بِالْمَشْرِفِ وَهُمْ كَالِهَيْمِ تَغْشَىٰ بِأَيْدِي الذَّادَةِ الْخُشْبَا

(٢٥) عتب : سخط ووجد . وأعتبه : أزال ما كان سبباً للسخط والموجدة .

(٢٦) المناوأة : المفارقة والمعاداة . يريد أن قومه يأبون ذله ، وأن مناوئهم لا يحصى شيئاً .

(٢٧) أعصر : هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو أبو غنى قبيل الشاعر . النكب ، بفتح الكاف : شبه ميل في المشى .

(٢٨) قتيبة : هو ابن معن بن أعصر . حوالها : أصله من حوالب البئر ، وهي منابع مائها . الدهم : الخيل السود ، والعرب تقول : ملوك الخيل دهمها . اللجب : الصوت والصياح والجلبة .

(٢٩) التأق : شدة الامتلاء . الغوارب : أعلى الأمواج . الآفئ : الموج . الحدب : ارتفاع الموج . (٣٠) حسن ، بضم الحاء وفتحها مع سكون السين : أصلها « حسن » بفتح فسح ، فخفض الضم إلى السكون ، ونقل الضم إلى الحاء في اللغة الأولى ، وإنما يجوز النقل إذا كان بمعنى المدح أو الذم ، وانظر اللسان ١٦ : ٢٦٩ .

(٣١) الخفض : ضد الرفع . تبوء : تسكن وتفتقر . شهب : جمع شهاب ، وهو الشعلة من النار . (٣٢) الأسارى ، بضم الهمزة وفتحها : جمع أسير . فاظ : مات . كرب : دنا ، يريد قارب الموت .

(٣٤) نحسهم : نقتلهم قتلاً ذريعاً . المشرف : سيف منسوب إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدنو إلى الريف ، أو نسبة إلى « مشرف » رجل من ثقيف . الهيم : الإبل العطاش . الذادة : الذين ودون الإبل يدفعونها .

وقال مَقَّاسُ العَائِدِيَّ*

لامرئ القيس الكلبى ، وكان وقع بين شيبان وكلب مغاوره :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أُولَى فَأُولَى يَأْمُرُ الْقَيْسَ بَعْدَ مَا | خَصَفْنَ بِأَثَارِ الْمَطِيِّ الْخَوَافِرَا |
| ٢ | فَإِنْ كُنْتَ قَدْ نُجِّيتَ مِنْ غَمَرَاتِهَا | فَلَا تَأْتِينَا بَعْدَهَا الْيَوْمَ سَادِرَا |
| ٣ | تَذَكَّرْتَ الْخَيْلَ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً | وَكُنَّا أَنْاسًا يَغْلِفُونَ الْآيَاصِرَا |
| ٤ | فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ لَمْ يَكُنْ | بِفَلَجٍ عَلَى أَنْ يَسْبِقَ الْخَيْلَ قَادِرَا |
| ٥ | لَقَاطَ أَسِيرًا أَوْ لَعَالَجَ طَعْنَةً | يَرَى خَلْفَهُ مِنْهَا رَشَاشًا وَقَاطِرَا |
| ٦ | فِدَى لَأَنْاسٍ ذَكَرُوهُمْ مَعِيشَةً | تَرَى لِلثَّرِيدِ الْوَرْدِ فِيهَا نَوَاجِرَا |
| ٧ | أَجْتُمُّ إِلَيْنَا فِي بَقِيَّةِ مَالِنَا | تُزْجُونَ مِنْ جَهْلٍ إِلَيْنَا الْمَنَاقِرَا |

* ترجمته : مضت في المفضلية ٨٤ .

جوالقيدة : مضى في المفضلية ٨٥ .

تترجمها ، هي تكرار للمفضلية ٨٥ . وهناك بيت زائد بين ٦ ، ٧ ولم نر حاجة لإعادة شرحها هنا .

وقال المُنخَلُّ بنُ عامِرٍ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عمرو اليَشْكُريُّ*

قال أبو سعيدٍ : قرأتها على أبي عمرو بن العلاء .

١ إِنْ كُنْتَ عاذِلْتَنِي فَيَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي 53

* ترجمته : هو المنخل بن مسعود (أو ابن عبيد) بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري . شاعر جاهل قديم . كان يشبب بهند أخت عمرو بن هند ، وقد ذكرها هذا في البيت ٢٤ . وكان يهتم أيضاً بامرأة لعمر بن هند . وكان نديماً للنعمان بن المنذر ، وكان النعمان دميماً أبرش قبيحاً ، وكان المنخل من أجمل العرب ، وكان يرى بالمتجردة زوجة النعمان ، ويتحدث العرب أن ابني النعمان منها كانا من المنخل ، فقتله النعمان ، وقيل حسبه ثم غص خبره فلم تعلم حقيقة إلى اليوم ، فيقال إنه دفنه حياً ، ويقال إنه غرقه . والعرب تضرب به المثل ، كما تضربه بالقارظ العنزي وأشباهاه ، من هلك ولم يعلم له خبر . وانظر الشعراء ٧٦ - ٧٧ و ٢٣٨ - ٢٣٩ والمؤتلف ١٧٨ والأغاني ٩ : ١٥٨ - ١٥٩ و ١٨ : ١٥٢ - ١٥٦ وشرح القاموس ٨ : ١٣١ وشعراء الجاهلية ٤٢١ .

جواز القصيدة : يوجه خطابه إلى العاذلة ، يريد بها أن تفارقه إلى العراق ، وأن لا تنظر إلا إلى حسبه وكرمه ، ويصف لها جوده في زمان الجذب ، وينعت لها فوارس قومه الذين تقرر عينه بهم وبالكواعب اللاتي يعابهن ، ويجرى معهن في الهوى والغزل . ويصف لها كيف بادل إحداهن الحب حتى لقد كان بين بعيه وذاقتها من ذلك ما يكون بين البشر . ثم يصف حال صحوه وسكره . وفي البيت ٢٤ يشبب بهند أخت عمرو بن هند ، ويشكو إليها ما تيمته وذهبت بلبه .

مجموعه : هي برقم ٣٢ في طبعة أوزبة . وهي في الحاشية عدا البيتين ١١ ، ٢٠ مع اختلاف ٢ : ١٠٢ - ١٠٨ شرح التبريزي . وهي أيضاً في الأغاني ١٨ : ١٥٥ - ١٥٦ وزاد فيها ٦ أبيات بين ٤ ، ٥ وقدم ٢٣ بعد ١٨ ثم زاد بيتين ثم ذكر ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ ثم قال : « ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة » وذكر البيت ١٩ ثم قال : ولم أجده في رواية صحيحة . ومن عجب أنه ذكره في موضعين آخرين ولم يعقب على صحتة ! وهي أيضاً في شعراء الجاهلية عدا الأبيات ١١ ، ١٣ - ٢٠ ، ٢٤ مع اختلاف وبيتين زائدين ٤٢٢ - ٤٢٤ . والبيت ١ في المؤلف ١٧٨ . والبيتان ٣ ، ٤ في الميسر والقداح ٧٣ واللسان ٦ : ٦٥ . وعجز البيت ٤ في الجمهرة ٢ : ٧٧ . والأبيات ١٣ - ١٨ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٩ في الأغاني ٩ : ١٥٩ . والأبيات ١٣ - ١٨ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ في ١٨ : ١٥٤ . والأبيات ١٣ ، ١٥ ، ١٦ في ١٨ : ١٥٢ . والأبيات ١٣ - ١٨ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٩ في الشعراء ومعها بيت زائد ٢٣٨ - ٢٣٩ . والأبيات ٢٠ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ في المرزباني ٣٨٧ . والأبيات ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ في البيان والتبيين ٣ : ٢٠٧ . والبيت ٢١ في المغرب للجواليقي ١٢٧ .

(١) لا تحورى : لا ترجمي . قال أبو العلاء : « يقول : إن كنت عاذلتني لقلة مالي ، وتعين=

- ٢ لا تسألني عن جُلِّ ما لي وانظري حَسْبِي وخيري
 ٣ وإذا الرِّيحُ تَكَمَّشَتْ بجوانبِ البيتِ الكبيرِ
 ٤ أَلْفَيْتَنِي هَشَّ النَّدى بِشَرِيحِ قِدْحِي أو شَجِيرِي
 ٥ وفوارسٍ كأوارٍ حَ رَّ النارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ 54
 ٦ شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ في كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ
 ٧ واستَلَّامُوا وتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ
 ٨ وعلى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَا تِ فَوَارِسٍ مِثْلُ الصُّقُورِ
 ٩ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَا رِ يَحْفَنَنَّ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ

= أن أستغنى ، فسيري نحو العراق ، فإني أستغنى فيه . وإنما قال ذلك لأن النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه ، ودار النعمان بالحيرة ، والحيرة من العراق .

(٢) الخير ، بكسر الخاء : الكرم .

(٣) تكشت : أسرع . وفي نسخة بهامش الشنقيطية بدلها « تناوحت » أي تقابلت ، هبت من ههنا وههنا ، وهي توافق الحماة والأغاني . وفيها أيضاً « الكسير » بدل « الكبير » وأثبتها الشنقيطي بالحاشية وكتب فوقها « صح » . والكسير : الذي له كسور ، وهي ما مس الأرض من هذاب الخيل . وهذا التفسير عن التبريزي وليس في المعاجم .

(٤) الشريح ، بالجم : أن تشق الخشبة نصفين فيكون أحد الشقين شريح الآخر . وفي الشنقيطية بالخاء المهملة ، ولم نجد له وجهاً ، وأثبتنا ما أثبتته ابن قتيبة في الميسر والقديح وما فسر به . الشجير بالشين المعجمة : قدح يكون مع القداح غريباً ، وهو المستعار الذي يتيمن بفوزه . وفي الشنقيطية بالسين مهملة ، وصحناه من الأوربية والحماة والأغاني واللسان والميسر . قال ابن قتيبة : « يقول : ألفتني في هذا الوقت من الشتاء أضرب بقدحي وأستعير قدحاً أضرب به في الميسر » .

(٥) الأوار : الوجه . الأحلاس : جمع جلس ، وهو كل شيء ولي ظهر الدابة تحت السرج ونحوه . وفي اللسان : « فلان من أحلاس الخيل ، أي هو في الفروسية ولزوم ظهر الخيل كالحلس اللازم لظهر الفرس » .

(٦) البيض : قلانس الحديد ، ودوابرها : مآخيزها . القتير : مسامير الدروع . وإنما يشدون البيض إلى الدروع خشية سقوطها .

(٧) استلأموا : لبسوا اللأمة ، وهي السلاح ، أو هي الدرع . تلببوا : لبسوا السلاح كله .

(٨) بحاشية الشنقيطية أن في نسخة بدل « المضمرات » « المستنات » وهي بكسر النون : المتقدّمات ،

وبفتحها : التي شد عليها السنانف ، وهو لبب يشد من وراء السرج إلى صدر الفرس .

(٩) يحفن : يسرعن ، والوجيف : ضرب سريع من السير . النعم : الإبل والشاة .

- ١٠ أَقَرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْلَاكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ
 ١١ يَرْفُلَنَ ، فِي الْمِسْكِ الذِّكْرِ عَلَى وَصَائِكَ كَدَمِ النَّحِيرِ
 ١٢ يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ الْوَدَّاءِ لَمْ تُعْكَفْ لِيُزُورِ
 ١٣ وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْخَذَرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
 ١٤ أَلْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرَى فُلًا فِي الدَّمَقِيسِ وَفِي الْحَرِيرِ
 ١٥ فَدَفَعْتُهَا فَتَدَاغَعَتْ مَشَى الْقِطَاعِ إِلَى الْقَدِيرِ
 ١٦ وَلَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَّسَ الطَّبْنِي الْبَهِيرِ
 ١٧ فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مَنْ خَلَّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
 ١٨ مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُكَ بَلْكَ فَاهْدِنِي عَنِّي وَسِيرِي
 ١٩ وَأَجِبْهَا وَتُحِبِّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
 ٢٠ يَا رَبُّ يَوْمَ لِلْمُنَى خَلَّ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرِ
 ٢١ فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَرَنْقِ وَالسَّيْرِ

(١٠) العبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، والفوائح : اللآتي يفتح منهن الطيب .
 وفي الأوربية ونسخة بحاشية الشنقيطية « والكواكب » .

(١١) يرفلن : يجرن ذبول ثيابهن متبخرات . الصائلك : اللازق ، أراد به الطيب . النحير :
 المنحور .

(١٢) يمكن : يمشطن شعرهن ويضفرنه ، وهذا الفعل لم يذكر في المعاجم ، وإنما ذكر القاموس
 منه اسم المفعول . الأساود : جمع الأسود من الحيات ، شبه بها الضفائر . التنوم : شجر . الزور :
 الباطل ، يريد أنهن عفيفات لا يتزين لريبة .

(١٦) البهير : من « البهر » وهو ما يمتري الإنسان عند السمي الشديد والعدو من النهج وتتابع
 النفس . وفي الأوربية « وعطفها فتعطفت » كتعطفت « وهي نسخة بحاشية الشنقيطية .

(١٧) الحرور : الحر .

(١٨) شفه : هزله وأضمره حتى رق .

(١٩) هذا البيت ذكر أبو الفرج أن من الناس من يزيده في هذه القصيدة وأنه لم يجده في رواية

صحيحة . وهو صحيح ثابت في مراجع معتمدة ، من أولئها الأصمعيات والحامسة والشعراء .

- ٢٢ وإذا أَصْحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 ٢٣ ولقد شَرِبْتُ من المَدَا مَةً بِالْقَلِيلِ وبالكَثِيرِ
 ٢٤ يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيْمٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ

(٢٣) بحاشية الشنقيطية نسخة « بالكبير وبالصغير » وعليها « ص » . ورواية الحاسة والأغاني وابن قتيبة « بالصغير والكبير » .
 (٢٤) العاني : الأسير .

وقال مالك بن حريم الهمداني

١ جَزَعْتَ، ولم تَجْزَعْ، من الشَّيبِ مَجْزَعًا وقد فات رُبْعِي الشَّبابِ فودَّعا 57

« رُمِيتَ: هو مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دالان الهمداني ، شاعر فعل جاهل ، من لصوص همدان . واختلف في ضبط « حريم » ، فالراجح أنه بفتح الحاء المهملة وكسر الراء . وضبطه بعضهم بالحاء المعجمة والراء مصغراً ، وبعضهم كذلك ولكن بالزاي ، وبعضهم بالحاء المهملة والزاي مع التصغير . وأخطأ المرزبانى وتبعه صاحب القاموس فزعم أن مالكاً هذا جد مسروق بن الأجدع الهمداني التابعي ، ومسروق هو ابن « الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني » الآتي في الأصمعية ١٦ . وأخطأ صاحب الأغاني أيضاً ١٤ : ٢٥ في نحو ذلك ، إذ زعم أن « الأجدع بن مالك بن حريم الشاعر والد مسروق بن الأجدع » . وأخطأ البحرى فساء في حماسه ٣٨ « مليك بن حريم » . ومالك هذا هو صاحب البيت السائر الحكيم :

متى نجتمع القلب الذكي وصارماً وأنفأ حمياً تجتنبك المظالم

وانظر المرزبانى ٣٥٧ وابن السيد ٤٣٥ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٧ والأمالى ٢ : ١٢٣ والسمط ٧٤٩ - ٧٤٨ وسيبويه ١ : ١٠ والاشتقاق ١١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ وشرح القاموس ٨ : ٢٤٦ .

جزالة قصيدة: أبدى جزعه من الشيب بعد الشباب ، وانصراف لإخوان الصفاء عنه لذلك . ثم وصف ذكر الحبيبة في سفره وكيف طرده خياها ، وطفق يشيب بها . وفخر بعد ذلك بإبائه وتصونه ومروته ، وبأربع خصال أخرى ساقها سوقاً لطيفاً في الأبيات ١٥ - ١٨ . وفخر أيضاً بسطوة قومه وبأسهم ، ونعت فرسانهم وأفراسهم . وفي الأبيات ٢٧ - ٢٩ تحدث عن سياسة قومه لمبيدهم وتعلمهم الصبر في قيادة الإبل . ثم خلص من ذلك إلى اعترازه بقيادة قومه على فرس كريمة ، وبأن في قومه سادة وأشرفاً ، منهم زيد بن قيس . وبأنه يبالغ في قرى الضيف حتى ليخرج من عنده وهو قرير العين ، طيب النفس .

تخرجهما: هي برقى ٤١ ، ٤٢ في الأوربية ، جعلت قصيدتين ، الأولى ١ - ١٩ والثانية ٢٢ - ٤٠ وأسقط منها ٢٠ ، ٢١ وهذا خطأ ، وأثبتنا الصواب والزيادة عن الشنقيطية . والبيت ١ في اللسان ٩ : ٤٦٣ غير منسوب . والأبيات ١٥ - ١٧ في الحيوان ٢ : ٢١٠ - ٢١١ . والبيت ١٨ في اللسان ١٣ : ١٥٢ غير منسوب . والبيت ٢١ في ابن السكيت ٤٦٩ . والبيت ٢٣ في الأنبارى ٢٧٤ غير منسوب . والبيت ٢٥ في اللسان ١٦ : ٧١ غير منسوب . والبيتان ٢٧ ، ٢٨ في النوادر ٩٦ والبيت ٣١ في ديوان المعاني ٢ : ١٠٧ . والبيتان ٣١ ، ٣٢ في ابن السكيت ٥٨١ - ٥٨٢ . والبيت ٣٨ في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٥٦ . والبيتان ٣٨ ، ٣٩ في ابن السيد ٤٣٥ . والبيت ٣٩ في سيبويه ١ : ١٠ والسمط ٧٤٩ .

(١) يريد جزعت من الشيب جزءاً ، ولم يك من شأنك الجزع . (بمى الشباب : أوله .

- ٢ ولاحَ بياضُ في سوادِ كَآنَه
صَوَارُ بِجَوُ كَانَ جَدْباً فَأَمْرَعَا
- ٣ وَأَقْبَلَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ فَأَوْضَعُوا
إِلَى كُلِّ أَخَوَى فِي الْمَقَامَةِ أَفْرَعَا
- ٤ تَذَكَّرْتُ سَلَمَى وَالرَّكَّابُ كَآنَهَا
قَطاً وَارِدُ بَيْنَ اللَّفَاطِ وَلَعَلَعَا
- ٥ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهَا أَوْ خَيَالَهَا
أَتَانَا عِشَاءً حِينَ قُمْنَا لِنَهْجَعَا
- ٦ فَقُلْتُ لَهَا بَيْتِي لَدَيْنَا وَعَرَّيِي
وَمَا طَرَقَتْ بَعْدَ الرُّقَادِ لِنَنْفَعَا
- ٧ مُنْعَمَةٌ لَمْ تَلَقَ فِي الْعَيْشِ تَرْحَةً
وَلَمْ تَلَقَ بُوساً عِنْدَ ذَاكَ فَتَجَدَعَا
- ٨ أَهِيْمُ بِهَا لَمْ أَقْضِ مِنْهَا لُبَانَةً
وَكُنْتُ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مُوزَعَا
- ٩ كَانَ جَنَّا الْكَافُورِ وَالْمَسْكُ خَالِصاً
وَبَرَدَ النَّدَى وَالْأَفْحُونَ الْمُنَزَعَا 58
- ١٠ وَقَدْنَا قَرَّتْ فِيهِ السَّحَابَةُ مَاءَهَا
بَأَنْبِيَاهَا ، وَالْفَارِسِيُّ الْمُشْعَشَعَا
- ١١ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَشْيِ أَبْتَغِي
إِلَى غَيْرِ ذِي الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِ مَطْمَعَا
- ١٢ وَأَكْرِمُ نَفْسِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
حِفَاطاً ، وَأَنْهَى شُحَّهَا أَنْ تَطْلَعَا

(٢) الصوار ، بالنظم والكسر : القطيع من البقر . الجو : ما انخفض من الأرض . أمرع : أخصب وأكاد . ويقر الوحش فيه سواد وبياض .

(٣) أوضعوا : أسرعوا . الأخوى : الأسود ، غنى به أسود الشعر . المقامة : المجلس والقوم . الأفرع : الشام الشعر . أراد أن شيبه نفر منه إخوانه .

(٤) الركاب : الإبل . اللفاظ : بضم اللام وكسر ها : ماء لبنى إيراد . لعلع : موضع .

(٦) التمريس : النزول آخر الليل . أراد أن خيالها أثار لواعجه .

(٧) الترح ، بفتح الزاء : الفقر ، ومنه الحزن ، والترحة : المرة الواحدة منه . تجدع : من الجذع ، بفتح الحاء ، وهو سوء الغذاء .

(٨) اللبانة : الحاجة . الموزع : المغرى ، أوزعه بالشيء : أغراه .

(٩) الجنى : كل ما يجنى . ورسم في الأصلين بالألف . الأفحوان : نبت له نور أبيض . المنزوع : المنزوع .

(١٠) التقت : النقرة في الجبل تمسك الماء . قرت : جمعت . بأنبيائها : خبر « كان » في البيت السابق . الفارسي : المنسوب إلى فارس ، أراد به الشراب ، وهو الأحمر . المتشعع : المزوج بالماء .

(١١) المؤتلى : القديم المؤصل .

- ١٣ وَأَخْذُ لِمَوْلَى ، إِذَا ضَمِيمٌ ، حَقَّهُ من الْأَعْيَطِ . الْآبَى إِذَا مَا تَمَنَعَا
 ١٤ فَإِنْ يَكُ شَابَ الرَّأْسَ مِنْى فَإِنِّى أَبَيْتُ عَلَى نَفْسَى مُنَاقِبَ أَرْبَعَا
 ١٥ فَوَاحِدَةٌ : أَنْ لَا أَبَيْتَ بِغِرَّةٍ إِذَا مَا سَوَامُ الْحَى حَوْلَى تَصَوَّعَا
 ١٦ وَثَانِيَةٌ : أَنْ لَا أَصَمَّتْ كَلْبِنَا إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ حِرْصًا لِنُودَعَا
 ١٧ وَثَالِثَةٌ : أَنْ لَا تُقَدِّعَ جَارَتِى إِذَا كَانَ جَارُ الْقَوْمِ فِيهِمْ مُقَدِّعَا
 ١٨ وَرَابِعَةٌ : أَنْ لَا أَحْجَلَ قِسْدَرَنَا عَلَى لَحْمَهَا حِينَ الشِّتَاءِ لِنَشْبَعَا
 ١٩ وَإِنِّى لِأَعْدَى الْخَيْلِ تُقَدِّعُ بِالْقَنَا حِفَظًا عَلَى الْمَوْلَى الْحَرِيدِ لِيُتَمَنَعَا
 ٢٠ [وَنَحْنُ جَلْبِنَا الْخَيْلَ مِنْ سَرَوْ حِمِيرٍ إِلَى أَنْ وَطِئْنَا أَرْضَ خَشْعَمَ أَجْمَعَا]
 ٢١ [فَمَنْ بَاتَنَا أَوْ يَغْتَرِضُ بِسَبِيلِنَا يَجِدُ أَثَرًا دَعْسًا وَسَخْلًا مُوَضَّعًا]

(١٣) ضميم : انتقص حقه . الأعيط : الآبى المتنع .

(١٥) الغرة : الغفلة . السوام : الإبل السائمة . تصوع : رسمت فى الأوربية بالصاد المهملة ، ووضع الشنقيطى فوق الصاد نقطة وتحتها نقطة أخرى ، لتقرأ بالمعجمة والمهملة ، وكتب فوقها كلمة « معاً » توكيداً لذلك ، وكللاهما معناه : تفرق . يريد أنه لا يغفل عن حماية قومه إذا ما ذعروا .

(١٦) لنودع : لنترك . يريد أنه لا يمنع كلبه النباح خوف الضيف .

(١٧) تقدع : من القدع ، وهو الرى بالفحش وسوء القول .

(١٨) لأحجل : أى لا أسترها وأجعلها فى حجلة ، وهى بيت للعروس يزين بالثياب والأصرة والستور . يريد أنه يظهرها ليطعمها الضيفان .

(١٩) أعدى الخيل : أحملها على العدو . تقدع : تكبح لتكف من بعض جريها . الحفاظ :

المحافظة على العهد والمعاملة على الحرم ومنعها من العدو . الخريد : المنفرد المعتزل .

(٢٠) سرور حمير : محلها أو بلادها باليمن .

(٢١) دعساً : الطريق الدعس الذى دعسته القوائم ووطنته وكثرت فيه الآثار . السخل ، بالخاء المعجمة : جمع سخله ، يريد أولاد الإبل والخيل . الموضع : المتفرق . أراد أن السخل فى مواضع من هذا الطريق ، وذلك أنهم يسرون فتضع الحوامل أجنتها فى موضع بعد موضع . فذكر هذا المعنى ليعلم أن قومه يبعدون الغزاة فيطول سيرهم وتتعب رواحلهم وخيلهم فتضع ما فى بطونها من شدة الكلال . عن التبريزى فى شرح ابن السكيت ٤٦٦ . وفى الأصلين « سجلا » بالجم ، وهو تصحيف . وانظر المفضلية ١١٤ : ٩ . وهذان البيتان ٢٠ ، ٢١ لم يذكرهما فى الأوربية ، وذكرهما مصححهما فى التعليقات على أنهما زيادة فى إحدى النسخ ، وفصل باقى القصيدة ، جملة قصيدة أخرى !!

- ٢٢ وَيَلْقَى سَقِيطًا مِنْ نِعَالٍ كَثِيرَةٍ إِذَا خَدَمُ الْأَوْسَاغِ يَوْمًا تَقَطَّعًا
 ٢٣ إِذَا مَا بَعِيرٌ قَامَ عَلَّقَى رَحْلَهُ وَإِنْ هُوَ أَبْقَى الْحَمُوهُ مُقَطَّعًا
 ٢٤ نَرِيدُ بَنِي الْخَيْفَانِ ، إِنَّ دِمَاءَهُمْ شِفَاءً ، وَمَا وَالِي زُبَيْدٌ وَجَمْعًا
 ٢٥ يَقُودُ بِأَرْسَانِ الْجِيَادِ سَرَاتِنَا لِيَنْقِمْنَ وَتَرًّا أَوْ لِيَدْفَعْنَ مَدْفَعًا
 ٢٦ تَرَى الْمُهْرَةَ الرُّوعَاءَ تَنْفُضُ رَأْسَهَا كَلَالًا وَأَيْنًا وَالْكُمَيْتَ الْمُقْرَعَا
 ٢٧ وَتَخْلَعُ نَعْلَ الْعَبْدِ مِنْ سُوءِ قَوْدِهِ لَكَيْمَا يَكُونَ الْعَبْدُ لِلْسَّهْلِ أَضْرَعَا
 ٢٨ وَقَدْ وَعَدُوهُ عُقْبَةً فَمَشَى لَهَا فَمَا نَالَهَا حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ أَذْرَعَا

(٢٢) السقيط : ما يسقط ، واستعمله في نعال الإبل ، ولم ينص عليه في المعاجم ، بل نصوا على أن السقيط ما سقط من الندى والبرد ، وأنه أيضاً الرجل الأحق أو الناقص العقل . الخدم : جمع « خدمة » وهي السير الغليظ المحكم مثل الحلقة تشد في رسغ البعير ثم يشد إليها سرائع نعلها .
 (٢٣) قام : قال في اللسان : « قامت الدابة إذا وقفت عن السير » . علق رحله : يعنى أنه رفع عنه لضعفه . أبقي : من الإبقاء ، وهو أن يبقى الفرس بعض جريه يدخره ، ولم نجد استعمال هذا الحرف في الإبل . ورواه الأنباري في شرح المفضليات ٢٧٤ « أتى » بالذون . وهو من قولهم « أنفت الإبل » أي سمئت وصار فيها نتى ، وهو الشحم ومنع العظام . الحموه : أطعموا الناس لحمه ، حذف المفعول الأول . وفي رواية الأنباري « ألحقوه » .

(٢٤) بنو الخيفان : قبيلة كما هو ظاهر . ولكن لم نجد لها ذكراً فيما بين يدينا من المراجع . شفاء : أي تشفى من الكلب ، يريد أنهم شرفاء ، وانظر المفضلية ٣٥ : ١٤ . زبيد ، بالتصغير : قبيلة يمنية . وأما « زبيد » بفتح الزاي فبلد معروف باليمن بنى في عصر العباسيين .

(٢٥) أرسان : جمع رسن ، وهو الخيل الذي يقاد به الفرس أو غيره . السراة : الأشراف . لينقمن : ليكافئن بالعقوبة ، وجعل الضمير للخيال إرادة فرسانها . الوتر : الثأر . مدفعا : مصدر ميمي بمعنى الدفع .

(٢٦) الفرس الروعاء : التي كأن بها فرعا من ذكائها وخفة روحها . الكلال والأين : الإعياء . الكيت من الخيل : ما لونه بين السواد والحمرة . المقرزع : الشديد الخلق والأمر ، أو السريع الخفيف .

(٢٧) أضرع : أدنى أو أميل ، من قولهم « ضرعت الشمس » دنت من المغيب . يريد أنهم ينزعون نعل العبد ليسلك بالإبل السهولة . وهذا التفسير فسر به أبو الحسن الأخفش في روايته نوادر أبي زيد ٩٦ ، وروى « نخلع » بالذون ، فأثبتنا روايته وتفسيره ، ونرى أنه إنما يريد الخيل لا الإبل . وفي الشنقيطية « ويخلع » بفتح الياء ، وفي الأوربية « وتخلع » بفتح التاء ، ولا يتجه المعنى فيهما إلا بالبناء لما لم يسم فاعله .

(٢٨) العقبة : النوبة في الركوب ، أو الموضع الذي يركب فيه . يريد أن العبد وعد أن يركب الأصمعيات

- ٢٩ وَأَوْسَعَنَ عَقْبِيهِ دِمَاءً فَأَصْبَحَتْ أَصَابِعُ رَجُلِيهِ رَوَاعِفَ دُمَعًا
 ٣٠ طَلَعْنَ هِضَابًا ثُمَّ عَالَيْنَ قُنَّةً وَجَاوَزْنَ خَيْفًا ثُمَّ أَسْهَلْنَ بَلَقَعًا
 ٣١ وَتَهْدَى بَنَى الْخَيْلِ الْمُغِيرَةَ نَهْدَةً إِذَا ضَبَّرَتْ صَابَتْ قَوَائِمُهَا مَعًا
 ٣٢ إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَى يَدَيْهَا بِثَبْرَةٍ تَجَاوَبَ أَثْنَاءُ الثَّلَاثِ بِدَعْدَعًا
 ٣٣ فَأَصْبَحْنَ لَمْ يَتْرُكْنَ وَتَرَاعِلِمْنَهُ لِيَهْمَدَانِ فِي سَعْدٍ وَأَصْبَحْنَ طَلَعًا
 ٣٤ مُقَرَّبَةً أَذْنَيْنِهَا وَافْتَلَيْنِيهَا لَتَشْهَدَ غُذْمًا أَوْ لِيَتَدَفَعَ مَدْفَعًا
 ٣٥ تَشْكِيْنَ مِنْ أَعْضَادِهَا حِينَ مَشِيهَا أَمِ الْقَضُ مِنْ تَحْتِ الدَّوَابِرِ أَوْ جَعَا
 ٣٦ وَمِنَّا رَتِيسٌ يُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ سَنَاءً وَحِلْمًا فِيهِ ، فَاجْتَمَعَا مَعًا
 ٣٧ وَسَارَعَ أَقْوَامٌ لِمَجْدٍ فَقَصَّرُوا وَقَارَبَهَا زَيْدُ بْنُ قَيْسٍ فَأَمْرَعَا

بعد أن يسير نوبته . الأدرع : ما فيه بياض وسواد ، وأصل الوصف به لليل ، يقال « ليل أدرع » تفجرفيه الصبح فابيض بعضه ، ولم يذكر وصف الصبح به في المعاجم .

(٢٩) العقب ، بسكون القاف : هو العقب بكسرهما . وأوسعن عقبيه دماء : يعنى الخيل ، ملائت عقبي العبد دماء من كثرة السير . رواعف دمع : يتقاطر منها الدم ، كما يتقاطر الزعاف من الأنف والدمع من العين .

(٣٠) القنة : أعلى الجبل . عاليها : صعدنها وعلونها . الخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل . أسهلن : فزلن السهل . البلقع : الأرض القفر .

(٣١) تهدي الخيل : تتقدمها . النهدة : المرتفعة الخلق . ضبرت : جمعت قوائمها ووثبت ، فعل المقيد في عدوه . وفي الأصلين « ضربت » وتوجيهها فيه تكلف ، وأثبتنا ما في رواية ابن السكيت ٥٨١ . صابت : وقعت معاً ، أى مجتمعة في وقت واحد .

(٣٢) الثبرة : الهوة . أثناء الثلاث : معاطفها . ددع : كلمة يدعى بها للعائر ، في معنى : قم وانتعش واسلم . يقول : إذا وقعت قائمة من قوائم هذا الفرس في حفرة نهضت بها القوائم الثلاث ، فكان القوائم لما عثرت أعانتها وبعث لها بقولها دع دع .

(٣٣) طلع ، بالطاء المهملة : جمع طالعة ، يعنى أنها تطلع الجبال والهضاب . وفي الأوربية « ظلعا » بالمعجمة ، والظلع : شبه العرج .

(٣٤) المقربة : المؤثرة المكرومة . افلتيتها : اتخذتها ، أو نتجتها ، يعنى أنها ولدت عنده ، فهو عارف بكرمها .

(٣٥) الأعضاد : جمع عضد . . القض : الحصى . الدوابر : جمع دابرة ، وهى التى تلى مؤخر الرمح . يسائل نفسه عما تشكى منه هذه الخيل .

- ٣٨ ولا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا
٣٩ فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا
٤٠ إِذَا حَلَّ قَوْمِي كُنْتُ أَوْسَطَ دَارِهِمْ وَلَا أَبْتَغِي عِنْدَ الثُّنَيَّةِ مَطْلَعَا

(٣٨) شتا : أجذب في الشتاء ، قال أبو منصور : « والعرب تسمى القحط شتاء ، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد » . بما : الباء بمعنى « عن » كقوله تعالى « فاسأل به خبيراً » . زخرت : جاشت .

(٣٩) قال ابن السيد ٤٣٥ : « يقول : ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقني أن يسأل عما كنت أطبخه في قدري ، لأن ما فيها من غث أو سمين لا يقيب عنه ، لأنني أقدمه بين يديه . وأجعل عينيه مقنمًا أي أقول له : تخير ما تحب واترك ما لا تحب » . وقوله « لنفسي » يقرأ بحذف الياء في الضمير ، وأنى به سيئويه شاهدًا لذلك ج ١ ص ١٠ قال الأعلام : « أراد لنفسي ، فحذف الياء ضرورة في الوصل تشبيهًا بها في الوقف إذ قال لنفسي » .

وقال الأجدعُ بنُ مالكِ الهَمْدانيُّ*

والدُّ مسروقِ بنِ الأجدعِ

- ١ أسألتني بركائبٍ ورَحَالِهَا ونَسِيتِ قَتْلَ فَوَارِسِ الأَرْبَاعِ 64
٢ والحرثُ بنَ يزيدَ ويَحْكُ أعْوَلِي حُلُوسًا شَمَائِلُهُ رَحِيبَ البَاعِ

• ترجمته: هو الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر بن الحرث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن قانع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان. فارس سيد، وشاعر جاهلي، أدرك الإسلام وبقى إلى زمن عمر بن الخطاب، وقد علق عليه، فقال له عمر: من أنت؟ فقال: الأجدع، فقال: إنما الأجدع شيطان، أنت عبد الرحمن! فكان ابنه مسروق التابعي يكتب اسمه «مسروق بن عبد الرحمن». وقد شبه على بعض العلماء فظنوا أن أباه هو «مالك بن حريم الحمداني» فأخطئوا، كما بيضا في الأصمعية ١٥. وانظر المؤلف ٤٩ والاشتقاق ٢٥٣ والسمط ١٠٩ والإصابة ١: ١٠٢ والأغانى ١٤: ٢٥ وطبقات ابن سعد ٦: ٥٠ والتهذيب ١٠: ١٠٩ - ١١٠ وشرح القاموس ٨: ٢٤٢.

جزالة القصيدة: في هذه الأبيات يرى فوارس من بني ربيعة بن الحرث بن كعب قتلهم قومه، ثم توعد «أبا عمير» وغيره بمقتل بشيه الثلاثة. ثم نوه باختييار قومه للجناد التي يكرمونها إكراماً. وعرض بعد ذلك لصفة ملاقاته قومه لأعدائهم، وصور وثبان الخيل في ذلك ومصارع الفرسان.

تجزئة: هي في الأوربية برقم ٤٥. والأبيات ١، ٤، ٩ - ١١ في السمت ١٠٩ مع أبيات زائدة. والأبيات ١، ٤، ٩ في التنبية للبكري ٢٥. والبيت ١ في الأمالي ١: ٢٣. والبيت ٧ في أدب الكاتب ٣٣١ واللسان ٩: ٣٧٣ والجمهرة ٣: ٤٣٦ مع خلاف في صدره والحواليق ٣١٣ وابن السيد ٤٠٥. والبيت ٩ في اللسان ٢٠: ٢٠٨ منسوباً وعجزه فيه ١٠: ٥٨ غير منسوب. وهو في الأنباري ٣٨١ وعجزه فيه ٦٤٦ غير منسوب. والبيت ١٠ في السمت ١٦٨. والبيتان ١١ وعجز ٧ مع صدر آخر في المؤلف ٤٩. والبيت ١١ في الجمهرة ٣: ٣ واللسان ١٧: ١٠٢ و١٩: ١٦٤. وفي معجم البلدان ٣: ٢١٢ بيت آخر يشبه أن يكون منها. وفي سيرة ابن هشام ٩٢٤ بيت آخر يشبه أن يكون منها أيضاً، وهو يشبه بيتاً بقافية دالية للأسود بن يعفر من المفضلية ٤٤: ٣٣.

(١) بركائب: الهباء بمعنى «عن». الأرباع: موضع، قتلت فيه همدان هؤلاء الفوارس، وهم أولاد ذى الغصه الحصين بن يزيد بن شداد بن قنّان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن كعب. ويقال إن ذا الغصه رأس بني الحرث بن كعب مائة سنة.

(٢) أعول: من قوْلم «أعول عليه»: صاح وبكى، ونصب «الحرث» بنزع الخافض، أراد أعول عليه، ولمثله شاهد في اللسان ١٣: ٥١١. وفي الشنقيطية «فاعول» ولا وجه له، لأن الفعل رباعي ومزته همزة قطع. رحيب الباع: واسع الكرم.

- ٣ فَلَوَّانَنِي فُودَيْتُهُ لَفَدَيْتُهُ بِأَنَامِلِي ، وَأَجَنَّهُ أَضْلَاعِي
 ٤ تِلْكَ الرِّزِيَّةُ لَارْكَائِبُ أُسْلِمَتْ بِرِحَالِهَا مَشْدُودَةُ الْأَنْسَاعِ
 ٥ أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا عُمَيْرٍ مُرْسَلًا فَلَقَدْ أَنْخَتَ بِمَنْزِلِ جَعَجَاعِ
 ٦ وَلَقَدْ قَتَلْنَا مِنْ بَنِيكَ ثَلَاثَةً فَلْتَنْزِعَنَّ وَأَنْتَ غَيْرُ مُطَاعِ
 ٧ نَقْفُوا الْجِيَادَ مِنَ الْبُيُوتِ وَمَنْ يُبِيعْ فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعِ
 ٨ إِنَّ الْفَوَارِسَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُمْ فَانْعِقْ بِشَاتِكَ نَحْوَ أَهْلِ رُدَاعِ
 ٩ حَيَّانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ فَكُلُّ نَاعِي
 ١٠ وَالْخَيْلُ تَنْزَوُ فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهُمْ نَزَوَ الطُّبَاءُ تُحَوِّشْتُ بِالْقَاعِ
 ١١ [وَكَاَنَّ قَتَلَاهَا كِعَابُ مُقَامِرٍ ضُرِبَتْ عَلَى شَرَنِ فَهِنَّ شَوَاعِرَ]

65

(٣) فوديته: يقال « فاداه » يفاديه إذا أعطى فداؤه لينقذه ، وهو متمتع لمفعول واحد ، وعداه هذا لاثنتين بينائيه للمجهول وإنابته الأول منهما ، على معنى قبل منى فداؤه ، ولم ينص على هذا في المعاجم ولكن فيها « أفداه الأسير : قبل منه فديته » . أجنه : ستره .

(٤) الأنساع : جمع « نسع » ، وهو سير يشد به الرجل .

(٥) الجمعاع : الأرض الغليظة .

(٦) فلتنزعن : يقال نزع عن الأمر : كف وانتهى ، يريد للتنهين عن الحرب ،

(٧) نقفو : نتبع ، يريد نختار ، والذي في المعاجم بمعنى الاختيار « اتقنى » . مباع : أباع

الشيء أى عرضه للبيع .

(٨) نعق بغنمه : صاح بها وزجرها . رداع ، بضم الراء : مخلاف من مخاليف اليمن .

(٩) خفضوا أسننتهم : خفضوها للطعان ولم يرفعوها . ناعي : ذهب ابن السكيت إلى أنه مقلوب ،

أراد نائع أى عطشان إلى دم صاحبه ، فقلب ، وقال الأصمى : هو على وجهه ، إنما هو « فاعل » من « نعت » وذلك أنهم يقولون . يا لثارات فلان . انظر اللسان ١٠ : ٢٤٣ .

(١٠) تنزو : تثب . تحوش : من حوش الصيد ، وهو الإحداق به للتمكن من صيده ،

ولم يذكر في المعاجم فعل « تحوش » متمدياً ، وأقرب ما ذكر من الأبنية إلى هذه الصيغة قولهم « تحاوشوه بينهم » : جعلوه وسطهم . القاع : المستوى المظلم من الأرض .

(١١) الكعاب : جمع كعب ، وهو الذى يلعب به . الشرن ، بفتح الشين : الغلظ من الأرض ،

كما فسره ابن دريد ، أو الناحية والجانب المرتفع ، كما في اللسان ١٩ : ١٦٤ . شواعى ، جمع شاعية ،

وفى اللسان : « جاءت الخيل شوائع وشواعى على القلب ، أى متفرقة » . يقول : قتل هذه الخيل يقع بعضها على جنبه ، وبعضها على ظهره كما يقع كعب المقامرة مرة على ظهره ومرة على جنبه . وهذا البيت لم يذكر في الأوربية ، وذكره مصححها في التعليقات منسوباً لإحدى النسخ .

وقال الحرثُ بن عُبَادٍ*

* ترجمته: هو الحرث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وبقية النسب مضت في المفصلة ٤٥ ، وهو ابن عم سعد بن مالك بن ضبيعة والد المرقش الأكبر . وكان الحرث من حكام ربيعة وفسانها المعدودين . وله عقب معروف ، منهم بكير بن معبد ، أصم بن الحرث بن عباد ، ومنهم ربيعة بنت غنيم بن درهم زوج الفرزدق ، أمها الحميرة من بني الحرث ابن عباد . و«عباد» بضم العين وتخفيف الباء ، ويضبط في بعض الكتب المطبوعة بفتح العين وتشديد الباء ، وهو خطأ . وانظر الاشتقاق ٢١٤ والخزانة ١: ٢٢٥ - ٢٢٦ والأمل ٣ : ٢٥ - ٢٦ والحدود ٣ : ٩٦ - ٩٧ والأغانى ٤ : ١٣٩ - ١٥١ والشعر ١٤٠ : ١٦٤ - ١٦٦ والنقائض ٥٩٤ - ٥٩٥ ، ٦٤٤ والسقط ٧٥٧ وأخبار المراقبة للسندوبى ٣٥ - ٤١ وشعراء الجاهلية ٢٧٠ - ٢٨١ وأيام العرب ١٥٨ - ١٦٨ .

نخالصيدة: هذه الأبيات من قصيدة طويلة أبياتها مائة بيت ، وردت في كتاب بكر وتغلب ص ١٦١ من طبع مجي سنة ١٣٠٥ . وقد قالها في يوم قضة من أيام بكر وتغلب . قالوا : وكان الحرث ابن عباد البكرى قد اعتزل يوم قتل كليب ، وقال : لا أنا من هذا ولا ناقتي ولا جمل ولا عدلى ! واستعظم قتل كليب في ناقة . ولكن سعد بن مالك حضضه بقصيدة منها :

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهاط فاستراحوا

وفي هذا اليوم قتل بجير - وهو ابنه أو ابن أخيه عمرو بن عباد - وكان أرسله في الصلح بين بكر وتغلب ، فقتله مهلهل بن ربيعة التغلبي، وقال له : « يؤ بشع نعل كليب » . فقال الغلام : « إن رضيت بنو بكر بهذا رضيت » . فلما بلغ الحرث مصرع بجير قال : نعم القتل قتيلا أن أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب ! فقيل له : إنما قال مهلهل ما قال . . (الكلمة) . فغضب الحرث وتشمر للحرب ، وهو يوم قضة أو يوم التحالق . وقال في ذلك هذه القصيدة ، وفيها رثاء بجير . وانظر العقد والأغانى ٤ : ١٤٢ والأمل ٣ : ٢٥ - ٢٦ والخزانة ١ : ٢٢٥ والشعراء وشعراء الجاهلية ٢٧٠ - ٢٨١ .

تخرجهما: هي في الأوربية برقم ٦٠ . وهي من قصيدة طويلة في أيام العرب وأخبار المراقبة وشعراء الجاهلية وغيرها . والأبيات في حماسة البحترى ٣٣ والأغانى ٤ : ١٤٤ . وهي مع رابع في الخزانة ١ : ٢٢٦ . والبيتان ١ ، ٢ في الحيوان ١ : ٢٢ . والعقد ٣ : ٩٦ والسقط ٧٥٧ . وهما مع ثالث في الأمل ٣ : ٢٦ وهما وبينهما بيت في الأغاني ٤ : ١٤٩ وابن الأثير ١ : ٢٢٠ . والبيت ١ في الحيوان ٣ : ٢٨٤ و ٤ : ٣٦١ والحلج لابن الكلبي ٢٨ ولابن الأعرابي ٨٩ والجمهرة ١ : ٢٦٢ والسنان ١٦ : ٦٨ . وهو مع آخر في ديوان المعاني ٢ : ٦٣ . والبيتان ٣ ، ١ في الحواليق ٣٦٥ . والبيتان ٣ ، ٢ ومعهما آخر في ابن السيد ٤٤٣ - ٤٤٤ .

- ١ قَرَّبَا مَرْبِطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَقِحتُ حَرْبُ وائِلِ عَن حِيَالِ 67
 ٢ لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِيمَ اللَّهِ هُ ، وَإِنِّي بِحَرْهَا الْيَوْمَ صَالِ
 ٣ لَا بُجَيْرُ أَغْنَى فَنِيلاً وَلَا رَهْ طُ كُلَيْبِ تَزَاجِرُوا عَن ضَلَالِ

(١) النعامة : اسم فرسه . لقحت : حملت . عن حيال : بعد حيال ، والحيال ، بكسر الحاء : من قولهم « حالت الناقة » أى لم تحمل . قال الجواليقي : « وإذا بقيت الناقة أعواماً لم تلقح ثم ألقت كان أقوى لولدها ، كما أن الأرض إذا لم تزرع أعواماً كان أكثر لنباتها ، لأن النتائج بمنزلة الحرب عندهم . وهذا مثل ضربه لشدة الحرب » .

(٢) صال : من قولهم « صلي بللنار » : قاسى حرها .

(٣) يريد أن قتل بجير ابن أخيه لم يغن شيئاً فى قطع الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل .

وقال حُرْثَانُ بْنُ السَّمَوْعِلْ *

وهو ذُو الإِصْبَعِ العَدَوَانِيُّ

[وَعَدَوَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ]

- | | | |
|---|--------------------------------|-------------------------------|
| ١ | عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا | نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ |
| ٢ | بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا | فَلَمْ يُرْعَوْا عَلَى بَعْضِ |
| ٣ | وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ | وَالْمُؤَفَّوْنَ بِالْقُرْصِ |
| ٤ | وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضَى | وَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضَى |
| ٥ | وَمِنْهُمْ حَامِلُ النَّاسِ | عَلَى السُّنَّةِ وَالْفَرْصِ |

* ترجمته: مضت في المفضلية ٢٩ ولكن هناك أنه « حرثان بن الحرث بن محرت » إلخ . قال الأنباري في شرح المفضليات ص ٣١٢ س ٣ : « والأصمى يقول : ابن السمول » فالخلاف في اسم أبيه قديم ، بين الأصمى وغيره .

بز القصيدة: سجل في هذه الأبيات ما كان من تفرق قومه بني عدوان واختلافهم ، بعد انثلاثهم واتحادهم . وانظر جو القصيدة ٣١ من المفضليات .

تمت هذه هي برقم ٤٠ في الأوربية . وهي في عشرة أبيات في العيني ٤ : ٣٦٤ - ٣٦٥ وفي ٢٦ بيتاً في شعراء الجاهلية ٦٢٥ - ٦٢٧ . وهي مع بيت زائد بعد الثاني في الأغاني ٣ : ٢ ثم أعادها في ١٢ بيتاً في ص ٤ ثم ذكر بقية منها ١٧ بيتاً في ص ١٠ . والأبيات ١ - ٤ ومعها آخر في الشعراء ٤٤٥ - ٤٤٦ . والأبيات ١ - ٣ في الحيوان ٤ : ٢٣٣ - ٢٣٤ والخزانة ٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩ . والبيتان ١ ، ٢ في حسانة البحتری ١١٥ وهما مع ثلاث في اللسان ٦ : ٢٢٢ . والبيت ١ في الاشتقاق ١٦٤ وابن السيد ٣٨٦ واللسان ١٨ : ٢٤١ وفيه أيضاً غير منسوب ١٩ : ٢٨٠ . والبيت ٢ فيه ١٩ : ٤٣ .

(١) العذير : العذر أو العاذر ، يقول : هات عذراً لحى عدوان ، أو هات من يعذرهم فيما فعل بعضهم ببعض من التباعد والتباغض والقتل ، بعد ما كانوا حية الأرض التي يحذرها كل أحد . يقال « فلان حية الوادي » إذا كان شديد الشكيمة حامياً لحوزته . وأراد : كانوا حيات الأرض ، فوضع الواحد موضع الجمع .

(٢) الإرعاء : الإبقاء على أخيك .

(٣) القرص : ما يتجازى به الناس بينهم ويتقارضونه ، من إحسان ومن إساءة .

(٤) في الأغاني ٢ : ٣ « وأما قول ذي الإصبع "ومنهم حكم يقضى" فإنه يعني عامر بن الظرب العدواني . كان حكماً للمرب تحتكم إليه » .

وقال كعب بن سعد الغنوي*

* ترجمته هو كعب بن سعد بن عمر بن عقبة (أو علقمة) بن عوف بن رفاع الغنوي ، أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . هكذا ساق نسبه المرزباني فلم يرفعه ، وقصر به البغدادى في الخزانة ، فذكر « كعب بن سعد » وأنه « أحد بني سالم بن عبيد » إلخ ، ونسب ذلك لأبي عبيد البكري في شرح الأماي في موضعين منه ، وأنه راجع كتب الصحابة وغيرها فلم يجد ترجمته إلا ما قال البكري ، وقال : « هو شاعر إسلامي » « والظاهر أنه تابعي » ، ويؤيد هذا أن الأصمعي روى في القصيدة الآتية ٢٥ « عن حبيب بن شاذب رجل من أهل نجد مسن ، عن أبيه قال : أنشدنيها كعب بن سعد الغنوي موافقاً لى براءان » ، وأن الألويسي نقل في بلوغ الأرب ، عن كتاب الخليل لأبي محمد الغندجاني عن الأصمعي هذه الكلمة بهذا الإسناد وزاد في آخرها « أراه في زمن عمر بن الخطاب » . وقد وجدنا نسب كعب برواية أخرى ، عند ابن هشام في التيجان وسنشير إليها في الأصمعية ٢٥ إن شاء الله ، ونخشى أن تكون خطأ من ابن هشام أو من غيره . وسماه أبو زيد في النوادر ٣٧ « كعب بن سعد بن مالك الغنوي » ، وكعب بن سعد هذا يقال له « كعب الأمثال » لكثرة ما في شعره من الأمثال . وأخطأ الجوهري وتبعه صاحبها اللسان والقاموس ، فذكروا أن « غنيا » حى من غطفان ، وغطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، فهو عم « غني » .

وانظر المرزباني ٣٤١ والخزانة ٣ : ٦٢١ وبلوغ الأرب ٢ : ٢٥٥ والسمط ٧٧١ والأماي ٢ : ١٤٧ - ١٤٨ ، ٣١٢ والتيجان ٢٦٠ .

جزالقصيدة : وجهت إليه هذه المرأة اللوم أن يجابه الأخطار ويتجشم أهوال السفر والغزو ، فأجابها أن المنية بالمرصاد ، تجري مع القدر ، ولا ترهب مواضع الأمن والدعة . ثم اندفع إلى الفخر برعاية الصديق والأكيل . ثم أعرب عن شدة ولوعه بالسفر واقتداره عليه ، وكيف ينيبه صاحبه من الليل ليتابع الرحلة . وفخر بجموده وصفحه وعفة لسانه وتحمله وحفظه للأسرار . ثم عاد كرة أخرى إلى الحديث في اقتداره على السفر واجتياز المجاهيل من الأرض .

تمت ترجمته هي في الأوربية برقم ٦١ . والأبيات ١ ، ٧ ، ٩ - ١٢ ، ١٨ - ٢٠ ، ٢٢ في الخزانة ٣ : ٦١٩ - ٦٢١ . والبيت ٣ في اللسان ١٤ : ٢٥٥ وابن السكيت ٥٨٣ . والبيتان ٩ ، ١٠ في بلوغ الأرب ٢ : ٣٦٤ . والبيت ١٠ في الأنبارى ٥٤٧ . والأبيات ١١ ، ١٢ ، ٢٠ في الأماي ٢ : ٢٠٤ وعيون الأخبار ١ : ٣٤٠ - ٣٤١ . والأبيات ١١ ، ١٢ ، ٢٠ في حسانة ابن الشجرى ١٣٦ - ١٣٧ . والبيتان ١١ ، ١٨ في ابن السكيت ١٠٨ - ١٠٩ . والأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ في حسانة ابن الشجرى ٢١٢ . والبيت ١٨ في ابن السكيت ٢٠٤ واللسان ١٤ : ٢٠٧ والأنبارى ٧٧٩ ولم ينسبه . والأبيات ١٩ ، ٢١ ، ٢٠ في اللسان ١٤ : ٩١ ومعها بيت هو :

ولست بلاق المرء أزم أنه خليل وما قلبي له بخليل

والبيتان ١٩ ، ٢٠ في المختار من شعر بشار ١٠٩ . والبيتان ١٩ ، ٢١ في حسانة البحتري ١٧١ .

- ١ لقد أَنْصَبْتَنِي أُمُّ قَيْسٍ تَلُوْمُنِي وما لَوْمٌ مثلي باطلاً بِجَمِيلِ 71
 ٢ تقولُ: أَلَا يَأْتِي اسْتَبَقَ نَفْسَكَ، لَا تَكُنْ تُسَاقُ لَغَبْرَاءِ الْمَقَامِ دَحُولِ
 ٣ كَمُلَقَى عِظَامٍ أَوْ كَمَهْلِكٍ سَالِمٍ وَلَسْتَ لَمَيْتَ هَالِكٍ بِوَصِيلِ
 ٤ أَرَاكَ أَمراً تَرْبِي بِنَفْسِكَ عَامِداً مَرَامِي تَغْتَالُ الرِّجَالَ يَغُولِ 72
 ٥ وَمَنْ لَا يَزَلْ يُرْجَى بِغَيْبٍ لِإِيَابِهِ يَجُوبُ وَيَغْشَى هَوْلَ كُلِّ سَبِيلِ
 ٦ عَلَى قَلْتِ، يُوْشِكُ رَدَى أَنْ يُصِيبَهُ إِلَى غَيْرِ أَدْنَى مَوْضِعٍ لِمَقِيلِ
 ٧ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَا يُرَاحِي مَنِيَّتِي قُعُودِي، وَلَا يُدْنِي الْوَفَاةَ رَحِيلِي
 ٨ مَعَ الْقَدَرِ الْمَوْقُوفِ حَتَّى يُصِيبَنِي حِمَامِي، لَوْ أَنَّ النَّفْسَ غَيْرُ عَجُولِ
 ٩ فَإِنَّكَ وَالْمَوْتَ الَّذِي تَرْهَبِينَهُ عَلَى، وَمَا عَذَالَةُ بِغَفُولِ
 ١٠ كَدَاعِي هَدِيلٍ، لَا يُجَابُ إِذَا دَعَا وَلَا هُوَ يَسْلُو عَنْ دُعَاءِ هَدِيلِ

والبيت ١٩ في اللسان ٦ : ٢٩٤ وجزءه في الأمل ٢ : ١٥٣ والسطح ٧٧٦ . والبيتان ٢٠ ، ٢٤ في بلوغ الأرب ٣ : ١٨٤ . والبيت ٢٠ في سيوبه ١ : ٤٢٦ . والبيت ٢٢ في حاشية البحرى ١٦٨ . والبيتان ٢٤ ، ٢٠ في الكامل ٧٠١ - ٧٠٢ . وبينهما بيت هو :

ولا أنا يوماً للحديث سمعته إلى ههنا من ههنا بنقول
 (١) أنصبتني : أنعتبتني .

(٢) ألا يا استبق : ألا يا هذا استبق ، حذف المنادى . وفي حاشية الشنقيطية « تقول اتدد واستبق » . الدحول بالمهملتين : البئر تأكلت جوانبها وصار لها فجوات كالكهف ؛ عني به القبر .

(٣) ملق : مصدر ميمي بمعنى الإلقاء . عظام : اسم رجل ، ولم نجده ، وبدله في اللسان « عبال » . مهلك : مصدر ميمي أيضاً ، وفيه لغتان : ضم الميم وفتح اللام ، من الرباعي . وفتح الميم مع فتح اللام وكسرهما ، من الثلاثي . انظر إعراب القرآن للعكبري ٢ : ٥٨ . وبوصيل : في الشنقيطية « تدعوله ، تقول : لا أصابك ما أصابهما » . أى أنها تدعو له أن لا يوصل بهذين الهالكين .

(٦) على قلت : على خوف هلاك أو شر . قال أعرابي : « إن المسافر ومناحه لعل قلت إلا ما وقى الله » . يوشك : جواب الشرط في البيت قبله . لمقيل : يقول : لا يدعه يصل إلى أقرب مقيل .

(٨) مع القدر : أى أنا مع القدر . الموقوف : المحبوس على من قدر عليه . ووصف القدر بهذا الحرف شيء نادر لم نجده في غير هذا الموضع .

(١٠) كداعى : خبر « فإنك » في البيت قبله . الهديل : فرخ الحمام ، تزعم الأعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح ، فات ضيعة وعطشاً ، فيقولون إنه ليس من حمامة إلا وهى تبكى

- ١١ وذى نَدَبٍ ذَاى الْأَظْلُ قَسَمْتُهُ مُحَافِظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي
 ١٢ وزاد رفعتُ الكفَّ عنه عَفَاقَةٌ لِأَوْثَرٍ فِي زَادِي عَلَى أَكْبَلِي
 ١٣ وَشَخْصٍ دَرَأْتُ الشَّمْسَ عَنْهُ بِرَاحَتِي لِأَنْظَرُ قَبْلَ اللَّيْلِ أَيْنَ نَزُولِي
 ١٤ وَمُنْشَقٍّ أَعْطَافِ الْقَمِيصِ دَعْوَتُهُ وَقَدْ سَدَّ جَوْزُ اللَّيْلِ كُلَّ سَبِيلِي
 ١٥ فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ طَالَ نَوْمُكَ فَارْتَحِلْ وَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ غَيْرَ قَلِيلِ
 ١٦ سُمَحِيرًا ، وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا صُورًا تَدُلُّ مِنْ سَوَاءٍ أَوْيَلِ
 ١٧ وَقَدْ شَالَتْ الْجُوزَاءُ حَتَّى كَأَنَّهَا فَسَاطِيطٌ رَكِبَ بِالْفَلَاقَةِ نَزُولِ
 ١٨ وَمَنْ لَا يَنْبُلُ حَتَّى يَسُدَّ خِلَالَهُ يَجِدُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ غَيْرَ قَلِيلِ
 ١٩ وَعُورَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا وَمَا الْكَلِمَةُ الْعُورَاءُ لِي بِقَبُولِ

عليه . وفي الشنقيطية : « ومعناه "كداعى" أنت في دعائك إياي وأنا لا أجيبك كهذا الهام الذى يدعو ولا يحجب » .

(١١) النَّدَب : الأثر . الأَظْل : باطن خف البعير . مُحَافِظَةٌ : وفاء وتمسكاً بالود . يريد أنه قسم ظهر بعيره بينه وبين رفيقه فى الركوب .

(١٢) أَكْبَلِي : الذى يأكل معى . (١٣) دَرَأْتُ : دفعت .

(١٤) أَعْطَافِ الْقَمِيصِ : جوانبه . جَوْزُ اللَّيْلِ : معظمه ووسطه .

(١٦) سُمَحِيرًا : مصغر « السحر » وهو آخر الليل قبيل الصبح . أَعْجَازُ النُّجُومِ : أواخرها ، أى ما يبقى منها مع الصبح . الصُّور : بالضم والكسر : القطيع من البقر . الْأَمِيل : ما ارتفع من الرمل ، وسواؤه : وسطه .

(١٧) الْجُوزَاءُ : نجم يقال إنه يعترض فى جُوزِ السماء . وشَالَتْ : ارتفعت . فَسَاطِيطٌ : جمع فسطاط ، وهو بيت من شعر دون السرادق .

(١٨) يَنْبُلُ : يفتح الياء ، وضم النون ثلاثى ، أو ضم الياء وكسر النون رباعى ، يقال نلت العطية ونلت بها ونلت له بها أنول نولا ، وأنلته ونولته . الْخِلَالُ : جمع خلة ، وهى الحاجة والفقر . يريد أن من بخل عن العطاء فأفسك عن إنالة غيره إلا بعد أن يسد حاجات نفسه خدعته بشهواتها ، وهى غير قليل ، فلا يكاد يعطى .

(١٩) الْكَلِمَةُ الْعُورَاءُ : القبيحة التى تهوى فى غير عقل ولا رشد . بِقَبُولِ : بذات قبول . وفى المطبوعة والخزانة « وما الكلم العوراء » . وفى الأمالى والأنبارى واللسان والسمط « وما الكلم العوران » . بِقَبُولِ : قال الأنبارى : « ينبغى بقول بالتاء » .

- ٢٠ وما أنا لِلشَّىءِ الذى ليس نافعى وَيَغْضَبُ منه صاحبي بِقَوْلِ
 ٢١ وَأَعْرِضْ عن مولاى لَوْ شِئْتَ سَبَنِي وما كُلُّ يومٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلِ
 ٢٢ وَلَنْ يَلْبَثَ الْجُهَالُ أَنْ يَتَهَضَّمُوا أَخَا الْحِلْمِ ما لَمْ يَسْتَعِنْ بِجُهُولِ
 ٢٣ وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْعَشِيرَةِ بعدَ ما أَمِيلُ غَيْظَ الصَّدْرِ كُلِّ مَمِيلِ
 ٢٤ وَلَسْتُ بِمُبْدِلٍ لِلرَّجَالِ سَرِيرَتِي وما أَنَا عن أَسْرَارِهِمْ بِسَوُولِ
 ٢٥ وقومٍ يَجْرُونَ الثِّيَابَ كَأَنَّهُمْ نَشَاوَى وقد نَبَّهَتْهُمْ لِرَجِيلِ
 ٢٦ وعافى الْجَبَاطِمَى الْجِمَامَ وَرَدَّتْهُ بِذِي خُصَلٍ ضَا فِي السَّيِّبِ رَجِيلِ
 ٢٧ وقد نَفَرَ الذَّلِيلُ النَّهَارَ وَالْبَيْسَتْ . سَمَاوَةٌ جَوْنٍ مُجْنِحٍ لِأَصِيلِ

- (٢٢) الجهل : ضد الحلم . يتهضموا : يظلموا ويفضجوا .
 (٢٣) أميل : تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما أيها آتى ، والتميل بين الشيئين كالترجيع بينهما . يريد أنه يختبر غيظه يوازن بينه وبين الحلم .
 (٢٥) نشاوى : جمع نشوان ونشيان ، والانتشاء أول السكر .
 (٢٦) الجبا ، بفتح الجيم : محفر البئر وشفقها . والماعى : الدارس . الجمام : جمع جمة بضم أوله ، وهو معظم الماء . الطامى : المرتفع . بنى خصل : بفرس له خصل من الشعر . ضافى السبيب : طويل شعر الذنب والعرف والناصية . الرجيل من الخيل : القوى على المشى ، لا يحنى ولا يمرق .
 (٢٧) ألبست : يعنى الدنيا . الجون : أراد به ههنا النهار ، وسماوته كسماهته . مجنح لأصيل : مائل إلى الأصيل ، وهو آخر النهار .

وقال أبو الفضل الكِنَانِيُّ*

[قال أبو سعيد : أنشدنيها أبو عمرو بن العلاء]

- ١ ومُسْتَلَحِمٌ يَخْشَى اللَّحَاقَ وَقَد تَلَا به مُبْطِئٌ قَد مَدَّهُ الْجَرَى فَاثِرُ
- ٢ ضَعِيفُ الْقَوَى رِخْوُ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا حِبَالٌ ، نَضَتْهُ مُبْطِئَاتٌ مَحَامِرُ
- ٣ فَتَهَنَّهُتْ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى كَانَمَا حَبَا دُونَهُ لَيْثٌ بِخَفَّانَ خَادِرُ
- ٤ شَتِيمٌ أَبُو شَيْبَلَيْنِ أَخْضَلَ مَتْنَهُ من الدَّجَنِ يَوْمَ ذَوَاهَا ضَيْبَ مَاطِرُ

* ترجمته : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً في غير هذا الموضع .

جزء القصيدة : يصور هنا رجلاً قد رفق العدو في القتال ، وهو مع ذلك على ظهر فرس ضعيف القوى ، لا يستطيع أن ينجو بنفسه ، بله أن ينجو بصاحبه ، فيعرض هوله ويهينه عنه القوم ، فلو أبصرته حينئذ أبصرت الليث . وقد نعت هذا الأسد في الأبيات ٣ - ٦ .

مترجمها : هي برقم ٣٦ في الأوربية . ولم نجد شيئاً منها في موضع آخر .

(١) المستلحم ، بصيغة المفعول : الذي روهق واحتوشه العدو في القتال . وكتب إزاء الكلمة في الشنقيطية « مدرك » والمؤذى واحد . تلا به : تخلف به . منه الجرى : أضعفه وأعياه . الفاتر : الذي لانت مفاصله وتضعف ، عني بذلك الفرس .

(٢) نضته : سبقته وتقدمته . محامر : جمع محمر ، بكسر أوله وفتح ثالثة ، يقال « فرس محمر » : لثيم يشبه الحمار في جريه من بطنه . أراد أن هذا الفرس من ضعفه تسبقه ضعاف الخيل . وفي الشنقيطية « ضنته » بدلاً من « نضته » ولا وجه لها .

(٣) نهنت : كففت وزجرت . عنة : عن المستلحم . حيا : اعترض . خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة . الحادر : الذي اتخذ الأجمة خدراً .

(٤) الشقيم : الكريه الوجه ، يقال أسد شقم ، أى عابس . أخضَلَ متنه : بل ظهره . الدجن : المطر الكثير . أهاضيب : دفعات من المطر .

- ٥ يَظَلُّ تُغْنِيهِ الْغَرَائِقُ، فَوْقَهُ أَبَاءٌ وَغَيْلٌ فَوْقَهُ مُتَّاصِرٌ 76
- ٦ مُجِبٌ كإِحْبَابِ السَّقِيمِ وَمَا بِهِ سِوَى أَسَفٍ أَنْ لَا يَرَى مَنْ يُثَاوِرُ

(٥) الغرائق : من طيور الماء . الأباء : جمع أباءة، وهي أجمة القصب . الغيل : الشجر الكثير الملتف الذي ليس بشوك . متآصر : متجاور ملتف .

(٦) محب : بحاشية الشنقيطية « ملق رأسه من المرض » . وفي اللسان : « أحب انبغير إيجاباً : أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت » . صور بذلك ربوض الأسد . يثاور : بحاشية الشنقيطية « يقاتل » . والمثاورة : الموائبة والمساورة .

[قال أبو سعيد : قال أبو عمرو بن العلاء] :

قال عمرو بن الأسود*

[هذه القصيدة يوم ذى قار]

- ١ ولقد أمرت أخاك عمراً أمره فعصى وضيعه بذات العجرم .
 ٢ فإذا أمرت بك بعدها فتبيني أو أقدمي يوم الكريهة مقدي
 ٣ وجعلت نحرى دون بلدة نحره ولبان مهري إذ أقول له أقدم
 ٤ في حومة الموت التي لا تشتكى غمراتها الأبطال غير تغنم

78

* ترجمت : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً إلا في هذا الموضع .

جذ القصيدة : يقص على تلك المرأة ما كان من عاقبة خلاف عمرو لأمره ، وكيف حاق به الهلاك ، ووصف حومة الحرب وتساقط الفرسان . ثم سرد أسماء القبائل المشتركة في هذه الحرب ، ونعت سلاحهم ، وذكر كيف نجا من هذه المآزق .

وقد قيلت هذه القصيدة في يوم ذى قار ، وكان ذلك اليوم بين الفرس والعرب ، وذلك بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفيه قال لأصحابه : « اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وبني نصرنا » . انظر العقد ٣ : ١١٣ وابن الأثير ١ : ٢٨٥ والعمدة ٢ : ١٦٩ ومعجم البلدان في (قار) .

تترجم : هي في الأوربية قطعتان : الأولى برقم ٦٧ وهي البيتان ١ ، ٢ نسباً لعمرو بن الأسود ، ثم ذكر باقيها من البيت ٤ برقم ٦٨ ونسب لأبي الفضل الكشاني ، ولم يذكر البيت ٣ . وأثبتنا ما في الشنقيطية . والأبيات ١ ، ٤ - ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ٨ ، ١٦ ، ١٠ ، ١٢ في العقد ٣ : ١١٥ منسوبة للتغلبى ، ولم نعرف من هو ؟ ونقلها عنه أيام العرب ٣٦ . والبيت ١ في البلدان ٦ : ١٢٣ منسوباً لبشر بن سلوة ، ولم نجد له ترجمة ولا ذكراً . والبيت ٤ في اللسان ١٥ : ٣٤١ منسوباً لعنترة العبسي ، وهو في معلقته ، انظر شرح التبريزي ٢٠٢ .

(١) أمره : أضاف المصدر إلى المفعول . ذات العجرم : موضع بعينه .

(٢) مقدي : مصدر ميمي ، يريد مثل إقداى .

(٣) بلدة النحر : ثغرة النحر وما حولها . اللبان ، بفتح اللام : الصدر . اقدم : زجر للفرس

وأمر له بالتقدم .

(٤) التغنم : أصوات الأبطال في الوعى عند القتال . وهذا البيت ذكره صاحب اللسان ١٥ :

٣٤١ منسوباً لعنترة ، وهو في معلقته ، انظر شرح التبريزي ٢٠٢ . وانظر أيضاً ما يأتي ٤٤ : ١٨ .

- ٥ وكأئتما أقدامهم وأكفهم
 ٦ لما سمعت نداء مرة قد علا
 ٧ ومحلماً يمشون تحت لوائهم
 ٨ وسمعت يشكر تدعى بحبيب
 ٩ وحبيب يزجون كل طيرة
 ١٠ والجمع من ذهل كأن زهاءهم
 ١١ قذفوا الرماح وبأشروا بنحورهم
 ١٢ والخيّل يضربن الخبار عوايساً
 كرب تساقط من خليج مفعم
 وابنى ربعة في الغبار الأقم
 والموت تحت لواء آل محلّم
 تحت العجاجة وهى تقطر بالدم
 ومن اللهازم شخت غير مصرم
 جرب الجمال يقودها ابننا شعثم
 عند الضراب بكل لئث ضيعم
 وعلى مناسجها سبائب من دم

(٥) الكرب ، بفتح الراء : أصول السعف الغلاظ المراض التي تيبس فتصير مثل الكتف . من خليج : في خليج ، و« من » تأتي بمعنى « في » كقوله تعالى (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) . وانظر المنى . وفي المقد « في خليج » . مفعم : مملوء .

(٨) تدعى : تنتسب . حبيب ، بالتصغير وتشديد الياء : قال محمد بن حبيب في كتاب متشابه القبائل ، ونقله السيوطي في المزهر ٢ : ٢٢٦ : « كل شيء في العرب فهو حبيب ، سوى حبيب بن عمرو في تغلب ، وحبيب بن جذيمة في قريش ، بالتصغير والتخفيف ، وسوى حبيب بن الجهم في النمر ، وحبيب ابن كعب في بني يشكر ، وحبيب بن الحرث في ثقيف ، فإن الثلاثة بالتصغير والتشديد » . العجاج : الغبار ، واحده عجاجة .

(٩) يزجون : يسوقون ويدفعون . الطيرة : المستفزة للوثب والعدو ، يريد الفرس . اللهازم : قبائل عجل وقيم اللات وقيس بن ثعلبة وضرّة . شخت : رسمت في خط الشنقيطى بالشين والحاء المعجمتين وبتنطين فوق الحرف الثالث ونقطة تحته ، لتقرأ بالثناء وبالباء . والشخت : الدقيق من الأصل لا من الهزال . والشخب : ما خرج من الضرع من اللبن إذا احتلب . مصرم : بحاشة الشنقيطية « المصرم الذي أصابه قرح فلا يدر » وذلك أن يصيب الضرع شيء فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبداً . ولم يتوجه لذا معنى واضح للشطر الثاني من هذا البيت .

(١٠) زهامم : قدريم ، أو شخوصهم .

(١٢) يضبرن : ضبر الفرس إذا عدا ، أو جمع قوائمه ووثب . الخبار : الأرض اللينة المسترخية نصبها على نزع الخافض ، أراد : في الخبار . المناسج : جمع منسج كنبز ومقعد ، وهو ما بين العرف وموضع اليد . السبائب : الطرائق .

- ١٣ لَا يَصْدِفُونَ عَنِ الْوَعَى بِخُدُودِهِمْ فِي كُلِّ مَابِغَةٍ كَلَوْنِ الْعِظْلِمِ -
 ١٤ نَجَّاكَ مُهْرُ ابْنَيْ حَلَامٍ مِنْهُمْ حَتَّى اتَّقَيْتَ الْمَوْتَ بِابْنَيْ حَذِيمِ -
 ١٥ وَدَعَا بَنَى أُمِّ الرُّوَاعِ فَأَقْبَلُوا عِنْدَ اللَّقَاءِ بِكُلِّ شَاكٍ مُعْلَمِ -
 ١٦ يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا شَتَّ أَسَدُ الْغَرِيفِ بِكُلِّ نَحْسٍ مُظْلِمِ -
 ١٧ فَنَجَوْتَ مِنْ أَرْمَاحِهِمْ مِنْ بَعْدِمَا جَاشَتْ لِيكَ النَّفْسُ عِنْدَ الْمَازِمِ -

-
- (١٣) يصدفون : يعرضون ويميلون . السابغة : الدرع التامة . العظم : عصارة شجر لونه أخضر إلى الكدرة . شبه به لون الدروع إذا صدئت .
 (١٤) حلام : لم تتحقق من ضبط أوله ، والظاهر أن يكون مضموماً ، وضبط في طبعة أوربة بالفتح .
 (١٥) الشاكي : شاكي السلاح ، هو ذو الشوكة والحد في سلاحه . المعلم : الجاعل لنفسه علماً يعرف به في الحرب ، ولا يفعل ذلك إلا الشجاع .
 (١٦) الغريف : الشجر الملتف . النحس : الغبار .
 (١٧) جاشت النفس : ارتفعت وخافت فهمت بالفرار . المأزم ، بكسر الزاي : المضيق .

وقال سَعِيَّةُ بْنُ الْعَرِيضِ الْيَهُودِيُّ*

* ترجمته: هوسعية بن العريض بن عادياء اليهودي ، شاعر متقدم مجيد ، وهو أخو السموول المشهور بالوفاء ، وسبأ في الأصمعية التالية . وهم من بني هذل ، ليسوا من بني قريظة ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم ، كانوا معهم في جاهليتهم ، ثم كانوا سادتهم في الإسلام . وسعية هذا لم يدرك الإسلام ، ولكن أدركه ولداه « ثعلبة وأسد » وأسما وحسن إسلامهما ، وتوفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي التراجم آخر يشبهه بهذا ، وهو ابن ابن أخيه ، وهو « سعية بن العريض بن السموول بن العريض بن عادياء » ، كان مسلماً وعمر طويلاً ومات في آخر خلافة معاوية . شبه على الحافظ بن حجر فذكره في الإصابة في موضعين : في الصحابة وفي المخضرمين ، وذكر نسبة « سعية بن العريض بن عادياء » وأنه ابن أخي السموول . وقد ذكره صاحب الأغاني على الصواب ٣ : ١٨ - ١٩ ساسي و ٣ : ١٢٩ - ١٣٢ دار الكتب فقال : « وأما سعية بن عريض فقد كان ذكر خبر جده السموول بن عريض بن عادياء في موضع غير هذا ، وكان سعية بن عريض شاعراً » . ثم ذكر له قصة مع معاوية . فهذا « سعية » حفيد السموول ، لا « سعية » أخوه . وأخطأ صاحب الأغاني في موضع آخر ٣ : ١٣ ساسي ٣ : ١١٥ دار الكتب فذكر شعراً قال فيه إنه « لعريض اليهودي وهو السموول بن عادياء ، وقيل إنه لابنه سعية بن عريض » فهذا خطأ ، فعريض ليس هو السموول ، بل « عريض » اثنان : أبو السموول وابنه . وقد حقق علماء الحديث الأثبات أن « أسيداً وثعلبة » ابني « سعية بن العريض » كانا صحابين توفي في حياة رسول الله ، فلو كان أبوهما مسلماً ثم عاش إلى زمن معاوية لكان أجدر بالذكر والنسب عليه . فهذا يؤيد أن « سعية بن عريض » الأخير الذي كان شيخاً في عصر معاوية رجل آخر ، عرفنا نسبة من قول صاحب الأغاني أن « جده السموول بن عادياء » . والسموول أخو سعية هو « السموول بن عريض بن عادياء » والناس يدرجون « عريضاً » في النسب وينسبونه إلى « عادياء » جده ، كما في الأغاني عن ابن حبيب . وهو مضرب المثل في الوفاء عند العرب ، يقال « أوفى من السموول » في قصة امرئ القيس إذ أودعه ماله وأدراعه في سفره إلى قيصر ، فجاء الحرث بن ظالم المري وأسر ابنه وكان خارج الحصن ، وخيره بين قتل ابنه وخيانة أمانته ، فاختر الوفاء وأسلم ابنه للقتل وفي لمن اتهمته . في قصة طويلة مشهورة ، سجلها السموول في شعر له ، وسجلها الأعشى في قصيدة له مشهورة ، يقول فيها :

كن كالسموول إذ طاف الهمام به
في جحفل كبواد الليل جرار

وهو صاحب « الأبلق الفرد » حصنه ، كان على رابية مشرفاً على تيماء ، في أطراف الشام ، بين الشام والحجاز . ويخطئ من ينسب السموول أو أخاه سعية إلى « خير » ، فثتان ما بين خير وتيماء ، وإنما كان ثعلبة وأسيد ابنا سعية مع قريظة في عهد النبوة ، فلعلهما نزحاً إلى ضواحي المدينة بعد خراب الأبلق الفرد حصن « عادياء » . قال ابن دريد : « والسموول عراقي ، وهو أشمويل فأعربته العرب » والظاهر أن هذا الاسم هو الذي يعربه العامة الآن « سمويل » أو « سموئيل » . وقد اضطربت الروايات والنسخ في كثير مما ذكرنا من الأسماء : « سعية » أثبت في أصل الأصمعيات « شعبة » بالشين المعجمة والباء الموحدة ، وكذلك في كثير من المصادر ، وفي بعض المصادر « سعيد » . وكلاهما خطأ وتصحيف . والصواب

- ١ أَلَا إِنِّي بَلَيْتُ وَقَدْ بَقِيتُ وَإِنِّي لَنْ أَعُوذَ كَمَا غَنَيْتُ
٢ فَإِنْ أَوْدَى الشَّبَابُ فَلَمْ أَضِعْهُ وَلَمْ أَتَكِلْ عَلَى أَنِّي غُذِيتُ

« سمية » بفتح السين المهملة والياء المشددة التحتية ، هكذا ضبطه السهيلي في الروض الأنف وابن الأثير في أسد الغابة في موضعين ، وكذلك هو في المؤلف ، السياق يدل على الصواب ، وصح في الطبع « شعبة » . ونقل الراجكوفي في حواشي السمت عن نسخة منه عتيقة مضبوطة بغاية العناية ضبطه على الصواب ، وفي الاستيعاب وغيره أنه قد قيل فيه « سعة » بالنون ، ولكنهم رجحوا ما أثبتنا . و « العريض » بضم العين المهملة ، قال شارح القاموس : « وكزير بن العريض القرظي . . ذكره السهيلي في الروض ، وذكره الحافظ - يعني ابن حجر - في التبصير فقال : ويقال فيه بالعين المعجمة أيضاً » ، وهذا يدل على أنه بالمعجمة مصغر أيضاً ، ولكن وقع في الإصابة لابن حجر ٣ : ١٦٧ قوله « بفتح المعجمة » والظاهر لنا أنه تحريف من النسخين ، حرفت كلمة « بضم » إلى « بفتح » وهما تشبهان كثيراً في الخطوط القديمة . ورسمها الشنقيطي بقلمه بالعين المعجمة فوقها ضمة ، ورسم في طبعة أوربة بالمعجمة المفتوحة وكسر الراء ، والصواب الراجح ما أثبتنا . و « عاديا » ممدودة ، وقد يقصر ، جاء في شعر السموه * بنى لي عاديا حصناً حصيناً * و « أسيد بن سمية » بفتح الهزة ، وحكاها بعضهم مصغراً بضمها ، وخطأه الدارقطني وغيره من حفاظ الحديث . وعلماء الرجال . وانظر سيرة ابن هشام ١٣٥ - ١٣٦ ، ٣٨٧ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ والروض الأنف ١ : ١٤٢ والنار يخ الصغير للبخاري ١٣ وتاريخ الطبري ٣ : ٥٥ ، ٥٨ ، والاستيعاب لابن عبد البر ٢٨ وأسد الغابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ، ٢٤١ ، والإصابة ١ : ٣١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٠٧ و ٣ : ٩٤ ، ١٦٧ والجمعي ١٠٩ - ١١١ والاشتقاق ٢٥٩ والمؤتلف ١٤٣ والشعراء ٤٥ والأغاني ٣ : ١٢ - ١٣ ، ١٨٤ ، ١٩ - ١٩ ، ٩٨ - ١٠١ والسمط ٥٩٥ - ٥٩٦ والخزانة ٣ : ٥٦٥ ، ٥٦٧ ومعجم البلدان ١ : ٨٦ - ٨٩ ، ٢ : ٤٤٢ وأمثال الميداني ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ وشرح الخاسة للبريزي ١ : ١٠٧ - ١٠٨ وشرح القاموس ٥ : ٥٤ و ٧ : ٣٨٢ و ١٠ : ٢٣٨ .

جراقصية : بكى شبابه وعزى نفسه بأنه جرى مع الشباب في إبانته ، وذكر أنه لا يستنكف أن يستشير غيره إذا غاب عنه وجه الرأي ، وأنه لا يلوم قومه في مغامراتهم ، فإن المغامرة فيها المجد والعزة . وفخر بأنه يعين قومه جهده ويناصرهم ؛ إذ أن عزه من عزهم ، وبأنه لا يقارف السوء ، وأنه يخالف هوى النفس إذا بان له الضرر .

تخرجها : هي برقم ١٩ في طبعة أوربة . والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ في المؤلف ١٤٣ .
(١) يريد أنه صار شيخاً فانياً ، وأنه لن يعود إلى ما كان عليه من شباب .

(٢) أودى : ذهب وولى . أتكل ، ضبطت بخط الشنقيطي بفتح الهزة وسكون التاء : وأصلها « أتكل » بتشديد التاء ، فحففت بحذف إحدى التاءين ، وهذا التصريف سماعي ، ولم نجده في هذا الحرف في المعاجم ولا في مطولات التصريف ، وإنما نصوا على ثلاثة جروف « يتسع ويتق » ويتخذ « واقتصر الرضى في شرح الشافية ٣ : ٢٩٣ على فتح التاء الباقية في الثلاثة قولاً واحداً . واقتصر أصحاب النهاية واللسان والقاموس على إسكانها في « يتخذ » مع فتح الخاء ، واقتصر أصحاب النهاية والقاموس على إسكانها في « يتق » . وحكى صاحب اللسان فيها الفتح والسكون ، وأما « يتسع » فلم نجدها في المعاجم .

- ٣ إذا ما يَهْتَدِي حِلْمِي كَفَانِي وَأَسْأَلُ ذَا الْبَيَانِ إِذَا عَمِيْتُ
 ٤ وَلَا أَلْحَى عَلَى الْحَدَثَانِ قَسْوَى عَلَى الْحَدَثَانِ مَا تُبْنَى الْبُيُوتُ
 ٥ أَبَاسِرُ مَعَشَرِي فِي كُلِّ أَمْرٍ بِأَيْسَرٍ مَا رَأَيْتُ وَمَا أُرَيْتُ
 ٦ وَدَارِي فِي مَحَلِّهِمْ وَنَضْرِي إِذَا نَزَلَ الْأَلَدُ الْمُسْتَمِيْتُ
 ٧ وَأَجْتَنِبُ الْمَقَازِعَ حَيْثُ كَانَتْ وَأَتْرُكُ مَا هَوَيْتُ لِمَا خَشِيتُ

(٤) لا أَلْحَى : لا ألوم . الحدثان ، بفتح الحاء والذال : نوب الدهر وحوادثه .
 (٦) الألد : الخصم الجدل الشحيح الذي لا يريغ إلى الحق .
 (٧) المقاذع : من القذع ، وهو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره .

وقال السَّمَوِيُّ أَخُو سَعِيَّةَ *

- ١ نُطْفَةٌ مَا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ أُمِرْتُ أَمْرَهَا وَفِيهَا وَبِيتُ
٢ كُنْهَا اللَّهُ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ وَخَفِيٍّ مَكَانُهَا لَوْ خَفِيتُ
٣ أَنَا مَيِّتٌ إِذْ ذَاكَ تُمِتَ حَيٌّ ثُمَّ بَعْدَ الْحَيَاةِ لِلْبَعْثِ مَيِّتٌ
٤ إِنْ جِلْمِي إِذَا تَغَيَّبَ عَنِّي فَأَعْلَمِي أَنَّنِي كَبِيرٌ رُزِيتُ
٥ فَاجْعَلْنَ رِزْقِي الْحَلَالَ مِنَ الْكَسْبِ بِرٍ وَبِرٍّ سَرِيرَتِي مَا حَيِّيتُ
٦ ضَيْقُ الصُّدْرِ بِالْخِيَانَةِ لَا يَنْدُ قُصٌّ فَقَرَى أَمَانَتِي مَا بَقِيتُ
٧ رُبُّ شَتْمٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَةً تَ وَغَى تَرَكَتُهُ فَكُفِيتُ

* ترجمته: مضت في ترجمة أخيه « سعية بن العريض » في القصيدة السابقة.

بجواز القصيدة: تبدو براعته واضحة في الأبيات الثلاثة الأولى، التي ساق فيها نشأة الإنسان منذ كان نطفة، ومسيره إلى الموت ثم رجوعه في الحياة الآخرة. وفي الأبيات التي من بعدها يعتذر من غيبة الحلم عنه لتقدم السن، ويرجو أن يكون رزقه من حلال الكسب، ويعتز بحرصه على الأمانة، واستعماله العفو والصفح، ثم ذكر ما يكون من الحساب يوم الدين، فهو يخشاه في رهبة وخوف. ثم يضرب مثلاً في الدعوة إلى القناعة والرضا، بما كان من ذهاب ملك داود، على سعة سلطانه وملكه، ويتعزى بأن الأرزاق لا تجري على القوة والاجتهاد، وإنما يصرفها الخالق بقضائه وإرادته.

تخرجه: هي برقم ٢٠ في طبعة أوربة. والأبيات ١، ٢، ١٧ في اللسان ١٩: ٢٠. والأبيات ١، ٢، وصدر ١٠ بمعجز ٤ و ٦ - ٩ في العيني: ٣٣٢. والأبيات ٤، ٦ - ١٠ في الحمصي ١١٠ - ١٠٩. والأبيات ٧ - ٩ في اللسان ٢: ٣٨٠. والبيتان ١٤، ١٧ في النوادر ١٠٤. والبيت ١٤ في حماسة البحرى ٢٣٢ واللسان ٢: ٣٣٢ والمخصص ٣: ٩٥ وقال: « ليهودى » ولم يسمه. والبيتان ١٦، ٧ في اللسان ٢: ٣٣٣. والبيتان ١٦، ١٧ في حماسة البحرى ١٥٨ ونسبهما لعريض بن شعبة اليهودى، وهو خطأ. وفي البيان ٣: ٨٦ بيت يشبه أن يكون منها. (١) نطفة: أراد منيت نطفة، و « ما » زائدة. منيت: قدرت. وبيت: أصلها « وبئت » بتسهيل الهمزة، أى هيئت. وبدلها في رواية العيني « برئت » وأصلها « برئت » أى خلقت. ورواية اللسان « رببت » بفتح الراء، أى نشأت. (٤) وزيت: أصبت، وأصلها بالهمزة فسلت.

- ٨ لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قِيلَ إِقْرَأْ عُتْوَانَهَا وَقَرَيْتُ
 ٩ أَلَيْ الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُو سَبَبْتُ ، إِنِّي عَلَى الْحَسَابِ مُقَيَّتُ
 ١٠ مَيِّتٌ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ ثُمَّ حَيِّتُ وَحَيَاتِي رَهْنٌ بِأَنْ سَاءَ وَتُ
 ١١ وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ أَنِّي إِذَا مَا مِتُّ أَوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ
 ١٢ هَلْ أَقُولُنْ إِذَا تَدَارَكَ حِلْمِي وَتَدَاكَ عَلَيَّ : إِنِّي دُهِيتُ
 ١٣ أَبْضَلُ مِنَ الْمَلِكِ وَنُعْمَى أَمْ بِذَنْبٍ قَدَّمْتُهُ فَجُزِيْتُ
 ١٤ يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ
 ١٥ وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكٍ دَاو دَ فَقَرَّتْ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيْتُ
 ١٦ لَيْسَ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلاً مِنَ الرِّزِّ قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الْخَبِيثُ
 ١٧ بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّاءُ هُ وَإِنْ حَكَ أَنْفَهُ الْمُسْتَجِيبُ

86

(٨) ليت شعري : ليتنى أشعر ، أى أعلم . وأشعرن : وكده بالنون مع خلوه عن معنى الطلب والشرط ونحوهما ، وهو نادر ، وهو موضع الشاهد عند العيني . اقرأ : قطع همزة الوصل للشعر . قرئت : قرأت بإبدال الهمزة ياء ، وهى لغة محكية .

(٩) المقيت : الحافظ للشيء والشاهد له ، أى أعرف ما عملت من السؤل أن الإنسان على نفسه بصيرة . (١١) رم أعظمي : بليت عظامي فصارت رمة . مبعوت : هى مبعوث ، قلب الشاء تاء . وانظر ما يأتى فى البيت ١٤ .

(١٢) تدارك : تتابع . تاداكاً : دافع وزاحم ، وأصله « تداكاً » بالهمزة . يريد إذا تقاسمتا الهموم والخواجس .

(١٤) الخبيث : هو الخبيث بقلب الاء تاء . وفى المخصص ٣ : ٩٥ : « قال أبو سعيد السيرافى : الخبيث لغة قريظة والنضير - وذكر البيت - وقال : قال الخليل للأصمى : ما الخبيث ههنا ؟ قال الخبيث ، ومن لغته أن يبدل الشاء تاء . فقال : أسأت العبارة ، لأنك أطلقت من لغته أن يبدل الشاء تاء فعمت فى البديل ، ولو كان ذلك لازمه أن يقول الكثير فى الكثير ، وأنت ترويه الكثير ، وإنما الجيد أن تقول يبدلون الشاء تاء فى أحرف منها الخبيث » . وانظر اللسان ٣٣٢ : ٢ والنوادر لأبى زيد ١٠٤ ونحو هذا القلب ما مضى فى البيت ١ . وهذا القلب يشبه لهجة عوام بلادنا فى قلبهم الشاء تاء فى بعض الكلام ، نحو قولهم « مبعوت » و « كثير » و « ثلاثة » .

(١٦) فضلا : زيادة . الختيت : الخسيس من كل شيء .

وقال أعشى باهلة

واسمه عامر بن الحرث ، أحد بني وائل *

* ترجمته: هو أعشى باهلة ، يكنى أبا قحطان ، واسمه: عامر بن الحرث بن رياح بن أبي خالد ابن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وقيل هو من بني عامر بن عوف بن ثعلبة بن وائل بن معن . و«معن بن أعصر» هو أبو «باهلة» هي أمهم ، امرأة من همدان، نسب بنو معن إليها . وهذا الأعشى شاعر جاهل مجيد . وفي الأغاني ٣: ٥٠ ساسي و ٣: ٢٠٥ دار الكتب قصة مجلس فيه بشار بن برد وعقبة بن سلم وحماة عجرد وأعشى باهلة . وهذا خطأ غريب ، فإن أعشى باهلة جاهل لا خلاف فيه ، ولو كان أدرك الإسلام ثم عمر إلى عصر بشار بن برد ما خفى ذلك على العلماء ، وما سكتوا عنه . وانظر المؤلف ١٤ والجمل ٨٢ والسبط ٧٥ - ٧٦ والخزانة ١: ٩٠ - ٩١ والأغاني ١٤: ٣٧ - ٣٨ والاشتقاق ١٦٤ وعيون الأخبار ٣٦ .

جزء القصيدة: هذه القصيدة من المراثي المعدودات ، يروى بها أعشى باهلة أخاه لأمه المنتشر بن وهب بن سلمة بن كراثة بن هلال بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . وكان المنتشر رئيساً . وكان من خبر مقتله ما رواه البغدادي في الخزانة عن ثعلب قال : « خرج المنتشر بن وهب الباهلي يريد حج ذي الخلصة ، ومعه غلصة من قومه والأقيصر بن جابر أخو بني فراص . وكان بنو نفيل بن عمرو بن كلاب أعداء له ، فلما رأوا مخرجه وعورته وما يطل به بنو الحرث بن كعب - وطريقه عليهم ، وكان من حج ذا الخلصة أهدى له هدياً يتحرم به من لقيه - فلم يكن مع المنتشر هدى ، فسار حتى إذا كان بهضب النباع انكسر له بعض غلته الذين كانوا معه ، فصعدوا في شعب من النباع فقالوا في غار فيه - وكان الأقيصر يتكهن - وأندز بنو نفيل بالمنتشر بنو الحرث بن كعب فقال الأقيصر : النجاء يا منتشر ، فقد أتيت ! فقال : لا أبرح حتى أبرد ، فضى الأقيصر وأقام المنتشر ، وأتاه غلته بسلاحه وأراد قتالهم فأمنوه ، وكان قد أسر رجلاً من بني الحرث بن كعب يقال له هند بن أسماه بن زنباع ، فسأله أن يفدى نفسه فأبطأ عليه ، فقطع أئمة ، ثم أبطأ فقطع منه أخرى ، وقد آمنه القوم ووضع سلاحه ، فقال [أى هند بن أسماه]: أتؤمنون مقطماً؟ والله لا أؤمنه ! ثم قتله وقتل غلته » .

88

وقد صور الأعشى كيف بلغه نعي أخيه ، وما حز ذلك في نفسه ، وأبته بما أشاع من جوده زمان الجذب والأزمات ، وذكر كيف كانت إبلة تفزع منه ، لما كان يفجؤها به من نحرها الضيف . ومدحه بعظم آثاره ، وباتزانه ، وغلته لعدوه ، وفوائه لصديقه ، ومهارته في الحرب والكسب ، وقدرته في المحافل ، وبأنه عماد قومه ، وبشدة خلقه وصحة بنيته ، وخطاره بنفسه في الأسفار ، وحله للمعضلات ، وإدماحه الغزو ، وزهادته في الطعام والشراب ، وبألمعيته وعفته ، وقدرته على الإدلاج . ثم بكى ما كان بينهما من اجتماع فرقة الزمان ، وأبدى جزعه لهول النائية التي لا يستطيع لها صبراً . ثم دعا على قاتله - وهو هند بن أسماه - أن لا يهنا بظفروه . وسجل لبني نفيل خيانتهم ، وغدرهم بالمنتشر ، وقد كان لقومه رأساً وشهاباً يستضيئون به .

- ١ قد جاء من علٍ أنباءُ أنبأوها إلى لا عجبٌ منها ولا سُخْرُ
 ٢ فظلتُ مُرتَفِقاً للنَّجْمِ أَرْقُبُهُ حَرَّانٌ مُكْتَسِباً لو يَنْفَعُ الْحَدْرُ
 ٣ وجاشتِ النَّفْسُ لَمَّا جاءَ جَمْعُهُمْ وراكبٌ جاءَ من تَثْلِيثِ مُعْتَمِرٍ

مترجماً، هي في طبعة أوربة قصيدتان ٣٤، ٣٥ الأولى لم يذكر فيها البيتان الأولان وهي من ٢٨ - ٣ ثم حذف البيت ٢٩ ثم الثانية من ٣٠ - ٣٣. والقصيدة في جمهرة أشعار العرب رقم ٣١ في ٣٦ بيتاً. وفي مختارات بن الشجري برقم ٣ في ٣٠ بيتاً. وهي أيضاً في أمالي الشريف المرتضى ٣ : ١٠٥ - ١١٣ عدا البيتين ٢٨، ٢٩ وفيها بيت زائد وتقديم وتأخير. وفي الخزانة مشروحة ١ : ٨٩ - ٩٧ عدا البيت ٢٩ وفيها بيتان زائدان. وقال الشريف: « وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة » وقال البغدادي: « إنها نادرة قلما توجد » و « إنها جيدة في بابها ». والبيت ١ في النوار ٧٣ والجمهرة ٣ : ١٤٠ والمرزباني ١٤ واللسان ٦ : ١٦ و ١٧ : ٢٧٠ و ١٩ : ٣١٦. وعجزه في المخصص ١٢ : ٤٨ وقد روى هذا البيت بروايات مختلفة. والأبيات ١٩، ٢٤، ١٩، ١٨ في السمط ٧٥. والبيت ٣ في اللسان ٦ : ٢٨٣ والبلدان ٢ : ٣٦٧. والبيت ١٠ في اللسان ٩ : ١٥٦ والبيت ١٤ في المخصص ١٦ : ١٧٤. والبيتان ١٥، ١٣ في عيون الأخبار ٣ : ٥. والبيت ١٧ في الجمهرة ٢ : ٣٢٢ واللسان ٥ : ٤١٤ و ١٤ : ١٩٦. وعجزه في الاشتقاق ١٣١ ولم ينسبه. والأبيات ١٧، ١٥، ٢٢، ١٨ بمعجز ١٩ في اللسان ٦ : ٤٢٣ - ٤٢٤. والبيتان ١٨، ١٩ في ابن السيد ٣٠٤. وعجز ١٨ فيه ٣٧٢. وصدر ١٩ بمعجز ١٨ فيه ٤٤٨ غير منسوب وأنه غني به مغن في حفرة كسرى. والبيت ١٩ في النوار ٧٦ وصدر ١٩ بمعجز ١٨ في الجمهرة ٢ : ٣٥٥ منسوباً و ٣ : ٢٧٨ غير منسوب وفي الأنباري ٥٢٠ ثم ذكر ١٩ بالرواية التي هذا. وصدر ١٩ بمعجز ١٨ في اللسان ٦ : ١٣١ و ١٨ : ٣٠ والسمط ٨٢١ والامالي ٢ : ٢٠١ ولم ينسبه. والبيتان ٢١، ٢٤ في بلاغات النساء ١٦ بدون نسبة. والبيت ٢٢ في اللسان ٢ : ١٢، ٤٦٣. وصدره في المخصص ١٤ : ٢٥٨ والنهاية ٢ : ١١٧ ولم ينسبه. والأبيات ٢٣ وصدر ١٨ بمعجز ١٩، ٢٩، ٢٨، ٣١، ٢٢ في الجملحى ٨٢ - ٨٣. والبيت ٢٤ في الامالي ١ : ١٦ والأنباري ١٣ مشروحاً وابن السكيت ٦٠٧ والجمهرة ١٦ : ٥٨، ٢ : ٣١٦، ٣٩٦ والأضداد ١٤٧ والسمط ٨٢١ واللسان ٦ : ٣٣٦ و ٧ : ٢٠٠ وذكر فيه أيضاً غير منسوب ٥ : ١٥ وكذلك صدره ٥ : ٣٨. والبيت ٢٧ في اللسان ١٤ : ١٨٦. والبيت ٢٨ في حاسة البحري ١٣١ وقال « يرثى قتيبة » ؟. والبيت ٣٠ في الجمهرة ٢ : ٣٠٥ واللسان ١ : ١٨٠. وفي الجمهرة بيت زائد ٣ : ٢٣٩ وهو في اللسان ٨ : ٢٥٩.

(١) عل، بالحركات الثلاث في اللام : أي جاءت أنباء من أعلى، يريد أعلى : السخر، بفتحين وبضمتين : السخرية. يريد أنه لا يعجب من الموت ولا يسخر.

(٢) مرتفقاً : متكئاً على مرفق يده.

(٣) جاشت : ارتفعت واضطربت. تثايلث : موضع بالحجاز قرب مكة. معتمر : قال الأصمعي : زائر، وقال أبو عبيدة : متعم بالعمامة.

- ٤ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى التَّقِينَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُّ
- ٥ إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثَ تَنْدُبُهُ مِنْهُ السَّمَا حُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغَيْسُ
- ٦ نَعَيْتَ مَنْ لَا تُغِبُّ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَا نَوْءَهَا الْمَطَرُ 90
- ٧ وَرَاحَتِ الشُّوْلُ مُغْبِرًا مَبَاعَتُهَا شُعْثًا تَغْيِرُ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبْرُ
- ٨ وَأَجْحَرَ الْكَلْبَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ بِهِ وَأَلْبَجَا الْحَيَّ مِنْ تَنْفَاحِهِ الْحُجْرُ
- ٩ عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ إِنْ نَزَلُوا ثُمَّ الْمَطْيُ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جَزَرُوا
- ١٠ لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتُهُ بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّفَرُ
- ١١ وَتَفْزَعُ الشُّوْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوْهَا حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجَرَرُ 91

(٤) لا يلوى على أحد : لا يعطف ولا ينتظر .

(٥) تَنْدُبُهُ : تَبْكِيهِ وتعدد محاسنه . الْغَيْرُ : الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير ، وغير الدهر : أحداثه . (٦) نَعَيْتَ : كَانَ الْعَرَبُ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ شَرِيفٌ بَعَثُوا رَاكِبًا إِلَى قِبَائِلِهِمْ يَنْعَاهُ يَقُولُ : نَعَاءُ فُلَانًا . تَغِبُ : تَأْتِي يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . نَوْءُهَا : الذَّوْءُ سَقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَظُلُوعِ رُقْبَتِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَصْنِيفُ الْأَطَارِ إِلَى الْأَنْوَاءِ . يُرِيدُ أَنْ جَفَانَهُ لَا تَنْقُطُ فِي الْقَحْطِ وَالشَّدَةِ . (٧) الشُّوْلُ : جَمْعُ شَائِلَةٍ ، وَهِيَ الذَّاقَةُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا أَوْ وَضَعَهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ فَخَفَ لِبْنُهَا ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . مَبَاعَتُهَا : مَرَاحُهَا الَّتِي تَبَيَّتَ فِيهِ . النَّيُّ ، بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا : الشَّحْمُ . يُرِيدُ أَنَّهَا صَارَتْ هَزِيلَةً .

(٨) أَجْحَرَهُ : أَلْبَاهَهُ إِلَى أَنْ دَخَلَ جَحْرَهُ . الصَّقِيعُ : الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ بِاللَّيْلِ شَبِيهِه بِالْثَلْجِ . تَنْفَاحُهُ : مِنَ النَّفْحِ وَهُوَ شِدَّةُ الدَّفْعِ ، يُرِيدُ مِنْ تَنْفَاحِ الصَّقِيعِ ، وَهَذَا الْمَصْدَرُ لَمْ يَذْكَرْ فِي الْمَعَامِجِ . وَالْحُجْرُ : جَمْعُ حَجَرَةٍ ، وَهِيَ الْفَرْقَةُ أَوْ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ مِنْ شَجَرٍ . وَأَلْبَجَاهُمُ الْحُجْرُ : عَصَمَتِهِمْ .

(٩) يَعْنَى أَنَّهُ يَلْزِمُ نَفْسَهُ زَادَ أَصْحَابِهِ ، فَإِذَا فَتَى أَبَاحَهُمْ جَزَرَ مَطَايَاهُ . أَرْمَلُوا : نَفَدَ زَادُهُمْ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تَوَافُقَ رَوَايَةِ الْجُمُهرَةِ . وَرَوَايَةُ طَبِيعَةِ أَوْرَبَةَ « جَزَرَ » مَعَ رَفْعِ الْمَطْيِ ، وَهِيَ تَوَافُقُ رَوَايَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ وَأَمَالِي الشَّرِيفِ وَالْخَزَانَةِ . وَ« الْجَزَرُ » تَرَوَى بِضَمَّتَيْنِ ، وَهِيَ جَمْعُ جَزَرٍ لِلذَّاقَةِ تَنْحَرُ ، وَبِفَتْحَتَيْنِ ، جَمْعُ جَزْرَةٍ ، وَهِيَ الذَّاقَةُ أَوْ الشَّاةُ تَذْبِيعُ .

(١٠) الْبَازِلُ : مَا اسْتَكَمَلَ مِنَ الْإِبِلِ السَّنَةِ الثَّامِنَةَ وَطَعْنَ فِي الثَّاسِعَةِ وَفَطَرَ ذَابَهُ ، مِنَ الْبَزْلِ وَهُوَ الشَّقُّ ، يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . الْكُومَاءُ : الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ . الْمَشْرِفِيُّ : السَّيْفُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْمَشَارِفِ ، وَهِيَ قَرْيٌ مِنَ الْعَرَبِ تَدْنُو إِلَى الرَّيْفِ ، أَوْ إِلَى مَشْرِفٍ : رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ . اخْرُوطَ السَّفَرُ : امْتَدَّ وَطَالَ . (١١) الْجَرَرُ : جَمْعُ جَرَةٍ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ فِيهِمَا ، وَهِيَ مَا يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ لِلْاجْتِرَارِ . يُرِيدُ أَنْ الْإِبِلَ تَعُودَتْ أَنْ يَعْقُرَ مِنْهَا فَإِذَا رَأَتْهُ كَظَمَتْ عَلَى جَرْثِهَا فَزَعًا مِنْهُ .

- ١٢ لم تَرِ أَرْضٌ ولم يَسْمَعْ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بِهَا مِنْ نَوَادِي وَقَعِهِ أَثَرٌ
 ١٣ وليس فيه إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ وليس فيه إِذَا يَأْسَرْتَهُ عَسَرٌ
 ١٤ إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ يوماً فقد كنت تَسْتَعْلَى وَتَنْتَصِرُ
 ١٥ مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّ يُكْذِرُهُ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَذَرٌ
 ١٦ أَخُو حُرُوبٍ وَمَكْسَابٌ إِذَا عَدِمُوا وَفِي الْمَحَافِلِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ
 ١٧ أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الزُّفْرُ
 ١٨ لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَمَنْ وَصَبَ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ
 ١٩ لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقِيَوْمِ يَقْتَفِرُ
 ٢٠ طَاوَى الْمَصِيرِ ، عَلَى الْعَزَاءِ مُنْصَلِتٌ بِالْقَوْمِ لَيْلَةَ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ
 ٢١ مُهْفَهْفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ ، مُنْخَرِقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ

(١٢) نوادي النوى : ما تطاير منها تحت المرضخة ، شبه بها ما يصيب الناس من آثاره .

(١٧) الرغائب : العطايا الواسعة . النوفل : في الشنقيطية « الكثير النوافل » وهي العطايا . الزافر : السيد ، لأنه يزدفر بالأموال في الجمالات مطيقاً لها . وفي اللسان : « وقوله منه مؤكدة للكلام ... والمعنى يأبى الظلامه لأنه النوفل الزفر » . وانظر أيضاً اللسان ٦ : ٤٢٤ .

(١٨) الأين : الإعياء والتعب . الوصب : الوجع والمرض . الشرسوف : رأس الضلع مما يل البطن . الصفر : زعموا أنه دابة تمض الضلوع والشراسيف إذا جاع الإنسان . قال ابن السيد : « وإنما أراد أنه لا صفر في جوفه فيمض على شراسيفه ، يصفه بشدة الخلق وصحة البنية » .

(١٩) لا يتأرى : لا يتحس . قال ابن السيد : « يمدحه بأن همة ليست في المطعم والمشرب وإنما همة في طلب المعالي » . الاقتفار : اتباع الأثر ، وروى الفعل هنا بالبناء للفاعل ، أى يقدم قومه ويتعرف لهم الأثر ، وبالبناء للمفعول ، أى أنهم يتبعونه . وفي المخصص ٤ : ٣٧ بيت آخر يشبه هذا غير منسوب ، وقد نسب في حواشي نوادر أبي زيد ٧٦ للحطيفة ، ولم نجده في ديوانه ، وهو :

لا تتأرى لما في القدر ترقبه ولا تقوم بأعلى الفجر تشتطق

(٢٠) المصير : واحد المصران ، وهى الأمعاء ، وهذا الجمع مثل « رغيف ورغفان » . وطاوى المصير : ضامر البطن من الجوع . العزاء : الشدة والجهد . المنصلت : الصلت الماضى في الحوائج .

(٢١) المهفهف : الخميص البطن الدقيق الخصر . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والهضم ، بفتحتين : لطف الجنين . والعرب تمدح الهزال وتذم السن .

- ٢٢ لَا يُضْعَبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلَّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتَمُرُ
 ٢٣ لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبِحَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ إِذَا لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ
 ٢٤ تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذِ إِنْ أَلَمَ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ ، وَيُرَوَّى شَرْبُهُ الْغُمُرُ
 ٢٥ كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفَسَهُمْ بِالْيَأْسِ يَلْمَعُ مِنْ قُدَامِهِ الْبُشُرُ
 ٢٦ لَا يُعْجِلُ الْقَوْمُ أَنْ تَغْلِي مَرَاغِلُهُمْ وَيُذْلِجُ اللَّيْلَ حَتَّى يَفْسُحَ الْبَصَرُ
 ٢٧ عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا كَذَلِكَ الرُّمَحُ ذَو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
 ٢٨ فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا وَإِنْ صَمِرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ
 ٢٩ [إِنِّي أَشَدُّ حَزِيمِي ثُمَّ يَذُرُ كَفَى مِنْكَ الْبَلَاءُ وَمِنْ آلِكَ الذِّكْرُ]

93

(٢٢) أصعب الأمر : وافقه صعباً . ريث : أى قدر ، وأكثر ما تستعمل مع « ما » أو « أن » ، قال ابن الأثير : « وقد تستعمل بغير ما ولا أن .. وهى لغة فاشية فى الحجاز ، يقولون : يريد يفعل ، أى أن يفعل ، وما أكثر ما رأيتها واردة فى كلام الشافعى » . يأتَمُرُ : يفعلهُ من غير مشاورة ، كأن نفسه أمرته به فأطاعها .

(٢٣) إن لم يكن غازياً فإنهم قلقون يرقبون أن يغزوه .
 (٢٤) الحزّة : ما قطع من اللحم طولاً . الفلذ : كبد البعير ، وفى أمالى الشريف والخزانة « فلذان » ، وقال فى الخزانة : « الفلذان جمع فلذة » وهو فيما يبدو لنا خطأ ، فإن جمع « فلذ » « أفلاذ » وجمع « فلذة » « فلذ » ، مثل « سدره وسدر » . الغمر : أصغر الأقداح .

(٢٥) البشر : جمع بشير ، مثل « نذير ونذر » ، انظر تفسير أبى حيان ٤ : ٣١٦ وإعراب القرآن ١ : ١٦٠ والخزانة . يريد أنه إذا فزع القوم وأيقنوا الهلاك فكأنه من ثقته بنفسه قدماه بشير يبشره بالظفر . وفى أمالى الشريف والخزانة عن المبرد أنه قال : « لا نعلم بيتاً فى يمن النقيبة وبركة الطلعة أبرع من هذا البيت » .

(٢٦) المراحل : جمع مرجل ، وهو ما يطبخ فيه من قدر وغيره ، يريد أنه لا يعجلهم عن طعامهم . الإدلاج : سير الليل كله . يفسح : يتسع ، أى يظهر النهار فيتسع مدى الأبصار .
 (٢٧) النصل : السنان ، والنصلان : على التغليب ، أراد بهما النصل والزج ، والزج هو الحديدة أسفل الرمح ، ويقال لهما « الزجان » على التغليب أيضاً .
 (٢٨) هدت مصيبتنا : حذف المفعول .

(٢٩) الحزيم : موضع الحزام من الصدر والظهر كله . الذكر : جمع ذكرة ، بكسر الذا ل فيها ، ولم نجدهما فى المعاجم إلا فى المعيار ، فإنه أورد « الذكرة » كمصمة ، والنّى فى سائرهما « الذكرة » بالضم . وهذا البيت والبيت ٦ من المفضلية ٥٦ شاهدا الكسر .

- ٣٠ أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ هِنْدَ بْنَ أَسْمَاءَ ، لَا يَهْنِي لَكَ الظْفَرُ
 ٣١ إِمَّا سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ
 ٣٢ لَوْلَمْ تَخُنْهُ نَفِيلٌ ، وَهِيَ خَائِنَةٌ ، أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدُّ مِنْهُ أَوْ صَدْرُ
 ٣٣ وَرَادُ حَرْبٍ شَهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا يُضِيءُ سَوَادُ الطُّخْيَةِ الْقَمَرُ

(٣٠) حرم : يريد به ذا الخلصة ، وهو بيت أصنام كان لدوس وخشم وبجيلة . هند بن أسماء : هو الحارثي الذي كان المنتشر أسره من قبل ، فأسرهما في نفسه حتى قتل المنتشر .
 (٣١) منتشر : منادى حذف حرف ندائه .
 (٣٢) نفيل : هم بنو نفيل بن عمرو بن كلاب ، وهم أعداء المنتشر .
 (٣٣) الطخية ، مثلثة الطاء : الظلمة .

[كعبُ بنُ سَعْدِ الغَنَوِيُّ *]

قال أبو سعيد : عن حبيب بن شموذب ، رجل من أهل نجد مُسِنَّ ، عن أبيه قال : أنشدنيها كعب بن سعد الغنوي موافقاً لى براذان :

* ترجمته: مضت في الأصمعية ١٩ ، وقد أشرنا فيها إلى نسب آخر له ، انفرد به ابن هشام في التيجان ص ٢٦٠ ، فإنه قال : « وفي ذى القار الآخر قتل أبو المغوار الغنوي ، وهو مارب بن سعد ابن قيس بن الصعل بن قراد بن غني بن يعصر بن قيس عيلان ، وقتل معه أخوه المقداد ، فقال كعب ابن سعد الغنوي يرثي أخاه مارباً أبا المغوار وأخويه جبلاً والمقداد ، وكان أبو المغوار فارس بن يعصر وجوادهم ، فقال فيه أخوه كعب يرثيه بقوله « ثم ذكر البيت الأول من القصيدة الآتية ٢٦ ، و « يعصر » في هذا النسب هو « أعصر » يقال بالهمزة وبالياء ، وهو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، وقد يختصر بعض الرواة فينسبه إلى جده « قيس » ، وهذا النسب لكعب عندنا فيه شك كثير ، وكذلك في اسم أبي المغوار ، فإن ابن هشام خالف كل الروايات التي وصلت إلينا ، فقد جزم صاحب منتهى الطلب بأن اسم أبي المغوار « شبيب » . وقال القالي في الأمالي : « والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم ، وبعضهم يقول : اسمه شبيب ، ويحتج ببيت روى في هذه القصيدة « أقام فخل الطاعنين شبيب * وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح ، لأنه رواه ثقة » . ثم ذكر بيتين في أول القصيدة رواهما عن ثعلب عن أبي العالقة ، ذكر في ثانيهما اسم أبي المغوار « هرم » وهما :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ تَهْجُهُ شَمَالٌ وَمِنْ سِيفِ الْعَثَى جَنُوبٌ
بِهِ هَرَمٌ يَا وَيْحَ نَفْسِي مَنْ لَنَا إِذَا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبٌ

وانظر منتهى الطلب ٢ : ٢٠٢ والأمالي ٢ : ١٤٧ - ١٤٨ والسمط ٧٧١ - ٧٧٢ ، ٩٥٩ ، - ٩٦٠ والخزانة ٤ : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

95 * جزاء القصيدة : ستجد في تخريج هذه القصيدة أنها القسم الثاني من قصيدة واحدة لشاعر واحد عيشت بها الرواية فخلقت منها قصيدتين اثنتين لشاعرين مختلفين . ولكننا نبسط جو هذين القسمين ونربط بينهما هذا ربطاً . ونحن وإن فصلنا بينهما في الرواية - حرصاً منا على الأمانة في الرواية التي وصلت في هذه الأصمعية - فخلن نستطيع أن نفصل بينهما في المعاني المتساوقة المترابطة . ونبدأ بثاني القسمين ثم بأولهما ، جريباً على ما تقتضيه الرواية الكاملة للقصيدة .

فهو في القسم الثاني يقص ما كان من حوار بينه وبين « سلمى » إذا أنكرت شحوبه ، كأن لم تدر ما فجع به الدهر من هلك أخيه الذي كان يكفيه ويعينه على نائبات الدهر ، وكان جواداً جمعوا لخلال الخير ، حريصاً على خلوات الكرام . ثم أبدى أسفه على الصحبة الطيبة ، وعزى نفسه بأنه سوف يلحق

أخاه، وتبنى أن لو استطاع فداءه. ثم أنحى على الدهر يلومه فينا صنع، ونعت أخاه بالجوذ والعزة والحلم والهيبة.

وهو في القسم الأول يمدحه بالعفة والشجاعة، والحلم والكرم، وأنه رجل حرب وسخاء، يختار منزله في أدنى موضع إلى عشيرته، وأنه جميل أديب. ثم يعود إلى مدحه بالكرم، ويذكر أنه كان ربيبة قومه، وكان يدعوهم إلى الميسر لغوث الفقير. ثم يبيّنه في صدق، ويمدحه بالجود ككرة سادسة، ويمجّب كيف جرى عليه الموت وهو لم يحلل القرى - وهن مظنة الهلاك والمريض - ثم يصور لنا مكانه في الحى، وعطفه على ذى الحاجة.

تخرّجها: هذه المراثية قال فيها الأصمعي: « ليس في الدنيا مثلها » الموشح ٨١. وقال أبو هلال العسكري: « قالوا: ليس للعرب مراثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرقى فيها أخاه أبا المغوار » ديوان المعاني ٢: ١٧٨. وهي والتي بعدها رقم ٢٦ قصيدة واحدة في كل ما وصل إلينا من المصادر، لم نجد أحداً قسمها لشاعرين إلا في هذا الكتاب « الأصمعيات ». نسب القسم الأول لكعب، ونسب الثاني لمن سماه « غريقة بن مسافع العبسي » وهو اسم مجهول. بل إن أعجب ما في الأمر أن ينسب إلى هذا المجهول أول قصيدة كعب في أكثر الروايات * تقول سليمي ما لحسلك شاحباً * وهو بيت مشهور معروف لكعب بن سعد، لم يخالف في ذلك أحد فيما علمنا.

والقصيدتان في طبعة أوربة برقمى ١١، ١٢ ولم يذكر فيها البيت ٢١ من القصيدة الأولى، وقد رأينا أن ندع القصيدة على ما وصلت إلينا في كتاب « الأصمعيات » قصيدتين، وأن نتحدث عنها في التخرّيج على الثابت في سائر الروايات. أنها قصيدة واحدة، فنتبع الثانية الأولى بأرقام متتابعة نوضع على يسار الأبيات، حفظاً للأمانة في الكتاب، واتباعاً للراجح الثابت عند العلماء والرواة. فهذه القصيدة في جمهرة أشعار العرب برقم ٣٠ في ٥٨ بيتاً باختلاف في الرواية والترتيب، عدا الأبيات ٨، ١١، ٢٣، ٢٤، ٤٢ وفيها ١٨ بيتاً زائداً، وسمى الشاعر « محمد بن كعب الغنوي » وهو خطأ ظاهر. وهي في مختارات ابن السجري برقم ٨ في ٢٩ بيتاً بحذف الأبيات ٣، ٤، ٨، ٩، ١٩ - ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٥ - ٣٧، ٢٩، ٤٢ - ٤٤ باختلاف في الرواية والترتيب وفيها ٣ أبيات زائدة. وهي في منتهى الطلب ٢: ٢٠٢ - ٢٠٥ في ٤٥ بيتاً باختلاف أيضاً عدا الأبيات ٨، ٢١، ٢٦، ٣٠، ٤١، ٤٢، ٤٤ وفيه ٧ أبيات زائدة. وهي في الأمالي باختلاف في ٤٧ بيتاً، عدا الأبيات ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٠ وفيها ٦ أبيات زائدة. وفي الخزانة منها ٣٤ بيتاً مشروحة ٤: ٣٧٠ - ٣٧٥ وروايته مختصرة من الأمالي ومنتهى الطلب، كما صرح بذلك. وهي في شعراء الجاهلية ٧٤٦ - ٧٤٩ في ٥٦ بيتاً، والظاهر أنها مختصرة بحجوة عن رواية الجمهرة. وذكر صاحب العقد منها ١٧ بيتاً ٢: ٢٣ - ٢٤ وفيه بيتان آخران زائدان. ومن الطرائف أن صاحب العقد ذكر البيت ٢٨ مطلع قصيدة أخرى لشبل بن معبد البجلي. والبيت ٣ في الواسطة ٤٣. والبيت ٥ في جمهرة اللغة ١: ١٧٠ وابن السكيت ٥٧٦ والسمط ٧٧٣ ومعه آخر والمختص ١٢: ١٨٢ واللسان ١٤: ٢١٠ ولم ينسبها. والبيت ٧ في السمط ٧٧٣. والبيتان ٩، ٤٥ في البيان ١: ١٥٠. والأبيات ١٠، ٤٤، ٤٥ في اللسان ١: ٣١٨. والبيت ١٠ في نقائص جرير والأخطل ١٣٦ واللسان ٢٠: ٢١٤ وعجزه في السمط ٨٢٥ غير منسوب. والبيتان ١٢، ١٣ في النوادر ٣٧ وابن السيد ٤٥٩ -

- ١ أَخِي مَا أَخِي لَا فَاخْشُ عِنْدَ بَيْتِهِ وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ هَيْبُ
 ٢ هُوَ الْعَسَلُ الْمَاضِي حَلْمًا وَنَائِلًا وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبٌ
 ٣ لَقَدْ كَانَ ، أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلَيْنَا ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبٌ
 ٤ حَلِيمٌ إِذَا مَسُورَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ حَبِي الشَّيْبِ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غُلُوبٌ
 ٥ هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُودَى اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ
 ٦ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرَّدِينِي ، لَمْ يَكُنْ إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرِّجَالُ يَخِيبُ

٤٦٠ والجواليقي ٣٨٢ ولم ينسبهما . والبيت ١٢ في المختار من شعر بشار ١٨٣ غير منسوب . والبيت ١٣ في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٣٧ . وعجزه في اللسان ١٦ : ٢٤ . والبيت ١٤ في المخصص ٣ : ١٣٥ . والبيت ١٨ فيه ٣ : ٨٣ ولم ينسبهما . والأبيات ١٩ وصدر ٢٠ بعجز ٢١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٢ ، ١٣ في الجمعي ٨٣ . والأبيات ١٩ - ٢١ في الحيوان ٣ : ٥٦ - ٥٧ ، والبيت ١٩ في اللسان ٢٠ : ٣٤١ . والبيتان ٢٠ ، ٢١ في السمط ٧٧٤ ومعهما بيت آخر . وعجز البيت ٢١ في شرح الحماسة ٣ : ٦٣ . والأبيات ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣ ، ٤٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ بعجز آخر في شواهد المغني ٢٣٦ . والأبيات ٢٥ ، ٢٦ ، ١٢ ، ١٣ ، في العيني ٣ : ٢٤٧ - ٢٤٨ . والأبيات ٢٥ ، ٣ ، ١ ، ٢ في المرزباني ٣٤١ . والبيت ٢٥ في التيجان ٢٦٠ والسمط ٤٥٠ . والأبيات ٢٨ ، ٥ ، ٤٤ ، ٣١ ، ١٨ ، وبيت ٤٠ ، ١٩ ، ١٢ ، ١٣ في ديوان المعاني ٢ : ١٧٨-١٧٩ . وصدر البيت ٣٨ بعجز ٢١ في النوادر ٢٤٤ ، وهذا من أقوى الأدلة على وحدة القصيدة . والبيت ٤١ في السمط ٧٧٢ . والبيت ٤٢ فيه ٣٤٢ وفي الجمهرة ١ : ٣١١ و ٤٤٦ وفي الأمالي ١ : ١١٥ غير منسوب وفي التنبيه ٤٥ وفي اللسان ٩ : ٢٨٧ والأساس ٢ : ٢٧٣ والصحيح ١ : ٥٦٦ ولم ينسبه . والبيت ٤٤ في السمط ٧٧٢ . والأبيات ٤٥ ، ٩ ، ٤٣ ، ٤٤ وبيتان آخران في البيان ٣ : ١٩٩ وذكر باسم « سعد بن كعب » وهو خطأ . وفي حاشية البحتری ٢٢٨ بيت آخر منها ، وكذلك في السمط ٧٨٣ . ولكعب بن سعد قصيدة أخرى بقافية رائية ، يرقى فيها أخاه أبا المغوار ، في العقد ٢٤ - ٢٥ وفيها بيت يشبه صدر البيت ٤١ من هذه القصيدة .

(١) الورع ، بفتحتين : الحبان . (٢) الماضى : العسل الأبيض اللين .

(٣) مروح : من الرواح . عزيب : بعيد .

(٤) سورة الجبل : حديثه . الحبي : جمع حبة ، بضم الحاء وكسرهما فيهما ، كغرفة وغرف وسدر وسدر ، ويقال أيضاً « حبية وحبي » بالكسر فيهما ، وهى الثوب الذى يحتبى به . وإنما خص حبي الشيب لأنهم أكثر وقاراً . اللجوج : المتأدية ؛ يقال للذكر والأنثى .

(٥) هوت أمه : هلكت ، أو معناه : تكلته أمه . وليس المراد الدعاء بذلك ، بل التعجب

والملاح ، كقولهم : قاتله الله ما أفصحه . غادياً : أى أى شيء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب .

(٦) الردينى : نسبة إلى ردينة ، امرأة سمهر ، الذى تنسب إليه الرماح السمهرية ، وكانا يقومان

الرماح بخط هجر .

- ٧ أخو شتوات يعلم الضيف أنه سيكثر ما في قدره ويطيب
 ٨ إذا حل لم يقص المحلة بيته ولكنه الأدنى بحيث تنوب
 ٩ حبيب إلى الخلان غشيان بيته جميل المحيا شب وهو أديب
 ١٠ يبيت الندى يأم عمرو ضجيه إذا لم يكن في المنقيات حلوب
 ١١ إذا نزل الأضياف أو غبت عنهم كفى ذاك وضاح الجبين أريب
 ١٢ وداع دعا : يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
 ١٣ فقلت أذع أخرى وأرفع الصوت دعوة لعل أبا المغوار منك قريب
 ١٤ يجيك كما قد كان يفعل إنه بأمثالها رخب الذراع أريب
 ١٥ كأن أبا المغوار لم يوف مرقباً إذا رباً القوم الغزاة رقيب
 ١٦ ولم يدع فتياناً كراماً لميسر إذا اشتد من ربح الشتاء هبوب
 ١٧ فإني لبأكبه وإني لصديق عليه ، وبعض الباكيات كذوب

(٧) شتوات : العرب تكي بالشتوات عن المجاعات والشدائد ، لأنها أكثر ما تكون عندهم في الشتاء .
 (٨) أي لم يبعد بيته عن المحلة ، بحذف الحافض . تنوب : أي تنوب النوائب .
 (١٠) المنقيات : ذوات النقي وهو الشحم . حلوب : التي تحلب ، يريد الناقة . وحذف الهاء من « حلوبة » قليل ، إذ أن كل « فعول » بمعنى المفعول تثبت فيه الهاء ، وبمعنى فاعل لا تثبت فيه الهاء ، وقد وردت « حلوبة » على القياس ، انظر نقائص جرير والأخطل لأبي تمام ١٣٦ .
 (١٢) يستجبه : يجبه ، والإجابة والاستجابة بمعنى .
 (١٣) « لعل أبا المغوار » : هكذا روى في أكثر المصادر . ورواه بعضهم « لعل أبي المغوار » بفتح اللام الثانية من « لعل » وجر الإسم . ورواه بعضهم كذلك ولكن بكسر اللام الثانية من « لعل » وقال أبو زيد في النوادر : « وهي الرواية » انظر نوادر أبي زيد ٣٧ والاحتضاب لابن السيد ٤٥٩ - ٤٦٠ والحزاة ٤ : ٣٧٠ - ٣٧٣ ومطولات النحر .
 (١٥) المرقب والمرقة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . وأوفيت عليه وأوفيت فيه : أشرفت وعلوت ، وعدى الفعل هنا بنفسه إما على نزع الحافض وإما على تضمينه معنى « أن » . رباً القوم : اطلع لهم على شرف .
 (١٦) الميسر : كان العرب يتقامرون بضرب القداح على الجزر يقسمونها في المحتاجين ، وأكثر ما يفعلون ذلك في الشتاء حين الجذب .

- ١٨ فتنى أَرِيحِيًّا كَانَ يَهْتَزُّ لِلندَى كما اهْتَزَّ من ماء الحديدِ قَضِيبُ
١٩ وحدَّثْتُمَانِي أَنَّمَا المَوْتُ فِي القرَى فكيفَ وهاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبُ
٢٠ وماءُ سماءٍ كَانَ غَيْرَ مُخْمَرٍ بِبَرِّيَّةٍ تَجْرِي عليه جَنُوبُ
٢١ [ومنزلة في دارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ وما اِقْتَالَ من حُكْمٍ على طَبِيبٍ]
٢٢ تَرَى عَرَصَاتِ الحَيِّ تُمَسِّي كَانَهَا إِذَا غَابَ لَمْ يَحْضُلْ بَهْنٌ عَرِيبُ
٢٣ لِيَبْكِكَ دَاعٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ وطاوى الحشا نأى المزارِ غَرِيبُ
٢٤ تَرَوْحَ تَزْهَاهُ صَبَاً مُسْتَطِيفَةً بكلِّ ذَرَا ، والمُسْتَرَادُّ جَدِيبُ

100

(١٨) الأريحي : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . ونصب « فتنى أريحيا » هنا على المدح ، أو على أنه خبر « كان » مقدم . وأكثر الروايات في البيت بالرفع .
(١٩) القرى : من المساكن والأبنية والضياع ، وقد تطلق على المدن . القلبيب : البئر . قال البكري ٧٧٤ « كان قد قيل له اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح » ؛ وهو خطأ ، صوابه « من الأمصار » وفي اللسان ٢٠ : ٣٤١ في تفسير « هاتَا » : « يريد : فكيف وهذه » .
(٢٠) مخمر : غير مغطى ، وذلك أنى لفساده . وفي رواية جمهرة أشعار العرب ومنتهى الطلب والحيوان وسمط اللآلى « غير محمة » بفتح الميم والحاء ، أى ليس بنى حصى . الجنوب : الريح التي تقابل الشمال ، قال الأصمعي : « إذا جاءت الجنوب جاء معها حير وتلقيح » .
(٢١) ومنزلة : هكذا بالجر في الشنقيطية واللسان نقلا عن الصحاح . ونقل عن ابن برى « صواب إنشاده بالرفع » يريد أنه عطف على المرفوع في البيتين قبله ، وللخفص وجه ، أن يكون عطفاً على « برية » . اقتال : تحكم . وقد عني أن أخاه لم يمرض فيحتاج إلى طبيب .
(٢٢) العرصات : جمع عرصة ، البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . عريب : أحد ، ولا تستعمل في غير النفي .

(٢٤) تروح : سار في الرواح ، وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل ، والضمير للغريب في البيت السابق . تزهاه : تسوقه وتدفعه . الصبا : ريح تهب من المشرق . مستطيفة : مطيقة ، استطاف وطاق بمعنى . الذرا ، بفتح الذال : كل ما استتر به ، يقال « أنا في ذرا فلان » أى في كنفه وستره . يريد أن الصبا تستطيف بكل ما يلجأ إليه . المستراد : موضع الارتياذ للكلأ .

وقال غُرَيْقَةُ بْنُ مُسَافِعٍ الْعَبْسِيُّ*

- ١ تقولُ مُلَيَّمَى ما لِجِسْمِكَ شاحِباً كأنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَبِيبُ
- ٢ فقلتُ ولمْ أَعْنَى الجوابَ ولمْ أَلِخْ وللدَّهْرِ في صُمِّ السَّلامِ نَصِيبُ
- ٣ تَتَابِعُ أَحْدَاثِ تَخَرَّمَنْ إِخْوَتِي وشيئِنْ رَأَيْتِ والخطوبُ تُثِيبُ
- ٤ أَتَى دُونَ حُلُوِّ العَيْشِ حَتَّى أَمْرُهُ نُكُوبُ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ
- ٥ لَعَمْرِي لَشَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَصِيبُهُ أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرَّجَالِ شُعُوبُ
- ٦ أَخِي كَانَ يَكْفِينِي وَكَانَ يُعِينِي عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

* ترجمته: هكذا ضبط اسمه في الشنقيطية ، بضم الغين المعجمة وبالقاف . وفي الأوربية بالعين المهملة بغير ضبط . وهو اسم مجهول ، لم نجد له ترجمة ولا ذكراً ، إلا أننا وجدنا في الاشتقاق لابن دريد ١٧٠ : « ومن بنى عيس عريفة ، كان شاعراً في الإسلام ، وكان هجاء للناس ، فرأى في النوم كأنه يأكل نازراً ، وله حديث » ورسم فيه بضم العين المهملة وبالفاء ، فلا ندري هل هو هذا أو غيره ؟ والقصيدة قصيدة كعب بن سعد الغنوي يقيناً ، كما بينا في الكلام على القصيدة السابقة ٢٥ . فلعل الأسمى أخطأ أو وهم .

وقد اكتفينا في جوها وتخريجها بما سبق .

(١) شاحباً : متغيراً ، لمرض من مرض أو سفر أو نحوهما .

(٢) أعى : يقال عييت بالأمر ، وعييتي ، يتعلد بالحرف وبنفسه . وهذا البيت شاهده . وجاء شاهد آخر في المفضلية ٩١ : ٢٣ . لم ألخ : لم أحاذر . السلام ، بكسر السين : الحجارة الصلبة ، والعم : الصلاب الشداد . (٣) تخرمن : اقتطنن واستأصلن . (٤) النكوب : جمع نكب ، بفتح فسكون ، والنكب والنكبة بمعنى .

(٥) شعوب : وصف مبالغة من « الشعب » بفتح الشين ، بمعنى التفريق .

- ٧ هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ مِنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْوِبُ
 ٨ جَمُوعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا جَاءَ جِيَاءٌ بِهِنَ ذَهَبُ
 ٩ مُفِيدٌ مُلْقَى الْقَائِدَاتِ ، مَعَوْدٌ لِفِعْلِ النَّدَى ، لِلْمُعْدَمَاتِ كَسُوبُ
 ١٠ فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجَسَمِهِ إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ ، شُحُوبُ
 ١١ غَنِينَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَّحَتْ عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الرِّجَالِ تُصِيبُ
 ١٢ فَأَبْقَتْ قَلِيلاً ذَاهِباً وَتَجَهَّزَتْ لِآخَرِ ، وَالرَّاجِي الْحَيَاةَ كَذُوبُ
 ١٣ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمَا إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
 ١٤ فَلَوْ كَانَ مَيِّتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفُوسُ تَطِيبُ
 ١٥ بَعَيْنِي أَوْ يُحْمَنِي يَدِي ، وَقِيلَ لِي هُوَ الْغَانِمُ الْجَذْلَانُ حِينَ يَوُوبُ
 ١٦ فَإِنْ تَكَرَّرَ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ
 ١٧ كَثِيرٌ رَمَادِ الْقَدْرِ رَحْبٌ فَنَاوُهُ إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِجْنَهُ غُيُوبُ

(٧) ينوب : أى حين ينزل ما ينزل من المهمات والحوادث .

(٩) مفيد : أى مستفيد مال . الملقى : الذى لا يزال يلقاه مكروه . القائدات : هى من الإبل التى تتقدمها . يريد أن إبله لا تزال تلقى منه المكروه بنحرها للأضياف . المعدم : الفقير ذو العدم . كسوب : مبالغة من الثلاثى ، يقال : كسبت فلاناً خيراً وأكسبته إياه . والأولى أعلى .

(١٠) خللات : جمع خلة ، بفتح الخاء ، وهى الخصلة .

(١١) جلحت علينا : أتت علينا ، أو حملت علينا ، يريد المنايا .

(١٢) الحياة : رواية الأماي « والراعى الخلود » ثم قال أبو على : « وأكثرهم ينشدون "والراعى الخلود" - معنى بالإضافة - لأنه أغرب وأطرف . و "الخلود" - معنى على المفعولية - أجود فى العربية » .

(١٧) السند : ما ارتفع من الأرض فى قبل الجبل أو الوادى . تحتجته : تحتوى عليه ؛ وهو بالنون فى كل الروايات ، وفى الشنقيطية « تحتجبه عيوب » بالباء وبالعين المهملة ، وليس لها توجيه . قال البكرى : « إنما مدحت العرب برحب الغناء لأنهم يريدون أنه سيد يكثر وراده وزواره ، وتطيف به عشيرته . والغيوب : جمع غيب ، وهو ما انخفض من الأرض ، يمدح بحلول الروابى والبروز للأضياف » .

- ١٨ قَرِيبُ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَاطٌ ، عِنْدَ الْهُوَانِ قَطُوبُ
 ١٩ لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى عَلَى يَوْمِهِ عِلْقٌ إِلَى حَبِيبُ
 ٢٠ حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ مَعَ الْحِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيبُ
 ٢١ [إِذَا مَا تَرَاءَاهُ الرِّجَالُ تَحَفَّظُوا فَلَمْ تُنْطِقِ الْعَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبُ]

(١٨) قَرِيبُ ثَرَاهُ : قَرِيبُ خَيْرِهِ . النَّبَاطُ : الْمَاءُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْبُئْرِ أَوَّلُ مَا تَحْفَرُ . يُقَالُ « فُلَانٌ لَا يَنَالُ نَبَطَهُ » لَمَنْ يُوصَفُ بِالْمَزْ . عِنْدَ الْهُوَانِ : هَكَذَا رَوَاةُ الْأَصْمَعِيَّاتِ ، وَهِيَ تَوَافِقُ رَوَاةَ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُحَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَرَوَاةُ الصَّحَّاحِ وَاللَّسَانِ ، وَرَوَاةُ الْأَمَالِيِّ ١ : ١١٥ . وَلَكِنْ رَوَاةُ الْأَمَالِيِّ فِي الْقَصِيدَةِ وَرَوَاةُ الْأَسَاسِ « أَبِي الْهُوَانِ » . وَقَدْ أَنْكَرَ الْبَكْرِيُّ الرِّوَاةَ الْأُولَى فِي التَّنْبِيهِ ، قَالَ : « وَرَوَاتِهِ فِي هَذَا مُحَالَةٌ مُرَدُّودَةٌ ، وَالصَّحِيحُ أَبِي الْهُوَانِ قَطُوبُ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالُ عِنْدَ الْهُوَانِ قَطُوبٌ قَدْ أَثْبَتَ أَنَّهُ مَهَانَ مَذَالُ ، وَأَنَّهُ يَقْطُبُ عِنْدَ نَزُولِ ذَلِكَ بِهِ » . وَقَالَ نَحْوُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي اللَّكَلِيِّ . وَرَوَاةُ « عِنْدَ الْهُوَانِ » رَوَاةٌ ثَابِتَةٌ صَحِيحَةٌ ، وَإِسْتِخْطَافٌ فِي الْمَعْنَى ، وَلَا هِيَ تَفْهِيْدُ مَعْنَى الْهُوَانِ ، إِذْ هِيَ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَفْضُبُ إِذَا أَرِيدَ بِهِ الْهُوَانُ .

(١٩) الْعِلْقُ : وَاحِدُ الْأَعْلَاقِ . وَهُوَ الشَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٢١) الْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ الزَّائِعَةُ عَنِ الرُّشْدِ .

وقالت سَعْدَى بنْتُ الشَّمَرْدَلِ الجُهْنِيَّةُ *

[ترثي أخاها ، قَتَلَتْهُ بهزٌ من بنى سُلَيْمِ بن منصور]

١ أَمِنْ الحَوَادِثِ وَالْمُنُونِ أُرْوَعُ وَأَبَيْتُ لِمَيْلِي كُلَّهُ لَا أَهْجِعُ 105

* ترجمت: هي سعدى بنت الشمردل الجهنية ، لم نعرف عنها غير ذلك ، وبعض المصادر يسميها « سلمى » واللسان يسميها تارة « سلمى » وتارة « سعدى » . وفيه أيضاً ٥ : ٢٧٥ : « : اختلف في اسم الجهنية هذه ، فقيل هي سلمى بنت مخدعة ، قال ابن برى : وهو الصحيح . وقال الجاحظ : هي سعدى بنت الشمردل الجهنية » . وفيه أيضاً ٩ : ١٠٩ : « وقالت سلمى الجهنية ترثي أخاها أسعد ، وقال ابن برى : صوابه سعدى الجهنية » . فقد اضطرب ترجيح ابن برى ، وأكثر الروايات على « سعدى » . وأخوها الذي ترثيه هو « أسعد بن مخدعة الهذلي » فالظاهر من هذا أنه أخوها لأُمِّها ، هي جهنية وهو هذلي ، وانظر المراجع التي في التخريج .

جُزْءُ القصيدة : راعها مصرع أخيها ، فطفت ترثيه في جزع وروع ، ثم اجتلبت لنفسها العزاء بأن الموت غاية الحى ، وأن كل جمع إلى شتات ، وأن أخاها إنما أقيل على الموت في شجاعة . ثم نوهت بشجاعته واحتماله للأسفار ، وعنايته برفاقه ، وأنه صاحب ميسر وزعامة في الحروب ، وذكرت كيف ظفرت به بهز وحازت لنفسها الشرف بمقتله . ثم خاطبت قاتله لاثمة له ، وتوجهت بعد إلى « أسعد » تنمى فيه الجود والجرأة في السفر ، ثم اضطربت بين العزاء والهلل ، وعرجت على الثناء عليه في نجاته ومماحته ، وأبدت ما كانت تكن من رغبها في فدائه لو قبل الفداء . ثم أعولت عليه إعوالم الحزينة الكئيب .

مُزْمِنٌ : هي برقم ٤٦ في طبعة أوربة . وهي كلها في مرثي شواجر العرب ١٣٢ - ١٣٦ ونقل فيها أنها « القصيدة السابعة والمترون من القصائد المعروفة بالأصمعيات في آخر المنفصلات في نسخة فيينا » . وهذا يشبه صحة الشنقيطية ويؤيدها . والأبيات ١ ، ٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٢٩ ، في بلاغات النساء ١٧٥ - ١٧٦ . والأبيات ١٤ ، ١٧ ، ١٩ في اللسان ٥ : ٢٧٥ وتاج العروس ٣ : ١٤٧ . والبيت ١٤ في النوادر ٧ والاشتقاق ١٢٧ والجمهرة ١ : ١٩٥ ، ٢ : ١٣٦ ، ٣ : ٩٧ والأذنيارى ٢١٢ ، ٢٢٥ وابن السكيت ٤٢ واللسان ٩ : ١٠٩ ، ٣٧٩ و ١٣ : ٣٦٩ - ٣٧٠ وتاج العروس ٧ : ٣٨٢ . والبيت ١٧ في المخصص ١٢ : ٣٦ غير منسوب . والأبيات ١٩ ، ٢٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦ ، ٥ وفي أوها بيت زائد وقبل الأخيرين بيت آخر في حماسة ابن الشجرى ٨١ - ٨٢ . والبيت ١٩ في السمط ٣٦ منسوباً لتأبط شراً عن أبي عمرو الشيباني ، وتعقبه الراجكوتى بصحة نسبته إلى سعدى . وصدر البيت ١ يشبه صدر البيت ١ من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي ، المفضلية ، ١٢٦ . وعجز البيت ٤ يشبه عجز ٦٥ منها . والبيت ١٥ يشبه البيت ١٥ منها .

- ٢ وأبیت مُخْلِیَةً أَبْكَیَ أَسْعَدًا وَلِمِثْلِهِ تَبْكِي الْعُیُونَ وَتَهْمَعُ
 ٣ وَتَبِينُ الْعَيْنُ الطَّلِیْحَةُ أَنَّهَا تَبْكِي مِنَ الْجَزَعِ الدَّخِيلِ وَتَدْمَعُ
 ٤ وَلَقَدْ بَدَأَ لِي قَبْلُ فِيمَا قَدْ مَضَى وَعَلِمْتُ ذَاكَ لَوْ أَنَّ عِلْمًا يَنْفَعُ
 ٥ أَنَّ الْحَوَادِثَ وَالْمَنُونِ كَلِيهِمَا لَا يُعْتَبَانِ وَلَوْ بِكَیٍّ مِنْ يَجْزَعُ
 ٦ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ كُلَّ مُؤَخَّرٍ يَوْمًا سَبِيلَ الْأَوَّلِينَ سَيَتَّبِعُ
 ٧ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمًا نَافِعٌ أَنْ كُلُّ حَيٍّ ذَاهِبٌ فَمُودَعٌ
 ٨ أَفَلَيْسَ فِيمَنْ قَدْ مَضَى إِلَى عِبْرَةٍ أَفَلَيْسَ فِيمَنْ قَدْ مَضَى إِلَى عِبْرَةٍ
 ٩ وَنِلٌ مِّمَّ قَتَلْتِ بِالرَّصَافِ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَذَلِكَ قَبْلَهُمْ فَتَصَدَّعُوا
 ١٠ كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشُّمْلِ مُلْتَمِ الْهَوَى أَقْوَرُوا وَأَصْبَحَ زَادُهُمْ يُتَمَزَعُ
 ١١ فَلَتَبْكِي أَسْعَدَ فِتِيَةً بِسَبَابِ وَلَقَدْ يَرَى أَنَّ الْمَكْرَ لَا شَنْعَ
 ١٢ جَادَ ابْنُ مُجْدَعَةَ الْكَمِيِّ بِنَفْسِهِ

(٢) مخلية : خالية ، أرادت منفردة . خلوت وأخلت بمعنى . تهمع : تسيل دموعها ، وفي الشنقراطية « تهمع » وفي تأويلها عسر ، وأثبتنا رواية طبعة أوربة .

(٣) الطليحة : المتعبة الكليلة . الدخيل : الداخل .

(٥) يعتبان : من قوهم « اعتنى فلان » أى ترك ما كنت أجد عليه من أجله ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسقاطه إياى عليه .

(٩) ويله : تعجب وولع ولا يقصد به الدعاء . انظر الاقتضاب ٣٦٥ واللسان ١٤ : ٢٦٧ والخزانة ١٦٠ : ٥٦٣ . الرصاف بكسر الراء : موضع .

(١٠) هذا البيت مضى فى المفضلية ١٢٦ : ١٥٠ بلفظ « ملتم القوى » .

(١١) أسعد : هو أخوها الذى تربيته . السباب : جمع سبب ، وهى المفازة . أقوروا : نزلوا القواء وهو الفقر ، أو نفد زادهم . يتمزع : يتقسم .

(١٢) ابن مجددة : هو أخوها أسعد ، والظاهر أنه أخوها لأماها ، كما سبق فى الترجمة . الكى : الشجاع الجرىء . المكر : المعركة ، أو مصدر ميمي من الكر . أشنع : تقضيل قصد به الوصف ، أى شنيع . وانظر المفضليات ٩ : ٣٧ و ٢٧ : ٢٠ و ١٢٦ : ٦٠ .

- ١٣ وَيَلْمُهُ رَجُلًا يُلِيدُ بِظَهْرِهِ إِبِلًا ، وَنَسَّالُ الْفَيَافِي أَرْوَعُ
 ١٤ يَرِدُ الْمِيَاءَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً وَرَدَ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبْعُ
 ١٥ وَبِهِ إِلَى أُخْرَى الصُّحَابِ تَلَفْتُ وَبِهِ إِلَى الْمَكْرُوبِ جَرَى زَعَزَعُ
 ١٦ وَيُكَبِّرُ الْقِدْحَ الْعَنُودَ وَيَعْتَلِي بِأَلَى الصُّحَابِ إِذَا أَصَاتَ الْوَعُوعُ
 ١٧ سَبَاقُ عَادِيَةٍ وَهَادِي سُرِيَةٍ وَمُقَاتِلُ بَطْلٍ وَدَاعٍ مِسْقَعُ
 ١٨ ذَهَبَتْ بِهِ بِهِزٌ فَأَصْبَحَ جَدُّهَا يَغْلُو ، وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ
 ١٩ أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةً هَيْلَتَكَ أُمْلَكَ أَيْ جَرَدَ تَرَقُّعُ

(١٣) يلبد : يحشى ويمنع ، وهذا الرباعي لم يذكر في المعاجم متعدياً والذي فيها « لاذ وألاذ » بمعنى لحاً وامتنع ، وألاذ الطريق بالدار إذا أحاط بها . نسال : مبالغة من « نسل ينسل وينسل » أى أسرع . الأروع : الرجل الكريم ذو الجسم والجمالة والفصل والسؤدد والجمال .

(١٤) الحضيرة : النفر يغزى بهم ، المشرة فن دونهم . النفيضة : الطليعة تتقدم الجيش فتنتظر الطريق وتعرف ما فيه . ونصباً على الحال ، كأنها قالت : كافياً عن حضيرة ونفيضة ، أو على نزع الخافض ، قال ابن دريد في الجمهرة : « فهي تقول إن هذا الرجل ربما غزا في نفيضة وربما غزا في حضيرة » اسمال : تقلص وضمر . التبع : الظل ، لأنه يتبع الشمس ، واسمئلاله : بلوغه نصف النهار .

(١٥) أخرى الصحاب : أواخرهم . زعزع : شديد .
 (١٦) القدح : من أقذاح الميسر . العنود : الذى يخرج سريماً معترضاً من بين القداح . قاله ابن قتيبة في كتاب الميسر ١٢٤ . وفي اللسان : هو الذى يخرج فائزاً على غير جهة سائر القداح . يعتلى : يرتفع . ألى الصحاب : أوائلهم وأصلها « أولى الصحاب » يقابل في البيت السابق « أخرى الصحاب » فخفف بحذف الواو . وهو نظير لما في اللسان من قول الأسود بن يعفر « فألحقت أخراهم طريق ألام » قال : « فإنه أراد أولاهم فحذف استخفافاً » . أصات : فادى ، بمعنى من الفزع . الوعوع : الجبان .

(١٧) العادية : الخليل تعدو . السرية ، بضم السين وبالياء المثناة التحتية : السرى وهو السير بالليل ، يقال « سرى سرى وسرية وسرية فهو سار » ، و « هادى سرية » يريد أنه يهذى من معه في السير ليلاً . وفي طبعة أوربة « سرية » بآلاء الموحدة ، والسرية : جماعة ينسلون من العسكر فيغيرون ويرجعون ، أو الجماعة من الخليل ما بين العشرين إلى الثلاثين . المسقع ، بالسين : مثل « المصقع » بالصاد ، وهو البليغ .

(١٨) الجد : الحظ والعظمة . يخضع : يخضع ويذل .

(١٩) أسعد : أخوها الذى تربيته . الدريئة : الحلقة التى يتعلم الرأى الطعن والرمى عليها . هيلته أمه : ثكلته . الجرد ، بفتح الجيم وسكون الراء : الثوب الخلق . تريد أنه جنى بقتله جنائياً لا يدرى ما وراها ، وفق فتقاً يعجز عن إصلاحه .

- ٢٠ يَأْمُطْعَمَ الرِّكْبَ الْجِياعَ إِذَا هُمْ حَضُوا المَطْيَ إِلَى العُلَى وَتَسْرَعُوا
 ٢١ وَتَجَاهَدُوا سَيْرًا فَبَعْضُ مَطْيِهِمْ حَسْرَى مُخْلَفَةٌ وَبَعْضُ ظَلْعُ
 ٢٢ جَوَابُ أودِيَةٍ بغيرِ صَحَابَةٍ كَشَافُ دَاوِيٍّ الظَّلَامِ مُشِيعُ
 ٢٣ هذا على إثرِ الذى هو قَبْلَهُ وهى المَنَايا والسَّبِيلُ المَهْيَعُ
 ٢٤ هذا اليقينُ فكيفَ أنسى فَقْدَهُ إن رَابَ دهرُ أَوْنَبَا بى مَضْجَعُ
 ٢٥ إن تَأْتِيهِ بَعْدَ الهُدُوِّ لِحَاجَةٍ تَدْعُو ، يُعْجِبُكَ لَهَا نَجِيبُ أَرْوَعُ
 ٢٦ مُتَحَلِّبُ الكَفَيْنِ أَمِثُ بارِعُ أَنفُ طَوَالُ السَّاعِدِينَ سَمِيدَعُ
 ٢٧ سَمَحُ إِذَا ما الشُّمُولُ حَارَدَ رَسْلُهَا واشْتَرَوَحَ المَرْقُ النِّسَاءُ الجُوعُ
 ٢٨ مِنْ بَعْدِ أَسْعَدَ إِذْ فُجِعْتُ بِيَوْمِهِ والموتُ مِمَّا قَدِ يَرِيبُ وَيَقْجَعُ
 ٢٩ فَوَدِدْتُ لو قُبِلْتُ بِأَسْعَدَ فِدْيَةٍ مِمَّا يَضُنُّ بِهِ المَصَابُ المَوْجَعُ
 ٣٠ غَادَرْتَهُ يَوْمَ الرِّصَافِ مُجَدَّلًا خَبِرُ لَعْمُكَ يَوْمَ ذَلِكَ أَشْنَعُ

- (٢١) تجاهدوا سيراً : اشتدوا فيه . حسرى : معيبة . مخلفة : متروكة لتموت فى الطريق .
 ظلع : جمع ظالغ أو ظالمة ، من الظلغ وهو العرج والغمز فى المشى .
 (٢٢) المشيع : الشجاع ، لأن قلبه لا يتخذه ، فكأنه يشيعه ويقويه .
 (٢٣) المهيع : الواضح الواسع البين .
 (٢٤) راب دهر : ناب وأصاب .
 (٢٦) متحلب الكفين : تسيل كفاء بالمطاء . الأميث : اللين السهل ، يعنى سمح المعطاء .
 وهذا الوصف ليس فى المعاجم . الأنف : الذى يأنف أن يضام . طوال : طويل . السמידع : الكريم
 السيد الجميل الجسيم الموطأ الأكثاف .
 (٢٧) السمع : الجواد . الشول : الإبل شولت ألبانها أى ارتفعت . الرسل ، بكسر الراء وسكون
 السين : اللبن . حارد رسلها : انقطع لبنها . استروح : تشم . تقول : إنه جواد حين الجذب والأزمة
 فى الشتاء .
 (٣٠) الرصاف : ضبطه الشنقيطى بخطه هذا بضم الراء ، وهو خطأ ، وانظر البيت ٩ . مجدلاً :
 صريعاً ملق على الجدالة ، وهى الأرض .

قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ*

[يرثي أخاه عبد الله]

ترجمت: هو دريد بن الصمة، واسم الصمة معاوية، بن الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة، ويقال علقمة، بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. وأمه ريحانة بنت معدى كرب، أخت عمرو بن معدى كرب، وسيأتي لها ذكر في الأصمعية ٦١. ودريد شاعر فحل، قال الأصمعي: «هو في بعض شعره أشعر من الذبياني، وقد كاد يغلب الذبياني». ونقل الأغاني عن الجهمي أنه «جعله أول شعراء الفرسان». وهو أحد الشعمان المشهورين وذوى الرأى في الجاهلية. وكان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفراً ميمون النقيبة، وغزا نحو مائة غزوة ما أخفق في واحدة منها. وأدرك الإسلام فلم يسلم. وخرج مع قومه في يوم حنين مظاهراً للمشركين، ولا فضل فيه للحرب، وإنما أخرجوه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه، ففهم مالك بن عوف من قبول مشورته، وخالفه لئلا يكون له ذكر، فقتل دريد يومئذ على شركه. وقال خاله عمرو ابن معدى كرب: «لو طفت بظعينة أحياء العرب ما خفت عليها، ما لم ألق عبيها وحريها» يعنى بالمعبدتين: عنزة بن شداد والسليك بن السلكة، وبالحريين: دريد بن الصمة وربيعة بن مكرم. ودريد أحد المعمرين، يقال إنه عاش نهوياً من مائتي سنة، حتى سقط حاجباه على عينيه. وكان له ابن يقال له سلمة، وكان شاعراً، وهو الذى روى أبوا عامر الأشمري بسهم فأصاب ركبته فقتله. وكان له أيضاً بنت تدعى عمرة، شاعرة، ولها فيه مراث كثيرة. وانظر المؤلف ١١٤ والموشع ٤١ والاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨، والجمهرة ١: ١٨٥ - ١٨٦ والشعراء ٤٧٠ - ٤٧٢ والمعمرين ٢١ - ٢٢ وسيرة ابن هشام ٨٤٠ - ٨٤١، ٨٥٢ - ٨٥٣ والأغاني ٩: ٢ - ١٩ والخزانة ٤: ٤٤٤ - ٤٤٧، ٥١٣ - ٥١٦ والعقد ٣: ٧٥ - ٧٧ وصفة جزيرة العرب ١١٥، ١٨٩، ولباب الآداب ١٨١، ٢٠٩ - ٢١٣ وشرح الحماسة ٢: ٣٠٤ وشعراء الجاهلية ٧٥٢.

١١٠ **مفروجه** هي برقم ٢٤ في الأوربية. وهي في جمهرة الأشعار برقم ٢٠ في ٣٠ بيتاً، وكذلك في منتهى الطلب ٢٧٤. وهي في شعراء الجاهلية ٧٥٦ - ٧٥٩ في ٣٥ بيتاً. والأبيات ١، ٢، ٨، ١٠، ١٢، ١٩، ٢١، ٢٢ في الأغاني ٩: ٤ - ٥ وفيه زيادة ثلاثة أبيات. والأبيات ١، ٢، ٥، ٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ١٠، ١١ في العيني ٢: ١٢١ - ١٢٦ وفيه زيادة ثلاثة أبيات. والأبيات ١، ٥، ٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ١٠، ١١ في الأغاني ٩: ٥. والبيت ١ في اللسان ٢: ٤٥٦. والأبيات ٣ - ١٣، ١٥، ١٧ في العقد ٣: ٧٥. والأبيات ٧، ٥، ٦، ٨، ١٠، ١٩، ٢٢، ١١، ١٣، ١٥، ١٧ في الحماسة ٣: ٣٠٤ - ٣٠٩ شرح التبريزي وفيها بيتان زائدان. وكذلك في الخزانة مع زيادة ونقص عن الحماسة ٤: ٥١٣ - ٥١٦. والبيت ٥ في اللسان ١٧: ١٤٣. والأبيات ٦ - ٨، ١٠، ١٩، ٢١، ٢٢، ١١، ١٣، ١٥، ١٧ في الشعراء

- ١ أرث جديده الحبل من أم معبد بعاقبة وأخلفت كل موعده
٢ وبانت ولم أخمد إليك جوارها ولم ترج فينا ردة اليوم أو غد

٤٧١ : والأبيات ٦ - ٨ في حاسة البحرى ٧٨ وديوان المعاني ١ : ١٢٢ . والبيتان ٦ ، ٨ في الأنبارى ٢٣ . وصدر البيت ٦ يشبه صدر ٦ من المفصلية ٢ . والبيت ٨ في اللسان ١٩ : ٣٧٧ - ٣٧٨ . والبيتان ٩ ، ١٠ في الجمهرة ٣ : ٥٠٣ . والبيتان ١١ ، ١٢ في اللسان ٢ : ١٤١ والمخصص ١٣ : ١٢٠ ولم ينسهما . والأبيات ١٠ ، ١٩ - ٢٢ في لباب الآداب ١٨٥ - ١٨٦ وفيه بيت زائد . والبيت ١٠ في الجمهرة ٣ : ٢٤١ وتفسير البحر ٧ : ٤٦٤ ولم ينسبه . والبيت ١١ في اللسان ١١ : ٢٧٦ والمخصص ٣ : ٦٥ وهو في اللسان أيضاً بقافية قافية ١٨ : ٢٦٥ غير منسوب . والأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ في الحيوان ٣ : ٥٠ ، ٥٧ . والبيت ١٤ في المخصص ١٦ : ٣٧ . والبيت ١٥ في الأغاني ٩ : ٥ . والبيتان ١٦ ، ١٧ في الحاسة ٤ : ٢٧٠ - ٢٧١ وشرح التبريزي وتبليهما آخران . والبيت ١٦ في الجمهرة ١ : ٢٤٥ . والبيت ١٨ في ياقوت ٣ : ٥٩ . والبيتان ١٩ ، ٢١ في الموشع ١٨ والخزائن ٢ : ٣٢٤ . والبيت ١٩ في الجمهرة ١ : ١٨٣ وسيرة ابن هشام ٦٩٧ وديوان المعاني ٢ : ٥٨ واللسان ٨ : ٢٥٤ ، ٣١٨ . والبيت ٢٤ في اللسان ٢ : ٣٧٢ غير منسوب . والبيت ٢٥ في الأغاني ١ : ٥٥ - ٥٦ . وصدره أصله لامرئ القيس كما ذكرنا في شرحه . والأبيات ٢٦ ، ١٣ ، ١٥ في ديوان المعاني ١ : ٥٥ - ٥٦ وفيه زيادة ثلاثة أبيات . والبيت ٢٦ في اللسان ٥ : ٣٦٨ ، ٣٩٢ و ٦ : ١٥٤ و ١٢ : ٦٤ . وفي الحيوان ٢ : ٢٣٥ بيت آخر منها . وكذلك في الكنز اللغوي ٧٩ بيت آخر .

جزائقية : كان من خبر مقتل عبد الله بن الصمة ، أنه خرج هو وأخوه دريد فأغار على غطفان ، فأصاب منهم إبلا عظيمة فاستاقوها ، فلما كانوا ببعض الطريق نزل عبد الله ليريح ويستريح ويقسم المال بين أصحابه ، فهنا دريد ، فبينما هما كذلك إذ رأيا غيرة ، وإذا فزارة تتيهما ، وقتل عبد الله بمكان يقال اللوى ، وجرح دريد . وذلك يوم اللوى ، من أيامهم . انظر ديوان المعاني (١ : ١٢١ - ١٢٢) والشعراء (٤٧٠ - ٤٧٣) والمقد (٣ : ٧٥) .

وقد بدأ مراثيه لأخيه بضرب من النسيب يلائم الرثاء ، وهو خلف الحبيبة وبينها . ثم أعرب عن فداحة رزئه ، وذكر ما كان من نصيحته وإنذاره قومه بأعدائهم ، وعصيانهم أمره ، ثم تناول مقتل أخيه وولعه لذلك ، ووصف أخاه بالشجاعة والجرود والمضاء والصبر وحزم الشيوخ . وذكر أن مما هون وجده على أخيه أن دريداً كان لا يكذب له أمراً ولا يضمن عليه بما ملك . ثم صور مصرع أخيه وجزعه عند ذلك ، وذكر أنه لم يتركه دون أن يناضل عنه أصدق نضال . ثم تملح بشجاعة نفسه ، ونعت فرسه في بيتين أوجز فيهما وجمع كثيراً .

(١) أرث : أخلق . يقال « رث » و « أرث » بمعنى ، وكان الأصمعي ينكر « أرث » ثم رجع عن ذلك . وفي اللسان أن هذا البيت « يجوز أن يكون على هذه اللغة ، ويجوز أن تكون الهمزة في الاستفهام دخلت على رث » . بعاقبة : بأخرة ، وعاقبة كل شيء آخره .

(٢) الردة : الرجوع . وفي الأغاني : « أن أم معبد التي ذكرها دريد في شعره هذه كانت امرأته فطلقها لأنها رأتها شديد الخزع على أخيه ، فماتت على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته ، فطلقها ، وقال فيها . » ثم ذكر البيتين ١ ، ٢ .

- ٣ أَعَاذِلَ إِنَّ الرُّزْءَ فِي مِثْلِ خَالِدٍ
وَلَا رُزْءَ فِيمَا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَنْ يَدِ
٤ وَقَلْتُ لِعَرَّاضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ
وَرَهْطِ بَنِي السُّودَاءِ وَالْقَوْمِ شُهْدَى
٥ عَلَانِيَةً : ظَنُّوا بِالْفَقِيِّ مُدَجِّجٍ
سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ
٦ أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوْىِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
٧ وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ عَصَوْتُ
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدْتُ غَزِيَّةٌ أَرَشَّدِ
٨ وَإِنْ تُعْقِبِ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ تَعَلَّمُوا
بَنِي قَارِبٍ أَنَا غِصَابٌ بِمَعْبَدِ

(٣) خالد هو إما أخوه خالد بن الصمة الذي قتله بنو الحرث بن الحرث بن كعب ، وإما عمه خالد بن الحرث أخو الصمة بن الحرث الذي قتله بنو أحبس ، وهم بطن من شنبوء . يريد أن الرزء إنما هو في فقد الرجال وليس في إهلاك المال .

(٤) عراض : كذا في الشنقيطية ولكن بدون فقط الضاد ، وفي جمهرة أشعار العرب ينقطعها . وفي سائر الروايات « لعارض » . قال في الخزانة : « عارض : قوم من بني جشم ، كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعضوه . ورهط بني السوداء فيهم » . شهدى : في الخزانة « أى حاضرين مقاي ، أو شهدى أى قد نهيتهم » .

(٥) علانية : أى قلت لهم علانية . ظنوا : أيقنوا ، أو معناه : ما ظنكم بألقى مدجج . المدجج : التام السلاح . سراتهم : أشراهم ورواؤهم . الفارسي : الدرع الذى يصنع بفارس . المسرد : المحكم النسيج ، وقيل هو الدقيق الثقب .

(٦) صدر هذا البيت يشبه صدر البيت ٦ من المفضلية ٢ . اللوى : موضع بعينه كانت به الوقعة التى قتل فيها عبد الله أخوه . وأصل اللوى ما التوى من الرمل ، ومنعرجه حيث انعرج ، وهذا المعنى هو المراد في بيت المفضلية . قال ياقوت في « اللوى » : « قد أكثرت الشعراء من ذكره ، وغلطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعز الفصل بينهما » .

(٧) كنت منهم : قال التبريزى : « من تفيد هنا تبين الوفاق وترك الخلاف وأن الشائين واحد » . غير مهتد : قال أبو هلال في ديوان المعاني : « أخبر بموافقة أخيه على علمه بأنها غى ، وترك مخالفته مع معرفته أنها رشد ، كراهة الخروج من هواه » . وجعل أبو هلال هذا البيت « أبلغ ما قيل في مساعدة الرجل أخاه وأجوده » .

(٨) غزية ، بفتح الغين وكسر الزاى بعدها ياء مشددة : وهو أحد أجداده « غزية بن جشم » .

(٩) تعقب الأيام : تمر وتأتى أعقابها . بمعبد : في اللسان : « غضب له : غضب على غيره من أحله ، وذلك إذا كان حياً . فإن كان ميتاً قلت غضب به » . وفيه أيضاً : « معبد يعنى عبد الله ، فاضطر » . وفي المخصص : « قال ”معبد“ وإنما هو عبد الله بن الصمة » . ونحو ذلك في الجمهرة أيضاً .

١١٣

- ١٠ تَنَادَوْا فَقَالُوا: أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا
 ١١ وَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ
 ١٢ وَلَا بَرَمًا إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ
 ١٣ كَيْمِشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ
 ١٤ رَيْسُ حُرُوبٍ لَا يَزَالُ رَبِيبَةً
 ١٥ صَبُورٌ عَلَى رُزْءِ الْمَصَائِبِ حَافِظٌ
 ١٦ صَبًا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
 ١٧ وَهَوْنٌ وَجْدِي أَنْتَى لَمْ أَقْلُ لَهُ
- فَقُلْتُ: أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدَى
 فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ
 بِرَطْبِ الْعِصَاهِ وَالضَّرِيعِ الْمُعْضَدِ
 صَبُورٌ عَلَى الْعَزَاءِ طَلَّاعُ أَنْجَدِ
 مُشْبِحًا عَلَى مُحَقَّقِ الصُّلْبِ مُلَبَّدِ
 مِنَ الْيَوْمِ أَذْبَارَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ: ابْعُدِ
 كَذَبْتَ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

١١٤

(١٠) الردى : الهالك ، من الردى وهو الهلاك .

(١١) خلى مكانه : أى مات . الوقاف : المحجم عن القتال ، كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها ،
 قاله في اللسان .

(١٢) البرم ، بفتح الراء : الذى لا يدخل مع القوم في الميسر . تنافحت : تقابلت في المهب ،
 وذلك إذا اشتد هبها . العضاه : ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه ، الواحدة عضاهة . الضريع :
 نبت بالحجاز له شوك كبير ، يقال له الشبرق . المعضد : يقال « عضد الشجرة » : نثر ورقها لإبله ،
 أو قطع فروعها بالمعضد . وهذا الفعل ثلاثى ، ولم يذكر فيه التضعيف بهذا المعنى .

(١٣) الكيش : الماضى العزوم السريع في أموره . وأضاف السرعة إلى الإزار على المجاز . ونرى
 أنه فعيل بمعنى مفعول ، من قولهم « كش ذيله » أى قلصه ، ويؤيده ما في اللسان « رجل كيش الإزار :
 مشمره » . ويزيده قوة الوصف بعده بخروج نصف الساق . العزاء : الشدة . طلاع أنجد : ركاب
 لصعاب الأمور ، أو هو السامى لمعالى الأمور . « الأنجد » جمع نجد ، وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض .
 أو الطريق في الجبل .

(١٤) الربيبة : الطليعة وهو الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو
 شرف . المشيح : الجاد . المحقوق : المدوج . الملبد : الفرس شد عليه لبد السرج .

(١٥) رواية الحماسة والأغانى لصدر البيت « تمليل التشكى للمصيبات » وهى التى فى أكثر المصادر .
 قال التبريزى : « المعنى أنه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث
 الناس فى غده » . وروى أبو الفرج عن يونس أنه قال فى هذا البيت إنه « أفضل بيت قالت العرب فى
 الصبر على النوائب » .

(١٦) صبا : من الصبوة ، وهى جهلة الفتوة واللهو .

(١٧) قال التبريزى : « ليس القصد إلى أنه لم يقل له كذبت فقط ، وإنما المراد أنه لم يخفه
 بأدون جفاء » .

- ١٨ وَكُنْتُ كَأَنِّي وَائِقٌ بِمُصَدِّرٍ يُمَشِّي بِأَكْنافِ الْحَبِيبِ فَمُخْتَدٍ
 ١٩ غَدَاةَ دَعَانِي وَالرَّمَا حُ يَنْشُنُهُ كَوْفَعِ الصَّبَا صِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ
 ٢٠ وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِبِعْتُ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جِذْمٍ مِنْ مَسْكِ سَقَبٍ مُجَلَّدٍ
 ٢١ فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ
 ٢٢ طِعَانَ امْرِئٍ آمَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ
 ٢٣ وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنَّمَا هُوَ فَارِطٌ أَمَامِي ، وَأَنْتِي وَارِدُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
 ٢٤ وَغَارَةٌ بَيْنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ فَلَتَنَةٌ تَدَارَكْتُهَا رَكْضًا بِسَيْدٍ عَمَرْدٍ
 ٢٥ سَلِيمِ الشُّطَا عِبِلِ الشُّوَى شَنِجِ النَّسَا طَوِيلِ الْقَرَا نَهْدٍ أَسِيلِ الْمُقَلَّدِ

(١٨) المصدر : السابق من الخيل . الأكفاف : النواحي . الحبيب : كذا بالحاء مهملة من غير ضبط في الشنقيطية ومنتهى الطلب . وفي ياقوت « الحبيب » بالهمزة تصغير جب ، وقال : « هو واد عند كحلة » وأشد البيت شاهداً لذلك . ورواية جمهرة الأشعار « الجبيل » . مجتد ، بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر التاء : موضع ، كما في ياقوت ، وكذلك أثبت في طبعة أوربة ، وفي الشنقيطية بالهمزة من غير ضبط ، ولم نجد ما يؤيدها . ورواية الجمهرة « فتمد » وهو موضع أيضاً ، وهذا البيت وضع في الجمهرة بعد البيت ٢٥ وبينهما بيت زائد ، وهو الموضع المناسب له ، إذ أنه في صفة فرسه .

(٢٠) ينشئه : يتناولنه . الصياصي : جمع « صيصية » بكسر الصادين وفتح الياء الثانية مخففة ، وهي شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة . يريد أن أخاه دعاه والرماح تتناولوه ولها خشخشة ووقع كوقع صياصي الحاككة في ثوب ينسج .

(٢٠) البو : ولد الناقة يذبح ويحشى جلده تيناً أو حشيشاً لتعطف عليه وترأفه فتدر عليه . ربيعت : فزعت . الجذم ، بكسر الجيم وفتح الذال : مع جذمة ، بسكون الذال ، وهي القطعة . المسك : بفتح الميم : الجلد . السقب : ولد الناقة . المجلد : المسلوخ .

(٢١) أسود : بالرفع . وهو إلقاء .

(٢٣) الفارط : المتقدم السابق .

(٢٤) اليوم : النهار فقط . فلتة : في اللسان عن أبي الهيثم : « كان للعرب في الجاهلية ساعة يقال لها الفلتة يغيرون فيها . وهي آخر ساعة من آخر يوم من أيام جمادى الآخرة ، يغيرون تلك الساعة ، وإن كان هلال رجب قد طلع تلك الساعة ، من آخر جمادى الآخرة ما لم تغب الشمس » . السيد : الذئب . العمود : الطويل . شبه فرسه بالذئب .

(٢٥) الشطا : عظم ملزق بالذراع ، فإذا تحرك من موضعه قيل « قد شطى الفرس » بالكسر ، قاله الأصمعي كما في اللسان . عبل الشوى : غليظ القوائم . النسا ، بفتح النون وبالقصر : قال

٢٦ وَيُخْرِجُ مِنْهُ صَرَّةُ الْقَوْمِ مَصْدَقًا وَطُولُ السُّورَى دُرَّى عَضْبٍ مُهَنَّدٍ

الأصمى : « عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالمعقوب حتى يبلغ الحافر » . والشنج : المتقبض ، وهو منح له لأنه إذا تقبض نساء وشنج لم تسترح رجلاه . القرا : الظهر . النهد : الجسيم المشرف . لأسيل : الطويل الأملس المستوى . المقلد : موضع القلادة . وصدر هذا البيت صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ١٤٤ والشعراء لابن قتيبة ٥٣ واللسان ١٩ : ١٦٢ . وأخذه أيضاً كمعب بن زهير في الشعراء ٥٣ . وقريب منه صدر بيت للنجاشي هناك أيضاً ٥٣ - ٥٤ .

(٢٦) صرة القوم : ضجبتهم وصراخهم . المصدق ، بفتح الميم والذال : مصدر ميمي ، أى صدق الجرى ؛ والمصدق أيضاً الجدد أو الصلابة . يعنى أنه إذا صاح به القوم ظهر منه الجدد في الجرى . ورواية اللسان في الأربعة المواضع « صرة » بالضاد معجمة ، وفي موضع واحد منها « اليوم » بدل « القوم » وفسر الصرة بأنها اسم من الاضطراب بمعنى الاحتياج إلى الشيء ، وقال في رواية « صرة اليوم » ج ٥ ص ٣٩٢ : « قال الأزهري : معنى البيت يقول إن أضر به شدة اليوم أخرج منه مصدقاً وصبراً وتهللاً وجهه » . العضب : السيف القاطع ، ودرية : تلالؤه وإشراقه كأنه منسوب إلى الدر بصفائه ونقاؤه . وذكر في اللسان أنه يروى « ذرى » بالذال المعجمة المفتوحة ، قال : « وذرى السيف : فرنده وماؤه ، يشبهان في الصفاء بمذهب الحمل والذر » . وانظر الحيوان ٤ : ٢٩ - ٣٠ .

وقال *

- ١ يا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ أَبَا غَالِبٍ أَنْ قَدْ ثَارَنا بِغَالِبِ
 ٢ وَأَبْلَغْ نُمَيْرًا إِنْ مَرَزْتَ بدارها على نَائِبِها فَأَيُّ مَوْلَى وَطَالِبِ
 ٣ قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذَوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ

جواز القصيدة : قال أبو محمد الأعرابي : « سبب هذا الشعر أن دريد بن الصمة هجا زيد بن سهل المحاربي في قصيدة قالها دريد حين غزا غطفان غزوة ثانية ، فأغار على بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فهرب عياض بن نashed التغلبي ، ثم غزاهم فأغار على أشجع فلم يصبهم ، فقال دريد في ذلك . . . » وأنشد القصيدة .

وفيها يفخر بتشغيه من قاتل أخيه ، وظفره بثأره ، ويتوعد فزارة ويصف ما أصابهم في القتال مقبلين ومدبرين ، مسهلين ومحزنين ، ويصف أيضاً ما لقيته مرة في الحرب وما كان من هرب أشجع ، وفرار عياض بن نashed . ثم يذكر ما منيت به خضر محارب من التقتيل حتى شبت منهم الضباع ، ويتهدهم بإعادة الكرة عليهم لو ظفر بهم . أما البيت ١٦ فيبدو أنه منفصل من القصيدة . وقد روى قبله في الخزافة ٣ : ١٦٦ :

تمنيتني زيد بن سهل سفاهة وأنت امرؤ لا تحتويك مقانِب
 وفي الحيوان ٦ : ٩٩ : « تمنيتني قيس بن سعد » .

محمَّد بن المالك بن الربيع . وصدر البيت ١ يشبه صدر ٣ من المفضلية ٣٠ ويشبه صدر بيت المالك بن الربيع أيضاً . وقد نص صاحب الخزافة على أنها ١٨ بيتاً وعلى أن آخرها هو البيت ١٣ ولكنه لم يسقها كلها . والأبيات ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ١٠ ، ٦ في حماسة ابن الشجرى وفيها بيتان زائدان . والبيتان ٣ ، ٩ في ياقوت ٥ : ٣٨١ وفيه بيتان زائدان . والبيتان ٣ ، ١٣ في الخزافة ٣ : ١٦٦ وفيها بيتان زائدان والبيت ٣ في الشعراء ٤٧٢ والاشتقاق ١٧٨ والسمط ٦٩٠ ولم ينسبه . وهذا البيت جملة ابن دريد نفسه صدرين لبيتين آخرين من قصيدة عينية في الأغاني ٩ : ٦ . والبيتان ١٢ ، ٣ وقبلهما بيت في الأغاني ٩ : ٦ وهما في اللسان ١٦ : ٢٤٤ - ٢٤٥ . والبيت ١٢ في الجمهرة ١ : ٥٦ وياقوت ٤ : ٢٨٥ وحواشي الأنبارى ٦٤٧ نقلا عن المرزوقي . والبيت ١٦ في اللسان ٢ : ٢٢٣ منسوباً و ٨ : ٢٢ غير منسوب .

(١) عرضت : أنيت العروض ، بفتح العين ، وهي مكة والمدينة وما حولهما ، وقيل واليمن أيضاً . ثارنا بغالب : قتلنا قاتله .

(٣) اللدة ، بكسر اللام : تربك الذي ولد مملوك . وفي الأغاني : « قال أبو عبيدة : أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد هذا فقال : كاد دريد أن ينسب ذؤاب بن أسماء إلى آدم » .

- ٤ فَللَيَوْمِ سُمِّيَتْ فَرَارَةٌ فَاصْبِرُوا لِيَوْفَعِ الْقَنَا تَنْزُونَ نَزْوَ الْجَنَادِبِ
٥ تَكُرُّ عَلَيْهِمْ رَجَلَتِي وَفَوَارِي فِي وَأَكْرَهُ فِيهِمْ صَعْدَتِي غَيْرَ نَاكِبِ
٦ فَإِنْ تُدْبِرُوا يَاخُذْنَكُمْ فِي ظُهُورِكُمْ وَإِنْ تُقْبِلُوا يَاخُذْنَكُمْ فِي التَّرَائِبِ
٧ وَإِنْ تُسْهَلُوا لِلْخَيْلِ تُسْهَلْ عَلَيْكُمْ بِطَعْنِ كَلِيزَاغِ الْمَخَاضِ الضُّوَارِبِ
٨ إِذَا أَحْزَنُوا تَغَشَى الْجِبَالَ رَجَالُنَا كَمَا اسْتَوْفَزَتْ فُدرُ الْوَعُولِ الْقَرَاهِبِ
٩ وَهَرَّةٌ قَدْ أَخْرَجْنَهُمْ فَتَرَكَنَهُمْ يَرُوغُونَ بِالصَّلْعَاءِ رَوْغَ الثَّعَالِبِ
١٠ وَأَشْجَعٌ قَدْ أَدْرَكَنَهُمْ فَتَرَكَنَهُمْ يَخَافُونَ خَطْفَ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
١١ وَثَعْلَبَةُ الْخُنْثَى تَرَكَنَا شَرِيدَهُمْ تَعْلَةً لَاهٍ فِي الْبِلَادِ وَلَا عِبِ
١٢ وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا بِذِي الرَّمْثِ وَالْأَرطَى عِيَاضُ بْنُ نَاشِبِ

(٤) النزو : الوثبان . الجنادب : ضرب صغار من الجراد .

(٥) الرحلة ، يفتح الراء وكسرها : جمع راجل ، وهو الذي ليس له ظهر يركبه في سفره . الصعدة : القنطرة المستوية ، يعنى الريح . وإكراهها فيهم : إدخالها بقوة . غير ناكب : غير عادل عنهم .

(٦) ياخذنكم ، يعنى الرحلة والفوارس . الترائب : عظام الصدر .

(٧) تسهلوا : تنزلوا السهل من الأرض . الإيزاغ : إخراج البول دفعة دفعة . وفي صلب الشنقيطية : « الإيزاغ أن ترمى الناقة ببولها وتضربه بذنبها . شبه ريشش الطعنة من الدم بذلك . والضوارب : اللواقح . المخاض : الحوامل من النوق .

(٨) أحزنوا : صاروا في الحزن ، وهو ما غلظ من الأرض . استوفز : استقل على رجله ولم يستو قائماً وقد تهياً للأفز والوثوب والمضي . قاله الليث ، و « الأفز » في كلامه بفتح الهمزة وسكون الفاء هو الوثبة بالجملة . وفي أصل الشنقيطية « الفدر والقراهب : المسان من الوعول » . و « القراهب » ضبطلت في الشنقيطية بالضم والكسر معاً ، وفي الضم الإقواء .

(٩) يروغون : يذهبون ههنا وههنا كما يروغ الثعلب . الصلعاء ، بالصاد والعين المهملتين : موضع بين حاجر والنقرة أغار فيه دريد على أشجع . وفي الشنقيطية « الصلعاء » بمجمعتين ولم نجد له وجهاً . (١١) وصفهم بالخنثى كما وصف بشر بن أبي خازم أشجع بذلك في المفضلية ٩٨ : ٣٩ . النعلة : ما يتعلل به ويتلهى .

(١٢) جنان الليل وجنه وجذونه : شدة ظلمته وادلهما . ذو الرمث : واد لبني أسد . ذو الأرطى : مكان لم يذكره ياقوت وأشار إليه الهمداني في ضفة جزيرة العرب بإنشاد بيت لطرفة ١٧٣ وذكره صاحب اللسان . وفي الأغاني أن عبد الملك بن مروان لما بلغ منشده هذا البيت قال : « ليت الشمس كانت بقيت له قليلاً حتى يدركه » . انظر ما سياتى ٤٢ : ٢٨ .

- ١٣ فليت قبوراً بالمخاضة أنخبرت
 ١٤ ردسناهم بالخيل حتى تملأت
 ١٥ ذريني أطوف في البلاد لعلني
 ١٦ وأنت امرؤ جعد القفا متعكس
- فتخير عذا الخضر خضر محارب
 عوا في الصباع والذئاب السواغب
 ألقى بإثر ثلة من محارب
 من الأقط الحولي شبعان كائب

(١٣) المخاضة : موضع في ديار ذبيان ، ذكره الهمداني ١٨٢ ولم يذكره ياقوت . خضر محارب : قبيلة . وانظر المفصلة ١٢ : ٢١ .

(١٤) في صلب الشنقيطية : « الردس : الرى بالشئ الثقيل » . تملأت : امتلأت . العواي : طلاب الرزق من الإنس والدواب والطير . السواغب : جمع ساغب وهو الجائع .
 (١٥) الثلة : الجماعة من الناس .

(١٦) الجعد : القصير ، المتعكس ، بالسين المهملة : المتثنى غصون القفا ، كما في اللسان . وفي صلب الشنقيطية : « المتعكس : المجتمع » والمعنى قريب ، ولكن المتن فيها « متعكش » بالشين المعجمة ، ويمكن توجيهها بأنها من التعكش ، وهو التجمع ، قال في اللسان : « وكل شيء لزم بعضه بعضاً فقد تعكش » . الأقط : لبن مجفف يابس مستحجر . الكائب : الغليظ . وفي البيت إقواء . وفي صلب الشنقيطية : « أي أنت سمين وأنت صاحب غم » .

وقال عبد الله بن جنيح النكري*

[نُكْرَةُ بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة
ابن أسد بن ربيعة بن نزار. قال الأصمعي : أنشدنيها خلف الأحمر.]

- ١ زَعَمَ الْفَوَائِي أَن أَرَدَنَ صَرِيْمَتِي أَن قَدْ كَبِرْتُ وَأَذْبَرْتُ حَاجَاتِي
- ٢ وَضَحِكَنَ مِنِّي سَاعَةً وَسَاءَ لَنَنِي مُدَّكَمْ كَذَا سَنَةً أَخَذْتُ قَنَاتِي
- ٣ مَا شَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ أَغْشَى الْحُرُوبَ وَمَا تَشِيبُ لِدَاتِي
- ٤ أَخْبَى أَنَايَ أَن يُبَاحَ حَرِيْمُهُمْ وَهُمْ كَذَاكَ ، إِذَا عُيِنْتُ ، حُمَاتِي
- ٥ مِنْ مَغْشَرٍ يَأْبَى الْهُوَانَ أَخُوهُمْ شُمُّ الْأَنْوَفِ جَعَّاجٍ سَادَاتِي
- ٦ عَزَّوْا وَعَزَّ بِعِزِّهِمْ مَنْ جَاوَرُوا وَهُمْ الذَّرَى وَغَلَّصِمُ الْهَامَاتِ

* ترجمته : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً . ومن يحمل هذه النسبة « المفضل النكري » وتتأق ترجمته في الأصمعية ٦٩ .

جزء القصيدة : شاب رأسه فزعم الفوائي أن مشيبه ذاك لعلو سنه وتقدم عمره ، فطفق يسخرن به من ذلك ، فأجابهن أن بياض رأسه ليس لما زعمنه ، وإنما هي الحروب شيبن رأسه . وفخر باقتحامه الأهوال ، وذبه عن الحرم ، وأنه من معشر سادة أباة ، يحمون الحار ، ويحنون الحثاية فلا يطلب منهم ثار .

مترجمها : هي برقم ١٧ في الأوربية . والبيتان ٥ ، ٧ مع بيتين آخرين في الأغاني ٦ : ١٠٣ - ١٠٤ منسوبة للوليد بن يزيد ، وهي في ديوانه المطبوع بدمشق ٣٦ .

(١) في الأساس : « بينهما صرم وصريمة : قطيعة » . وهذا المعنى للصريمة لم يذكر في غيره من المعاجم .

(٢) القنائة هنا : العصا . يريد أنهن يسألنه : متى أحوجه الكبر إلى أن يدب على العصا .

(٤) عנית : قصدت ، أي أرادته عدوه بالأذى .

(٥) الجميع والجميع : السيد الكريم .

(٦) الذرى : الأعلى ، واحدا ذروة بكسر الهمزة . الهامات : الرؤوس . الغلاصم :

٧ إِنْ يَطْلُبُوا بِجَرِيرَةٍ يَنْأَوْنَهَا أَوْ يَطْلُبُوا لَا يُدْرِكُوا بِيَرَاتٍ

جميع غلصة ، وأصلها رأس الخلقوم ، وتستعار لمعنى الشرف ، وقد فسر الأصمعي قول أبي النجم :
* فى غلصم الهام وهام الغلصم *

« أراد أنه فى معظم قومه وشرفهم » .

(٧) الجريرة : الجناية . ينأونها : يبعدونها يقال « نأى » أى بعد ، و « نأه وأناه » أبعد .
أراد أنهم إذا طلبوا ثأر - نهاية جنيت عليهم بعدوا به إلى أقصى الغايات . ويؤيد هذا المعنى رواية الأغافى
البيت منسوباً للوليد بن يزيد :

* إن يطلبوا بتراتهم يعطوا بها *

الترات : جمع ترة ، وهى الثأر .

وقال عُمر بن حنِيّ التغلبيُّ*

[يُجِيبُ طَرِيفاً الْعَنْبَرِيَّ]

- ١ ولقد دَعَوْتَ طَرِيفُ دَعْوَةَ جَاهِلٍ مَفْهَأٌ ، وَأَنْتَ بِمَنْظَرٍ لَوْ تَعْلَمُ
٢ وَلَقِيتَ حَيًّا فِي الْحُرُوبِ مَحَلُّهُمْ وَالْجَيْشُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ يُسْتَهْزَمُ
٣ فَلِذَا دَعَا بِأَبِي رَبِيعَةَ أَقْبَلُوا بِكَتَائِبِ دُونَ النِّسَاءِ تَلْمَحُوا

* ترجمته: هكذا أثبت بخط الشنقيطي « عمر بن حنِيّ » وفي الأوربية « عمر بن حي » وكلاهما خطأ . وحققنا في المفضلة ٢ : أن الراجح في صحة اسمه « جابر بن حنِيّ التغلبي » . ثم هذا خطأ آخر في نسبه القصيدة إليه ، فالصحيح أنها من شعر « حمصيصة بن جندل الشيباني » وهو الذي قتل طريف ابن تميم العنبري ، وقال له هذه الأبيات جواباً عن تحديه في القصيدة الآتية برقم ٣٩ . والذي قتل طريفاً شيباني باتفاق الروايات ، ويؤيده قول الأخطل :

برجال تغلب كالأسود ومعشر قتلوا طريفاً من بني شيبان

و « حمصيصة » بفتح الحاء والميم ، وضبطه صاحب القاموس « حميصّة كسفينة » بحذف الصاد الأولى ، وتعقبه الزبيدي فنقله عن الصاغاني . وجاء على الصواب في الاشتقاق ويؤيده ما في الجمهرة « الحمصيصة نبت حامض الطعم وتكون به صفرة ، وبه سمي حمصيصة الشيباني قاتل طريف بن تميم العنبري » . وبعضهم يخطئ فيزعم أنه « حمصيصة بن شراحيل » من أجل قتل طريف العنبري شراحيل الشيباني ، وليس هذا بالثابت . وانظر الأصمعية ٣٩ والاشتقاق ١٣١ والجمهرة ٢ : ٣٥٨ والبيان والتبيين ٣ : ٦٩ ونقائض جرير والأخطل ٢٢٥ والسطح ٢٥١ ومعاهد التنصيص ٩٥ - ٩٦ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ - ٣٧٤ .

بجواز القصيدة : تقدم في ترجمة قاتل القصيدة أن الصواب فيه حمصيصة بن جندل الشيباني وأنه قال هذه الأبيات جواباً لتحدي طريف العنبري له في القصيدة ٣٩ . وللابيات خبر في يوم مبايض .

مخبرها : هي برقم ٧١ في الأوربية . والقصيدة في شرح شواهد الشافية ٣٧٣ - ٣٧٤ بخلاف منسوبة لحمصيصة بن جندل . والقصيدة عدا البيت ٤ مع زيادة بيتين في العقد ٣ : ٩٢ لحمصيصة الشيباني . وكذلك بزيادة بيت واحد في ابن الأثير ١ : ٢٥٢ لبعض بني شيبان ، وفي معاهد التنصيص ٩٦ منسوبة إلى « حمصيصة الشيباني بن شراحيل » وهذا خطأ ، والبيت ٥ في الجمهرة ٣ : ٢٥٢ ونسبه لعمرو بن حي التغلبي .

(١) طريف : هو العنبري ، كان دعا أن لا يحول الحول حتى يلقى الشاعر .

٤ فَلَقِيتَ فِيهِمْ هَانِثًا وَسِلَاحَهُ بَطَلًا إِذَا هَابَ الْفَوَارِسُ يُقَدِّمُ
 ٥ سَلْبُوكَ دِرْعَكَ وَالْأَغَرَ كُلِيهِمَا وَبَنُو أُسَيْدٍ أَسْلَمُوكَ وَخَضَّمُ

(٤) هانثٌ : هو ابن مسعود الشيباني رئيس بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان .
 (٥) الأغر : فارس طريف العنبرى . بنو أسيد : قبيلة ، وهو ابن عمرو بن تميم . خضم ،
 يفتح الحاء وتشديد الضاد المفتوحة : لقب العنبر بن عمرو بن تميم ، وغلب على القبيلة .

وقال أبو النشاش النّهشلي اللّصّ *

- ١ وسائله أين الرّحيل وسائل ومن يسأل الصّعلوك أين مذهبُه
٢ دأوية يهماء يخشى بها الرّدى سرت بأبي النشاش فيها ركائبُه
٣ ليُدرك ثاراً أو ليُدرك مغنماً جزيّلاً، وهذا الدهر جَمُّ عجائبُه

* رُبمت: هو أبو النشاش النّهشلي ، من لصوص العرب من بني تميم ، كان يمترض القوافل في شذاذ من العرب بين الحجاز والشّام ، وكان في عصر مروان بن الحكم . ولم تعرف اسمه . وحكى عن الأصمعي في كنيته قولان آخران : « ابن النشاش » نقله الزبيدي في شرح القاموس ، و « أبو النشاش » نقله التبريزي في شرح الحماسة عن أبي العلاء . وما أثبتنا هو الثابت في أصل الأصمعيات ، وهو الذي أثبتته ابن جني في المجهج ٢٦ قال : « أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد القطان عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري قال : كان الأصمعي يقول : هذا أبو النشاش وأنشد البيت الذي له :

* سرت بأبي النشاش فيها ركائبه *

وانظر باقي المراجع في التخرّيج .

جزء القصيدة: روى أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٤٢ - ٤٣ من خبر هذا الشعر أن أبا النشاش كان يمترض القوافل في شذاذ من العرب بين طريق الحجاز والشّام فيجتاحها ، فظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقيده مدة ، ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب ، فر بغراب على بانه ينتف ريشه وينعب ، فجزع من ذلك ، ثم مر بجي من بني لُح فطلب فقال لهم : رجل كان في بلاد وشر وحبس وضيق فنجنا من ذلك ، ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة بان ينتف ريشه وينعب ؟ فقال الهبي : إن صلتك الطير يعماد إلى حبسه وقيده ، ويطول ذلك به ويقتل ويصلب . فقال له : بغيك الحجر ! قال : لا ، بل بغيك . وأنشأ يقول الشعر

وقد جرى في شعره على نهج صماليك العرب في فخرم بالحصول على المغانم والأسلاب ، وأن العيش يطلب من صاحبه الجراءة وألا يبال بالموت في سبيل الظفر بما يمينه من مال .

تخرّيجها: هي برقم ٩ في الأوربية . وهي في الحماسة مغيرة الترتيب ١ : ٣٠١ - ٣٠٤ شرح التبريزي . وفي الأغاني بتقديم وتأخير عدا البيت ٨ وعنده بيت زائد . والبيت ١ في نظام الغريب ٥٣ . والبيت ٢ في الجمهرة ١ : ١٠٠ واللسان ٨ : ٢٤٧ وشرح القاموس ٤ : ٣٥٦ . والأبيات ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢ ، ٦ في عيون الأخبار ١ : ٢٣٧ . والبيتان ٤ ، ٥ في الخزانة ١ : ١٨٦ . والبيت ٤ في نظام الغريب ١٣٥ . وفي ديوان المعاني ١ : ٨٨ بيت يشبه أن يكون منها .

(٢) الدأوية بتشديد الداء وتخفيفها : المفازة البعيدة الأطراف . اليهماء : الفلاة التي لا ماء فيها ولا علم فيها ولا يهتدى لطرقتها .

- ٤ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرِخْ سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
٥ فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَىٰ مِنْ قُعُودِهِ فَقِيرًا وَمِنْ مَوَلَىٰ تَدِبُّ عَقَارِبُهُ
٦ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْهَمِّ ضَاجِعُهُ الْفَتَىٰ وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ
٧ فَمَتَّ مُعْدِمًا أَوْ عِشَّ كَرِيمًا فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ
٨ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ لَكَانَ أَثِيرٌ يَوْمَ جَاءَتْ كَتَائِبُهُ

(٤) يسرح : ثلاثي يتعدى ولا يتمدى ، سرحت الإبل : رعت ، وسرحها هو : أرهاها . السوام : الإبل الراعية .

(٥) تدب عقاربه : كناية عن الأذى . والعقارب هنا : الغنم . يقال للرجل الذى يقترض أعراض الناس « إنه لتدب عقاربه » ، قاله فى اللسان .

(٦) أخفق طالبه : أخفق الطالب فيه .

(٨) أثير ، بضم الهمزة : الظاهر أنه « أثير بن عمرو السكوني » الطبيب الذى دعى لعلاج عل ابن أبي طالب حين ضربه ابن ملجم ، بعد أن جمع الأطباء ، وكان أبصرهم بالطب ، وإليه تنسب ضراء أثير بالكوفة ، وانظر خبره فى معجم البلدان ١ : ١١١ .

وقال أحيحة بن الجلاح:

- ١ إِذَا مَا جِئْتُهَا قَدْ بَغْتُ عَذْقًا تُعَانِقُ أَوْ تُقْبِلُ أَوْ تُفَدِّي
٢ أَهْنْتُ الْمَالَ فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَصَارَنِي أَسِيفًا عَبْدَ عَبْد
٣ فَمَنْ نَالَ الْغِنَى فَلْيَضْطَنِعْهُ صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ
٤ أَعْلَمُكُمْ وَقَدْ أَرَدَيْتُ نَفْسِي فَمَنْ أَهْلَى سَبِيلِ الشَّدِيدِ بَعْدِي

ترجمته: هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحبيا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وكنيته أبو عمرو ، شاعر كان سيد الأوس في الجاهلية ، وهو قديم جدا ، كان في زمن تبع الأصغر أبي كرب بن حسان ملك اليمن . وكان عند أحيحة هذا سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليبيد إحدى نساء بني عدى بن النجار ، فولدت له ابنة عمرو بن أحيحة ثم فارقت فزوجها هاشم ابن عبد مناف حين قدم المدينة ، فولدت له عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أحيحة رجلا صنيعا للمال شحيحا عليه ، يبيع بيع الربا بالمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم ، وكان له أطمأن أطم في قومه يقال له المستظل ، وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تيمأ أبا كرب ، والآخر « الضحيان » في أرضه التي يقال لها القبابية . وكانت الأطم هي عزم ومنعهم وحصونهم التي يتحرزون فيها من عدوهم . و « أحيحة » بالتصغير ، و « الجلاح » بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة . وفي الأنصار رجل آخر يسمى أحيحة بن الجلاح وله ابن اسمه « عمرو » أيضاً ، وهو يعد هذا بدهر طويل ، وكان صحابيا ، وابنه لعله كان صحابيا أيضاً ، فهذا المتأخر غير ذاك المتقدم ، قال الحافظ ابن حجر : « يحتمل أن يكون الأصغر حفيد الأكبر ، وافق اسمه واسم أبيه واسم جده واسم ابنه » . وانظر سيرة ابن هشام ٨٨ والروض الأنف ١ : ٩٥ والاشتقاق ٢٦٢ والأغاني ١٣ : ١١٤ - ١٢٢ وجمع الأمثال ١ : ١٤٠ والمغرب ١٩٥ والخزائن ٢ : ١٨ - ٢٥ وشرح شواهد الشافية ١٥٠ - ١٥١ والبيان ١ : ١٨ - ١٩ والاستيعاب ٤٤٢ : وأسد الغابة ٤ : ٨٣ والإصابة ١ : ٢١ - ٢٢ و ٤ : ٢٨٣ والتهذيب ٨ : ٣ . وللمترجم شعر جيد في اللسان ١٣ : ٥١٧ .

جزء القصيدة: يذكر أن تلك المرأة يعجبها أن يلقى بين يديها بالمال ، فهي تعافقه لذلك ، وتقبله وتقديه . ثم يرى أن الشهوات تتطلب بذل المال ، وأن الثراء جدير أن يجهد صاحبه كل الجهد في بذله وحسن اصطناعه .

تجزئتها: هي برقم ٢٢ في الأوربية . والبيت ٣ في حاسة البحرى ٢١٦ مع بيت آخر ونسبهما لأبي قيس بن الأسلت .

(١) الملق ، بفتح العين وسكون الذال : النخلة يحملها ، وبكسر العين : العرجون بما فيه من الثمار يخ . وضبطت في الأصلين بالفتح .
(٢) الأسيف : العبد أو الأجير . (٤) أرديت : أهلك .

وقال عمرو بن مَعْدِيكَرْب*

١ ومُرد على جُرْدٍ شَهَدْتُ طِرَادَهَا قُبَيْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْ حِينَ ذُرْتُ 129

* ترجمته : هو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد - وهو منبه - بن صعب بن سعد العشرية بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ، ويكنى أبا ثور . كان فارس اليمن ويقدم على زيد الخيل في الشدة والبأس . وقدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد مذحج فأسلموا ، ثم ارتد عمرو عن الإسلام حتى كانت غزوة تبوك ، فلقى رسول الله في منصرفه منها فدعاه إلى الإسلام فأسلم وبايع لقومه على الإسلام . وشهد عمرو القادسية وهو ابن مائة وست سنين فلما يزعمون وأبلى فيها بلاء عظيماً . واختلف في وفاته ، فقيل في القادسية وقيل بعد وقعة نهاوند . وانظر المؤلف ١٥٦ حيث ذكر عمرو بن معد يكرب الزبيدي الأكبر الجاهلي - وهو غير هذا - والمرزباني ٢٠٨ والاشتقاق ٢٤٥ والأغاني ١٤ : ٢٤ - ٤٠ والأما إلى ٣ : ١٤٧ والسمط ٧٤ والشعراء ٢١٩ - ٢٢٢ والخزانة ١ : ٤٢٢ - ٤٢٦ والعيون ١ : ٣٧٩ والإصابة ٥ : ١٨ - ٢١ وأسد الغابة ٤ : ١٣٢ - ١٣٤ والاستيعاب ٤٥١ - ٤٥٣ .

جزء القصيدة : كان من قصة هذه الأبيات أن جرماً ونهداً - وهما قبيلتان من قضاة - كثرت بطونهم فتلاحقوا ، فاقتتلوا وتفرقوا وتشتت أمرهم ووقع الشر بينهم ، فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب فحالفوهم ، ولحقت جرم بن ربان ببني زبيد فحالفوهم ، ثم وقعت الحرب بين بني الحارث وبني زبيد واستتبع ذلك أن تحارب نهد جرماً ، فهزمت بنو زبيد وانخذلت عنها جرم لم ترع حق الحلف . ففي هذه الأبيات يذكر عمرو ما كان في تلك الحرب وما كان من قوة أعدائه ، وكيف قابل تلك الصدمة ببأس شديد ، لا يبالى بالقرابة الدنيا . ثم أنحى باللائمة على جرم إذ خامت عند اللقاء وفرت ، ولكنه بقي في قومه يمارس الحرب في شجاعة .

تخرجهما : هي برقم ١٥ في الأوربية منسوبة إلى دريد بن الصمة . والبيت ٣ في نظام النريب ٢٠٤ و ٣ ، و ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ في الحاسة ١ : ١٥٦ - ١٦٠ بشرح التبريزي والخزانة ١ : ٤٢٢ والعيون ٢ : ٤٣٦ - ٤٣٧ . و ٤ في الأمثال ٢ : ٢٩ وفرائد اللال ٢ : ٦٩ . و ٥ في اللسان ١٢ : ٩٣ . و ٨ ، ٧ ، ٩ في معجم ما استعجم ٤٢ . و ٧ ، ٩ ، ١٠ في التنبيه ٤٩ والسمط ٣٦٦ . و ٨ في اللسان ١ : ٦٧ ونظام النريب ٩٧ ، ٢٤٤ . و ٨ ، ٤ في حاسة البحرى ٩ وفيها ص ٤٣ بيت آخر منها . و ١٠ في الأنبارى ٥٧ و عيون الأخبار ٣ : ١٦٤ والنقائض ٥٢ واللسان ٥ : ١٩٦ والبيان ١ : ١٨٤ .

(١) المرء : جمع أمرد . الجرد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر . الطراد : هو مطاردة الفرسان بأن يحمل بعضهم على بعض في الحرب . ذرت الشمس : طلعت وظهرت أول طلوعها .

- ٢ صَبَحْتُهُمْ بَيْضَاءَ يَبْرِقُ بَيْضُهَا إِذَا نَظَرْتَ فِيهَا الْعُيُونُ ازْمَهَرَتْ
٣ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ رَهَوًا كَأَنَّهَا حَدَاوِلُ زُرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ
٤ وَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ
٥ عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ وَلَّتْ
٦ عَقَرْتُ جَوَادَ ابْنِي دُرَيْدَ كَلِيهِمَا وَمَا أَخَذْتَنِي فِي الْخُتُونَةِ عِزِّي
٧ لَحَا اللَّهُ جَرَمًا كَلَمَّا ذَرَّ شَارِقُ وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ
٨ ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيثَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتْ
٩ فَلَمْ تُغْنِ جَرَمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا وَلَكِنْ جَرَمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَرَتْ
١٠ فُلُو أَنْ قَوِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ نَطَقْتُ ، وَلَكِنْ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ

130

(٢) صبحتهم : جثتهم بالكسبية صباحاً . بيضاء : يريد كسبية بيضاء عليها بياض الحديد .
بيضاها : قلانس الحديد على رؤوسها ، واحدها بيضة . ازمهت : احمرت من الغضب . وفي الشنقيطة
« ازمهت » بالهم بدل الميم ، ويوافقها ما نقله مصحح طبعة أوربة عن نسخة فينا ، ولكن لم نجد لهذه
الكلمة أصلاً في المعاجم .

(٣) رهوا : سراعاً متتابعة . الحداول : الأنهار الصغار . اسبطرت : امتدت في سرعة .
(٤) جاشت : ارتفعت من فزع ، وهذا ليس لكونه جباناً بل هو بيان حال النفس ، ونفس
الجبان والشجاع سواء فيما يدهمهما عند الوهلة الأولى ، ثم يختلفان ، فالجبان يركب نفرتة ، والشجاع يدفعها
فيثبت . والواو زائدة و « جاشت » جواب « لما » على الراجح عندنا ، وهو قول الكوفيين والأخفش ،
وذهب البصريون إلى أن الجواب محذوف . ردت على مكروهاها : أي رددتها على الشدة .

(٥) الرمح : مروي بالرفع على الحكاية ، وبالنصب يجعل القول بمعنى الظن وإعماله عمله بعد
الاستفهام . وانظر اللسان ١٢ : ٩٣ - ٩٤ والخزانة ١ : ٤٢٣ ٤٢٤ .

(٦) الختونة ، الختن : أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل ما كان من قبل امرأته ، والاسم الختونة .
(٧) لحاه الله : أهلكه ، وهو دعاء ، وأصل اللحو نزع قشر العود . جرم : قبيلة . ذرت
الشمس : طلعت . شارق : الشمس . وجوه : بالنصب على الظم والشم ، وهو شاهد ذلك ، أو بدل
من « جرمًا » . هارشت : من المهارشة ، وهي تقاتل الكلاب . ازبارت : انفضت حتى ظهر أصول
شعرها وتجمعت للوثب .

(٨) الدريثة : الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها ، قال الأصمعي : « هو مهموز » .
(٩) نهد : قبيلة . لم تغنها جرم : لم تقاومها ولم تكفها ولكنها فرت منها . ابذعرت : تفرقت
وتبددت . (١٠) أجرت . الإجرار أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع . يقول : لو أن قومي
تقاتلوا وأبلوا لذكرت ذلك وفبرت بهم ، ولكن رماحهم أجرتني ، أي قطعت لسانني عن مدحهم لفرارهم ،
أراد أنهم لم يقاتلوا .

وقال أبو سعيد : أنشدني أبو مَهْدِيَّةَ يصف حية

- ١ قد كَادَ يَقْتُلْنِي أَصَمُّ مُرْقَشُ من جُبٍّ كَلَثَمَ وَالْخُطُوبُ كَثِيرُ
٢ حَتَّى أَصَدَّ اللَّهُ عَنِّي رَأْسَهُ وَاللَّهُ بِالْمَرْءِ الْمُضَافِ بَصِيرُ
٣ خُلِقَتْ لَهَا زِمَةٌ عَزِينَ وَرَأْسُهُ كَالْقُرْصِ فُلُطَحَ مِنْ طَحِينٍ شَبِيرِ
٤ وَكَأَنَّ شِدْقِيهِ إِذَا مَا أَقْبَلَا شِدْقًا عَجُوزٍ مَضْمُضَتٍ لِطُهُورِ
٥ وَيُدِيرُ عَيْنًا لِلْوَقَاعِ كَأَنَّهَا سَمَرَاءُ طَاحَتْ مِنْ نَفِيضِ بَرِيرِ

١٣٢

• ترجمت : أبو مَهْدِيَّة الكلابي ، ويقال أبو مَهْدَى كما في مواضع كثيرة من إصلاح المنطق .
وجاء في المطبوعة « ابن مهدي » وهو خطأ . وهو أحد فصحاء الأعراب الذين روى عنهم البصريون ، وقد
روى عنه الأصمعي في كتاب الإبل . قال ابن النديم : كان يهيج به المرة في كل سنة مديدة . وجاء في
الحيوان ٣ : ٤٣٤ وصفه بالفصاحة ، وانظر الفهرست لابن النديم ٦٩ وشرح ذيل الأمل للراجكوفي
٢١ والحيوان ٥ : ٣٠٩ .

بِزَالِصِدَّة : سمى إلى صاحبه يسوقه قلبه ، ولكنه لقي في مسعاه ما يكره ، لقي حية شنعاء ،
ولكن الله لطف به في لقاءها ، إذ صرفها عنه فلم تره . ولكنه لم ينس هول منظرها وبشاعته ، فجعل يصفها
في نعت طريف .

ترجمتها : هي في الأوربية برقم ٢٨ . والبيتان ١ ، ٢ في الفصول والغايات ٧٣٢ و ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥
وبيت آخر ، ٤ في المؤلف ٣٧ - ٣٨ منسوباً لابن أحمر البجلي و ٣ في اللسان ٣ : ٣٨٣ منسوباً
لرجل من بلعوث بن كعب . وفيه ١٩ : ٢٨٢ منسوباً لابن أحمر البجلي . وهو أيضاً في الجمهرة ٢ :
١٧١ مع نسبته لأبي مَهْدِيَّة . و ٤ ، ٣ في ديوان المعاني ١٤٥ : ٢ بدون نسبة . و ٣ ، ٥ ، ٤ في الحيوان
٢ : ٢١٤ ٢١٥ بغير نسبة . وهي أيضاً في اللسان ٣ : ٣٧٦ منسوبة لرجل من بلعوث بن كعب ،
وهو ابن أحمر البجلي ليس الباهل .

(١) الأَصَمُّ من الحيات : ما لا يقبل الرقبة كأنه قد صم عن سماعها . المَرْقَشُ : الذي فيه نقط
سواد وبياض . جب كلم : الظاهر أنه بئر بعينه ، والجلب البئر ، ولم نجده فيما لدينا من المصادر .
ويروى : « من حب كلم » .

(٢) أَصَدُ : يقال « صده عنه وأصده » : صرفه . المضاف : الملجأ المخرج المثلث بالشر .

(٣) اللهازم : أصول الحنكين . عزين : متفرقات ، واحدها « عزة » وأصلها المصبة من الناس .

فُلُطَحَ : فُلُطَحَ القُرْصُ وفُطِطَحَ : إذا بسطه ، وروى بهما في اللسان .

(٤) الطهور بضم الطاء : التطهر .

(٥) الوقاع : المواقعة في الحرب . سمراء : أراد ثمرة سمراء . النفيض : المنفوس ، يريد ما وقع

من الثمر بعد تحريكه . البرير : ثمر الأراك .

٣٦

وقال ذو الخرق الطهوي*

[وإنما سُمِّيَ «ذَا الخِرَق» بهذا البيت :

• عِجَافاً عليها الرِّيشُ والخِرَقُ •

و «الورق» أيضاً . وذلك أَنَّ البعيرَ إِذَا دَبَّرَ وَضَعُوا على دَبْرِهِ الرِّيشَ
والورقَ لثلاثٍ يَقْرَبُهُ الطَّيْرُ والغِرْبَانُ]

- ١ لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي جَاءَتْ حَلُوبَتُهَا هَزَلَتْ عِجَافاً عليها الرِّيشُ والورقُ
- ٢ قَالَتْ : أَلَا تَبْتَغِي مَالاً تَعِيشُ بِهِ مِمَّا تُلَاقِي ، وَشَرُّ الْعِيشَةِ الرَّمَقُ
- ٣ فَيَبِي إِيْلِكَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبِرُ فِي الْجَدْبِ لَا خِيفَةَ فِينَا وَلَا نَزَقُ
- ٤ إِنَّا إِذَا حَطَمَةٌ حُتَّتْ لَنَا وَرَقاً نُمَارِسُ الْعُودَ حَتَّى يَنْبُتَ الْوَرَقُ

* نُزِيتُ: ذو الخرق لقب لثلاثة شعراء كلهم من بني طهية ، أحدهم قائل هذا الشعر واسمه خليفة بن حمل بن عامر بن حميرى ، وكان من فرسانهم . والثاني قرط بن قرط . والثالث شمير بن عبد الله بن هلال . وانظر الخزانة ١ : ٢٠ - ٢١ والمؤتلف والمختلف ١٠٩ ، ١١٩ والعينى ١ : ٤٦٧ وشواهد المغنى ٥٩ والنقائض ١٠٧٠ والسمط ٧٤٧ والجمهرة ٢ : ٢١٢ .
وفى الشعراء من غير طهية ذو الخرق البربوعى ، وذو الخرق بن شريح بن سيف بن أبان بن دارم . وهذا والنزى قبله من شعراء الجاهلية . انظر الخزانة ١ : ٢٠ .

جواز الصيغة : يذكر ما كان من زوجته حين أقبل الجذب وعز العيش ، فبرمت بحياتها فى ضجر ، وحشته على طلب المال ، فففض من جأشها وأرادها على أن تصبر كما صبر ، فإن مع العمر يسراً .

تخرجه : هى برقم ٥٤ فى الأوربية . والبيت ١ ، ٢ فى الحيوان ٣ : ٤١٦ ، ٤١٧ . و ١ فى اللسان ١١ : ٣٦٤ والجمهرة ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ . والأبيات وقبلها بيتان فى الخزانة ١ : ٢٠ والمؤتلف ١٠٩ - ١١٠ وشرح القاموس ٦ : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(١) الحلوبة : الناقة التى تحلب . المجاف : الهزل التى لا لحم عليها ولا شحم .
(٢) الرمق : القليل من العيش الذى يمسك الرمق وهو بقية الحياة . وبماشية الشنقيطية نسخة «الرنق» بالنون ، وهو الكدر . وفى صلبها : «قال الزياحى : يقال رامقت النخلة يمرق زماماً ثم ماتت» . ويوضحه ما فى اللسان : «نخلة ترامق يمرق أى لا تحيا ولا تموت» .

(٣) فبى إيليك : ارجعى إلى نفسك .

(٤) الحطمة ، يفتح الحاء وضمها : السنة الشديدة لأنها تحطم كل شيء . حت الورق : قشره . نمارس : الممارسة شدة العلاج .

وقال تَابَّطَ شَرًّا*

- ١ وشُعْبٍ كَشَلَّ الثَّوْبَ شَكْسٍ طَرِيقُهُ مَجَامِعُ صُوحَيْنِهِ نِطَافٌ مَخَاصِرُ
٢ به مِنْ سُيُولِ الصَّيْفِ بَيْضٌ أَقْرَاهَا جُبَارٌ لِيَصُمُّ الصَّخْرَ فِيهِ قَرَاقِرُ
٣ تَبَطَّنَتْهُ بِالْقَوْمِ لَمْ يَهْدِنِي لَهُ دَلِيلٌ وَلَمْ يُثَبِّتْ لِيَ النَّعْتَ خَابِرُ
٤ به سَمَلَاتٌ مِنْ مِيَاهٍ قَدِيمَةٍ مَوَارِدُهَا مَا إِنَّ لَهَا مَصَادِرُ

136

* ترجمته: مضت في المفضلية الأولى .

جزالة: ينعت قدرته على اجتياز المسالك الصعبة ، وقطع مجاهيل الأرض في جراءة ، يقتحمها غير محتاج إلى وصف الواصف ، أو هداية الدليل .

تخرجه: هي برقم ٣٧ في طبعة أوربة ، والبيت ١ - ٣ عند ابن السكيت ٢٧٤ . و ١ ، ٣ في اللسان ٣ : ٣٥٢ بدون نسبة و ٢ في اللسان ٥ : ١٨٦ والمختص ٦ : ٩٦ بدون نسبة .

(١) الشعب ، بكسر الشين : الطريق في الجبل . شل الثوب : ضبطت في طبعة أوربة بفتح الشين وفي الشنقيطية بكسرهما ، ولا وجه للكسر ، وفي رواية اللسان ٣ : ٣٥٢ « كشك الثوب » وقال في تفسيرها : « مثله بشك الثوب وهي طريقة خياطته » وبمثل هذا تفسر رواية « شل » فإن شل الثوب خياطته خياطة خفيفة ، كما في اللسان عن الأعرابي . ورواية ابن السكيت ٢٧٤ : « كشق الثوب » وهي واضحة . الطريق الشكس : الذي يصعب الذهاب فيه . الصوحان ، بضم الصاد وفتحها : جانباً الجبل أو حائطاً الوادي . النطاف : جمع نطفة ، وهي ما يجتمع من ماء المطر في موضع . مخاصر : باردة ، جمع « مخصر » وهو اسم مكان من « ألخصر » وهو البرد ، قال التبريزي في شرح ابن السكيت : « وزعم أبو عمرو أن الشاعر أراد بالشعب فم امرأة ، وقد رد عليه والشعر يدل على خلاف قوله » .

(٢) بيض : أراد بها الغدران . أقرها : تركها . جبار : يعني سلا كل ما أهلك وأفسد جبار ، والجبار : الهدر . قراقر : أصوات ، جمع قرقرة . أراد أن السيل عظيم قد قلع الصخر من مواضعه وأنت تسمع أصواته ، قاله التبريزي .

(٣) تبطنته : دخلت في بطنه . الخابر : المختبر المحرب .

(٤) سمالات : جمع « سملة » بفتحتين ، وهي بقية الماء في الحوض .

وقال شميرُ بن عمرو الحنفيُّ*

- ١ لو كُنْتُ فِي رَيْمَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ أَبَدًا وَدَّ خَصَاصُهُ بِالطَّيْنِ
٢ لِي فِي ذَرَاهُ مَا كِلُ وَمَشَارِبُ جَاءَتْ إِلَى مَنِيَّتِي تَبْعِيْنِي
٣ وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِيْنِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قُلْتُ لَا يَعْزِيْنِي
٤ غَضْبَانُ مَمْتَلَأًا عَلَى إِهَابُهُ إِنِّي، وَرَبِّكَ، سُخْطُهُ يُرْضِيْنِي
٥ يَا رَبُّ نِكْسٍ إِنْ أَتَتْهُ مَنِيَّتِي فَرِحَ، وَخَرِقَ إِنْ هَلَكْتُ حَزِيْنِ

* ترجمته: شمير بن عمرو الحنفي، أحد شعراء بني حنيفة باليمامة. وفي الأغاني أن شمير هذا قتل المنذر بن ماء السماء غيلة، وكان الحارث بن جبلة الغساني قد بعث إلى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمير هذا يسأله الأمان، على أن يخرج له عن ملكه ويكون من قبله، فركن المنذر إلى ذلك وأقام الفلمان معه، فاجتاله شمير، وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره. الأغاني ٩ : ١٧٢.

ترجمة: يذكر أن الموت غاية الحى يتقمح عليه الحصون والأسوار. ثم جعل يمدح نفسه بالجلم واحتمال أذى اللثيم في رضا وسماحة، بل في سخرية من حقه وإهلاكه نفسه بما يحترق به صدره من العدا. وهو يرى أن موته لا يبتس به إلا الكرام. وأما من يشمت بموته فهم أدنياء الناس وبزأهم.

تجزئة: هي في طبع أوربة برقم ٧٧. والبيت ٣ في سيبويه ١ : ٤١٦ واللسان ١٤ : ٣٤٨ وشرح بانت سعاد ٤٤ والخزانة ١ : ١٧٣ والكامل ٦ : ٢٢٢ بشرح الموصنى. ثم جاء الموصنى بالبيت ٤ وقال : زعم بعض الناس أنه رجل من بني سلول. ولعله نقل ذلك من الخزانة.

(١) ريمان بفتح الراء وسكون الياء : قصر باليمن. خصاصه : فروجه وخلله.

(٢) الذرى، بفتح الذال : ما يكن من الريح من حائط أو شجر. جاءت : هو جواب «لو».

(٣) اللثيم : «أل» جنسية وتعريفها لفظي لا يفيد التعيين، والجملة بعده صفة له بمراعاة أنه نكرة في المعنى، أو حال بمراعاة أنه معرفة لفظاً. ثمت : هي «ثم» العاطفة تزيد العرب التاء في آخرها، تختص بعطف الجمل.

(٤) غضبان : بالنصب حال من «اللثيم» أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف. ممتلأ : حال أخرى على رواية نصب «غضبان» أو حال سببية من الضمير في «غضبان» على رواية رفعها. الإهاب : الجلد الذي لم يدبغ، واستمر هنا لجلد الإنسان.

(٥) النكس : بكسر النون وسكون الكاف : الرجل الضعيف، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم. الخرق : بكسر الخاء : الكريم المتخرق في الكرم، أو الفتى الظريف في سماحة ونجدة.

وقال طَرِيفُ الْعَنْبَرِيِّ*

١ أَوْ كَلَمًا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِهِمْ يَتَوَسَّمُ ١٤٥

* ترجمته : هو طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جندب بن العنبر ، فارس « الأغر » . هكذا ساق نسبه ابن الكلبي في جمهرة الأنساب ، فيما نقل عنه مصحح كتاب الخليل لابن الأعرابي بحاشيته . وقال ابن الأعرابي : « طريف بن تميم بن ذامية ، من بني عدى بن جندب بن العنبر ، وكان يسمى « ملق القنّاع » ، لأنه أول من ألقى القنّاع بمكّاظ ، وقال : من شاء فليطلبني » . وقال ابن دريد : « ومن فرسانهم في الجاهلية طريف بن تميم ، كان فارس عمرو بن تميم في الجاهلية ، قتله حمصيصة الشيباني » . وكذلك في تاريخ الطبري أنه « طريف بن تميم العنبري ، من بني عمرو بن تميم » . ووصفه رجل من قومه للمنصور أمير المؤمنين قال : « كان أثقل العرب على عدوه وطأة ، وأدركهم بشار ، وأيمهم نقيبة ، وأصاهم قناة لمن رام هضمه ، وأقراهم لضيفه ، وأحوطهم من وراء جاره ، اجتمعت العرب بمكّاظ ، فكلهم أقر له بهذه الخلال ، غير أن امرأ أراد أن يقصر به فقال : والله ما أنت ببعيد النجمة ، ولا قاصد الرمية . فدعاه ذلك إلى أن جعل على نفسه أن لا يأكل إلا لحم قنص ، ولا ينزع كل عام عن غزوة يبعد فيها أثره » . وبعضهم يخطئ ، كصاحب اللسان ، فيسميه تارة « طريف بن مالك » وتارة « طريف بن عمرو » . وانظر الاشتقاق ١٣١ والخليل لابن الأعرابي ٦٢ - ٦٣ وابن السكيت ١٧١ والبيان والتبيين ٣ : ٦٩ والسمط ٢٥١ ومعاهد التنصيص ٩٥ - ٩٦ وشرح شواهد القافية ٣٧٠ - ٣٧٤ وتاريخ الطبري ٩ : ٢٩٨ - ٢٩٩ والعقد ٣ : ٩١ - ٩٢ والجمهرة ٢ : ٣٥٨ واللسان ٦ : ٣٢٥ و ١٠ : ٣٨ و ١١ : ١٤١ و ١٥ : ٧٤ .

جزء القصيدة : مضي في جوار ٣١ .

محمّد بن ساء ، هي برقم ٧٠ في الأوربية . وهي في ابن السيد ٤٦٤ وشرح شواهد الشافية مشروحة ٣٧٠ - ٣٧٤ . وهي ما عدا البيت ٤ في البيان والتبيين ٣ : ٦٩ . وهي ما عدا الأخير في العقد ٣ : ٩١ وابن الأثير ١ : ٢٥١ - ٢٥٢ ومعاهد التنصيص ٩٥ . والبيان ١ ، ٢ ، ٣ في الأنباري ٨٠٩ بدون نسبة وفي الجواليقي ٣٨٨ . والبيت ١ في الجمهرة ١ : ٣٢١ و ٢ : ٣٨١ و ٣ : ١٢٠ واللسان ٢ : ٣٦ و ١١ : ١٤١ والمختص ١٤ : ١٣٢ والبيت ٢ في سيبويه ٢ : ١٢٩ . والبيان ٢ ، ٤ في ابن السكيت ١٧١ . والبيت ٣ في اللسان ١١ : ٣٥ غير منسوب . وقد أخذه حجل بن فضلة وغير قافيته « وهو مفلل » في السمط ٣٠٥ ، وسيأتي في الأصمعية ٤٣ : ٣ . والبيت ٤ في اللسان ١٠ : ٣٨ و ١٥ : ٧٤ (١) عكاظ : نخل في واد ، بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب ، قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ، ثم تنتقل إلى سوق ذي الحجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج . يتوسم : يتفرس ويطلب الوسم وهو العلامة .

- ٢ فتوسموني ، إئنني أنا ذاكمُ شاكٍ سِلَاحِي في الحوادثِ مُعْلِمُ
 ٣ نَحْنِي الْأَغْرُ وفوقَ جِلْدِي نَشْرَةُ زَغْفُ تَرُدُّ السيفَ وهو مُثْلَمُ
 ٤ حَوْلِي فَوَارِسُ مِنْ أَسِيدَ شِجْعَةُ وإذا غَضِبْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خَضَمُ
 ٥ وَلِكُلِّ بَكَرَى لَدَى عداوةٍ وَأَبُو رَبِيعَةَ شَانِي وَمُحَلَمُ

141

(٢) فتوسموني : يأمرهم أن يتوسموا . شاك : بالضم والكسر ، بمعنى تام السلاح أو حاده . ولعلماء اللغة وعلماء الصرف مذاهب في توجيهه ، انظر اللسان ١٢ : ٣٣٨ ، ٣٤٠ و ١٩ : ١٧١ وشرح شواهد الشافية ٣٧١ - ٢٧٢ . المعلم ، بكسر اللام : الذي شهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها .
 (٣) الأغر : فرسه . النثرة : الدرع السلسلة الملبس . الزغف : الدرع اللينة . وقد جاء هذا البيت بلفظ في شعر لحجل بن فضلة ، بقافية لامية « وهو مفلل » في الأصمعية ٤٣ : ٣ . وانظر السط ٣٠٥ .
 (٤) أسيد : هو ابن عمرو بن تميم ، وهو تصغير « أسود » في لغة بني تميم ، وسائر العرب يقولون « أسيد » فإذا نسبوا إليه قالوا « أسيدى » ، كرهوا كثرة الكسرات . قاله ابن دريد في الاشتقاق ١٢٧ . وضبط « أسيد » في اللسان ١٠ : ٣٨ بكسر الدال ثم عقب عليه فقال : « ورواه الصقلي : من أسيد » غير مصروف ، وضبطت الدال بالفتح . الشجعة ، بتشليث الشين : اسم جمع لشجاع . خضم : لقب بني العنبر بن عمرو بن تميم .
 (٥) أبوربيعة : هو ابن ذهل بن شيبان ، يريد القبيلة التي رئيسها هاني بن مسعود . شاني : مبغض . محلم : هو ابن ذهل بن شيبان ، يريد به القبيلة أيضاً .

قال أبو سعيد : سمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذه القصيدة لامرئ القيس *

١ نَطَقْنُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٌ لَفَتَكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ 143

* ترجمته : هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية ابن ثور وهو كندة . وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين . ويعد الرواة شيخ الشعراء في الجاهلية ويعدونه مبتدعاً لكثير من المعاني التي سطا عليها الشعراء من بعده . وأخباره مسجلة في الأغاني ٨ : ٦٢ - ٧٤ والشعراء ٣٦ - ٥٦ والمؤتلف ٩ ، ١١ ، ١٤١ ، ٢٠٠ والخزانة ١ : ٢٩٩ وكثير غيرها من المراجع القديمة والحديثة .

جزالقصيدة : كانت بنو دودان - وهم قبيلة من بني أسد - قتلت حجراً والد امرئ القيس فحلف امرؤ القيس لا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتى يثأر بأبيه ، فتبهمهم في إحدى غزواته فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، صوره في هذه الأبيات التي وصف فيها الطعن الدراك ، ونعت الخليل وكثرتها وشدة عدوها في الغارة . ثم أشار إلى أنه قد أحل لنفسه ما كان قد حرم عليها بعد مصرع أبيه من شرب الخمر ، التي جعل الآن يحتسيها حراً راضياً .

تخرجه : هي في الأوربية برقم ٥٩ وهي في ضمن قصيدة في ديوانه بشرح الوزير أبي بكر ١٤٨ - ١٥٠ وشعراء الجاهلية ١٨ - ١٩ . والبيت ١ في اللسان ٣ : ٨٤ ، ١٢ : ٣٢٨ ، ١٦ : ٣ والجمهرة ٢ : ٢٤ ، ٦٢ والموشح ١٠٥ والوساطة ٣١١ . ١ ، ٣ ، ٤ وقبلها بيتان في الشعراء ٤٤ . و ٢ في الأضداد للأصمعي ٣٨ ولأبي حاتم ١٠٠ ولابن السكيت ١٩١ واللسان ٩ : ٢٥٤ ، ١٥ : ٤٢٦ . و ٣ في الشعراء ٥٢٢ . ٣ ، ٤ في حاسة البحترى ٣٦ . و ٤ في الجمهرة ٣ : ١٥١ وسيبويه ٢ : ٢٩٧ وابن السكيت ٢٢٥ ، ٢٥٦ والشعراء ٣٢ ، ٥٢٠ والأنباري ٤٨٠ واللسان ١ : ٣١٥ و ١٤ : ٢٥٩ والوساطة ١٢ والضرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ .

(١) السلكى : الطعنة المستقيمة تلتقاء الوجه . المخلوحة : الطعنة إذا كانت غير مستقيمة ، تذهب بمنة أو يسرة . اللفت : الرد . لأمين : منى « لأم » يقال « سهم لأم » أى عليه ريش لؤام ، قال في اللسان : « ريش لؤام : يلائم بعضه بعضاً ، وهو ما كان بطن القطة منه يلى ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون » . النابل : الرأى بالنبل . يقول : يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رى بهما . وذكر ابن دريد في الجمهرة ٢ : ٢٤ ، ٦٢ أنه روى « لفت كلامين » أى تشنية « كلام » وفسره بأنه كقولك « ارم ارم » في السرعة ، يريد تكرار الأمر بالرأى . ورواه صاحب اللسان ٣ : ٨٤ و ١٢ : ٣٢٨ « كرك لأمين » وهي بمعنى الرواية الأولى ، وذكر في ١٢ : ٣٢٨ أنه روى أيضاً « كر كلامين » وهي توكيد الرواية الثانية لابن دريد .

- ٢ إِذْ هِيَ أَقْسَطُ كَرِجَلِ الدَّبَا أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ
 ٣ حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
 ٤ فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ لِإِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

(٢) أقساط : قطع ، يريد الخيل ، جمع « قسط » . الدبا : الجراد قبل أن يطير . ورجله : جماعته . كاظمة : جو على سيف البحر من البصرة على مرحلتين ، وفيها ركازيا كثيرة وماؤها شروب . الناهل : العطشان . شبه الخيل في سرعتها بـرجل من الدبا أو بقطا عطاش تطلب الماء فهي لا تألو طيرانا .
 (٤) « أشرب » سكن الباء للتخفيف ، انظر الضرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ . المستحقب : من قولهم « احتقب فلان الإثم » كأنه جمعه واحتقبه من خلفه . الواغل : الداخِل على القوم في شراهم ولم يدع إليه .

وقال

- ١ أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ مِنْ أَنْاسٍ هُمُ كَانُوا الشَّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا
 ٢ وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
 ٣ وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ

جزالقصيدة : يذكرون أن بني أسد لما بلغهم تهديد امرئ القيس لهم انتقلوا عن منازلهم ونزلوا على قوم من بني كنانة ، والكنانيون لا يعملون بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم في جيش عظيم فأغار عليهم وقتل منهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، ثم تبين أنهم ليسوا بإياهم .

تخرجها : هي في الأوربية برقم ١٠ . وهي كذلك في ديوانه ١٦٠ بشرح الوزير أبي بكر ، وشعراء الجاهلية ١٧٨ والأغاني ٨ : ٦٧ والشعراء ٤٤ . والبيت ٢ في الشعراء . ٤١ . و ٣ عند الأنباري ٣٩ ، ٦١٦ وابن السكيت ٤٥٧ والسقط ٢٨٤ والجمهرة ١ : ٣١١ ، ٢ : ٣٥٥ وإنسان ٢ : ١٢١ ، ٢٩٧ ، ١٣٣ : ٨ ، ٣٩٩ .

(١) هند : أخت امرئ القيس . أذان : يريد بهم بني أسد الذين قتلوا أباه حجراً . يريد أنه لو أصابهم يثأره اشتى .

(٢) جدهم : عظمهم . بنى أبيهم ، يريد بني كنانة الذين حاربهم يحسبهم بني أسد ثم كف حين تبينهم ، وأسد وكنانة أخوان ، أبوهما خزيمه . وعد ابن قتيبة هذا البيت مما يمثل به من شعره .

(٣) أفلتن : بمعنى أفلت الخليل التي طلبته فلم تلحقه وكادت تأخذه . علباء : هو ابن الحرث الذي أئذ بنى أسد بأن امرأ القيس وراهم . الجرض والجريض : غصص الموت ، يقال « هو يجرض نفسه » إذا كاد يقضى ، ومنه قيل « أفلتن جريضاً » أى مجهوداً يكاد يقضى . جعل علباء حين قاربته الخليل وفرسانها يطلبونه حتى يقتلوه بمنزله الذي قد قارب الموت . ولو أدركته : بمعنى الخليل ، واللفظ لها والمعنى لفرسانها . صفر : خلا . الوطاب : جمع « وطب » وهو سقاء اللبن . قال التبريزي : « ومعنى صفر الوطاب أى قتل فصصرت وطابه من اللبن ، لأنه قد مات فلم يكن لها من يأمر بالحلب فيها ، وقيل في حناه : إنه مات وخرجت روحه من جسده وبقي جسمه صفرًا من حياته ، وجعل خلوه من الروح بمنزلة خلو الوطاب من اللبن » .

وقال سلامة بن جندل *

- ١ لِمَنْ طَالُ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنَمَّقِ خَلَاعُهُ بَيْنَ الصَّلَيبِ فَمُطَرِّقِ
 ٢ أَكَبَّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ وَحَادُّهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةٌ مُهْرَقِ
 ٣ لِأَسْمَاءَ إِذْ تَهَوَّى وَصَالِكَ إِنَّهَا كَذِي جِدَّةٍ مِنْ وَخْشٍ صَاحَةٍ مُرْشَقِ

• ترجمته: مضت في المفضلية ٢٢ .

جزء القصيدة: وقف على أطلالها التي شبهها بالكتاب أجاد راقمه تنميته ، وهي أطلال أسماء التي جعل لها شهراً في ضرب غريب من الظباء ، له جدة تعلوه كما تعلو حمار الوحش . وهو يقف على تلك الرسوم مسائلاً فتعجب بجوابه ، ولكنه في ذلك يخاطبه شعور غريب كأنه ذهل الشارب ، ويظل يبكي حيث لا يجدي بكاء . ثم نقل الكلام إلى الفخار بما كان من أيام قومه وغلبتهم أعدامهم ، فوصف الكتيبة وسلاحها ، ومطاعنة الأبطال ، ومطاوله القتال والكر والفر ، وما نالوا من مغنم العدو وأسلابه ، وما استذلوه به من النصر المحقق ، والفوز الحاسم .

تجزئة: هي في المطبوعة برقم ٥٣ وديوانه ١٥ - ١٩ ومتنبي الطلب ١ : ٢٥ - ٢٧ عدا الأبيات ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ٤٠ وفيه بيت زائد بين ٩ ، ١٠ . والبيت ١ في اللسان ٢ : ٩ . و ١ ، ٢ في الأنباري ٥٦٠ . و ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٢ في شعراء الجاهلية ٤٩١ . و ٨ في الخزائن ٣ : ٢١٠ . وصجز ١٠ في البلدان ٨ : ١٤٩ و ١٣ في ديوان المعاني ٢ : ٦٥ والجمهرة ٣ : ١٤٠ . و ١٥ في الشعراء ١٤١ . وصجز ٢٠ في المختص ٦ : ١٦٠ بدون نسبة . و ٢٧ في اللسان ١٦ : ٢٤٥ . و ٢٨ في المني ٣ : ١٢٠ . و ٣٨ في المختص ٦ : ٧ بدون نسبة واللسان ١٢ : ٢٣ وهو في الجمهرة ٣ : ٣٣٣ منسوباً للأعشى خطأ .

(١) الطلل : ما شخص من آثار الديار . المنق : المحسن الموشى . الصليب بضم الصاد ، ومطرق : • وضمان .

(٢) حادثه : جديده ، كأنه يجدد في عينه . المهرق : الصحيفة . جدة مهرق : أي مهرق جديد ، وإنما أراد كتاباً في مهرق ، اتساعاً منه في الكلام ، ولعلم السامع بما أراد . قاله الأنباري . وقد أثبتنا ما في رواية الديوان والأنباري . والذي في الشنقيطية « وحادثه في حدة العين مهرق » ووضع تحت الحاء في « حدة » نقطة وفوقها حاء مهيالة صغيرة ، إشارة منه إلى أنها تقرأ بالجيم وبالحاء معاً . وفي متنبي الطلب « حدة مهرق » بإخاء فقط .

(٣) الجدة ، بضم الجيم : الخطوة التي في ظهر الحمار تخالف لونه . صاحة : مكان . المرشق : بكسر الشين : الظبية المأداة عنقها الناظرة ، وهي أحسن ما يكون . ويقال : ترشقك بعينها كما يرشق صاحب النبل أي يصيب شيئاً . وفي صلب الشنقيطية « مرشق : ظبية تمد عنقها » . والأصل في « ذى الجدة » أن يوصف به حمار الوحش فقط ، فأطلقه هنا على الظبية .

- ٤ له بَقَرَارِ الصُّلْبِ بَقْلٌ يَلْسُهُ وَإِنْ يَتَقَدَّمُ بِالْكَادِكِ يَأْنَقِ
٥ وَقَفْتُ بِهَا مَا إِنْ تُبَيِّنُ لِسَانِي وَهَلْ تَفْقَهُ الصَّمُّ الْخَوَالِدُ مَنْطِقِي
٦ فَبِتُ كَأَنَّ الْكَأْسَ طَالَ اعْتِيَادُهَا عَلَى بِصَافٍ مِنْ رَحِيقِ مُرَوِّقِ
٧ كَرِيحٍ ذِكْيُ الْمَسْكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ يُصَفِّقُ فِي إِبْرِيْقٍ جَعْدٍ مُنْطَقِي
٨ وَمَاذَا تُبَكِّي مِنْ رُسُومٍ مُحِيلَةٍ خَلَاءَ كَسَخِقِ الْيُمْنَةِ الْمُتَمَزِّقِ
٩ أَلَا هَلْ أَتَتْ أَنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَارِبٍ كَمَا قَدْ أَتَتْ أَهْلَ الدَّبَا وَالْخَوَرَنْقِ 148
١٠ بَأْنَا مَنْعَنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَنْ أَتَانَا بِمِلْزَقِ
١١ تُبَلِّغُهُمْ عَيْسُ الرُّكَّابِ وَشَوْمُهَا فَرِيقَيَّ مَعَدٍّ مِنْ تَهَامٍ وَمُغْرِقِ

(٤) الصلب : موضع ، والقرار : مستقر الماء في الروضة . تلسه : تأكله ، أو تتناوله بالسنبها .
للكادك : جمع « دكدك » بفتح الدالين وكسرهما ، وهو من الرذل ما التبد بهضه على بعض بالأرض
ولم يرتفع كثيراً . يأنق : يكسب الألق أجمع ، والألق : : النيات الحسن المعجب .

(٥) الصم : الحجارة الصلبة ، وجعلها عوالد لطول بقائها بعد دروس الأطلال .
(٦) اعتيادها : معاودتها . وفي الشنقيطية « اعتياده » وهي مخالفة لسائر الروايات ، والكأس مؤنثة .
المروق : المصنوع بالراوق ، وهو المصفاة . يصف ذهوله لما ذاب به من الحزن ، كماكثر من الشراب .
(٧) يصفق : يمزج ، أو يحول من إزاء إلى إزاء . الجعد : الخفيف من الرجال ، عني به الساق .
المنطق : المشدود على وسطه النطاق .

(٨) أنرسوم : آثار الديار . المهلة : التي غاب عنها أهلها منذ حول أو منذ أحوال . السحق :
الثوب الخلق البالي . الجنة : بضم الهاء وفتحها : ضرب من هرود اليمن .
(٩) مارب : موضع باليمن . الدبا : بفتح الدال والقصر : سوق من أسواق للعرب بمكان .
الخورنق : قصر بالحيرة .

(١٠) الفروق : عقبة دون هجر إلى نجد ، وكان فيه يوم من أيامهم . ملزق : موضع كان
به يوم من أيامهم ، وهو بضم الميم وفتح الزاي كما ضبط في منتهى الطلب والديوان وصفة جزيرة العرب
١٧٩ ، وضبط في النقاظ ٣٨٩ بضم الميم وكسر الزاي ، وضبطه ياقوت بكسر الميم وفتح الزاي .

(١١) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحدا « أعيس » والآخر « عيساء » .
شويمها ، بنير هزرة كما في الشنقيطية ، قال ابن دريد في الجوهرة ٣ : ٧٢ « وشوم الإبل سودها » ونقله
عنه ابن سيده في المحصص ٧ : ٥٥ ، وقد فات هذا الحرف أصحاب المعاجم ، وفي طبعة أوربة والديوان
« شويمها » ونقل شارحه عن عمارة تفسيره بالسوء ، ولعله تحريف عن « السود » . تهام ، بفتح التاء :
منسوب على غير قياس إلى « تهامة » بكسر التاء ، انظر اللسان ١٤ : ٣٣٨ - ٣٤١ . وضبطت في

- ١٢ مَوْقِفُنَا فِي غَيْرِ دَارٍ تَثْبِيَّةٍ وَمَلَحَقْنَا بِالْعَارِضِ الْمَتَّالِقِ
 ١٣ إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهَرَ نَعْلٍ كَأَنَّمَا عَلَى الْهَامِ مِثَاقِيضُ بَيْضٍ مُفْلَقِ
 ١٤ مِنَ الْحُمْسِ إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا بَجَاوَاءٍ فَيَلَقِ ١٤٩
 ١٥ كَأَنَّ النَّعَامَ بَاضٌ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ بَيْنَهُمِ الْقِدَافِ أَوْ يَنْهَى مُخَفِّقِ
 ١٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتَيْهِمْ بِصَادِقِ مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا بِتَفَرُّقِ
 ١٧ كَأَنَّ مُنَاخًا مِنْ قِيُونٍ وَمَنْزِلًا بِحَيْثُ التَّقِينَا مِنْ أَكْفٍ وَأَسْوَاقِ
 ١٨ كَأَنَّهُمْ كَانُوا ظِبَاءً بِصَفْصَفِ أَفَاءَتْ عَلَيْهِمْ غَبِيَّةٌ ذَاتُ مَصْدَقِ
 ١٩ كَأَنَّ اخْتِلَاءَ الْمَشْرِقِ رُؤُوسَهُمْ هَوًى جَنُوبٍ فِي يَبِيسٍ مُحَرَّقِ

الشنقيطية بكسر التاء ، وهو خطأ . المرق : الذى يأتى العراق أو يكون به .

(١٢) التثية : التمسك والانتظار ، يقال « قد تأيت بالمكان » أى تمكث به . الملحق : مصدر ميمي من « لحق » . العارض : السحاب يعترض فى الأفق ، وأراد به هنا الجيش العظيم . المتألق : يعنى لكثرة ما فيه من السلاح .

(١٣) النمل : القطعة من الأرض الصلبة الفليضة ، شبه الأكمة ؛ يرق حصارها ولا تنبت شيئاً . الهام : الرؤوس . قيس البيض : قشره . وفى صلب الشنقيطية : « النمل المكان الفليظ . وشبه البيض بقشر بيض النعام » .

(١٤) الخمس : قرش وخزاعة وكثافة وبطون من بنى عامر بن صعصعة ، وكانوا يتشددون فى دينهم . انظر الأنبارى ٢٥٩ واللسان ٧ : ٣٥٨ . الجأواء : الكتبة الكثيرة الدروع المتغيرة الألوان لطول الغزو ، مأخوذ من الجؤوة ، وهى حمرة تضرب إلى السواد . الفيلق : الكتبة العظيمة .

(١٥) شبه البيض على رؤوسهم ببيض النعام فى أملاسه وصفائه . النهى ، بكسر النون وفتحها : الموضع الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه ، وقيل هو الغدير فى لغة أهل نجد . القذاف : بكسر القاف ، ومخفف بكسر الفاء المشددة : موضعان . وهذا البيت لم يذكر فى الشنقيطية ، وأثبت فى طبعة أوربة والديوان ومنهى الطلب .

(١٧) فى شرح الديوان : شبه الأكف والأسواق التى قطعت بمناخ قيون تعمل السيوف ، كأنه أراد قطع الحديد ومتاعهم .

(١٨) الصفصف : الأرض المساء المستوية . أفامت : رجعت . النبية : الدفعة من المطر . المصدق : الصلح ، أراد به القوة . يريد : كأنهم أصابهم دفعة من مطر فرقتهم .

(١٩) الاختلاء : القطع . هوى جنوب : أى كإسراع ريح الجنوب . اليبيس : اليابس من النبات .

- ٢٠ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ
 ٢١ وَمُسْتَوَعِبٍ فِي الْجَرَى فَضَلَ عِنايَهُ
 ٢٢ فَأَلْقَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيَّةٍ
 ٢٣ مُدَاخَلَةً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ سَكُّهَا
 ٢٤ فَمَنْ يَكُ ذَا ثَوْبٍ تَنَلُهُ رِمَاحُنَا
 ٢٥ وَمَنْ يَدْعُوا شَيْئاً يُعَالِجُ بِشَيْسَةٍ
 ٣٦ وَأُمُّ بُجَيْرٍ فِي تَمَارِسٍ بَيْنِنَا
 ٢٧ تَرَكْنَا بُجَيْرًا حَيْثُ مَا كَانَ جَدُّهُ
 ٢٨ وَلَوْلا جَنَانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ
 ١٥٠ كَمَرُ الْغَزَالِ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ
 وَسَابِغَةٍ كَأَنَّهَا مَتْنُ خِرْنِقِ
 كَحَبِّ الْجَنَّا مِنْ أَبْلَمٍ مُتَفَلِّقِ
 وَمَنْ يَكُ غُرِياناً يُوَائِلُ فَيَسْبِقِ
 وَمَنْ لَا يُغَالُوا بِالرَّهَائِنِ يَنْفُقِ
 مَتَى تَأْتِيهَا الْأَنْبَاءُ تَخْمِشُ وَتَخْلُقِ
 وَفِينَا فِرَاسٌ عَانِيًا غَيْرَ مُطْلَقِ
 ١٥١ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُخْرِقِ

(٢٠) انظر للشطر الأول المفضليتين ١٢ : ١١ و ١٠٨ : ٧ . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر . خيفق : سريعة جداً .

(٢١) الشادن : الذي قد قوى وصلح جسمه وترعرع .

(٢٢) الأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره . النجية : الناقة السريعة ، وفي الديوان ومنتهى الطلب « نجية » وهي الكريمة العتيقة ، أو القوة الخفيفة السريعة . السابغة : الدرع التامة . وفي صلب الشنقيطية : « شبه لين الدرع بلين الحرق وهو ولد الأرنب » .

(٢٣) مداخلة : بحكمة النسيج . السك ، بفتح السين المهملة : المسار . وهي بالمهملة رواية الديوان . وفي طبعة أوربة « شكها » بالشين المعجمة ، وهو الشد والإحكام . وضبطها الشنقيطي بالوجهين ، فوضع ثلاث نقط فوق الشين علامة الإعجام وثلاثاً تحته علامة الإهمال ، لتقرأ بهما . الأبلم : بقلة تخرج لها قرون كالباقل ، ونص في المعاجم على أنها في هذا المعنى بفتح الهزة واللام ، ولكن ضبطت هنا في كل الأصول بضمها .

(٢٤) ذا ثوب : ذا سلاح . يوائل : ينج . والموئل : الملجأ والمنجى . أى : من كان ذا سلاح ناله رماحنا ، ومن طرح سلاحه وتكش نجا .

(٢٥) البئيس : البؤس . ينفق : يهلك ، من باب « دخل » نفوقاً . يريد أن من لم يغالوا في فدائه فقصيره إلى الهلاك .

(٢٦) التمارس : يريد به الممارسة والقتال ، يقول : إذا لم يجير نعى ولدها في قتالنا خمشت وجهها وحلقت شعرها جزعاً .

(٢٧) بجير وفراس : هما ابنا عبيد الله بن سلمة ، كما في شرح الديوان . جده : حظه . عانياً : أسيراً . (٢٨) جنان الليل : شدة ظلمته وادلهامه . وانظر الأصمعية ٢٩ : ١٢ .

- ٢٩ بضَرْبٍ تَظَلُّ الطَيْرُ فِيهِ جَوَانِحاً وِطْنٍ كَأَفْوَهِ الْمَزَادِ الْمُفْتَقِ
 ٣٠ فَعِزَّتْنَا لَيْسَتْ بِشُعْبٍ بِحَرَّةٍ وَلَكِنهَا بَحْرٌ بِصَحْرَاءَ فَيَهْقِ
 ٣١ يُقَمِّصُ بِالْبُوصَى فِيهِ غَوَارِبُ مَنَى مَا يَخْضُهَا مَاهِرُ اللَّجِّ يَغْرِقِ
 ٣٢ وَمَجْدٌ مَعْدٌ كَانَ فَوْقَ عَلَايَةٍ سَبَقْنَا بِهِ إِذْ يَرْتَقُونَ وَنَرْتَقِي
 ٣٣ إِذَا الْهِنْدُونِيَّاتُ كُنَّ عُصْبِنَا بِهَا نَتَايَا كُلِّ سَاقٍ وَمَقْرِقِ
 ٣٤ نُجَلَّى مِصَاعاً بِالسُّيُوفِ وَجُوهَنَا إِذَا اعْتَفَرَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ مَا زِقِ
 ٣٥ فَخَرْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ طَرَدْتُمْ فَوَارِساً وَقَوْلُ فِرَاسٍ هَاجَ فِعْلِي وَمَنْطِقِي
 ٣٦ عَجَلْتُمْ عَلَيْنَا حِجَّتَيْنِ عَلَيْكُمْ وَمَا يَشِلُّ الرَّحْمَنُ يَغْقِدُ وَيُطْلِقِ
 ٣٧ هُوَ الْجَابِرُ الْعَظَمَ الْكَسِيرَ وَمَا يَشَأُ مِنْ الْأَمْرِ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَيُفَصِّرُ

(٢٩) جَوَانِحُ : أراد دَوَانِي إِلَى الْأَرْضِ ، يُقَالُ « جَنَحَ الطَّائِرُ يَجْنَحُ جَنْوَحاً » إِذَا كَسَرَ مِنْ جَنَاحِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ كَالْوَاقِعِ اللَّاجِي إِلَى مَوْضِعٍ . يَمْنَى بِذَلِكَ تَهَافَتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الصَّرْعَى . الْمَزَادُ : جَمْعُ مَزَادَةٍ .
 (٣٠) الشُّعْبُ ، بِكسر الشَّيْنِ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . فِيهِقُ : وَاسِعَةٌ . يُرِيدُ أَنْ عَزَمَهُمْ لَيْسَتْ ضَبِيقَةٌ كَالشُّعْبِ ، وَلَكِنهَا مِنَ السَّعَةِ بِمَكَانٍ .

(٣١) يَقَمِّصُ : قَمِّصَ الْبَحْرَ بِالسَّفِينَةِ : حَرَكَهَا بِالْمَوْجِ . الْبُوصَى : ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ . الْغَوَارِبُ : أَعْمَالُ الْمَاءِ ، يَمْنَى الْمَوْجِ . اللَّجُّ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا يَرَى طَرَفَاهُ . وَالْمَاهِرُ : الْحَاضِقُ لِكُلِّ عَمَلٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يُوَصَفُ بِهِ السَّابِغُ الْمَجِيدُ .

(٣٢) الْعَلَايَةُ : الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ .

(٣٣) الْهِنْدُونِيَّاتُ ، بِكسر الهاء وَضَمِّهَا : السُّيُوفُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْهِنْدِ ، الْوَاحِدُ « هِنْدُونِي » . الْمَعْنَى ، يَضْمُ الْهَيْئَةَ وَكُسْرَهَا : جَمْعُ عَصَا ، أَيْ إِذَا كَانَتْ سَيُوفُهُمْ بِمِثَابَةِ الْمَعْنَى فِي التَّزَامُحِ . نَتَايَا : فَقَصْدٌ ، يُقَالُ « تَأْيَا لَشَيْءٍ » تَمَسَّدَ أَيْ شَخْصَهُ ، وَآيَةُ الرَّجُلِ شَخْصَهُ . سَاقٌ ، فِي طَبْعَةِ أَوْرَبَةِ وَالْهِدْيَانِ وَمَتْنِي الْبَلْبِ « شَأْنٌ » وَهُوَ وَاحِدٌ « الشُّؤْنُ » وَهِيَ مُوَاسِلُ قَهَائِلِ الرَّأْسِ وَمِلْتَقَاهَا .

(٣٤) الْمِصَاعُ ، بِكسر الميم : الْمُقَاتِلَةُ وَالْمُجَالِدَةُ بِالسُّيُوفِ ، مَصَاعٌ مِصَاعاً وَمِصَاعَةٌ . اعْتَفَرَ : كَتَفَرَ بِالتُّرَابِ وَانْفَرَّ . يُرِيدُ أَنَّهُمْ فِي الْمُجَالِدَةِ تَشَرَّقَ وَجُوهُهُمْ وَتَتَمَرَّرُ أَقْدَامُهُمْ .

(٣٥) فِرَاسٌ : هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ ، مَضَى فِي الْبَيْتِ ٢٧ .

(٣٦) حِجَّتَيْنِ : سَتْرَيْنِ كَانَتْهُمَا عَلَيْهِمَا ، كَمَا فِي شَرْحِ الْهِدْيَانِ .

- ٣٨ هو المَدْخِلُ النُّعْمَانُ بَيْتاً سَمَاوُهُ صُلُورُ الْفَيْوَلِ بَعْدَ بَيْتِ مُسَرْدَقِ
 ٣٩ وَبَعْدَ مُصَابِ الْمُزْنِ كَانَ يَسُوسُهُ وَمَالٍ مَعْدٌ بَعْدَ مَالٍ مُحَرَّقِ
 ٤٠ لَهُ فَخْمَةٌ ذَفَرَاءُ تَنْفَى عَدُوَّهُ كَمَنْكِبِ ضَااحٍ مِنْ عَمَايَةَ مُشْرِقِ

(٣٨) البيت المسردق ، هو أن يكون أعلاه وأسفله مشدوداً كله . وفي صلب الشنيطية : « قال أبو سعيد : كان كسرى أدخل النعمان بيتاً فيه ثلاثة فيول ، فوطئته حتى قتلته » .
 (٣٩) مصاب المزن : يشير إلى الأرض التي كان يحبسها النعمان يصحبها المطر .
 (٤٠) له فخمة : أى له كتيبة فخمة . ذفراء : سهكة من ريح الحديد الذي عليها . ضاح : موضع بارز للشمس . عماية : اسم جبل .

وقال حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ*

153

[قال الأصمعي: خبرني الحرث بن مُطَرِّف قال: استَبَّ حَجَلٌ ومعاوية ابن سُكَلٍ^(١) عند بعض الملوك، فقال حَجَلٌ: هذا مُقَابِلُ النعلين، قَعُو^(٢) الأَلَيْتَيْنِ، مُفِجُ السَّاقَيْنِ، مَشَاءُ بِأَقْرَاءِ، قَدَّالُ طِبَاءِ، تَبَّاعُ إِمَاءِ. «مقابِلُ النعلين» يريد أن لنعليه قِبَالَيْنِ^(٣). «قَعُو الأَلَيْتَيْنِ» شبه أَلَيْتَيْهِ بالقَعُو^(٤)، وتلك هُجْنَةٌ. و«مُفِجُ السَّاقَيْنِ»..^(٥) «مَشَاءُ بِأَقْرَاءِ» يمشى بِأَقْرَاءِ الوادى^(٦).¹⁵⁴ يَحْتَلُّ الطِّبَاءُ. فقال الملك: أردت أن تَذُمَّ فمدحته^(٧)، فقال حَجَلٌ:]

* ترجمته: حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ الباهل بفتح الحاء والذون، وسكون الجيم والضاد: شاعر يبدو أنه من شعراء الجاهلية. وفي الشعراء ٣٠ أنه كان أسر بنت عمرو بن كلثوم وركب بها المفاوز، واسمها «النوار». وكان المنتشر الباهل قد قتل ابن له يسمى «سيدان»، قتله بنو جعدة، وكانت باهلة من أحلافهم، فلما طلب المنتشر بنى جعدة بدمه فزعت باهلة فلحقت فرقة منهم؛ يقال لهم بنو قزينة يزيد ابن عمرو بن الصقع فأجارهم، وكان حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ رئيسهم. وانظر المؤلف ٨٢ والخزانة ٢: ١٥٨ والأغانى ٤: ١٣٨ ومعاهد التنصيص ١: ٢٧.

جزء القصيدة: يخاطب بهذه الأبيات معاوية بن حُكَلٍ - وقد كان بينهما ما عرفت - ويفخر عليه بفرسه ودرعه، وريحه وسيفه، وأنه ملازم للسفار وركوب الأخطار.

مترجمها: هي في الأوروبية برقم ٦٢. والبيت ٣ مضى بقافية (وهو مثل) لطريف العنبرى. وفي الأمالى ١: ٩٨ بيت منها لم يذكر هنا وهو غير منسوب. و ٣، ٥، ٤، وبعدها البيت الذى فى الأمالى فى السمت ٣٠٤ - ٣٠٥. و ٦ فى اللسان ١٣: ٣١٤ بدون نسبة. وعجز ٧ فى اللسان ١٣: ١٧ غير منسوب.

(١) معاوية هذا لم نجد له ترجمة.

(٢) القبال بكسر القاف: زمام النعل، وهو السير الذى يكون بين الإصبعين.

(٣) القعو، بفتح القاف وسكون العين: البكرة التى يدور عليها الرشاء. ورجل قعو الأليتين، بفتح القاف وضم العين وتشديد الواو: فانتهاها غير منبسطهما.

(٤) هنا بياض بأصل الشنقيطى ترك موضعاً للشرح. و«مفج» بضم الميم وكسر القاف وتشديد الجيم، يقال رجل مفج الساقين: إذا تبعاعدت إحداها من الأخرى.

(٥) أقراء الوادى: جمع «قرى» بفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء، وهو مسيل الماء من التلاع.

(٦) وقد أشار صاحب اللسان إلى هذه القصة فى موضعين، أخطأ فى أولهما وأصاب فى الآخر،

- ١ أَبْلِغْ معاويةَ الْمُمَزَّقَ آيةً عني ، فليستُ كـبعض ما يَتَقَوَّلُ
 ٢ إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقْ نُهْزَةً وَاحِدَةً لَا طَائِشُ رَعِشَ وَلَا أَنَا أَغَزَلُ
 ٣ تَحْتِي الْأَعْرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَشْرَةٌ زَغَفُ تَرُدُّ السَّيْفَ وَهُوَ مُفْلَلُ
 ٤ وَمُقَارَبُ الْكَعْبَيْنِ أَسْمَرُ عَاتِرُ فِيهِ سِنَانٌ كَالْقَدَامَى مِنْجَلُ
 ٥ وَمُهَنْدٌ فِي مَتْنِهِ حَرْجِيَّةٌ [عَضْبٌ إِذَا سَسَ الضَّرْبَةُ مِفْصَلُ] 155
 ٦ [إِذَا لَا أَزَالُ عَلَى طَرِيقٍ لِاحِبٍ] وَكَأَنَّ مَتْنِيهِ حَصِيرٌ مُرْمَلُ
 ٧ يَسْقَى قَلَائِصَنَا بِمَاءِ آجِنٍ وَإِذَا يَقُومُ بِهِ الْحَسِيرُ يُعِيلُ

فقال في ٣ : ١٦٤ : « وفيما سب به حبل بن شكل الحرث بن مصرف بين يدي النعمان » وقال في ٢٠ : ٣٩ : « قال معاوية بن شكل يذم حبل بن فضلة بين يدي النعمان » . وفي روايته أيضاً بعض تحريف في النص .

(١) في حاشية الشنقيطية : « الممزق : من التمزيق » .

(٢) النهضة : اسم للشئ الذي هو لك معرض كالغنيمة ، يقال « فلان نهزة المختلس » أي هو صيد لكل أحد .

(٣) الأعر : اسم فرسه ، وهذا الاسم لم يذكر في كتب الخيل ولا في القاموس منسوباً لحبل . النثرة : الدرع السلة الملبس . الزغف : الدرع اللينة . وهذا البيت قد مضى بلفظه بقافية ميمية « وهو مثل » لطريف العنبري ، في الأصعية ٣٩ : ٣ .

(٤) مقارب الكعبين : قصرت أذانيه فتقاربت كعوبه . أسمر : في صلب الشنقيطية : « أسمر : قناة فضجت قبل أن تؤخذ ، فهو أصلب لها . عاتر : مهتر . منجل : واسع الجرح . قدامى النسر : قوادمه » . (٥) حرجية : قال أبو عبيد البكري في اللآلئ : « حرجية : آثار دقاق جداً » . وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم . مفصل : في الشنقيطية بالفاء ، وهي صيغة مهالفة من الفصل ، ولا بأس بوصف السيف بها ، والمألوف في الاستعمال « مقصل » بالقاف ، يقال « سيف قاصل ومقصل وقصال » أي قطاع ، وقد جاءت رواية البيت في اللآلئ بالقاف .

(٦) لاحب : واضح ، وهو فاعل بمعنى مفعول ، أي ملحوب ، من قولهم « لحيه » أي قشره ؛ أو بمعنى فاعل ، قال في اللسان : « لب الطريق يلعب لحيوباً : وضع ، كأنه قشر الأرض » . مرمول : منسوج ، يقال « رملت الحصيرة وأرملته » ، يريد أن هذا الطريق كالحصير لاستوائه . وهذا البيت والذي قبله عن الشنقيطية ، وفي طبعة أوربة تلقى صدر الأول بمعجز الثاني وحذف عجز الأول وصدر الثاني . ويؤيد صحة الشنقيطية رواية البيت ٥ في اللآلئ ٣٠٥ والبيت ٦ في اللسان ١٣ : ٣١٤ كاملين ، وثبوت الزيادة في بعض النسخ التي أشار إليها ناشر الأوربية في التعليقات .

(٧) القلائص : جمع قلوصر ، وهي الفتية من الإبل . الآجن : المتغير . الحسير : البعير قد أعيا . يعيل : بهامش الشنقيطية : « يهمل ويترك » .

٤٤

وقال الأسعرُ الجعفيُّ*

- ١ أبلغ أبا حمران أن عَشيرَتِي ناجوا وللقوم المناجين التوى
 ٢ باعوا جوادهم لتسمن أمهم ولكني يعود على فراشهم فتى
 ٣ عليج إذا ما بز عنها ثوبها وتخامصت قالت له : ماذا ترى

* ترجمته : الأسعر ، بالسين المهملة ، ويقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة خطأ . وهو لقب له ، واسمه مرثد بن أبي حمران الجعفي ، ويكنى أبا حمران . وهو شاعر جاهل ، لقب بالأسعر لقوله :

فلا ينسني قومي لسعد بن مالك لئن أنا لم أسر عليهم وأثقب

المؤتلف ٤٧ والسط ٩٤ والاشتقاق ٢٤٣ والمزهر ٢ : ٣٤٨ والسان والتاج (سمر) .

بترجمة : كان الأسعر قد قتل أبوه وهو غلام ، فوثب إخوته لأبيه فأخذوا الدية فأكلوها وباعوا فرس أبيهم فأكلوا منها ، فلما شب الأسعر أدرك بثأر أبيه ، واتخذ الخيل وجعل يشيد بفضلها . فهو في هذه القصيدة يحجو إخوته لأبيه ويرمهم بأنهم آثروا تزويج أمهم بعد تسمينها . أما قعيدة بيته ، وهي أم أو زوجة - فلا تزال تؤثر الخيل على نفسها حتى سعى الهزال إليها . وهو بعد ذلك يصف فرسه معتزاً بها بل معتزاً بالخيول كلها ، وأنه يقود الكفاة في الحرب بمارسونها في شجاعة وبسالة . ثم هو لا ينسى أن يفخر بأنه مأوى الضيفان في الهال الباردة ، ينحر لهم الكوم في سخاء يفيض على الجميع ، وتظل كلاب الحلي منه في خصب وشبعة .

تخرجه : هي في الأوربية برقم ١ والأبيات ١ - ٥ في السط ٩٤ - ٩٥ و ٤ في اللسان ٤ : ٣٦١ و ١٦ : ٢٥٤ . و ٦ في الحيوان ١ : ٣٤٦ والسان ١٣ : ٢٧٧ و ٦ ، ١٩ في المؤتلف ٤٧ . و ٧ في الخصص ٦ : ٩٣ ، ١٥ : ١٧٤ وعجزه فيه ٦ : ١٦ وهو في اللسان ٥ : ١٣١ غير منسوب وفي ٤ : ٢٧ منسوباً وكذلك في ٢٠ : ٢٥٤ . و ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ٦٤ في الخيل لأبي عبيدة ١٠ - ١١ ومهما قصة الشعر . و ٩ - ١١ في الخزاة ٤ : ٢٢ . و ٩ ، ١١ ، ١٠ في الحيوان ١ : ٢٧٥ . و ١٦ في الخزاة ٢ : ١٣٧ والسان ١٢ : ١٣٢ . وعجز ١٨ في اللسان بروايتين غير منسوب ١٩ : ١٥٥ . و ١٩ في الشعراء ٥٥٢ و ٢٥ في اللسان ٣ : ٩٧ غير منسوب .

(١) ناجوا : من المناجاة والمسارة . التوى ، بفتح التاء المثناة : الهلاك . يريد « أنهم أخذوا دية أبيهم » كما قال البكري في اللآلئ ، فكانهم تناجوا في هذا الشأن .

(٢) قال البكري : « آثروا أمهم بالبن وعيالم على خيلهم ، فإذا سمعت أمهم زوجوها » .

(٣) الملح : الرجل الشديد الفليظ . بز الثوب : انزعه . تخامصت : تجافت عن الفراش ليظهر خمصها وضورها .

- ٤ لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْتِنَا مَجْفُوءَةٌ بِإِذِّ جَنَاحِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى
 ٥ تُقْفَى بَعِيشَةً أَهْلِهَا وَثَابَةً أَوْ جُرْشَعًا عَبْلَ الْمَكَازِمِ وَالشَّوَى
 ٦ وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجَشُّعِي الرَّدَى أَنَّ الْحَصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدْرُ الْقَرَى
 ٧ رَاحُوا بِصَانِرِهِمْ عَلَى أَكْتَاغِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَغْدُو بِهَا عَتِدٌ وَأَى
 ٨ نَهْدُ الْمَرَائِلِ مُدْمَجٌ أَرْسَاغُهُ عَبْلُ الْمَعَاقِمِ مَا يُبَالِي مَا أَتَى
 ٩ أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ فَكَأَنَّهُ بَازٌ يُكْفَكْفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى
 ١٠ وَإِذَا هُوَ اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوِقُهُ رَجُلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا

١58

(٤) قعيدة الرجل وقعيدة بيته : امرأته . الجناجن : عظام الصدر ، واحدها « جنجن » بكسر الجيمين وقد تفتحان . يريد أنه قد ذهب لحم صدرها وبدت عظامه ، وما ذاك عن عوز وفقر ، عندها ما يغنيها من الطعام ، ولكنها مشغولة بالقيام على الخيل وإصلاحها وتضميرها .

(٥) تقف : تفضل وتؤثر . الجرشح : الغليظ المنتفخ الجنيين . العبل : الممتلئ . المحازم : جمع محزم ، وهو موضع الحزام . الشوى : الأطراف والقوائم . يريد أنها تؤثر باللبن الذى يعمش به أهلها فرساً وثابة تثب فى عدوها ، أو الجرشح الذى وصف .

(٦) تجشم الردى : ركوبه على كره ومشقة . وفى كثير من روايات البيت « على تجنبي الردى » يريد أنه يتحاشى الهلاك . المدر : الطين اليابس . يريد بمدد القرى الحصون المبنية .

(٧) البصيرة : ما استدار من الدم مقدار الدرهم . العتد ، بفتح التاء وكسرها : الفرس الشديد التام الخلق ، السريع الوثبة ، الممد للجري ؛ ليس فيه اضطراب ولا رخاوة . الوأى : الطويل من الخيل ، وقيل الصلب . يعنى أنهم حملوا دم أبيهم على أكتافهم وتركوا طلب الثأر ، فجعلوه خلفهم وأخذوا الدية فصارت عاراً . وبصيرتى ، أى ثارى ، قد حملته على فرسى لأطالب به . وفى صلب الشنقيطية « البصيرة ما استدار من الدار ، جعل البصيرة مثلاً ، يعنى رضوا بالدية وأخذت بثأرى » . وكلمة « الدار » محرفة عن « الدم » أو « الدماء » .

(٨) المراكل : جمع مركل ، بفتح الميم والكاف ، وهو حيث يركل الراكب الدابة برجله يحركها للركض . والنهد : التام الجسم . المعاقم : المفاصل . والعبل : الممتلئ .

(٩) الباز : ضرب من الصقور يصاد به ، يقال « باز وبأز وبأزى » ، وقد ضبط فى الأصلين على اللغة الأولى بضم الزاى .

(١٠) قموص الوقع : من قماص الفرس ، بثلاث القاف ، يقال « قمص الفرس » أى استن ، وهو أن يرفع يديه ويطرهما معاً ويعجن برجليه .

- ١١ وإذا هو استعرضته مُتَمَطِّراً
فتقولُ هذا مثلُ سِرْحَانِ الْغَصَا
١٢ إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْلَ عِزًّا ظَاهِراً
تُنَجِّي مِنَ الْغَمِّ وَيَكْشِفُنَ الدُّجَى
١٣ وَيَبْتِنَ بِالشَّغْرِ الْمَخُوفِ طَلَائِعاً
وَيُثْبِنُ لِلصُّعْلُوكِ جَمَّةَ ذِي الْغِنَى
١٤ وَإِذَا رَأَيْتَ مُحَارِباً وَمُسَالِماً
فَلْيَبْغِنِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مَنْ بَغَى
١٥ وَخَصَاصَةً الْجُعْفَى مَا صَاحَبَتْهُ
لَا تَنْقُضِ أَبَداً وَإِنْ قِيلَ انْقُضِ
١٦ مَسَحُوا لِحَاظَهُمْ ثُمَّ قَالُوا : سَالِمُوا
يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
١٧ وَكَتَبَتْهُ وَجْهَتُهَا لِكِتَابَةٍ
حَتَّى تَقُولَ سَرَاتِهِمْ : هَذَا الْفَتَى
١٨ لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَغْمِغٍ
حَكَ الْجِمَالُ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَى
١٩ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِساً
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْمَى فَاضْطَلَى
٢٠ يَتَخَالَسُونَ نَفُوسَهُمْ بِرَمَاحِهِمْ
فَكَأَنَّمَا عَصَّ الْكِمَاءُ عَلَى الْحَصَى
٢١ يَا رَبُّ عَرَجَلَةٌ أَصَابُوا خَلَّةً
دَابُّوا وَحَارَدَ لَيْلُهُمْ حَتَّى بَكَى

(١١) متمطراً : مسرعاً، تمطرت الخيل : ذهبت مسرعة . وفي حاشية الشنقيطية « تمطر : استقبل ذاهباً » ويبدو لنا أن صوابها « استقل ذاهباً » . السرحان : الذئب . الغصا : شجر ، وذئبه أخبث الذئاب ؛ لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يفتر . و « الغصا » يأتى ولكن قال ثعلب : « يكتب بالألف ولا أدرى لم ذلك ؟ » .

(١٣) يثبن : يعطين ، من الإثابة ، الجمة : أصلها معظم الماء .

(١٥) الخصاصة : الفقر والحاجة .

(١٦) في صلب الشنقيطية : « قال أبو سعيد : لا يسمح الإنسان لحيته إلا وهو رضى البال . يقول : ياليتني كنت فيهم حتى لا أرضى بما صنعوا » . وأبو سعيد هو الأصمعي . وفي اللسان ١٢ : ١٣٢ والخزاة ٢ : ١٣٧ أن علامة الصلح مسح اللحى . وانظر تفصيل القول فيما .

(١٨) التغمغ : أصوات الأبطال في الوغى عند القتال . وانظر ما مضى في الأصمعية ٢١ : ٤ . الشدا : ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب فيؤذيها ، الواحدة شداة ، وفي صلب الشنقيطية « يستشفون بالموت كما تستشئ الإبل بالحلك مما يؤذيها » .

(١٩) العوابس : الكريهات المنظر لما هن فيه من الحرب والجهد . وصدر البيت مضى بلفظه لبشر بن أبي خازم في المفضلية ٩٩ : ١٢ . المقرور : الذى أصابه القر وهو الرد .

(٢١) في صلب الشنقيطية : « عرجلة : رجالة ، وجمعها عراجل . وحارَدَ : قل » . الخلَّة : الحاجة .

- ٢٢ بَاتَتْ شَامِيَةً الرِّيحَ تَلْفُهُمْ حَتَّى أَتَوْنَا بَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
 ٢٣ فَتَهَضَّتْ فِي الْبَرْكِ الْهُجُودُ فِي يَدَي لَدُنْ الْمَهْزَةِ ذُو كَعُوبٍ كَالنَّوَى
 ٢٤ أَحَذَيْتِ رُمْحِي عَائِطاً مَمْكُورَةً كَوْمَاءَ أَطْرَافِ الْعِضَاهِ لَهَا حُلَى
 ٢٥ بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْنَحُ بَيْنَنَا يَاكُلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا
 ٢٦ وَمَنْ اللَّيَالَى لَيْلَةً مَزُودَةً غَبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدَى
 ٢٧ كَلَفْتُ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ غِنَى
 ٢٨ وَمُرَاسٍ أَقْصَدْتُ وَسَطَ جُمُوعِهِ وَعِشَارَ رَاعٍ قَدْ أَخَذْتُ فَمَا تَرَى
 ٢٩ ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُذْمَانِهِ يَلْعَبْنَ دُخْرُوجَ الْوَلِيدِ وَقَدْ قَضَى
 ٣٠ [وَلَقَدْ ثَارَتْ دِمَاءُنَا مِنْ وَاتِرٍ فَالْيَوْمَ إِنْ زَارَ الْمَنُونُ قَدْ اكْتَفَى]

(٢٣) البرك : جماعة الإبل الباركة . لدن المهزة : أراد رمحاً يهتز من لينة .
 (٢٤) أحذيت : في صلب الشنقيطية : « أى جعلته لها حذياً ، أى عطية » والحذيا بضم الحاء
 وسكون الذال والقصر ، كما ضبطت فيها ، وفيها لغات « الحذيا » بضم الحاء وفتح الذال وتشديد الياء ،
 و « الحذية » بكسر الحاء وسكون الذال ، و بفتح الحاء وكسر الذال وتشديد الياء ، و « الحذوة » بكسر
 الحاء وسكون الذال . العائط : من الإبل هى البكرة التى أدركت اللقاح ولم تلحق . الممكورة : المدججة
 الخلق . الكوماء : الضخمة السنام . العضاه : شجر عظام . يريد أنه طعن هذه الناقة برمحها ليطلعها
 الضيفان .

(٢٥) نسح : تعرض . دعلجة : في صلب الشنقيطية : « الدعلج : المتردد » وفى اللسان :
 « الدعلجة التردد فى الذهاب والرجى » . وفيه أيضاً : « الدعلجة : الأكل بنهمة » وأن بعضهم فسر البيت
 بهذا . من عفا : من أتى من الأضياف طالباً المعروف .

(٢٦) مزودة : مزود فيها ، يقال « رجل مزود » أى مذعور إذا فزع . تجشما : ركب
 أعظمها . وفى طيمة أوروبية « تجسها » بالسین المهمله ، قال ابن السكيت : « تجسمت الأمر : إذا
 ركبته أجسمه وجسيمه ومظمه » .

(٢٧) حدھا : شدتها وصعوبتها . مراسها : شدة علاجها .
 (٢٨) المرأس : الرئيس . أقصدت : قال الأصمى : « الإقصاء : القتل على كل حال »
 وقال الليث : « هو القتل على المكان » . العشار : جمع عشاء ، وهى الناقة مضى عليها من لقحها عشرة
 أشهر . (٢٩) سنايكها : يريد سنايك الخيل ولم يجر لها ذكراً . فى صلب الشنقيطية :
 « الدحروج : شئ يدحرجونه » .

(٣٠) هذا البيت زيادة من الشنقيطية ، ولم يذكر فى المطبوعة .

[قال الأصمعي^١ : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : سَابَّ يَزِيدُ بنِ
الصَّعِقِ* رجلاً من بني أسد ، فقال يزيد في ذلك] :

- ١ وَلِعْتُمْ بِتَمْرِينِ السَّيَاطِ وَأَنْتُمْ يُشْنُ عَلَيْكُمْ بِالْفَنَّا كُلَّ مَرْبَعٍ
٢ بَنَى أَسَدٌ مَا تَأْمُرُونَ بِأَمْرِكُمْ إِذَا لَحِقَتْ خَيْلٌ تَشَوَّبُ رَتْدَعِي

* ترجمته : هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي . وخويلد يقال له الصعق بفتح فكسر . قال أبو عمرو وابن الكلبي : إنما سمي الصعق لأنه عمل طعاماً لقومه بمكاظ فجاءت ريح بغيار فبها ولعنها ، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقتة . وقال ابن دريد : سمي الصعق لأن بني تميم ضربوه ضربة على رأسه فأمته ، فكان إذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله . وكان ليزيد مشاركة في يوم ذي نجب . وقد أشرنا إلى ذلك في شرح المفضلية ١١٨ . وانظر الخزائن ١ : ٢٠٦ - ٢٠٧ والاشتقاق ١٨١ والنقائض ٣٠٢ ، ٥٨٧ ، ٩٣٢ ، ١٠٧٩ .

جزء القصيدة : هجا بني أسد لما قام بيته وبين أحدهم من سباب .

ترجمتها : هي في الأوربية برقم ٤٣ . والبيت الأول في اللسان ٤ : ٣٤٢ .

(١) تمرين السياط : تليينها بالدهن ونحوه . يشن : يبدو لنا أنه يريد أنهم تشن عليهم الفارات كل وقت ربيع . وكان العرب يغيرون في الحصب لا في الجذب . انظر التنبيه للبكري ١٨ - ١٩ واللائل ٢٣ - ٢٥ .

(٢) تشوب : تكثر ، ثاب الماء إذا زاد وكثر . تدعى : تنتسب وتصف أنفسها . وإذا طعن الطاعن منهم قال للمطعون : خذها وأنا فلان ، أو وأنا ابن فلان . وانظر المفضلية ١٠٨ : ٦ .

فَأَجَابَهُ الْأَسَدِيُّ

[وَعَيْرُهُ ضَرْبَةُ الْيَرْبُوعِيِّ *]

- ١ أَعْبَتَ عَلَيْنَا أَنْ نُحَرِّقَ قِدْنًا وَمَنْ لَا يُحَرِّقُ قِدْنَهُ يَنْقَطِعُ
 ٢ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي بِهَا بِرَأْسِكَ سِمَا الدَّهْرِ مَا لَمْ تَقْنَعْ

* ترجمته: اليربوعي الذي ضربه هو ثعلبة بن الحارث ، ضربه في رأسه فأمه ، وذلك في يوم
 في نجب .

ترجمه: هي في الأوربية برقم ٤٤ . والبيت الأول في اللسان ٤ : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(١) القد : سير يقدر من جلد غير مدبوغ .

(٢) السِما ، بالقصر ، والسياء ، بالمد ، والسيما ، والسومة ، والسومة : كلها بمعنى العلامة .

وقال الأصمعي :

لصخر بن عمرو بن الشريد*

- ٦٤ ١ أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
٢ وما كنتُ أخشى أن أكونَ جنازةً عليك ، ومن يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
٣ فأى امرئٍ ساوى بأُمِّ حَلِيلَةٍ فلا عاشَ إلَّا فى شَقاً وهَوَانِ
٤ أُمُّ بَأْمِرِ الْحَزْمِ لو أستطيعه وقد حِيلَ بينَ العَيْرِ والنَّزَوَانِ
٥ لَعَمْرِي لَقَدْ أَيْقَظْتُ مَنْ كَانَ نَائِماً وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

* ترجمته : صخر بن عمرو بن الشريد أخو الحنساء ، وهو الذى ظلت تربيته دهرًا طويلا حتى ضرب بها المثل. وقته زيد بن ثور الأسدي يوم ذى الأثل ، وكان صخر شريفاً فى بنى سليم ، وخرج فى غزاة فقاتل فيها قتالا شديداً وأصابه جرح رقيق ، فرض وطال مرضه وعاده قومه ، فكانوا إذا سألوا امرأته سئلى عنه قالت : لا هو حى فيرجى ، ولا ميت فينسى ! وصخر يسمع كلامها فيشق ذلك عليه . ويسألون أمه : كيف صخر اليوم ؟ فتقول : أصبح سالماً بنعمة الله ! فلما أفاق من علته بمضى الإفاقة عمد إلى امرأته سئلى فملقها بعمود القسطاط حتى ماتت. وقد مدحه بعضهم بقوله :

وصخر بن عمرو بن الشريد فإنه أخو الحرب فوق السابح المدوان

أنشده فى اللسان ١٩ : ٢٥٧ . وانظر الشعراء ١٩٩ والخزاة ١ : ٢٠٩ والأغاني ١٣ : ١٣٠-١٣٤ .

والقصيدة : مضى فى الترجمة سبب الشعر . وهو فى هذه الأبيات يسجل ما كان من ذلك ، ويستعلن غضبه على زوجه سئلى التى لمس فيها الفدر ، وأما الأم فهى الحنان والوفاء الصادق . وهو لا ينسى أن يتمدح بما كان يصيب به الأعداء من الغارات الشداد التى لا يبالى فيها الموت ، فإنه غاية الأحياء جميعاً .

تقريباً : هى فى الأوربية برقم ٧٥ . والأبيات ١ - ٥ وآخر الشعراء ١٩٩ . ١٠ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

(٢) جنازة : إذا ثقل على القوم أمر أو اغتموا به فهو جنازة عليهم ، وهى بكسر الجيم .

(٤) العير : حمار الوحش . النزوان : وثوبه على أنشاء . وعجز البيت مثل معروف ، أول من قاله صخر هذا .

- ٦ وَحَىٰ حَرِيدٌ قَدْ صَبَحَتْ بِغَارَةٍ كَرَجَلٍ جَرَادٍ أَوْ ذَبَابًا كُتُفَانِ
٧ فلو أَنَّ حَيًّا فَائِتُ الموتِ فَاتَهُ أَخُو الحربِ فَوْقَ القَارِحِ العَدَوَانِ

(٦) حريد : في اللسان : « حى حريد : منفرد بمنزل من جماعة القبيلة ، ولا يخالطهم في ارتحاله وحلوله ، إما من عزيمتهم ، وإما من ذلتهم وقلتهم » . صبحت : أتيهم صباحاً ، وغير أوقات الفارة الصبح . رجل الجراد : الجماعة العظيمة منه ، أراد كثرة عدد الجيش . الذبأ : الجراد قبل أن يطير . الكتفان ، بضم الكاف وكسرهما مع سكون التاء : هو من الجراد ما ظهرت أجنحتها ولما تظر بعد ، فهي تنقز في الأرض نقزاناً ، مثل المكتوف الذي لا يستعين بيديه إذا مشى . وقد جاءت هذا في الشعر بضمتين للوزن .

(٧) القارح من الخيل : ما تمت أسنانه ، وذلك في الخامسة من عمره . العدوان : الشديد العدو كالمعداء .

وَأَنشُد لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ مَشَعَثٌ*

- ١ بِإِصْرٍ يَتَرَكْنِي الْحَيَّ يَوْمًا رَهِيئَةً دَارِهِمْ وَهُمْ سِرَاعُ
- ٢ تَمَتَّعَ يَا مَشَعَثُ إِنَّ شَيْئًا مَبَقَّتْ بِهِ الْوَفَاةُ هُوَ الْمَتَاعُ
- ٣ وَجَاءَتْ جِبَالُ وَأَبُو بَنِيهَا أَحْمُ الْمَاقِيْنَ بِهِ خُمَاعُ
- ٤ فَظَلًّا يَنْبِشَانِ التُّرْبَ عَنِّي وَمَا أَنَا وَيَبَ غَيْرِكَ وَالسَّبَاعُ

• نوسته : مشعت العامري ، ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ٧٥ : قال : « وأحسبه لقبا » .
 • جزاء القصيدة : ذكر ما يلقيه بعد الوفاة ، إذ يتركه أهله وعملانه رهينة رسه ، تسمى إليه الضيع والضيغان فى بشاعة منظرهما ، ولا يزالان يبحثان عنه التراب طمعا فى انتهاب جثثانه ، لذلك يبحث نفسه أن يفتن متاع الدنيا قبل أن يفوته بالوفاة .
 تمهيد : هى فى الأوربية برقم ٤٧ . والبيت ٢ فى اللسان ١٠ : ٢٠٩ و ٢ - ٤ عند المرزبانى ٤٧٥ و ٣ فى الحيوان ٥ : ٢١٣ والأنبارى ٧٥ غير منسوب واللسان ٩ : ٤٣٣ مع نسبه للمثقب و ١٣ : ١٠١ مع نسبه لمشعت .

(١) بإصر : أصل الإصر العهد الثقيل ، وهذه الصيغة « بإصر » من صيغ القسم ، قال الأنبارى ١٨٤ : « ويقال بإصر لأفعلن كذا وكذا ، كأنه عهد وشبيه بذلك » .

(٢) جبال : علم جنس لأنثى الضيع ، غير مصروف للعلمية والتأنيث ، وصرفت هذا للشعر . الماقى ، بالهمزة : لغة فى الموق ، وهو طرف العين مما يلى الأنف ، وهذا الوزن ليس له نظير فى كلام العرب كما فى اللسان . والأحمر : الأسود . الخماع ، بضم الخاء : العرج .

(٤) ويب غيرك : الويب : الويل والهلاك ، أى هلاكاً لغيرك .

وَأَنشَدَنِي أَبُو عمرو بن العلاء لِطَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ *

- ١ لَا غَرَوَ إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالُهَا
 ٢ نَعِيرُني طَوْنِي الْبِلَادَ وَرِخْلَتِي
 ٣ ظَلِلْتُ بِذِي الْأَرْطَى فَوَيْقَ مُثَقَّبٍ
 ٤ تَرُدُّ عَلَى الرِّيحِ ثَوْبِي قَاعِدًا
- ١67 لَدَى صَدَفِي كَالْحَنِيتِ بَارِكِ

* ترجمته: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، أحد أصحاب المملكات . وطرفة بفتحتين : واحدة الطرفاء ، لقب له واسمه عمرو ، ولقب ببنت قاله ، وهو كما في القاموس والمزهر :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما بالدار إذ وقفا

وقصة قتل عمرو بن هند له ، وهو ابن عشرين سنة ، متداولة في كثير من الكتب . انظر ابن سلام ٥٠ والشمر ٨٨ - ٩٦ والخزائن ١ : ٤١٤ - ٤١٧ والمؤتلف ١٤٦ .

جزء القصيدة : كان بينه وبين جارته حوار إذ وجدته غريب الأهل والدار ، فسأته أين أهله وأين داره ؟ فدعا عليها أن تصير إلى مثل ما صار إليه . هذا ما يؤديه معنى البيتين الأولين . أما البيتان الأخيران فهما في إنشاد الديوان متقدمان في كلام يذكر فيه رحلته إلى الحبيبة .

محمّد هـ هي في الأوربية برقم ٥٦ . والبيت ٣ ، ٤ ثم تسعة أبيات بعدها ثم ١ ، ٢ في ديوان طرفة هـ طبع قازان .

(١) لا غرو : لا عجب . وفي صلب الشنقيطية : « سألت عن غربته هل له أهل ، فدعا عليها أن تكون في مثل حاله » . (٢) حر الدار : خيرها ووسطها .

(٣) ذو الأرطى : موضع ، كما في اللسان ٩ : ١٢٣ ولم يذكر في معجم البلدان ولا صفة الجزيرة . مثقب : موضع ، كما في معجم البلدان . بيثة سو : في صلب الشنقيطية : « حال سو ، وكذلك جيثة سو » . وفي اللسان : « وباءت بيثة سو ، على مثال بيعة سو ، أي بحال سو » . ورواية الديوان « بكينة سو » وفسرها ابن السكيت بأنها « فعلت من كان يكون ، أي حالة » .

(٤) ثوبى : ضبطت في الشنقيطية بالثنائية ، وفُسرَت في شرح الديوان على الأفراد . صدف ، بفتح الدال : نسبة إلى « صدف » بكسرهما ، وهي قبيلة من كندة اليمن ، تنسب إليها النجائب . وفي المختصر ٧ : ١٣٥ : « الصدف ضرب من الإبل ، وحكاه صاحب العين بالدال والراء » ونص في اللسان على أن الدال هو الصحيح . وفي صلب الشنقيطية : « منسوب إلى حى من اليمن يقال لهم بنو الصدف . وأنشد : يوم لمندان ويوم للصدف والمشرقي في بلى يختلف » .

وضبطت « الصدف » فيها في الموضعين بفتح الدال ، وهو خطأ . الحنية : القوس ، شبه بعيه بها في صلابته وضمره .

وقال دَوْسَرُ بْنُ ذُهَيْلٍ الْقُرَيْعِيُّ*

[الأصمعي : يقال إن هذا الشعر لرجل من بني يربوع]

- ١ وقائلة ما بَالُ دَوْسَرَ بَعَدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدٍ
 ٢ فَإِنْ تَكْ أَثْوَابِي تَمَزَّقْنَ لِلْبَلَى فَإِنِّي كَنَصْلِ السَّيْفِ فِي خَلْقِ الْغَمْدِ
 ٣ وَإِنْ يَكْ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي فَرُبَّمَا أَرَانِي فِي رَيْعِ الشَّبَابِ مَعَ الْمُرْدِ
 ٤ طَوِيلُ يَدِ السَّرْبَالِ أَغِيدُ لِلصَّبَا أَكْفُ عَلَى ذِفْرَائِي ذَا خُصَلٍ جَعِدِ
 ٥ وَحَنَّتْ قَلْوَصِي مِنْ عَدَانٍ إِلَى نَجْدٍ وَلَمْ يُنْسِهَا أَوْطَانَهَا قَدَمُ الْعَهْدِ
 ٦ وَإِنَّ الَّذِي لَأَقْبَتَ فِي الْقَلْبِ مِثْلُهُ إِلَى آلِ نَجْدٍ مِنْ غَلِيلٍ وَمِنْ وَجْدٍ
 ٧ إِذَا شِئْتَ لَأَقْبَتَ الْقِيْلَاصَ وَلَا أَرَى لِقَوْمِي أَبَدًا لَا فَيَا لَفَهْمٍ وَدَى

* ترجمته : لم نعتز له على ترجمة .

جزالة القصيدة : غادر لها الصبا حتى صار ذلك أمراً مشهوراً ، وهو قد أعطى الشباب حقه من قبل ، فكان يلهمو ويلعب ويظهر في أحسن مظهر للفتيان . وحين لحقه الشيب لم يوهن من عزمه ، بل بقى كما كان أولداً صليهاً ماضياً . أما الحنين فقد شاركته فيه ناقتة ، ولكن ناقتة تلقى أينما تسير أبداً لا من صواحباتها ، وأما هو في غربته فلا يجد من قومه بديلاً ، هؤلاء القوم الذين كانوا في موضع الإعزاز منه والانتصار لهم ، وقد كان عنهم صفوحاً غافراً لزللاتهم ، محسناً لسياسة ذى النخوات منهم .

تقريباً : هي في الأوربية برقم ٢١ . والبيت ١ في المعنى ٤ : ٣٦٦ وهو في الفرائر ١٣٤ بدون نسبة .

(٢) خلق الغمد : أراد الغمد الخلق أى البالى ، فأضاف الصفة الموصوف .

(٣) ريع كل شيء وريمانه : أوله وأفضله .

(٤) السربال : القميص . الأغيد : المائل العتق الذين الأعطاف . النفرى : العظيم الشاخص

خلف الأذن . أراد أنه يرد شعره إلى ما وراء أذنيه .

(٥) عدان : موضع .

(٦) يخاطب ناقتة ، يقول : في مثل ما بك من حنين ووجد .

(٧) أبداً : جميع يذل .

- ٨ وأرى الذى يرمون عن قومى بغضة وليس على مولاى حدى ولا عهدى
٩ إذا ما امرؤ ولى على بسوذه وأدبر لم يصدّر بإدباره ودى
١٠ ولم أتعذر من خلال تسووه لىما كان يأتى مثلهن على عمد
١١ وذى نخوات طامع الرأس جاذبت حبالى فرخى من علاييه مدى

(٨) يريد بالمولى القريب أو الحليف . الحد: الحدة والنفضب . يقول : إنه ينصرف عنه لا يريه منهم مناصرة أو عوناً على ما ينويه من الحقوق .

(١٠) أتعذر : أعتذر وأتنصل .

(١١) نخوات : جمع نخوة ، وهى العظمة والكبر والفخر . جاذبت حبالى : أى جاذبته حبالى . علايى : فى حاشية الشنقيطية : « جمع علباء : عرق فى العنق » . أراد بذلك أنه أذله وأخضعه .

وقال عدي بن رعلاء الغساني*

- ١ رُبُّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ دُونَ بُضْرَىٰ وَطَعْنَةٍ نَجْلًا
- ٢ وَغُمُوسٍ تَضِلُّ فِيهَا يَدُ الْآسَى وَيَعْيَا طَبِيبُهَا بِالْذَّوَاءِ
- ٣ رَفَعُوا رَايَةَ الضَّرَابِ وَالْوَا لَيْدُودُنَّ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ
- ٤ فَصَبَرَنَ النَّفُوسَ لِلطَّعْنِ حَتَّى جَرَّتِ الْخَيْلُ بَيْنَنَا فِي الدِّمَاءِ
- ٥ لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
- ٦ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ ذَلِيلًا سَيِّئًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

* ترجمته: عدي بن الرعلاء الغساني: شاعر جاهل. والرعلاء اسم أمه اشتهر بها، وهي بفتح الراء وسكون العين المهملتين بعدها لام فالف ممدودة، كذا ضبطه العسكري في كتاب التصحيف. واشتقاق الرعلاء من قولهم ذاقه رعلاء، وهي التي تقطع قطعة من أذنهما وتترك تنؤس. وانظر الاشتقاق ٢٨٦ والمرزباني ٢٥٢ والعيني ٣: ٣٤٣ والخزاعة ٤: ١٨٨.

جزء القصيدة: قالها في شأن يوم أباغ - وهو موضع بطرف العراق مما يلي الشام - وهناك أوقع الحارث الحراب الغساني وهو يدين لقيصر الروم، بالمنذر بن المنذر ويعرب العراق وهم يدينون لكسرى، وقتل المنذر بن المنذر يومئذ، قتله شمر بن عمرو السحيمي من بني حنيفة. معجم ما استعجم (أباغ). فوصف هذه الحرب في الأبيات الأربعة الأولى. وأما الأخيران فقد قالهما في شأن من تدعه الحرب سليماً معافى في ثياب من الذل والخزي، فعياته ليست إلا موتاً. ولكن البيتين سارا بعد ذلك مسير المثل والحكمة الخالدة لكل حياة ذليلة رخيصة.

مترجمه: هي في الأوربية برقم ٢ وحجاسة ابن السجري ٥١ ومعجم المرزباني ٢٥٢ بتقديم وتأخير وزيادة ثلاثة أبيات، وكذلك شواهد المغني ١٣٨. ١- ٣ في العيني ٣: ٣٤٢- ٣٤٣. ١- ٦ في الخزاعة ٤: ١٨٧- ١٨٨ ومنها بعد ذلك ثلاثة أبيات زائدة. ٥ في الحيوان ٦: ٥٠٧.

- (١) بصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران.
- (٢) الغموس: الطعنة النجلاء الواسعة. الآسى: الذي يأسوا الجروح ويذاويها. يعيا بالذواء: يمجز عنه.

(٣) الضراب: المجالدة. وإنما رفعوا الراية وأعلوها تأكيداً للضرب وتشديداً. آلا: أقسموا. يذود: يطرد. سامر: اسم جمع بمعنى السمار، وهم القوم يتحدثون ليلاً. الملحاه: موضع، كما في صفة الجزيرة وياقوت والخزاعة. وفي اللسان أن الملحاه كتيبة كانت لآل المنذر، ونحن فزجج أنها هي المرادة في البيت.

وقال مُرْقَشُ الْأَصْغَرُ*

- ١ الزُّقُ مُلْكٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ وَالْمُلْكُ مِنْهُ طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ
- ٢ مِنْهَا الصَّبُوحُ الَّذِي يَتْرُكُنِي لَيْثٌ عَفِيرِينَ وَالْمَالُ كَثِيرٌ
- ٣ فَأَوَّلَ اللَّيْلِ لَيْثٌ خَادِرٌ وَآخِرَ اللَّيْلِ ضِبْعَانٌ عَثُورٌ
- ٤ قَاتَلَكَ اللَّهُ مِنْ مَشْرُوبَةٍ لَوْ أَنَّ ذَا مِرْوَةٍ عَنْكَ صَبُورٌ

* ترجمته: مضت في المفضلية ..

جزالة: يذكر خداع الخمر وما تفعل في شاربها من تخيل كاذب ، ثم هو مع ذلك لا يصبر عنها ولا يستطيع عنها فكاكاً .

تمهيداً

(١) يريد أن الخمر لشاربها بمثابة الملك الذي تتفاوت آماده .

(٢) عفيرين ، بتشديد الراء : اسم بلد .

(٣) الخادور : الذي لزم خدره ، وهو العرين . الضيمان ، بكسر الصاد : ذكر الضباع ، لا يكون بالألف والنون إلا للمذكر . عثور : يريد أنه في آخر الليل يكثر عثاره في سيره مما لعبت به الخمر ، والضباع تعرج كلها .

(٤) المرة ، بكسر الميم : القوة وشدة العقل .

وقال مُهلِهلُ بن ربيعة*

- ١ أَلْبَلَّتْنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيَرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي
٢ فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ يُبْكِيْ مِنْ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
٣ فلو نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّيبٍ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيْ زِيرِ

174

* رُمِيَتْ: المهلهل لقب له ، واسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. قالوا : سمى مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر ، أى أرقه أو أرق المراتى . ويقال إنه أول من قصد القصيد . قال الفرزدق :

• ومهلل الشعراء ذاك الأول •

وهو خال امرؤ القيس بن حجر صاحب المملكة ، وهو كذلك أخو كليب الذى هاجت بمقتله حرب البسوس . وانظر الخزانة ١ : ٣٠٣ - ٣٠٤ والأغانى ٤ : ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ . والأمالي ٢ : ١٢٩ والشعراء ١٦٤ - ١٦٦ .

جزء القصيدة : قال هذا الشعر لما أذكرك بشار أخيه كليب . وجعل يذكر ما كان بينهم وبين أعدائهم من حروب وأيام تكفلت بها كتب أيام العرب .

تمت بحسان : هى فى الأوربية برقم ٣٣ . وقصيدة الأبيات فى أمالي القتالى ٢ : ١٢٩ - ١ فى ثلاثين بيتاً . ١ فى الخزانة ١ : ٣٠٣ واللسان ١٥ : ٢٥ و ١٣ : ٣٨٤ . و ٢ ، ٣ فى اللسان ١ : ٣٧٨ - ٣٧٩ . و ١ - ٩٠ فى البلدان ٤ : ١٩٨ . و ١ ، ٢ ، ٥ وبيت آخر فى البلدان ٨ : ٣٧٨ . و ٣ فى الأمالي ١ : ٢٤ . و ٣ ، ٤ فى شواهد المفنى ١ : ٣٦٣ . و ٣ ، ٤ ، ٥ وبيت ٦ فى المعنى ٤ : ٤٦٣ - ٤٦٥ و ٣ - ٦ فى اللالى ١١١ - ١١٢ وعجز ٦ فى بيت آخر غير منسوب فى اللسان ١٥ : ٣٨٥ . و ٨ فى الخزانة ٣ : ٥٢٠ و ٨ مع بيتين آخرين قبله فى البلدان ٦ : ٢٣٤ . و ٩ فى المدة ٢ : ٥٩ والمرزبانى ٣٣١ .

(١) ذو حسم ، بضم تين : موضع . أنيرى : أسفرى عن صبحك . لا تحورى : لا ترجى .

(٢) الذنائب : موضع به قبر كليب بن ربيعة . القصير : فى اللسان : « يريد فقد أبكى على السرور ، لأنها قصيرة » .

(٣) « لو » هنا شرطية أشربت معنى التمنى ، فجعل لها جوابان ، جواب منصوب بعد الفاء ، وجواب باللام ، وهو « لقر » فى البيت بعد . الزير : الذى يخاطب النساء ويريد حديثهن لغير شر . وفى الأمالي : « أراد فيخبر بالذنائب أى زير أنا . وذلك أن كليياً كان يعمره فيقول : إنما أنت زير نساء » .

- ٤ بيومِ الشَّعْثَمِينِ لَقَرُّ عَيْنًا وكيف لقاءً مَن تحتَ القُبُورِ
٥ فلإني قد تَرَكْتُ بوارِداتِ بُجَيْرًا في دمٍ مثلي العَبِيرِ
٦ وهَمَّامَ بنَ مُرَّةٍ قد تَرَكْنَا عليه القَشَعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ
٧ وَصَبَّخْنَا الوُخُومَ بيومٍ سَوٍّ يُدَافِعْنَ الأَسِنَّةَ بالنُّحُورِ
٨ كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَيْبِنَا بِجَوَفِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًّا مُدِيرِ
٩ فلولاً الرِّيحُ أَسَمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ صليلَ البَيْضِ يُقَدِّعُ بالذُّكُورِ

١75

- (٤) يوم الشعثمين : يوم نسب إلى الشعثمين ، فذهب القائل في الأملال ٢ : ١٣١ إلى أنه موضع ، وقال البكري في اللال « الشعثان : شعث وشعث ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة » وأيده الراجكوفي بما نقل عن ابن إسحاق قال : « قتل مهلهل يوم واردات الشعثين أبي معاوية ، وهما سيدا ذهل وفارساها » .
- (٥) واردات : موضع كان فيه يوم معروف بين بكر وتغلب . بجير : هو ابن الحرث بن عباد ابن مرة ، قتل ذلك اليوم . المبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .
- (٦) القشع : المسن من الرجال والنسور والرخم ، وهو صفة ، وقد أراد بالثنى معنى الجمع . وصجز هذا البيت في بيت آخر في اللسان ١٥ : ٣٨٥ غير منسوب .
- (٧) الوخوم : همامش الشنقيطية : « الوخوم : من بني عامر بن ذهل » . وقد مضى في المفضلية ٥٢ : ٢ أن بني الرخم هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة .
- (٨) عنيزة : موضع . قال البغدادى في الخزائنة ٣ : ٥٢٠ نقلا عن الطبرسى : « وللعرب قصائد قد أنصف قائلوها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم ، فيما اصطلوها من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم في إخماض الإخاء ، قد سموها المنصفات ، ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة » ثم ذكر هذا البيت .
- (٩) حجر ، بفتح الحاء : مدينة بالهامة . الذكور : أراد أجود السيوف وأيبسها وأشدها . وقد أفرط في المبالغة ، إذ جعل صليل السيوف يسمع بالهامة لولا الريح ، وقد كانت حربهم بالجزيرة ، وبين الموضعين عشرة أيام ، كما في العمدة ٢ : ٥٩ ، وفي الأملال ٢ : ١٣٤ عن أبي العباس الأحول أن هذا أول كذب سمع في الشعر . يقدع ، بالذال : أى يضرب ، يقال « هو الفحل لا يقدع أنفه » ، وفي طبعة أوربة وباقى الروايات « تقرر » بالراء .

وقال مُهْلَهْلٌ*

[قال أبو الفضل : أظنُّ الأصمعيَّ قال : إنها مُولَدَةٌ]

- ١ يا حَارِ لا تَجْهَلْ على أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذَوُو السُّورَاتِ والأَحْلَامِ-
- ٢ وَمِنَّا إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ فِطَامَهُ سَاسَ الْأُمُورَ وحَارِبَ الْأَقْوَامِ-
- ٣ قَتَلُوا كُلِّيبًا ثم قالوا : اِرْبَعُوا كَذَبُوا وَرَبُّ الْحِلِّ والإِخْرَامِ-
- ٤ حَتَّى نُبِيدَ قَبِيلَةً وقَبِيلَةً قَهَرًا وَنَفْلِقَ بالسُّيُوفِ الهَامِ-
- ٥ وَيَقُومَنَّ رِبَّاتُ الخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمَسُخُنَ عَرَضَ ذَوَائِبِ الْإِيْتَامِ-

* جزاء النسيئة : قالها مهلهل في حرب البسوس التي قتل فيها كليب ، يثنى فيها كليباً أخاه وينذر الحارث بن عباد البكري ويحذره عاقبة الجهل مفتخراً بقبومه وكثرة ساداتهم ، متوعداً أن يبيد من أجل كليب قبائل وقبائل تكثر فيها الأيتام .

مترجمها : هي في الأوربية برقم ٦٩ . والبيت ٣ ، ٤ ، ٥ وبيت آخر في العقد ٥ : ٢٢٠ .
و ٥ في الحيوان ٤ : ٣٤٦ .

(١) يا حار : ترخيم للحرث بن عباد . السورات ، بضم السين : جمع سورة ، وهي الرقعة والشرف والمنزلة ، وبفتحتها : جمع سورة ، وهي الحدة ، أو السطوة والاعتداء .

(٢) ومنا : الواو زيدت في الشنقيطية فقط ، وهي زيادة في الوزن ، يسميها العروضيون الخزم .

(٣) اربعوا : كفوا وتحبسوا ، وفعله ثلاثي ، وقطع حمزة الوصل للشعر . أراد أنهم بعد قتلهم كليباً قال بمضهم : كفاكم ما فعلتم . فلم يعلموا ما وراء ذلك .

(٥) حواسر : كاشفات الرؤوس .

وقال علباء بن أرقم بن عوف*

[بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر وائل ، في كبش النعمان] :

- ١ أَلَا تِلْكَمَا عِرْصِي تَصُدُّ بوجْهَهَا وَتَزَعُمُ فِي جَارَاتِهَا أَنَّ مَنْ ظَلَمَ
٢ أَبُونَا ، وَلَمْ أَظْلِمْ بِشَيْءٍ عَمِلْتُهُ سِوَى مَا تَرَيْنِ فِي الْقَذَالِ مِنَ الْقِدَمِ
٣ فَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى نَاصِرِ السَّلَمِ

178

* ترجمته : علباء بن أرقم : شاعر جاهل كان معاصراً للنعمان بن المنذر . وانظر الخزانة ٤ : ٣٦٤-٣٦٧ ومعجم المرزبانى ٣٠٤ .

جزء القصيدة : تناولت القصيدة غرضين رئيسين : أولهما شكواه من زوجته وما كان يحيا معها من حياة مضطربة ، فهي ترضى حيناً غاية الرضا ، وتشرس أحياناً حتى تظهر شراستها بين جيرانها لا تخفى من ذلك شيئاً . وثانيهما : ما كان بينه وبين النعمان بن المنذر ، وكان النعمان قد أحمى كبشاً ، أى جعله حمى ، فوثب عليه علباء فذبحه ، فأغضب ذلك النعمان فحمل إليه ، فلما وقف بين يديه أنشد القصيدة معتذراً . وقد صور فيها كيف عثر على ذلك الكبش القوى السمين وحدثته نفسه فذبحه ، ولكن أصحابه حذروه غضب النعمان ، بيد أنه استشعر في نفسه سماحة النعمان وجوده وبخاء يده ، فأقدم على ما أقدم عليه .

تمت ترجمته : هى فى الأوربية برقم ٦٤ . والأبيات ١ - ٣ فى الخزانة ٤ : ٣٦٦ . و ١ - ٦ بتقديم وتأخير فى الخزانة ٤ : ٣٦٤-٣٦٧ . و ٣ فى اللآلى ٨٢٩ والكامل ٤٩ أوربة بدون نسبة وسيبويه ١ : ٢٨١ مع نسبة الأعلام له إلى ابن صريم اليشكرى . و ٣ - ٦ فى اللسان ١٥ : ٣٨٢ . و ٤ - ٦ فى الخزانة ٤ : ٣٦٥ رواية عن ابن برى . وفى الخزانة تعليقاً على البيت الثالث « وهو لراشد بن شهاب اليشكرى ، ولم يرو المفضل هذا البيت فى قصيدته » . وسبب هذا اللبس هو تشابه بحرى القصيدتين ورويهما . انظر المفضلية ٧٦ . والبيتان ١٨ ، ١٩ فى معجم المرزبانى ٣٠٤ .

(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا .

(٣) مقسم : من القسام ، وهو الجبال والحسن ، وجه مقسم : جميل كله ، كأن كل موضع منه أخذ قسماً من الجبال . ظبية : رويت بالحركات الثلاث ، الرفع على تقدير ضمير الشأن ، والنصب على إعمال « كأن » مخففة عملها مثقلة ، والجر على زيادة « أن » بين الكاف ومجرورها . تعطو : تتناول ، يعمدى بنفسه وبالحرث . السلم : ضرب من شجر البادية يعظم وله شوك ، وأحدثه سلمة . وفى هامش الشنقيطية : « مقسم : محسن » .

- ٤ ويوماً تُريدُ مالنّا معَ مَالِهَا فلان لم تُنلها لم تُنمنا ولم تنم
 ٥ نبيتُ كأنّا في خصومِ عَرامةٍ وتسمعُ جاراتي التّالّي والقسم
 ٦ فقلتُ لها إنّ لا تنبأهني فلانني أخوانكُحري حتى تفرعي السن من ندم
 ٧ لتجنّينك العيسُ خُنساً عكومها وذو مِرّةٍ في العُسرِ والبُسر والعَدَم
 ٨ وأيُّ مَلِك من مَعَدّ علّمهُ يُعذّبُ عبداً ، ذى جلالٍ وذى كَرَم
 ٩ أَمِنْ أَجَل كِبشٍ لم يكن عند قَربةٍ ولا عند أَذوادٍ رِثاعٍ ولا غَنَم
 ١٠ يُمشي كأنّ لآحى بالجزعِ غيرُهُ ويعلّو جرائيمَ المَخارِم والأَكَم
 ١١ فوالله ما أدري ، وإني لَصَادِقُ أَمِنْ خَمَرٍ يأتى الطّلالَ أم أتَحَم
 ١٢ بَصُرْتُ به يوماً وقد كاد صُحبتي من الجُوع أن لا يبلغوا الرّجَمَ الوَحَم
 ١٣ يذِي حَظَبٍ جَزَلٍ وسَهْلٍ لِفائِدٍ ومِبراةٍ غَراءٍ يقال لها هُدَم

(٥) خصوم : جمع خصم ، أى فى جماعة يختصمون . العرامة ، بالعين المهملة : الشراة والأذى ، وهذه رواية الخزانة ، وفى الأصلين بالعين المعجمة ، ولم نجد لها توجيهاً . التالى : الحلف والقسم .
 (٦) النكر : الدهاء والفطنة .

(٧) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة . العكوم : الأحمال والأعدال التى فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع . الخنس : جمع أخنس وخنساء ، وصف به العكوم لامتلائها ، تشبيهاً بالأنوف الخنس فى اكتنازها وانحنائها : ذو مرة : ذو عقل وأصالة وإحكام ، وهو على المثل ، والمرة : القوة . وعنى بذلك نفسه .

(٩) الأذواد : جمع ذود ، وهو الجماعة من الإبل ، نحو العشرة . رثاع : ترعى فى الخصب والسعة ، واحدها راتع .

(١٠) الجزع ، بكسر الجيم : منعطف الوادى وجانبه . الجرائيم : الأماكن المرتفعة عن الأرض المجتمعة من تراب أو طين . المخارم : الطرق فى الجبال وأفواه الفجاج .

(١١) الخمر ، بفتح الميم : ما خالط من السكر . الطلال : جمع طل ، وهو المطر الصغار القطر الدائم .

(١٢) م الوحم : من الوحم ، والوحم أصله شدة شهوة الحبلى لشيء تأكله ، ثم قيل لكل من أفرطت شهوته فى شيء .

(١٣) الجزل : الغليظ القوى . الفائد : من قولهم فأد اللحم أو الخبز فى النار : شواه . المبراة :

- ١٤ وَزَنْدَى عَفَّارٍ فِي السَّلَاحِ وَقَادِحِ إِذَا شِئْتُ أَوْ رَى قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ السَّامُ
١٥ وَقَالَ صِحَابِي : إِنَّكَ الْيَوْمَ كَاتِنٌ عَلَيْنَا كَمَا عَفَى قُدَّارٌ عَلَى إِرَمَ
١٦ وَقَدَّرَ يَهَاهُ بِالْكِلَابِ قُتَارَهَا إِذَا خَفَّ أَيْسَارُ الْمَسَامِيحِ وَاللُّحْمِ
١٧ أَخَذْتُ لَدَيْنِ مَطْمِنٍ صَحِيفَةً وَخَالَفْتُ فِيهَا كُلَّ مَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَ
١٨ أَخَوْفُ بِالنُّعْمَانِ حَتَّى كَانَمَا قَتَلْتُ لَهُ خَالًا كَرِيمًا أَوْ ابْنَ عَمٍّ
١٩ وَإِنَّ يَدَ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ بِكَزْرَةٍ وَلَكِنْ سَمَاءٌ تُمَطِّرُ الْوَيْلَ وَاللَّيْمَ
٢٠ لِبَيْسَتُ ثِيَابَ الْمُقْتِ إِنْ آبَ سَالِمًا وَلَمَّا أَفْتَهُ ، أَوْ أَجَرَ إِلَى الرَّجَمِ
٢١ يُثِيرُ عَلَى التُّرْبِ فَحَصًّا بِرَجْلِهِ وَقَدْ بَلَغَ الذَّلْقُ الشَّوَارِبَ أَوْ نَجَمَ

السكين يبرى بها . وفي صلب الشنقيطية : « الفائد : الطايخ . وغزاء : صاحب غزو . والهدم : القطع » .
و « هدم » في البيت بضم ففتح : وصف من الهدم لم يذكر في المعاجم ، وإنما فيها « هدام وهدامة
وهذمة وهذوم » .

(١٤) الزند والزنده : خشبتان يستقدح بهما ، فالسفل زنده والأعل زند ، وإذا اجتماعا قيل
زندان ولم يقل زندتان . العفار : شجر يتخذ منه الزناد ، وهو المرخ من أكثر الشجر نارا ، وزنادهما
أسرع الزناد ورينا . وفي صلب الشنقيطية : « العفار : شجر ، ونخسه لأنه سريع خروج النار » .
(١٥) في هامش الشنقيطية بجوار كلمة « إرم » : « قوم عاد » . وقدار هو ابن سالف الذي
يقال له أحمر ثمود ، وهو الذي عقر الناقة ، فأهلك الله قومه بجزيرته ، فكان شومًا عليهم ، وإرم :
قوم عاد ، وأخطأ الشاعر كما أخطأ زهير أيضًا في مملقته إذ قال « كأحمر عاد » . ونقل التبريزي عن
الأصمعي تخطئة زهير . ثم نقل عن المبرد أنه قال : « ليس هذا بفلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة
ويقال لقوم هود عاد الأول » . وانظر التبريزي ١١٣ والشعراء ٤١ وشرح ديوان زهير طبع دار الكتب
٢٠ والخزائن ١ : ١٦٢ .

(١٦) يهاهى : يدعو ، والهاهأة : زجر الكلب وإشلاؤه . القتار : ريح القدر والشواء ونحوهما .
خف : نشط . الأيسار : جمع يسر ، وهو صاحب الميسر . اللحم : بجوارها في الشنقيطية : « أصحاب
اللحم ، واحدهم لاحم » . وفي اللسان : « يقال رجل لحم وملحم ولاحم ولحم ، فاللحم : الذي يكثر أكله ،
والملمح : الذي يكثر عنده اللحم أو يطعمه ، واللاحم : الذي يكون عنده لحم ، واللحم : الكثير لحم
الجسد » . (١٩) كزرة : منقبضة ، ورجل كز اليمين أى بجعل .

(٢٠) المقت : البغض عن أمر قبيح ركب ، وثياب المقت : مجاز عما يلقى من الازدراء إذا لم
يمض ما اعتزم . وفي الشنقيطية : « أفته : أهلكه . والرجم : القبر » . و « أفته » بهذا المعنى ليست
في المعاجم ، وكأنه أراد لم أفته حياته .

(٢١) في الشنقيطية : « الذلق : الحد ، الشوارب : مجارى النفس » . نجم : طلع وظهر .

- ٢٢ له أَلِيَّةٌ كَانَتْهَا شَطٌّ. نَاقَةٌ أَبَحُّ إِذَا مَا مُسَّ أَبْهَرُهُ نَحَمٌ
 ٢٣ وَقَطَّعَتْهُ بِاللَّوْمِ حَتَّى أَطَاعَنِي وَأُلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْحَقِييبَةِ أَوْ وَجَمَ
 ٢٤ وَرُخْنَا، عَلَى الْعِبَاءِ الْمُعَلَّقِ شِلْوُهُ وَأَكْرَعُهُ، وَالرَّأْسَ لِلذَّنْبِ وَالرَّخْمَ
 ٢٥ مَوَارِيثُ آبَائِي وَكَانَتْ تَرِيكَةً لَّآلِ قُدَّارٍ صَاحِبِ الْفِطْرِ فِي الْحُطَمِ

« (٢٢) الشط : شطر السنام ، ولكل سنام شطان . الأهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . نعم : من النعيم ، وهو صوت يخرج من الجوف .

(٢٣) ألقى : بالبناء للمجهول ، وسكنت الياء للشعر . وجم : سكت .

(٢٤) العبء : العذل الذي يوضع على الدابة ، وهما عبآن ، أى عدلان . الشلو : الجسد من كل شيء . يريد أن شلوه وضع على العبء المعلق .

(٢٥) التريكة : أراد بها التركة بمعنى الميراث ، ولم تذكر بهذا المعنى في المعاجم . وفي الشنقيطية : « الحطم : الأمر العظيم ، ورجل حطمة وحطم : إذا كان يركب الأمور ولا يبالي » .

وقال :

- ١ حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَسَتْ فَلَجَأَ وَأَهْلُكَ بِاللَّوَىٰ فَالْحِلَّتِ
٢ وَكَأَنَّمَا فِي الْعَيْنِ حَبٌّ قَرْنَفُلٍ أَوْ سُنْبُلًا كَحِلَّتِ بِهِ فَانْهَلَّتِ
٣ زَعَمْتُ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أُمْتُ يَسُدُّ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغُرُ خَلَّتِي
٤ تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرَىٰ وَحِينَ تَعْلَتِي

183

* جزاء القصيدة: قال المرزوقي في شرح الحماسة ٥٤٦: «تماضر امرأته، وكانت فارقتة عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في إثرها وإثر أولاده منها». ثم أخذ يتمدح بكرمه وفروسته، وأنه كان ملجأ العشيرة في زمان الفقر والجذب، وقد كان قيمهم وجامع شملهم، وصاحب الحلم فيهم ولين الجانب.

في هذه الأبيات وليست بواجبة، من حيث كان الروي إنما هو التاء. ووجه ذلك فيما ذهب إليه قطرب أن هذه التاء في الفعل نظيرة الهاء في الاسم، فكما يلزم ما قبلها نحو قائمة وسائمة فكذلك ألزم ما قبلها في نحو ضنت وحننت. نعم وقد يلتزم الشاعر المدل ما لا يجب عليه ثقة بنفسه وشجاعة في لفظه. وقد ذكرت من هذا الطرز في كتاب المغرب ما تجاوز قدر الكفاية.

والأبيات في طبعة أوربة برقم ١٦ ونوادير أبي زيد ١٢٠-١٢١ والحماسة ٢: ١١٩-١٢٥ مع نسبتها لسلمي بن ربيعة. ورويت في الخزانة ٣: ٤٠٢-٤٠٨ نقلا عن الحماسة. وهي بتلك النسبة أيضاً في الأمالي ١: ٨١ رواية عن الأصمعي. و٢ في السمط ١٧٣ و١، ٢، ٤، ٥ فيه أيضاً ٢٦٧-٢٦٨ مع النسبة إلى سلمى. وعجز ٢ في اللسان ١٤: ٢٢٦ غير منسوب. و٢ في الخزانة ٣: ٣٧٧، ٣٧٨ و٣ في الأنباري غير منسوب واللسان ١٣: ٢٢٨ مع نسبته لسلمي و٧، ٨ وفي الحيوان ٥: ٧٤ منسوباً لابن قسمة.

(١) غربة: دار بعيدة. فلجأ، واللوى، والخلة: مواضع. و«الخلة» رمزهاها بالتاء المبسوطة تبعاً لرسم الشنقيطية والنوادير والأمالي والحماسة.

(٢) أو سنبلاً: هكذا ضبط بالنصب في الأصلين، وقد يوجه بأن «حب قرنفل» اسم «كأنما» على إعمالها، وهو قليل. وجوز تأخير الاسم كون الخبر جاراً ومجروراً، وهو «في العين». والرواية في سائر المصادر «وكان في العينين». والسنبُل: نبات طيب الرائحة.

(٣) أبينوها: تصغير أبناء على غير قياس، وانظر المفضلية ٩٢: ١٢. خلتي، بفتح الخاء، وهي التلمة، يريد مكانته الحالية بعد موته.

(٤) تعلتي: قال التبريزي: «التعلمة من عللت، كأنه أراد حين افتقر واحتاج إلى العلل أي الحجج، أو إلى أن أعلل نفسي كما يعمل العليل».

- ٥ يوماً إذا ما النائبات طَرَفَنَّا أَكْفَى بِمَعْصِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
 ٦ وَمُنَاجٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهَلَتْ قَنَايِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتْ
 ٧ وَإِذَا الْعَدَارِي بِالْذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعَجَلَتْ نَضَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ
 ٨ كَرَتْ بِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ مَعَالِيٌّ بِيَدِيٍّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ
 ٩ وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي
 ١٠ وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلٍهَا وَرَفَدْتُه نَضَحِي وَلَمْ تُصِيبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي
 ١١ وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

(٥) قال المرزوقي : « كأنه قال : هل رأيت لقومه رجلاً أكنى للشدائد وإن عظمت عند طروق التوابث وغشيان الحوادث مني ، فحذف " مني " لأن المراد مفهوم . والمعصلة : الداهية الشديدة » .

(٦) المطا : الظهر . قال التبريزي : « يجوز أن يعنى بمناخ فاذلة مناخ رفقة فزلت به ، ولا يتمتع أن يكون عنى فاذلة من فوازل الدهر ، واستعار الإذاعة » .

(٧) ملت : شوت الخبز أو اللحم في الملة ، بفتح الميم ، وهي الرماد الحار . قال المرزوقي : « يقول : وإذا أبكار النساء صبرت على دخان النار حتى صار كالقناع لوجهها لتأثير البرد فيها ، ولم تصبر لإدراك القدور بعد تهيتها ونصبها ، فشوت في الملة قدر ما تملل به نفسها من اللحم ، لم تكن الحاجة والضرمها ، ولإجذاب الزمان واشتداد السنة على أهلها ، أحسنت . وجواب « إذا » في البيت بعده . وخص العذارى بالذكر لقرط حياهن » .

(٨) العيال : جمع عيل ، وهو الفقير . المفالق : جمع مفلق ، وهي قدامح الميسر . القمع ، بفتحتين : جمع قمعة ، وهي أعلى السنام من الإبل . العشار : جمع عشاء ، وهي التي أقي عليها من حلها عشرة أشهر . الجلة : المقام الكبار .

(٩) رأيت : أصلحت . الثأى : الفساد . اللتيا : تصغير التي ، جعلهما اسمين للكبيرة والصغيرة من الدواهي ، ولهذا استغنيا عن الصلة ، قاله التبريزي .

(١٠) الجهل : ضد الحلم . رفدته : أعطيته ، عداه لمفعولين ، والذي في المعاجم تعديته لمفعول واحد . ولم تصب إلخ : يريد أنه إن زل كنى نفسه ولم يحمل عشيرته زلته .

(١١) الأحم : قال الأسود الفندجاني « الأحم ، بالمهملة : هو الأخص ، من اللحم ، وهو تفسير لقوله " ولم تصب العشيرة زلتى " وتأكيده للإكمال ، يقول : إن جررت جريرة أغنيت فيها نفسى عن ابن عمى الأدنى فضلاً عن الأبعد . وحسنت سائمتى : يريد السوام ، وهو المال الراعى ، وقد سامت الماشية : دخل بعضها في بعض في الرعى . وهذا إغراق بعد التأكيد ، أى حبستها عن المرضى على ذى الخلعة ، بالفتح ، أى الفقر ، ليختار منها على عينه » .

(الزيادات من الكتابين)

- | | |
|---|---|
| ١ | كَيْفَ قَرَيْتَ ضَيْفَكَ الْأَزْبَا |
| ٢ | لَمَّا أَتَاكَ بِائِسًا قِرْشَبَا |
| ٣ | يَنْشُدُكَ الزَّادَ وَكُنْتَ الزَّبَا |
| ٤ | قُمْتَ إِلَيْهِ بِالْقَفِيلِ ضَرْبَا |
| ٥ | فَضْرَبَ بِعَيْرِ السُّوءِ إِذْ أَحْبَا |
| ٦ | كَانَمَا تَلَحَّكَ فَاهُ الرُّبَا |

* (الزيادات من الكتابين) هذا العنوان في المخطوطة فقط . وبدلها في المطبوعة « قال بعضهم » . ونسب بعض أشطار هذه المقطوعة إلى أبي محمد الفقمي ، وهو عبد الله بن ربيع بن خالد الفقمي الحنلي ، وهو راجز إسلامي . انظر الآلى ١٤٨ .

جزء القصيدة : هجاء لذلك الذي اعتراه الضيف وهو في حال من البؤس والجوع ، فكان هو على ضيفه كالداهية الشديدة ، ولم يزل يقرّيه ضرباً متواصلًا عنيفاً .

مفهومها : هي في الأوربية برقم ٤ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ في اللسان ٢ : ١٦٣ وشرح القاموس ١ : ٤٢٦ مسبوقة بقال الراجز . و ٢ ، ٤ ، ٥ في اللسان ١٤ : ٧٩ منسوبة إلى أبي محمد الفقمي . و ٤ ، ٥ في اللسان ١ : ٢٨٤ منسوبان إليه أيضاً .

(١) الأزب : من « الزب » ، وهو كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين .

(٢) القرشب : المسن ، أو سيء الحال .

(٣) ينشدك : يسألك . الزباء : الداهية الشديدة .

(٤) القفيل : السوط ، قال ابن سيده : « أراه لأنه يصنع من الجلد اليابس » . وفي الشنقيطية « عصا يابسة » . (٥) أحب : الإحباب البروك ، وقيل : هو في الإبل كالخران في الخيل ، وهو أن يبرك فلا يشور . وفي الشنقيطية : « أحب : برك لا يبرح » .

(٦) تلحك : توجه الدواء . وفي الشنقيطية « ألحكته : ألمقته » . وهذا الرباعي لم يذكر في المعاجم . الرب ، بضم الراء : الطلاء الحائر ، وقيل : هو دبس كل ثمرة .

وقال الممزق العبدى*

- ١ أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعِيْنِيَّ وَسَنَّةُ ومن يَلْقَ مَا لَا قِيَتَ لَا بُدَّ يَأْرِقُ
٢ تَبَيَّتُ الْهَمُومُ الطَّارِقَاتُ يَعْدُنُنِي كما تَعْتَرِي الْأَهْوَالُ رَأْسَ الْمُطْلَقِ
٣ وَنَاجِيَةٌ عَدِيْتُ مِنْ عِنْدِ مَا جَد إِلَى وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرَّقِ

* ترجمته: مضت في المفضلية ٨٠ .

بموازاة القصيدة: كان عمرو بن هند - وهند أمه ، وهو عمرو بن المنذر الأكبر بن امرئ القيس ابن عمرو بن عدى - قد هم بغزو عبد القيس ، فقال الممزق هذه القصيدة يستعطفه ، فلما بلغت القصيدة انصرف عن عزمه . المؤلف ١٨٥ . وقد أعلن الشاعر أرقه وتراكم همومه لما بلغه من عزمة عمرو ابن هند . وذكر أنه صاحب ملوك يرحل إليهم يناقته التي وصف نشاطها وسرعها ، وعرقها ، وضمورها ، وأثر رجلية في جانبها حين يركضها ، وقد رحل بها إلى عمرو بن هند رحلة متواصلة ، ثم مدح الملك بمجده وعزه وتقاه ، وقوة سلطانه وشجاعته ، وجوده ورأيه . ثم استعطفه في أسلوب طريف ، مستعلناً وللاه ووفاه .

تجزئتها: حفي الأوربية برقم ٥٠ . والبيت ١ في اللسان ٩ : ١٨ ، وصدره يشبه صدر المفضلية ٨٦ . و ٢ في اللسان ١٢ : ١٠١ . و ٣ وبيت ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ في الشعراء ٢٣٦ . و ٨ في اللسان ١١ : ٢٤٢ ، ١٢ : ٩٣ وفيه أيضاً ١ : ٢٩٣ ونسبه للمثقب ، وهو أيضاً في الحيوان ٥ : ٢٨١ والمخصص ١ : ٢١ / ١٢ : ٢٧٢ / ١٦ : ٩٧ ، ١٣٤ / ١٧ : ٢٢ والعقد ١ : ١٨٠ . و ٨ ، ٩ في الحيوان ٢ : ٢٩٨ . و ٨ ، ١٦ في العيني ٤ : ٥٩٠ . و ١٠ في الحيوان ٥ : ٠٤٤١ . و ١٦ في المؤلف ١٨٥ والاشتقاق ١٩٩ واللسان ١٣ : ٢١ والأنبارى ٥٩١ وجمهرة أنساب العرب ٢٨٢ . و ١٨ في اللسان ١٢ : ١٧ / ١١٩ : ١٦٢ والمخصص ١٢ : ٥٠ . و ١٥ - ١٩ في معجم البلدان ٦ : ٢١٥ . و ١٧ ، ١٨ في اللسان ١٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . والمثقب المبدي بيتان من بحر هذه القصيدة وروياها في الشعراء ٢٣٤ .

(١) تخدع : يقول : لم يدخل في عيني شيء من النعاس ، كما فسر الأنبارى عن أبي عكرمة . والذي في اللسان « ما خدعت بعينه نسة » أي ما مرت بها . الوصنة : كالسنة والوسن ، أي ثقلة النوم . وهذا الشطر يشبه صدر البيت الأول من المفضلية ٨٦ .

(٢) المطلق : في الشنقيطية : « التطلق : أن يتنفس عن الملدوخ ساعة ، فإذا عاوده الألم عاد إلى حالته الأولى » . وفي اللسان : « طلق السليم - يعني الملدوخ - على ما لم يسم فاعله : رجعت إليه نفسه وسكن وجهه بعد العدا ، فهو مطلق » .

(٣) الناجية : الناقة السريعة . إلى واحد : يقال « رجل واحد » : متقدم في بأس أو علم أو غير ذلك ، كأنه لا مثل له ، فهو وحده لذلك .

- ٤ تَرَىٰ أَوْ تَرَاعَىٰ عِنْدَ مَعْقِدِ غَرَزِهَا تهاويلَ من أجلاذِ هرُّ مُعَلَّقِي
٥ كَانَ حَصَى الْمَعَزَاءِ عِنْدَ فَرْجِهَا نَوَادِي رَحَى رَضَاخَةٍ لَمْ تُدَقِّقِ
٦ كَانَ نَضِيجَ الْبُولِ مِنْ قُبُلِ حَاذِهَا مَلَابُ عَرُوسٍ أَوْ مَلَادِغُ أَزْرَقِ
٧ وَقَدْ ضَمُرَتْ حَتَّى التَّقَىٰ مِنْ نُسُوعِهَا عُرَى ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلُ تَلْتَقَى
٨ وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ
٩ أُنِيخَتْ بِجَوْ يَصْرُخُ الدِّيكُ عِنْدَهَا وَبَاتَتْ بِقَاعٍ كَادِي النَّبْتِ سَمَلَقِي
١٠ تُنَاخُ طَلِيحاً مَا تُرَاعُ مِنَ الشَّدَا وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهَا الْعَلُّ يَرْتَقِي

189

(٤) تراعى: يقال «تراءه» أى نظره، أو تكلف النظر إليه. الفرز للناقة: مثل الخزام للفرس. التهاويل: جمع تهويل، وهو ما هول به. أجلاذ الشيء: شخصه بكامله، وجميعه أجالده. يريد: كأن هرا علق عند مقعد حزامها أنشب أطفاره فيها، فهي تنفر وتسرع. وانظر فى نحو هذا المعنى المفضلية ٤٢: ٧ وشرح الأنبارى ٤٢٣.

(٥) المعزاء: المكان الصلب الكثير الحصى. فروجها: ما بين قوائمها. النوادى: ما تطاير من الرسى عند رضخها النوى ونحوه. رضاخة: من الرضخ، وهو الدق والكسر.

(٦) نضيج: من النضج، وهو الرش. القبل، يضم القاف وسكون الباء، وبضمتين: المقدم. الحاذ: الذى يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب. الملاب: نوع من الطيب. ملادغ: مواضع اللدغ. الأزرق: يريد به الذباب الأزرق، قال الجاحظ «والذبان التى تهلك الإبل زرق». وانظر الحيوان ٣: ٣٩٠ - ٣٩٢.

(٧) النسوع: سيور الرجل.

(٨) النسيف: أثر ركض الرجل بجنى البعير إذا انحصر عنه الوبر. الأفحوص: مجثم القطاة، أى مبيتها. المطرق: ضبط فى الشنقيطية بفتح الراء، وقال العبدى فى الشواهد ٤: ٩٠: «وقع فى المفضليات المطرق بفتح الراء وفسره بالمعدل، يقال طرق بمعنى عدل». وليس البيت فى المفضليات ولا فى شرح الأنبارى، وهذا مما يؤيد رأينا فى تداخل الأصبعيات فى المفضليات. فالمطرق على هذا الوجه صفة للأفحوص. وأثبتت فى الحيوان والمخصص واللسان بكسر الراء، صفة للقطاة، بمعنى: التى حان خروج بيضها، يقال «طرت القطاة وهى مطرق» حان خروج بيضها، وهو من الصفات التى تخص الإناث فيستغنى فيها عن علامة التأنيث.

(٩) جو: «اسم اليمامة» كما أثبت فى الشنقيطية، وأيده ما فى ياقوت. وإنما تصيح الديكة فى المدن. كادىء: يقال «كدا النبت يكدا» أصابه البرد فلبده فى الأرض، أو أصابه العطش فأبطأ نبتة. السملق: القاع المستوى الأملس، والأجرد لا شجر فيه.

(١٠) الطليح: المعيبة. الشذا: الأذى والشر، أو هو ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب

190

- ١١ تَرُوحُ وَتَغْدُو مَا يُحَلُّ وَضَيْنُهَا
 ١٢ عَلَوْتُمْ مُلُوكَ النَّاسِ فِي الْمَجْدِ وَالتَّقَى
 ١٣ وَأَنْتَ عَمُودُ الدِّينِ مَهْمَا تَقُلْ يُقَلْ
 ١٤ وَإِنْ يَجْبُنُوا تَشْجَعُ وَإِنْ يَبْخُلُوا تَجِدُ
 ١٥ أَحَقًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابْنَ فَرْتَنَّا
 ١٦ فَإِنْ كُنْتَ مَا كَوَّلَا فَكُنْ خَيْرَ أَكِلٍ
 ١٧ أَكَلْتُنِي أَدَوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتَهُمْ
 ١٨ فَإِنْ يُنْهَمُوا أَنْجِدْ خِلَافًا عَلَيْهِمْ
 ١٩ فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ
 ٢٠ وَظَنِّي بِهِ أَنْ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً
- إِلَيْكَ ابْنُ مَاءِ الْمَزْنِ وَابْنُ مُحَرَّقٍ
 وَغَرَبَ نَدَى مِنْ عُرْوَةِ الْعِزِّ يَسْتَقِي
 وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُلْحَقُ
 وَإِنْ يَخْرُقُوا بِالْأَمْرِ تَفْصِلُ وَتَفْرُقُ
 عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرَبِّقَى مُشْرِقَى
 وَإِلَّا فَادْرَكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ
 وَإِلَّا تَدَارَكْنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرِقِ
 وَإِنْ يُغْنِمُوا مُسْتَحَقِّي الْحَرْبِ أَعْرِقِ
 كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ ، وَالْكَفَالَةُ تَعْتَقِي
 وَلَا يَقْلِبُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ بِمَعْبَقِ

فيؤذيها . وفي الشنقيطية : « الشئى : وجع من قرص الذباب . والعل : القراد ، وكل صغير اليد كز السن عل » . والمعارة الأخيرة محرفة ، صوابها « وكل صغير البدن أو كبير السن عل » .
 (١١) الوضين : بمنزلة الحزام . ابن ماء المزن ، يعنى ابن ماء السماء . وماء السماء : اسم لأم المنذر الأكبر ابن امرئ القيس ، نسب إليها . ومحرق ، هو الحارث بن عمرو بن عدى .
 (١٢) الغرب : الدلو المظيمة ، وأضافها للندى مجازاً .
 (١٣) الدين : السلطان والملك . مهما تضع من باطل : مهما تسقط من شيء وتبطله . لا يلحق : كذا بالأصلين ، وفي رواية الشعراء والمقد « لا يحقق »
 (١٤) يخرقوا : يقال « خرق بالشيء » جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق ، والفعل من بابي « فرح وكرم » ، تفرق : تقضى وتفصل بين الحق والباطل .
 (١٥) ابن فرتنا : قد يكون شخصاً مسمى بهذا ، وقد يكون نبرأ سب به شخصاً ، فإن ابن فرتنا يراد به اللثيم . مشرق : من الشرق ، وهو بالماء والريق كالنقصص بالطعام .
 (١٨) يتهم ، وينجد ، ويعمن ، ويعرق : يأتى تهامة ونجداً وحران والمراق . مستحقى الحرب : حامل عيبتها ، من قولهم « احتقبه واستحقبه » بمعنى احتمله ، كأنه جمعه وجعله من خلفه كالحقبة .
 (١٩) تمتق : تحتبس ، والاعتقاء الاحتباس ، وهو مقلوب الاعتياق ، يقال « عاقى عنك عاتق ، وعقانى عنك عاق » بمعنى واحد ، على القلب . يريد أن الكفالة تحبس صاحبها على الوفاء بما كفل .

(٢٠) لا يكدر نعمة : يعنى بالاعتذار ، وقد مضى مثل هذا المعنى للمزمق في المفضلية ١٣٠ : ١٥ .
 يقبل : من قولهم « قلبه » رجمه وصرفه إلى منزله . معبق : من قولهم « عبق بالمكان » إذا لزمه وأقام به .
 يريد أنه لا يدع لأعدائه مستقراً ، أو لا يترك لهم مفرأ .

وقال عوف بن عطية [بن الخرع] التيمي*

[وكانت ضبة أغارت على جيران له ، فأخذ عوف إبلاً من ضبة
وأعطاهما جيرانه] :

- ١ هُمَا إِبِلَانِ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَأَدُوهُمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نُسَالِمَا^{١٩٢}
٢ فَإِنْ شِئْتُمْ أَلْقَحْتُمْ وَنَتَجْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ عَيْنًا بَعَيْنٍ كَمَا هُمَا
٣ وَإِنْ كَانَ عَقْلًا فَأَعْقِلُوا لِأَخِيكُمْ بَنَاتِ الْمَخَاضِ وَالْبِكَارِ الْمَقَاحِمَا

* ترجمته : مضت في المفضلية ٩٤ .

بِزِ الْقَصِيدَةِ : قال أبو سعيد السكري في شرح ديوان عوف ، كما روى صاحب الخزانة ٣ :

: ٣٨٣

أقبل أهل بيت من ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، وهم بنو الأعشى ، حتى نزلوا وسط الرباب ، فأغار عليهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة فأخذوا إبلهم ، فقال بنو الأعشى : انظروا رجلاً من الرباب له منعة وعز فادعوا عليه جواركم لعله يمنعكم أو تلبسوا بين القوم شراً ! فأتوا عوف بن عطية بن الخرع فقالوا : يا عوف ، أنت والله جازنا ، وقد أخبرنا قومنا أننا نريدك . فانطلق عوف إلى عبد مناة فقال : أدوا إلى هؤلاء إبلهم . فأخذوا يضحكون به وقالوا : إن شئت جمعنا لك إبلاً وإن شئت عقلنا لك . قال : أما عندكم غير هذا ؟ قالوا : لا . فانصرف عنهم فقال لبني الأعشى : اتبعوا مصادر النعم ، حتى إذا أوردوا قال : يا بني الأعشى ، لا تقصروا ، خذوا ثل إبلكم . فأخذوا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على أهله ، فجاءه بنو عبد مناة فقالوا : يا عوف ما حملك على ما صنعت ؟ قال : الذي صنعت حملني . فأخذ يلعب بهم وقال : إن شئت جمعنا لكم وإن شئت عقلنا لكم . فقال عوف في ذلك هذه القصيدة .

تخريجها : هي في الأوربية برقم ٦٦ . والأبيات ١ - ٤ في الخزانة ٣ : ٣٨٣ . و ٤ ، ٥ ، ٦ ، في السط ٧٢٣ - ٧٢٤ . و ٦ في الأمال ٢ : ٩ واللسان ١٤ : ٢٧٣ . و ١٢ في الحيوان ٣ : ٤٣٦ .

(١) إبلان ، أي إبل بنى الأعشى وإبلكم .

(٢) نتجت : يقال « نتج الرجل الناقة » : ولّى نتاجها أى ولادتها حتى تضع ، فهو ناتج وهي منتوجة . (٣) العقل : الدية . بنت المخاض : الناقة إذا استكلت الحول ودخلت في الثانية . المقاحم : جمع « مقحم » بضم الميم وفتح الحاء ، وهو البعير يثنى ويربع في سنة واحدة ، ولا يكون ذلك إلا لابن الهرمين أو السي* الغداء .

- ٤ جَزَيْتُ بَنِي الْأَعَشَى مَكَانَ لَبُونِهِمْ كِرَامَ الْمَخَاضِ وَالْمَقَاحِ الرِّوَاثِمَا
 ٥ مَهَارِيسَ لَا تَشْكُو الْوُجُومَ وَلَوْ رَعَتْ
 جِمَادَ خُفَافٍ أَوْ رَعَتْ ذَا جِمَاجِمَا
 ٦ وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحِيَاضِ تَسُوفُهَا وَإِنْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرِيرَةِ آجِمَا
 ٧ فَمَنْ مَبْلِغٌ تَيْمًا عَلَى نَائِي دَارِهَا سَرَاتُهُمُ وَالْحَامِلِينَ الْعِظَائِمَا
 ٨ عَمَدْتُ لِأَمْرِ يَرَحُضُ الدَّمَ عَنْكُمْ وَيَغْسِلُ عَنْ حُرِّ الْأَنْوِفِ الْخَوَاطِمَا
 ٩ أَتَأْكُلُ أَشْبَاهَ الْمَغَازِلِ ذِمَّتِي وَلَمَّا تَكُنْ فِيهَا الرِّبَابُ عَمَاعِمَا

(٤) اللبون : ذات اللبن . المخاض : النوق الحوامل ، واحدها « خلفه » على غير قياس ولا واحد لها من لفظها . المقاح : جمع « نلقحة » وهي الناقة ذات اللبن . الرواثم : الحببات اللاتي يعطفن على أولادهن .
 (٥) المهارييس من الإبل : التي تقضم العيدان إذا قل الكلاء وأجذبت « بلاد فتبلغ بها ، كأنها تهرسها بأفواهها هرساً ، أي تنقها . قاله أبو عبيد . الوجوم : السكوت على غيظ ، وفسره أبو عبيد بأنه شدة الحزن حتى يسلك عن الطعام . الجماد ، بفتح الجيم : الأرض الصلبة التي لا يمكن فيها الحفر ، أو التي لم يصبها المطر . وبالكسر : جمع « جمد » بضم الجيم وسكون الميم ، وهو الغلط من الرمل ، أو ما ارتفع من الأرض . خفاف ، بضم الخاء وتخفيف الفاء : من مياه عمرو بن كلاب بحمي ضرية . ذو جاجم ، بضم الميم وفتحها : من مياه العرب .

(٦) تسوفها : تشمها . المريرة ، بالتصغير : ماء لبني عمرو بن كلاب ، كما في ياقوت . وضبطت بفتح الميم في الأصلين . الآجم : في اللسان : « الأصمى : ماء آجن وآجم : إذا كان متغيراً وأراد ابن الخرع آجناً . وقيل آجم بمعنى مأجوم ، أي تأجمه وتكرهه ، ويقال أجمت الشيء إذا لم يوافقك فكرهته » .

(٨) يرحض : يفسل . الخواطم : العلامات التي يوم بها ، أراد بذلك العيب والعار .

(٩) المغازل : جمع مغزل ، وهو ما تنزل به المرأة . شههم بالمغازل في الدقة ، أراد دقتهم وخستهم . الرباب ، بكسر الراء : خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضبة وثور وعكل وتيم وعدى . عماما : بخط الشقيطي « عماماً » وهو خطأ . ونحطه في الحاشية « واحد هم عم ، أي جماعة » قال ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ٣١ - ٣٢ : « والعمام الجماعة ، يقال قوم عمام ، قال : ولا أعرف لها واحداً » ثم نقل عن أبي عمرو : « واحد العمام عم » وتعبه أبو الحسن ابن كيسان فقال : « ليس واحداً عماً ، ولكنها جمع في معنى عم ، يكون في معناه وليس في لفظه ، كما تقول : فيه مشابهة من أبيه ، وليس واحداً شياً ولكنها معناه ، فجعلت جمعاً يكفى من الأشباه ، فكذلك تكون هذه العمام جمعاً يكفى من الأعمام » . وهذا التحقيق لم يذكر في المعاجم

- ١٠ فَأَمَّا الدَّقَاقُ الْأَسْوَقُ الضَّلْعُ مِنْهُمْ فَلَسْتُ بِهَاجِبِهِمْ وَإِنْ كُنْتُ لَا نَمًا
 ١١ بُوْدُهُمْ لَا قَرَبَ اللَّهُ وَدُهُمْ وَلَا زَالَ مُعْطِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ حَارِمًا
 ١٢ وَلَكِنِّي أَهْجُو، صَفِيَّ بْنَ ثَابِتٍ ، مُثَبِّجَةً لَاقَتْ مِنَ الطَّيْرِ حَاتِمًا
 ١٣ وَحِصْنًا ظَوُّورًا جَوْنَةً خُلَّتْ اسْتُهَا وَصَفْوَانٌ زَلَقًا فَوْقَهُ الْمَاءُ دَائِمًا

194

(١٠) الأسوق : جمع ساق ، وفي الأوربية « الأسوق » بالهمز ، وكلاهما صحيح . الضلع : جمع « أضلع » وهو الشديد الغليظ .

(١٢) صفي بن ثابت : منادى . مثبجة : المثبجة ، بفتح الباء المشددة : اليوم ، كما في القاموس ولم يذكرها اللسان ، وأثبتنا ما في الأوربية . وفي الشنقيطية « متنبجة » بالتاء المثناة وتشديد النون ، ولم نجد لها معنى . الحاتم : الغراب الأسود ، لأنه يحتم عندهم بالفراق إذا نعب ، أى يحكم . أراد أن المهجو غاية في الشؤم .

(١٣) حصناً : أراد به ذاقة ، والمعروف في استعمال العرب أن يراد به الفرس . الظوور ، بفتح الظاء : الذاقة العاطفة على غير ولدها . الجونة : السوداء . خلت أسها : في الشنقيطية : « خلت أسها : إذا امتنعت من العطف على السقب فيحشى حياؤها قطع أكسية ويخل حياؤها ، فألمها ذلك ، وتزِيل الخلال فيقع ما حشى في حياؤها ، فتظنه ولداً ، فيقدم إليها السقب » . انتهى . و « السقب » : ولد الناقة . و « يخل حياؤها » أى يجمع بين طرفيه بخلال . وقال ابن سيده في المخصص ٧ : ٣٠ - ٣١ : « أبو عبيد : إذا أرادوا أن ترأى الناقة على ولد غيرها شدوا أنفها وعينها ، ثم حشوا حياها مشاقة وخرقاً وغير ذلك ، وشده وتركوه أياماً ، فبأخذها لذلك غم مثل غم المخاض ، ثم يحلون الرباط عنها فيخرج ذلك عنها ، وهي ترى أنه ولدها ، فإذا ألقتة حلوا عينها وقد هيؤوا لها حواراً ، فيدنونه إليها فتحسبه ولدها قرأه » . الصفوان : الحجر الصلد الضخم لا ينبت ، واحده « صفوانة » . الزلق ، بكسر اللام : الأرض الملساء لا تثبت عليها قدم ، ويقال فيه أيضاً بفتح اللام ويكسرهما . وفي الشنقيطية « زلقاً » بالنون ، ولم نجد لها توجيهاً ، وفي الأوربية « ريق » ولا معنى لها .

وقال عَوْفٌ أَيْضاً :

- ١ مَخَرَّتْ فُطَيْمَةً أَنْ رَأَتْنِي عَارِيًا جَرَزِي إِذَا لَمْ يُخْفِهِ مَا أَرْتَدِي
٢ بَصُرْتُ بِفَتَيَانٍ كَأَنَّ بَضِيعَهُمْ جُرْدَانُ رَابِيَةٍ خَلَتْ لَمْ تُصْطَدِ
٣ إِمَّا تَرَبَّنِي قَدْ كَبُرْتُ وَشَفَّنِي وَجَعٌ يُقَرِّبُ فِي الْمَجَالِسِ عُودِي
٤ فَلَقَدْ زَجَرْتُ الْقِدْحَ إِذْ هَبَّتْ صَبًا خَرَقَاءُ تَقْدِفُ بِالْحِطَارِ الْمُسْنَدِ
٥ فِي الزَاهِقَاتِ فِي الْحُمُولِ وَفِي الْوِثْيِ أَبَقْتُ سَنَامًا كَالْفَرَى الْمُجَسَّدِ
٦ فَإِذَا قَمَرْتُ اللَّحْمَ لَمْ أَنْظُرْ بِهِ نِيثًا كَمَا هُوَ مَاوُهُ ، شَرَقَ الْغَدِ

* **بِزْءِ الصِّمَةِ:** كبر عوف وعلت سنه ، فأثار ذلك سخرية « فطيمة » إذ رآته هزيلًا عليلاً ، على حين غيره من الرجال ذوو قوة وجسامه ، فأجابها بأنه كان في شبابه ذا فتوة يزاوِل الميسر في كرام الإبل وخياريها ، ليشيع الخصب والرخاء في جيرانه وأهل مقامته . وهو من بين القوم لا يجد العائب فيه معاباً . **تَفْرِيجُهَا:** لم نجد لشيء منها تفرجاً .

(١) جرزي : الجزز من الإنسان : صدره ، وقيل وسطه .
(٢) البضيع : اللحم ، أو هو ما انماز من لحم الفخذ . الجرذان ، بضم الجيم سماعاً وبكسرهما قياساً : جمع جرذ بضم الجيم وفتح الراء ، وهو الذكر الكبير من الفأر . قال الجاحظ في الحيوان ٥ :
٢٥٩ : « وتوصف عضل الحفار والماتح والذي يعمل في المعادن ، فتشبه بالجرذان ، إذا تفلق لحمه عن صلابه وصار زيماً » ، أي متفرقاً ليس بمجتمع .

(٣) شَفَّنِي : أي هزله وأضره حتى رق .
(٤) زجرت القدح : ذكر ابن قتيبة في الميسر والقدح ٥١ أنهم كانوا يضربون بقداح الميسر فيصيحون بها ويزجرونها إذا ضربوا ، كما يفعل المقامرون بالنرد . الصبا : ريح مهبط من الشرق . خرقاء : هوجاء لا تتوهم على جهتها في هبوبها . الحطار ، بكسر الحاء وفتحها : الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح .

(٥) الزاهقات : الزاهق من الدواب : السمين الذي اكتنز لحمه ونحوه . الحمول : الإبل عليها الأحمال . الفرى : نصب كان يذبح عليه النسك . وفي الشنقيطية : « بناء كان يذبح عليه أو حجر » . المجسد : المصبوغ بالجد ، وهو ههنا الدم الذي يراق على النصب . يريد أنه يأسر بهذه الإبل التي وصف .
(٦) قمرت اللحم : يريد كسبه ، ولم نجد هذا الاستعمال ، ولكنهم يقولون « قمرت الرجل »

- ٧ وَجَرَىٰ بِأَعْرَاضِ الْبُيُوتِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى الْمَقَامَةِ ذِي الْغِنَىٰ وَالْمُجْتَلَىٰ
 ٨ شَرْقًا بِهِ مَاءُ السَّدِيفِ فَلَا يَكُنْ لَا شَحْمَ فِيهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا نَحْشُدُ
 ٩ وَإِذَا هَوَازِنُ جَمَعُوا فَتَنَاشَدُوا جَنَابَتِهِمْ أَلْفَيْتَنِي لَمْ أَنْشُدِ

- أى غلبته فى القمار . لم أنظر به : لم أؤخره . نيثاً : حال من الضمير فى « به » . شرق الغد ، أى شمس ، يقال للشمس « شرق » بفتحين ويفتح فكون ، أراد أنه يطعم اللحم غصاً رطيباً لا يؤخره إلى الغد .
 (٧) أعراض البيوت : نواحيها ، يريد أنه يعم بهذا اللحم بيوت المحلة ونحوها . المقامة : الجماعة يجتمعون فى مجلس . المجتلى : طالب الجدة ، وهو المطاء .
 (٨) الشرق : المثلث المشيع . السديف : السنام المقطع ، أو شحمه . والكلام على القلب ، أراد أن اللحم شرق بماء السديف .
 (٩) فى الشنقيطية : « جنبااتهم : سقطاتهم . لم أنشد : لم أذكر بقييح » . وتفسير « الجنبات » بالسقطات لم يذكر فى المعاجم ، والذى فيها أن « الجنب » فر بالوقية والشم .

وقال عمرو بن مَعْدِيكَرَب*

- ١ أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
٢ يُنَادِي مِنْ بَرَأَقَشْ أَوْ مَعِينٍ فَاسْمَعْ وَاتْلَابُ بِنَا مَلِيعُ

* ثَوَمَتْهُ: مضت في الأصمية ٣٤ .

جزالقصيدة: تزوج عمرو امرأة من مراد يقال لها «ريحانة» ، وذهب مغيراً قبل أن يدخل بها ، فلما قدم أخبر أنه قد ظهر بها وضع - وهو داء تحذره العرب - فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن ابن ربيعة ، وبلغ ذلك عمراً وأن الذي قيل فيها باطل ، فأخذ يشيب بها .

وقيل إن «ريحانة» هي أخته ، وكان الصمة والد دريد قد غزا بني زبيد فسيبها ، فغزا عمرو مراراً ولم يقدر عليها .

فذكر عمرو ما كان من هذا أو ذاك ، واستعاد ذكرى الشباب وما كان فيه من لهو وصحبة الغيد . أما شيبه الذي تمجبه له أمانة فليس مما يعيبه فإن له في ماضى زمانه ما يعده ذخيرة لفخره ، فقد كان يقدو إلى الصيد على فرس سبوح في جريه ، فتغن له حمر الوحش فيصرع منها ما يصرع ، وهذا الشيب الذي نرى إنما هو خضاب الحوادث ، وما أثرت فيه أهوال الحروب التي خاضها . ثم ساق بعض الحكم ، وفخر باجتيازه الفلوات الموحشة ، وشكا وجده ، وفخر بمهره .

تمت ترجمته: هي في الأوربية برقم ٤٨ . والبيت ١ في السط ٤٠ ، ٦٣ والخزانة ٣ : ٤٦٠ والشعراء ٢١٩ والأغاني ١٤ : ٣٢ واللسان ١٠ : ٢٨ . وبيت ثم ٢٧ في الأغاني ١٤ : ٢٤ . و ١ ، ٣٧ في الاستيعاب ٥٢ وقال: وشعره هذا من مذاهب القصائد . و ١ وبيتان آخران ثم أربعة أخرى في الأغاني ١٤ : ٣١ - ٣٢ والخزانة ٣ : ٤٦٣ - ٤٦٤ . و ٢ في معجم البلدان ٢ : ٩٨ / ٨ : ١٠٢ واللسان ٨ : ١٥٣ / ١٧ : ٢٩٨ - ٢٩٩ والخزانة ٣ : ٤٦١ وعجزه في اللسان ١٠ : ٢١٩ . و ٤ - ١٢ ثم ٢١ - ٣٠ في الخزانة ٣ : ٤٦٢ - ٤٦٣ . و ٥ في معجم البلدان ٣ : ٣٧٦ . و ٩ في اللسان ١٠ : ٢٩٨ . و ١٠ فيه ٦ : ٣٧٩ - ٣٨٠ غير منسوب . و ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ في الشعراء ٢٢١ . و ٢٩ في اللسان ١٠ : ١٨٠ والسط ٥٦٧ . و ٣٠ فيه ١٠ : ٦٢ . و ٣١ فيه ٣ : ٥٠٢ . وفي اللسان ١٠ : ٢٢٠ بيت زائد وفي الخزانة ٤ : ٥٥ بيت زائد أيضاً استشهد بعجزه المرزوقي في شرح الحماسة ٢٤٦ ، ٥٨١ ، ٦٤١ ، ١٣٨٧ ، ١٤٨١ ، ١٧٦٥ .

(١) ريحانة : امرأته المطلقة ، وقيل أخته أم دريد بن الصمة . السميع : المسمع ، وهو شاهد لحجي صيغة «فيل» لمبالغة مفعول ، مثل «بديع» في معنى «مبدع» . وانظر الخزانة .

(٢) براقش ومعين ، بفتح أولهما : حصنان باليمن . اتلاب : استقام واستوى . مليع : في الشنقيطية : «أرض بارزة» . وفي اللسان ٨ : ١٥٣ عن الأصمعي أنه فسر المليع بالمستوى من الأرض

- ٣ وقد جاوزن من غُمدانَ داراً لأبوالِ البغالِ بها وقيعُ
 ٤ ورُبُّ مُحَرِّشٍ في جَنْبِ سَلَمَى يُعَلُّ بِعَيْبِهَا ، عندى ، شفيعُ
 ٥ كَانَ الْإِثْمَدَ الْحَارِيَّ فيها يُسَفُّ بِحَيْثُ تَبْتَدِرُ الدَّمُوعُ
 ٦ وَأَبْكَارٍ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِيناً نَوَاعِمَ ، فى أَسْرَتِهَا الرُّدُوعُ
 ٧ أَمْشَى حَوْلَهَا وَأَطُوفُ فيها وتَعْجِبُنِي الْمَاحِجِرُ وَالْفُرُوعُ
 ٨ إِذَا يَضْحَكْنَ أَوْ يَبْسِمْنَ يَوْمًا تَرَى بَرَدًا أَلَحَّ بِهِ الصَّقِيعُ
 ٩ كَانَ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحًا يُفَضُّ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنْبِيعُ
 ١٠ تَرَاهَا الدَّهْرَ مُقْتَرَةً كِبَاءً وَتَقْدَحُ صَحْفَةً فيها نَقِيعُ

199

وفيه أيضاً ١٠ : ٢١٩ : « يجوز أن يكون المليح ههنا الفلاة ، وأن يكون مليح موضعاً بعينه » . وفي ياقوت عن العمري أن « مليحاً » اسم طريق . وفي الشنقيطية عقيب البيت : « روى الأصمى : دعاها من براقش » .

(٣) جاوزن : يعنى الركاب ، ولم يجر لها ذكراً . غمدان : قصر مشهور باليمن . الوقيع : مناقع الماء .

(٤) التحريش : الإغراء بين القوم . يعل : يسقى مرة ثانية ، من العلل ، وهو الشربة الثانية . والمراد أنه يردد عيبها . يريد أنه لا يزداد على عيب الماذل فى سلمى إلا حياء ؛ فكان عاذها شفيع لها عنده . وفي الشنقيطية : « ويروى * وكل محرش * أى إذا عذله ازداد » .

(٥) الحارى : نسبة إلى الحيرة ، على غير قياس ، وهو من زادر معدول النسب قلبت الياء فيه ألفاً . الإسفاف : أن يفرز الجلد بإبرة ثم يحشى كحلا أو نحوه .

(٦) الأسرة : جمع « سارة » بكسر السين وتخفيف الراء ، وهى الخطوط فى باطن الكف . الردوع : جمع ردع ، وهو أثر الخلق والطيب فى الجسد .

(٧) الماحجر : جمع « محجر » بفتح الميم مع كسر الجيم ، وبكسر الميم مع فتح الجيم ، وهو ما دار بالعين من العظم الذى فى أسفل الجفن ، وهو الذى يبدو من النقاب . الفروع : جمع فرع ، وهو الشعر التام .

(٨) البرد : حب الغمام . الصقيع : الجليد .

(٩) العوارض : جمع عارض ، وهو من الفم ما يبدو منه عند الضحك . ينبيع : كالينابيع ، مثل النضيج والناضج .

(١٠) مقتره : من القطار ، وهو ريح البخور ، أقترت المرأة فهى مقتره ، إذا تبخرت بالعود . الكباء : العود . تقدح : تغرف ما فى الصحنه أو القدر . والصحنه : شبه قصعة مسطحة عريضة ، وهى تشبع الخمسة أو نحوهم . النقيع : ما ينقع فى الماء .

- ١١ وَصَبَّغُ ثِيَابَهَا فِي زَعْفَرَانٍ بِجُدَّتِهَا كَمَا اخْمَرَ النَّجِيعُ
 ١٢ وَقَدْ عَجِبْتُ أُمَامَةً أَنْ رَأَتْنِي تَفَرَّعَ لِمَتِي شَيْبُ فَطِيعُ
 ١٣ وَقَدْ أَغْدُو يُدَافَعُنِي سَبُوحُ شَدِيدُ أَمْرِهِ فَعَمُّ سَرِيعُ
 ١٤ وَأَخْمِرَةُ الْهُجَيْرَةِ كُلَّ يَوْمٍ يَضُوعُ جِحَاشُهُنَّ بِمَا يَضُوعُ
 ١٥ فَأَرْسَلْنَا رَبِيبَتَنَا فَاوْفَى فَقَالَ : أَلَا آلا ، خَمْسُ رُتُوعُ
 ١٦ رَبَاعِيَّةٌ وَقَارِحُهَا وَجَحْشُ وَهَادِيَّةٌ وَقَالِيَّةٌ زَمُوعُ
 ١٧ فَنَادَانَا : أَنْكُنُّ أَمْ نُبَادِي فَلَمَّا مَسَّ حَالِبُهُ الْقَطِيعُ
 ١٨ أَرَنْ عَشِيَّةً فَاسْتَعَجَلْتَهُ قَوَائِمُ كُلِّهَا رَيْدُ سَطُوعُ

(١١) الجدة ، بضم الجيم : الحطة ، وهى الطريقة فى الثوب تخالف لونه ؛ وبكسر الجيم : الحداثة . النجيع : الدم .

(١٢) تفرعه : علاه ، أو صار فى فروعه ، وفرع كل شيء : أعلاه . اللة : ما ألم بالمتكبد من الشعر .

(١٣) السبوح : التى تسبح فى سيرها للسرعة ، يريد الفرس . الأسر : الخلق . القم : المتله . وصدر هذا البيت يشبه صدر المفضلية ٦ : ؛ لسلمة بن الخرشب .

(١٤) أحمره : جمع حمار . الهجير : موضع باليمن . يצועها : يروعها ويفزعها . الجحاش : جمع جحش .

(١٥) الربيفة : الطليمة . أوى : علا وأشرف . الرتوع : جمع راتع ، من « رتعت الماشية » : أكلت ما شامت وذعبت وجاءت فى المرحى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا فى الخصب والسعة .

(١٦) الرباعية : الأثان أسقطت رباعيتها عند تمام الراية من سنها . قارحها : أراد فعلها ، والقارح : الذى انتهت أسنانه ؛ وذلك عند تمام الخامسة . الهادية : المتقدمة . التالية : الأخيرة . الزموع : النشطة السريعة ، وهو مما يوصف به المذكر والمؤنث .

(١٧) أنكن : من الكون ، ورسمت فى الشنيطية « أن كن » . الحالب : واحد الحالين ، وهما عرقان يكتنفان السرة إلى البطن . القطيع : السوط ، سمى بذلك لأنهم يأخذون الجلد الذى لم يلين فيقطعونه أربعة سيور ثم يفتلونه ويلوونه ويتركونه حتى ييبس فيقوم قياماً كأنه عصا .

(١٨) أرن ، بالراء : صوت ، وكتبت فى الأصلين « أرن » بالزى . ولا وجه لها . الريد : الخفيف فى مشيه . سطوع : وصف من السطع بمعنى الارتفاع ، وهذا الوصف لم يذكر فى المعاجم .

- ١٩ فَأَوْفَى عِنْدَ أَقْصَاهُنَّ شَخْصٌ يَلُوْحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَنِيعٌ
 ٢٠ تَرَاهُ حِينَ يَعْثُرُ فِي دِمَاءٍ كَمَا يَمْشِي بِأَقْدَحِهِ الْخَلِيعُ
 ٢١ أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامٌ طَوَالٌ وَهُمْ مَا تَبَلَّغَهُ الضُّلُوعُ
 ٢٢ وَسَوْقٌ كَتِيبَةٌ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَلِيعٍ
 ٢٣ دَنَتْ وَاسْتَأْخَرَ الْأَوْغَالُ عَنْهَا وَخُلِيَ بَيْنَهُمْ إِلَّا الْوَرِيعُ
 ٢٤ فِدَى لَهُمْ مَعَا عَمَى وَخَالِي وَشَرَحُ شَبَابِهِمْ إِنْ لَمْ يُضْيَعُوا
 ٢٥ وَإِسْنَادُ الْأَيْسَةِ نَحْوَ نَحْرِي وَهَزُ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْوُقُوعُ
 ٢٦ فَإِنْ تَنَبَّ النَّوَابِ أَلْ عَضْمِ تَرَى حَكَمَاتِهِمْ فِيهَا رُفُوعُ
 ٢٧ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فِدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
 ٢٨ وَصِلُهُ بِالزَّرْمَاعِ فِكْلٌ أَمْرٌ سَمَا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلُوعُ

(١٩) صنيع : مجرب مجلو . (٢٠) الأقمح : جمع قمح ، وهو قلع الميسر . الخليع : المخلوع المقمور ماله . وفي الشنقيطية : « الذي قد قمر فلا خير عنده » .

(٢١) تبلمه : تتبلمه ، يقال بلمه وابتلمه وتبلمه بمعنى ؛ وقال البغدادى : « تبلمه أى تسمه » .
 (٢٢) وسوق : فى الشنقيطية أن بعض النسخ « وزحف » وهى توافق رواية الخزائنة . دلفت : مشت وقاربت الخطو ، وهو الرويد ، وذلك لكثرة الجليش . الزهاء ، بضم الزاى وكسرهما : القدر . رأس صليع : فى الشنقيطية : « جبل لا ثبت عليه » .

(٢٣) الأوغال : الضمفاء . الوريع : فى الشنقيطية : « الذى يكف هو الوريع » ، وفى القاموس : « وريع كورث : كف ، والوريع الكاف » .

(٢٤) شرح الشباب : أوله وقوته ونضارته .

(٢٦) ترى حكماهم : ضبطت فى الشنقيطية بالبناء للمعلوم وبالبناء للمجهول وكتب عليها « معاً » إثباتاً لصحة الروايتين . والحكمات : جمع حكمة ، وهى ما أحاط من اللجام بحنكى الدابة ، سميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد . رفوع ، بالفاء : قال فى الخزائنة : « الرفوع بالضم مصدر بمعنى الارتقاع » . وهذا المصدر ليس فى المعاجم .

(٢٨) الزماع ، بفتح الزاى وكسرهما : المضاء فى الأمر والمزم عليه . الولوع ، بفتح الواو : العلاقة ، وفى اللسان : « ولع به ولماً وولوعاً ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح » . يقول : أزع على ما تستطيع ، فلكل شئ ناحية تعلق بها النفس .

- ٢٩ فكم من غائطٍ من دُونِ سَلَمَى قليلِ الأنسِ ليس به كَتِيعُ
 ٣٠ به السُّرْحَانُ مفترشاً يديه كَأَنَّ بياضَ لَبَتِهِ الصَّدِيعُ
 ٣١ وأَرْضٍ قد قَطَعْتُ ، بها الهَوَاهِي من الجِنَانِ سَرَبْخَهَا مَلِيعُ
 ٣٢ تَرَى جِيفَ المَطْيِ بِحَافَتَيْهِ كَأَنَّ عِظَامَهَا الرَّخِمُ الوُقُوعُ
 ٣٣ لَعَمْرُكَ ما ثَلَاثُ حَائِمَاتٍ على رُبْعٍ يَرُغْنَ وما يَرِيعُ
 ٣٤ ونَابٌ ما يَعِيشُ لها حُورًا شديدُ الطَّغْنِ مِثْكَالُ جَزُوعُ
 ٣٥ سَدِيسٌ نَضَجَتْهُ بعدَ حَمَلٍ تَحْرَى في الحَنِينِ وتَسْتَلِيعُ
 ٣٦ بأَوْجَعِ لَوْعَةٍ مِنِّي ووجَدًا غَدَاةَ تَحْمَلُ الأنسُ الجَمِيعُ
 ٣٧ فإِذَا كُنْتَ سَائِلَةً بِمُهْرِي فمُهْرِي إن سَأَلْتَ به الرِّفِيعُ

(٢٩) الغائط : المطمئن من الأرض الواسع ، وكل ما انحدر من الأرض فقد غاط . ليس كتيع : أى أحد ، وأصل الكتيع المنفرد من الناس . وفي الشنقيطية « كتيع » بالنون ، وهو خطأ . (٣٠) السرحان : الذئب . اللبة : وسط الصدر والمنحدر . وفي الشنقيطية « لبتة » بالياء التحتية ، وهو خطأ . الصديق : الصبح .

(٣١) في الشنقيطية : « الهواهي : ضوضاء الجن ، الواحد هوهاة . والربيع : ما بينها وبين أرض أخرى . والمليع : الواسع من الأرض » .

(٣٣) ثلاث : يريد من النوق . حائمت : طائفات . الربيع : الفصيل الذى ينتج في الربيع ، وهو أول النتاج . يرعن وما يريع : في الشنقيطية : « يرجعن وما يرجع » أى هلاكه . يقال « راع الشيء يروع روعاً » : رجع إلى موضعه ، وكذلك « راع يريع ريعاً » .

(٣٤) الناب : الناقة المسنة . الحوار : ولد الناقة حين يوضع إلى أن يقطم فيصير فصيلاً . المِثْكَال : التى فقدت ولدها .

(٣٥) السديس من الإبل : ما دخل في الثامنة ، وذلك إذا ألقى السن التى بعد الرباعية . نضجته : يقال « نضجت الناقة بولدها ونضجته » جاوزت الحق ، وهو السنة من وقت الضراب ، بشهر ونحوه ولم تنتج ، أى زادت على وقت الولادة ، فلا يخرج الولد إلا محكاً . تحرى : تتحرى ، والتحرى : القصد والاجتهاد والعزم على الفعل . تستليع : من اللوعة ، وهى حرقة القلب من الحزن ونحوه . وهذا الفعل لم يذكر في المعاجم .

(٣٦) الأنس : الحى المقيمون . الجميع : المجتمعون .

(٣٧) إن سألت به : إن سألت عنه .

وقال أيضاً* :

- ١ أَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ فَضْفَاضَةً دِلَاصاً تَشْنَى عَلَى الرَّاهِشِ
 ٢ وَأَجْرَدَ مُطَّرِدًا كَالرَّشَاءِ وَسَيْفَ سَلَامَةٍ ذِي فَائِشِ
 ٣ وَذَاتَ عِدَادٍ لَهَا أَزْمَلُ بَرْتَهَا رُمَاءُ بَنِي وَابِشِ
 ٤ وَكُلَّ نَحِيضٍ فَتِيْقِ الْغِرَارِ عَزُوفٍ عَلَى ظَفْرِ الرَّائِشِ
 ٥ وَأَجْرَدَ سَاطٍ كَشَاةٍ الْإِرَا نِ رِيْعٍ فَعَنَّ عَلَى النَّاجِشِ

* جزاء قصيدة : يذكر عمرو - وهو فارس زبيد - ما أعد للحرب من درع ورمح وسيف ، وقوس وسهم ، وفرس كأنه ثور الوحش في نشاطه ، ثم يفخر بآبائه ومجدهم ، وما هو عليه من خلق كريم .
 تمهيد : هي في الأوربية برقم ٣٩ . والبيت ١ في اللسان ٨ : ١٩٦ بدون نسبة . وصدره في ٩ : ٧٤ مع عجز آخر منسوباً إلى عمرو أيضاً ، ولفظه :

وأعددت للحرب فضفاضة كأن مطاويها مبرد

(١) فضفاضة : واسعة ، يريد الدرع . الدلاص : اللينة البراقة الملساء . الرواهش : عصب وعروق في باطن الذراع ، وقيل في ظاهره ، واحدها راهشة وراشش .

(٢) الأجرد : عني به الرمح قد سويت كهوبه فاملس . مطرد : مستقيم . الرشاء : الحبل ، شبه الرمح في طوله به ، انظر المفضلية ٢٢ : ٢٨ . سلامة ذو فائش : قيل من أقبال اليمن ، وهو سلامة ابن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن يريم بن يحصب اليحصني ، من بني يحصب بن مالك أثنى ذى أصبح . وفائش : واد باليمن كان يحميه ، وابن ابنه . سلامة بن يزيد بن سلامة ممدوح الأعشى .

(٣) ذات عداد : يريد القوس . وعدادها : صوتها وزينتها ، وهو صوت الوتر . الأزمِل : الصوت . بنو وابش : قبيلتان ، بنو وابش بن دهم بن سالم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان . ومن هذان ، وبنو وابش بن زيد بن عدوان وهو الحرث بن قيس بن عيلان . وفي الشنقيطية : « والعداد : الصوت . وأزمِل : صوت . وبنو وابش : من عدوان ، وهم أرى الناس » .

(٤) في الشنقيطية : « نحيض : يعنى سهماً مرققاً . فتيق : عريض . غرار : حد . عزوف : . تسمع له صوتاً » . والذي في اللسان : « فصل فتيق : حديد الشفرتين جعل له شعبتان كأن إحداهما فتقت من الأخرى » . الرائش : الذي يريش السهم .

(٥) وأجرد : عطف على « نحيض » في البيت قبله . ساط : الساطي من الخيل : البعيد الشحوة ، وهي الخطوة . شاة إران : الثور الوحشي ، وآرن الثور البقرة موارنة وإراننا : طلبها . عن : ظهر .

٦ وَأَوَى إِلَى فَرْعِ جُرْثُومَةٍ وَعِزُّ يَفُوتُ يَدَ النَّاهِشِ
 ٧ تَمَتَّعْتُ ذَاكَ وَكُنْتُ امْرَأً أَصْدُ عَنْ الْخُلُقِ الْفَاحِشِ

الناهش : الذى يثير الصيد يجر على الصياد ، أو الذى يحوش الصيد .

(٦) الجرثومة : الأصل . الناهش : الذى يتناول الشيء بضمه ليأكله أو ليعضه ، والمراد نهش المرض بالسان .

(٧) ذاك : اسم الإشارة بدل من المصدر ، أى ذاك المتاع ، أو هو مفعول به على نزع الخافض .

وقال ضابئ بن الحارث بن أوطاة البرجمي*

- ١ غَشِيَتْ لَيْلِي رَمَمَ دَارٍ وَمَنْزَلًا أَيْ بِاللَّوَى فَالْتَبَيَّرَ أَنْ يَتَحَوَّلَا
٢ تَكَادُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْبَلَى لَسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا : لَا تَقِيلَا

* ترجمته: هو ضابئ بن الحارث بن أوطاة ، من بني غالب بن حنظلة من البراجم ، وكان ضابئ من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد استمار كلباً من بني جرول بن نهشل فطال مكنه عنده فطالبوه به فامتنع ، فمضوا له فأخذوه منه فغضب وروى أنهم به في هجاء شنيع ، وكان عثمان بن عفان ممن يحبس على الهجاء ، فحبسه ثم استعرضه ، فأخذ سكيناً فجعلها في أسفل نعله ، فأعلم عثمان بذلك فضربه ورده إلى الحبس فلم يزل فيه إلى أن مات . ولما قتل عثمان جاء ابنه عمير بن ضابئ فرفسه برجله فكسر ضلعين من أضلاعه انتقاماً لمصرع أبيه . ولما كان زمن الحجاج واستعرض أهل الكوفة ليوجههم إلى المهلب . عرض عليه عمير وهو شيخ كبير يرعش كبراً ، فقال : أيها الأمير إني من الضعف على ما ترى ، ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني أتقبله بديلاً ؟ قال : نعم . ثم أخبر الحجاج بخبره فقال : ردوه على . فلما رد قال : أيها الشيخ ، هلا بعثت إلى عثمان بديلاً يوم الدار ، إن في قتلك لصلاً للمسلمين ، يا حريى أضرب عنقه ! وسمع ضوضاء فقال : ما هذا ؟ قالوا : البراجم ، جاءت لتنصر عميراً . قال : أتخفون برأسه ! فولوا هاربين . انظر الشعراء ٢٠٢ - ٢٠٥ والإصابة ٣ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٠ - ٨١ ومعاهد التنخيص ٨٨ - ٩٠ والاشتقاق ١٣٤ .

بجرائعة: وقف على الأطلال متنبهاً أن تعود الدار عامرة كما في غابر أيامها ، والمنى جهل وضلالة، وظل يبكي ما كان بها من حى جميع، وخيان حرب وشتوة . وهو في طريقه ورحلته إلى ذلك المنزل قد قطع تلك الفلوات الموحشة الخفيفة يحول فيها الثور ، ويحار القطا ، قطعها على ظهر ناقة شهباء مرة بالفحل ، وأخرى بالظلم ، وثالثة بالثور الوحشي الذي تقزعه الرياح والأمطار ، فيلجأ إلى حقف الأرضي ولا تزال الأمطار ملحة عليه ، فإذا طلع الصباح طلع معه الصائت تصحبه كلابه ، ولكن الثور يحتاج وينتصر لنفسه ، فيكر على تلك الكلاب في ثورة عامرة ، فيصرعها جميعاً ، وينجو من ذلك عزيزاً ظافراً .

تجزيب: هي في الأوربية برقم ٥٧ . والبيت ٦ في السان ١٣ : ٢٢٩ - ٢٣٠ غير منسوب . و ٢٨ في السان ١١ : ٥٣ . و ٣٦ فيه أيضاً ١٣ : ٢٤٠ وهو كذلك عند ابن السكيت ٥٧ والشعراء ٢٠٥ والمرزوقي في شرح الحماسة ١٦٤٥ بدون نسبة .

(١) رسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . اللوى : موضع . التبر : موضع أيضاً لم نعهده في المراجع ، ولكنه أثبت هكذا في الشنيطية ونسخني فينا ولندنبرج ، وفي الأوربية « قالنير » بنون وياء تحتية ، وهو موضع معروف .

(٢) المغاني : جمع مغنى ، وهو المنزل الذي غنى به أهله ، أى أقاموا ، ثم ظعنوا عنه . لا تقيل : لا تفتل :

- ٣ وقفتُ بها لا قاضياً لي حاجةً ولا أن تُبين الدارُ شيئاً فأسألاً
 ٤ سَوَى أننى قد قلت: يا ليت أهلها بها، والمنى كانت أضل وأجهلاً
 ٥ بكنت وما يبكيك من رسم دمنة مُبناً حمامٌ بينها مُتظلللاً
 ٦ عهدتُ بها الحىَ الجميعَ فأصبحوا أتوا داعياً لله عمً وظللاً
 ٧ عهدتُ بها فتیانَ حربٍ وشتوةٍ كراماً يفكُون الأسيرَ المكبلاً
 ٨ وكم دونَ ليلٍ من فلاةٍ كأنما تجلّلَ أعلاها ملأءُ مُعضلاً
 ٩ مهامه تيه من غنيزةٍ أصبحتُ تخالُ بها القعقاعَ غاربَ أجزلاً
 ١٠ مُحففة لا يَهْتَدِي لِفَلَاتِهَا من القوم إلا من مضى وتوكلأ
 ١١ يهالُ بها ركبُ الفلاة من الردى ومن خوفٍ هاديهم وما قد تحملاً
 ١٢ إذا جال فيها الدورُ شَبِهَتْ شَخْصَه بجوزِ الفلاةِ بربرياً مُجللاً

لا تتفيل ، والألف فيه للإطلاق أو بدل من نون التوكيد الخفيفة ، وفي الأساس : « تفيل الأسد الشجر : دخله واتخذه غيلاً » . وفي القاموس أن المتفيل ، بصيغة اسم الفاعل ، الداخل في الغيل ، وهو الشجر الكثير الملتف .

(٥) اللمنة : آثار الناس وما سودوا . مبنياً : مقياً ، وهي حال من « دمنة » . حمام : فاعل « مينا » . بينهما : بين مواضع اللمنة .

(٦) الجميع : المجتمعون . خلل : خصص .
 (٧) الشتوة : الشتاء ، يريد أنهم أبطال في الحرب أجواد في الشتاء ، وهو زمان الجذب عندهم .
 المكبل : المقيد بالكبل ، وهو القيد .

(٨) تجلّل الملاء : لبسها ، والذي في الأساس « تجلّل بالثوب » . والملاء : جمع ملأة .
 المضل : لم نجد له تفسيراً في المعاجم وصفاً لثوب ، وفيها « ثوب مضد » أى مخطط على شكل المضد ، فلعل المضل مثله ، يكون المخطط على شكل المضل . وفي الأوربية « مفضلا » .

(٩) المهامه : جمع مهمه ، وهو المفازة الواسعة . القمعاق : الطريق لا يسلك إلا بمشقة .
 الغارب : أهل مقدم السنام . الأجزل : البعير الذى قطع القتب غاربه .

(١٠) محففة : يخفق فيها السراب ، أى يضطرب ، والذي في المعاجم « خفاقة » و « خفقة »
 و « مخفق » و « خيفق » .

(١٢) بجوز الفلاة : أى في وسطها . البربر : جيل من الناس معروف . مجلل : قد جلل بثوبه ،

- ١٣ تَقَطَّعَ جُونِيُّ الْقَطَا دُونَ مَائِهَا إِذَا الْآلُ بِالْبَيْدِ الْبَسَابِيسِ هَرَوَلَا
 ١٤ إِذَا حَانَ فِيهَا وَقْعَةُ الرُّكْبِ لَمْ تَجِدْ بِهَا الْعَيْسُ إِلَّا جِلْدَهَا مُتَعَلَّلَا
 ١٥ قَطَعْتُ إِلَى مَعْرِفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا الْبَيْدُ هَمَّتْ بِالضُّحَى أَنْ تَغْوَلَا
 ١٦ بِأَذْمَاءِ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ بِلْدَقُهَا تَهَاوِيلَ هِرٌّ أَوْ تَهَاوِيلَ أَخْيَلَا
 ١٧ تَدَافَعُ فِي ثِنْيِ الْجَدِيلِ وَتَنْتَحِي إِذَا مَا غَدَتْ دَفْوَاءُ فِي الْمَشَى عَيْنَلَا
 ١٨ تَدَافَعُ غَسَانِيَّةٌ وَسَطٌ لُجَّةٌ إِذَا هِيَ هَمَّتْ يَوْمَ رِيحٍ لَتُرْسَلَا
 ١٩ كَأَنَّ بِهَا شَيْطَانَةً مِنْ نَجَائِهَا إِذَا وَكَيْفُ الذُّفْرِ عَلَى اللَّيْتِ شُلْشَلَا
 ٢٠ وَتُضْبِحُ عَنْ غِيبِ السُّرَى وَكَأَنَّمَا فَنَيْقُ تَنَاهَى عَنْ رَحَالٍ فَارَقَلَا

208

أى ألبسه ، شبه به الثور فى بياض ظهره وسواد سائرته .

(١٣) جوفى القطا ، يضم الجيم ، نسبة إلى الجون بفتحها : وهو ضرب من القطا سود البطون والأجنحة ، وهو أكبر من الكدرى . الآل : السراب . البسابيس : القفار .

(١٤) الوقعة : النومة فى آخر الليل . العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة ، واحدها أعيس والأنثى عيساء .

(١٥) أى قطعت ما لا يعرف من هذه القلاة حتى صرت إلى ما يعرف . وصدر هذا البيت هو بنصه صدر البيت ٧ من المفضلية ٤٧ والمرقش الأكبر ، وهو أيضاً صدر بيت آخر ذكر فى اللسان ٧ : ١٥ غير منسوب . تقول : تنتحى . أى ليست بيئة الطرق فهى تفضل أهلها . وتقولها : اشتباها وتلوها .

(١٦) أدماء : يريد ذاقه بياضاء . الحرجوج : الحسيمة الطويلة على وجه الأرض . الدف : الجنب . التهاويل : ما يهول به ، وانظر المفضلية ٤٢ : ٧ والأصعية ٥٨ : ٤ . الأخيل : طائر يتشاهمون به ، قال ثعلب : « وهو يقع على دبر البعير ، يقال إنه لا ينقر دبر بعير إلا خزل ظهره . قال : وإنما يتشاهمون به لذلك » .

(١٧) الجدليل : الزمام المجدول من آدم ، وثنيه : ما انثنى منه . تنتحى : تعتمد فى سيرها على الجانب الأيسر . الدفواء : الناقة التى تمشى فى جانبها ، وهو أسرع لها وأحسن . التهيل : الناقة السريعة . (١٨) غسانية : المفهوم أنه يريد سفينة نسبت إلى غسان ، ولم نجد هذه النسبة فى المعاجم . (١٩) النجاء : السرعة . الذفرى : الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن ، والواكف : ما يكف أى يسيل ، يريد العرق . الليت ، بكسر اللام : صفحة العنق . شلش : من قولهم « شلشلت الماء » أى قطرته متتابعاً .

(٢٠) صدره صدر المفضلية ١١٩ : ١٧ . الفنيق : الفحل المكرم من الإبل الذى لا يركب ولا يهان ، لكرامته عليهم . تناهى : كف وترك . الرحال : جمع رحل . أرقل : أسرع .

- ٢١ وَتَنْجُو إِذَا زَالَ النَّهَارُ كَمَا نَجَا هِجَفٌ أَبُورَ الْبَيْنِ رِيحٌ فَأَجْفَلَا
 ٢٢ كَأَنِّي كَسَوْتُ الرِّحْلَ أَخْنَسَ نَاشِطاً أَحْمَ الشَّوَى قَرْدًا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَا
 ٢٣ رَعَى مِنْ دَخُولِهَا لُعَاعاً فَرَاقَهُ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوْحَ مُوَصِّلَا
 ٢٤ فَصَعَّدَ فِي وَعَسَائِهَا ثُمَّتَ انْتَمَى إِلَى أَحْبَلٍ مِنْهَا رَجَاوَزَ أَحْبُسَلَا
 ٢٥ فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ تَلْفُهُ شَامِيَّةٌ تُذْزِي الْجُمَانَ الْمُفْصَلَا
 ٢٦ يُوَائِلُ مِنْ وَطْفَاءٍ لَمْ يَرِ لَيْلَةً أَشَدَّ أَذَى مِنْهَا عَلَيْهِ وَأَطْوَلَا
 ٢٧ وَبَاتَ وَبَاتَ السَّارِيَاتِ يُضَفِّنُهُ إِلَى نَعِيجٍ مِنْ ضَائِنِ الرَّمْلِ أَهْيَلَا

(٢١) تنجو : تفرح . زال النهار : ارتفع . الهجف : ذكر النعام الكثير الزف ، والزف بكسر الزاي : صغار الريش . الرأل : ولد النعام .

(٢٢) الأخنس : يريد ثوراً ، والأخنس : قصر الأنف ولصوقه بالوجه ، والبقر كلها خنس . وقدم « الرجل » وهو المفعول الثاني على « أخنس » وهو المفعول الأول . وقد شبه ذاقته بهذا الثور . الناشط : الثور الوحشي الذي يخرج من بلد إلى بلد أو من أرض إلى أرض . الأحم : الأسود . الشوى : جماعة الأطراف ، وهي اليدان والرجلان والرأس . الأجماد : جمع جمد ، وهو ما ارتفع من الأرض . حومل : موضع . (٢٣) دخوليها : يريد دخولي حومل . ولم نجد ما يعين هذين الدخولين ، والدخول يطلق على عدة آبار من مياههم . اللعاع ، بضم اللام : أول الثبت ، أو كل نبات لين من أحرار البقول فيها ماء كثير لزج . تروح : سار في وقت الرواح ، وهو العشى . موصل : في الشنقيطية : « وقت الأصيل » وهو اسم فاعل من « آصل إيصالا » دخل في الأصيل ، وهو العشى ، وهو بضم الميم وسكون الهمة وكسر الصاد ، ويجوز تسهيل الهمة كما رسمت في الشنقيطية ، ولكنها ضبطت فيها بفتح الميم ، وهو خطأ . وفي الأوربية « يروح مؤصلا » وهو خطأ على خطأ .

(٢٤) صعد في الوادي : انحدر فيه . الوعاء : الأرض اللينة ذات الرمل . انتمى : ارتفع . أحبل : جمع حبل ، بالحاء المهملة ، وهو القطعة من الرمل الضخمة الممتدة .

(٢٥) الأرتاة : واحدة الأرتى ، وهو شجر ينبت بالرمل يظول قدر قامة ، وله نور رائحته طيبة . الحلقف : ما اعوج من الرمل . شامية : ريع من قبل الشام . الجمان : المؤنق الصغار ، وقيل : حب يتخذ من القضة أمثال اللؤلؤ ، شبه به قطرات الماء .

(٢٦) يوائل : يحاذر يلتمس الملجأ ويطلب النجاة . الوطفاء : السحابة التي فيها استرخاء في جوانبها لكثرة الماء .

(٢٧) الساريات : السحب التي تسرى ليلاً . يصفنه : يلجئته . نعيم : أبيض خالص البياض ، يقال « نعيم اللون الأبيض نعيم نعيماً ونموحاً » : خالص بياضه . ضائق : يقال « ريلة ضائنة » وهي المريضة . الأهيل : المنهال الذي لا يثبت . وفي اللسان ١٧ : عجز بيت آخر للجندى يشبه

- ٢٨ شديد سوادِ الحاجبينِ كأنما أسفَّ صليّ نار فأصبح أكحلًا
 ٢٩ فصَبَّحه عند الشروقِ غُدِيَّةً أخو قنصٍ يُشلي عطافاً وأجبلًا
 ٣٠ فلما رأى أن لا يُحاولنَ غيره أَرَادَ ليلقاهنَّ بالشرِّ أوْلاً
 ٣١ فجَالَ على وَخْشِيه وكأنَّها يَعَسِيبُ صَيْفٍ إثره إذ تَمَهَّلَا
 ٣٢ فَكَّرَ كما كَرَّ الحَوَارَى يُبْتَغَى إلى الله زُلْفَى أن يَكُرَّ فيُقْتَلَا
 ٣٣ وَكَّرَ وَمَا أَدْرَكَته غيرَ أَنه كَرِيمٌ عليه كِبَرِياءُ فَأَقْبَلَا
 ٣٤ يَهْزُ سِلَاحاً لم يَرَ النَّاسُ مثله سِلَاحَ أَخِي هِنَجَا أَدَقُّ وَأَعْدَلَا
 ٣٥ فَمَارَسَهَا حتى إِذَا احْمَرَّ رَوْقُه وقد عُلَّ مِنْ أَجْوَافِهينِ وَأُنْهِسَلَا
 ٣٦ يُسَاقِطُ. عنه رَوْقُه ضَارِبَاتِهَا سِقَاطَ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخَوَلَا
 ٣٧ فَظَلَّ سَرَاةَ الْيَوْمِ يَطْعُنُ ظِلَّهُ بِأَطْرَافِ مَدْرِيَيْنِ حَتَّى تَفْلَلَا
 ٣٨ وَرَاحَ كَسِيفِ الْجَمِيرَى بِكَفِّهِ نَضًا غِمْدَه عنه وَأَعْطَاهُ صَنِقَلَا
 ٣٩ وَآبَ عَزِيزَ النَّفْسِ مَانِعَ لَحْمِه إِذَا مَا أَرَادَ الْبُعْدَ مِنْهَا تَمَهَّلَا

211

هذا ، وهو * إلى نفع من ضائن الرمل أعفرا * .

- (٢٨) الصل : اسم للوقود . وأسفه : ذر عليه ، يريد كأنه ذر على حاجبيه سواد الوقود .
 (٢٩) غدية : تصغير غدوة . القنص : الصيد . يشلي : يغري ، وصحها بهذا المعنى ثابتة ، وشاهدها في اللسان . عطاف وأجبل : اسماء كلين . وكتب إزاهما في الشنقيطية : « كلبان » .
 (٣١) الوحشي : الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . اليمسوب : أمير النحل وذكرها .
 (٣٢) الحواريون : الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب ، وهم أنصار الأنبياء وخلصانهم .
 (٣٥) الروق : القرن . النهل : أول الشرب ، والعلل : الشرب الثاني .
 (٣٦) ضارباتها : ضاريات الكلاب . القين : الحداد . أخول أخول : أى متفرقاً ، وهما اسمان جملا اسماء واحداً وينيا على الفتح .

- (٣٧) سرة اليوم : وقت ارتفاع الشمس في السماء . المدریان : مثنى « مدرى » بتشديد الياء ، والمراد به القرن ، وهذا البيت شاهده ، وجمعا « مدرية » وشاهده بيت الطرماع :
 تنسق الشمس بمدرية كالحماليج بأيدي التلام
 انظر اللسان ١٤ : ٣٣٣ والمعرب للجواليق ٩١ . ولم يذكر هذا الحرف بهذا الضبط في المعاجم .
 تفلل : تثلم .

وقال *

١. مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ
٢. فَلَا تَجْزَعَنَّ قَيَّارٌ مِنْ حَبْسٍ لَيْلَةٍ قَصِيصَةً مَا يُقْضَى لَنَا فَنَوُوبُ
٣. وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى رَشَادًا وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ
٤. وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
٥. فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ
٦. وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ. وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
٧. وَلَسْتُ بِمُسْتَبْتَقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذْ لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ

* حكاية القصيدة: قال ضابئ هذه الأبيات وهو في حبس عثمان . فهو يشكو ما يلحقه وهو ودابته من غربة في المدينة . ثم يستشعر الصبر ويأخذ دابته به أيضاً ، فإن ما يلقاه الأحياء إنما هو قدر الله وقضاؤه ، والناس يفرعون من النوائب قبل حلولها ، وإذا وطئوا أنفسهم عليها لم يجدوا لها ذلك الخوف والفرع . ولا خير في الظن ، وإنما هو اليقين والحزم . وغفران زلة الصديق مما يستبقيه ويحفظه .

تخريجها: هي في الأوربية برقم ١٣ . والبيت الأول في سيبويه ١ : ٣٨ والخزانة ٤ : ٣٢٣ وكثير من كتب النحو . و ١ ، ٣ - ٥ في الكامل ١٨١ أوربة . و ١ ، ٣ - ٧ في الشعراء ٣٠٤ . و ١ ، ٣ - ٦ في اللسان ٤٣٨ .

(١) قيار : اسم فرسه ، وقيل اسم جملة .

(٣) الطير : هي الطير التي يزجرون ، فإن عجلت كان محموداً ، وإن أبطأت كان مذموماً . يقول : ليس النجج بأن تعجل الطير ، وليس الحية في إبطائها ، إنما الله ما قدر .

(٤) مخشأتهن : خشيتهن ، وفي الشنقيطية « مخشأتهن » بالهمزة ، ولم نجد لها توجيهاً .

(٧) لم تعد : لم تعد ، بخذف إحدى التاءين ، أي لم تتجاوز . يريب : من الريبة وهي الشك ، يقال « رابك الأمر وأرابك » ، يريد : إذا لم تتجاوز عما يريبك من أخيك أو صديقك .

وقال أبو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ*

[واسمه جاريةُ بن الحجاج بن حُذَاقٍ]

- ١ مَنَعَ النَّوْمَ مَاوِيَّ التَّهْمَامُ وَجَدِيرٌ بِالْهَمِّ مَنْ لَا يَنَامُ
٢ مَنْ يَنَمُ لَيْلُهُ فَقَدْ أُعْجِلُ اللَّيْلُ لَ وَذُو الْبَثِّ سَاهِرٌ مُسْتَهَامُ

* ترجمته: أبو دواد ، بدالين مهملتين أولاهما مضمومة بعدها واو : شاعر جاهل ، قيل اسمه جارية بن الحجاج ، وقيل حنظلة بن الشرق . وهو أحد نعات الخليل المجيدين ، والآخران طفيل والنابغة الجعدي : قالوا : وإنما أحسن نعت الخليل لأنه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر . قال الأصمعي : كانت العرب لا تروى شعر أبي دواد ؛ لأن ألفاظه ليست بنجدية . وكان أبو دواد قد جاور كعب بن مامة الإيادي ، فكان إذا هلك له بعير أو شاة أخلفها ، فضرب العرب المثل به فقالوا : كجار أبي دواد . وقيل جار أبي دواد هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . انظر الشعراء ١٢٠-١٢٢ والأغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦ والخزانة ٤ : ٣/١٩٠ : ٤٣٨ والعيني ٢ : ٣٩١ - ٣٩٥ وشواهد المنى للسيوطي ١٢٤ والذكي ٨٧٩ .

جزء القصيدة : بث هم وما يعانى في ليله ، ثم تخيل نعتائ الحبيبة وصواحباتها فأجرى في ذلك غزلا طريفاً ، ثم ذهب يمتب على كعب بن مامة ما بلغه عنه - وقد أخطأ صاحب الخزانة في زعمه أن هذه القصيدة رثاء له في كعب - ثم جعل يرثى من طواه الردى من أقاربه شبابهم وكهولهم ، وانتقل انتقالا إلى نعت إبله وسمها ، ووصفها إذ تقبل وإذ تعرض ، وإذ تيدو في غوامض الأرض كالنخيل في سموقها وعلوها ، وأنها لجسامتها تستر الجبال والآكام . ثم انتقل إلى وصف خيله وما خاض بها الحروب والأهوال .

تجزئة : هي في الأوربية برقم ٧٢ . والبيت ٦ في اللسان ٣ : ٢٠/١٩٨ : ٧٨ . و ٧ فيه ١٧ : ٢٩٤ . و ٩ فيه ١٤ : ٣٣٨ . و ١١ في الحيوان ٤ : ١٢٣ . و ١١ - ١٤ في الشعراء ١٢٠ - ١٢١ . و ١٥ في الأغاني ١٥ : ٩٤ . و ١٥ - ١٧ ، ٢٤ ، ١٧ في الشعراء ١٢٢ والخزانة ٤ : ١٩٠ - ١٩١ . و ٢٢ في اللسان ١٦ : ١٠٩ غير منسوب . و ١٩ : ١٨٦ منسوباً . و ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ - ٣١ في الشعراء ١٢٢ . و ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ في البلدان ٥ : ١٢٠ . و ٢٧ في اللسان ٨ : ١٧٢ . و ٢٩ فيه ٣ : ١٢٦ . و ٣١ في اللسان ١٤ : ٣٣٥ وأساس البلاغة ١ : ٥٦ . و ٣٧ في اللسان ١٢ : ٣٤٢ . و ٣٨ فيه ١٨ : ١٤٨ . وفي اللسان ١١ : ٣٢٤ بيت لأبي دواد توافيته رائية يشبه البيت ١٦ .

- (١) ماوى : أراد : يا ماوية . التهمام : الهم ، وهو « تفعال » منه ، بذاء موضوع للكثير .
(٢) أعمل الليل : أحت المطى وأسوقها في الليل . البث : الحزن والغم . مستهام : ذاهب اللب .

- ٣ هل تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ بَاكَرَاتٍ كَالْعَدَوِيِّ سَيْرُهُنَّ انْقِحَامُ
 ٤ وَاكِنَاتٍ يَقْضِمْنَ مِنْ قُضْبِ الضَّرِّ م. وَيُشْفَىٰ بَدَلُهُنَّ الْهَيْامُ
 ٥ وَسَبْتَنِي بَنَاتُ نَخْلَةٍ لَوْ كُنْتُ ت قَرِيبًا أَلَمَّ بِي إِلَمَامُ
 ٦ يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كَبَّةِ الْمَشَةِ تَيَّ وَيْلُهُ أَخْلَامُهُنَّ ، وَسَامُ
 ٧ وَيَصْنُ الْوُجُوهَ فِي الْمَيْسَنَانِ ي كَمَا صَانَ قَرْنَ شَمْسٍ غَمَامُ
 ٨ وَتَرَاهُنَّ فِي الْهَوَادِجِ كَالْعَزْرِ لَآلٍ مَا إِنْ يَنَالُهُنَّ السَّهَامُ
 ٩ نَخَلَاتُ مِنْ نَخْلٍ بَيْسَانَ أَيْنَعَهُ نَ جَمِيعًا وَنَبْتُهُنَّ تَوَامُ
 ١٠ وَتَدَكَّلْتُ عَلَىٰ مَنَاهِلٍ بُرْدٍ وَفَلَيْجُ مِنْ دُونِهَا وَسَنَامُ
 ١١ وَأَتَانِي تَقْجِيمُ كَعْبٍ لِي الْمَذْ طِيقَ إِنَّ النُّكَيْثَةَ الْإِقْحَامُ
 ١٢ فِي نِظَامٍ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يُحْ زُنُكَ شَيْءٌ ، لِكُلِّ حَسَنَاءٍ ذَامُ

- (٣) الظعائن : الإبل عليها هودج النساء . باكرات : مبكرات . العدوي : السفين المنسوب إلى « عدوي » وهي قرية بالبحرين تنسب إليها السفن . الانقحام : أن يقتحم منزلا بعد منزل يطويه .
 (٤) واكنات : جالسات مطمئنات . يقضم : من القضم ، وهو الأكل بأطراف الأسنان والأضراس . قضب : جمع قضيب . الضرم ، بكسر الضاد وضمه : شجر طيب الريح ، وفي الأوربية « الضرو » وهو بالكسر والفتح : شجر طيب الريح أيضا . أراد بذلك السواك .
 (٥) نخلة : موضع .
 (٦) يكتبين : يتبخرن بالكبراء ، بكسر الكاف وتخفيف الباء ، وهو العود . الينجوج : العود . كبة المشي : شدة الشتاء ومظله . يله أحلامهن - غافلات عن الحذا والحب . وسام : جمع وسيمة ، وهي الثابتة الحسن ، كأنها قد سمت .
 (٧) الميسناني : ضرب من الثياب ، نسبة على غير قياس إلى « ميسان » وهي كورة بين البصرة وواسط .
 (٨) السهام : الضمر وتغير اللون وذبول الشفتين .
 (٩) بيسان : موضع بالأردن . توام : جمع توأم ، وهو من الجمع العزيز . شبه الظعائن بالنخل . انظر المفضلية ٥٤ : ٥٥ .
 (١٠) برد ، وفليج ، وسنام : مواضع .
 (١١) التقجيم : أن يجعله يقم ، أي يدخل في الأمر فجأة بغير روية . كعب : هو ابن مامة الإيادي . النكيثة : اللحظة الصعبة .
 (١٢) في نظام ، قال العيني : « يعنى رمانى بأمر ما كنت في جنسه ، يقال : فلان في ذلك

- ١٣ ولقد رابني ابنُ عمي كعبُ أنه قد يروم ما لا يرامُ
 ١٤ غيرَ ذنبِ بني كِنانةِ إنني إن أفارقُ فإنني مجذامُ
 ١٥ لا أعدُّ الاقتارَ عُدماً ، ولكنْ فقدُ مَنْ قد رُزيتُهُ الإِعدامُ
 ١٦ من رجالٍ من الأقاربِ فادُوا من حُذاقِ همُ الرؤوسُ العِظامُ
 ١٧ فهُمُ لِلْمُلَاثِمِينَ أَناءُ وعُرامُ إذا يُرادُ العَرامُ 216
 ١٨ وَسَمَاحٌ لَدَى السَّيْنِينِ إذا ما قَحَطَ. القَطْرُ واستَقْلَ الرَّهَامُ
 ١٩ ورجالٌ أبوهمُ وأبى عمه رُو وكعبُ ، بيضُ الوجوه جِسامُ
 ٢٠ وشبابٌ كأنَّهُمُ أسدُ غيلٍ خالَطَتْ فَرَطَ حَدَّهِمُ أَحلامُ
 ٢١ وكهولٌ بنى لهمُ أولُوهُمُ مائِثَاتٍ يهابُها الأَقْوامُ
 ٢٢ سُلْطَ. الدَّهْرُ وَالْمَنُونُ عَلَيْهِمُ فَلَهُمُ في صَدَى المقابرِ هامُ
 ٢٣ وكذاكمُ مَصِيرُ كلِّ أناسٍ سوفَ ، حقاً ، تُبْلِيهِمُ الأَيَّامُ

النظام ، أى فى تلك الطريقة ، ثم رجع إلى نفسه فقال : لا يحزنك « . ذام : غيب .
 (١٤) مجذام : قطاع ماض .

(١٥) الإقتار : قلة المال وضيق العيش . العدم والإعدام : الفقر . وفى الشنقيطية : « وقيل
 للحطيثة : من أشعر الناس ؟ فقال : القائل * لا أعد الإقتار * » .

(١٦) فادوا : ماتوا ، فاد يفيد فيداً ، إذا مات . حذاق : قبيلة من إباد ، كما فى الشعراء
 ١٢١ . والذى فى الاشتقاق ١٠٥ « حذاقة » ونص عليها فى القاموس واللسان ، وزاد فى اللسان أنه
 « ورد فى شعر أبن دوداد حذاق بغير هاء » .

(١٧) الملائمون : الموافقون . أناء . تأن ورفق ، وصف بالمصدر . العرام : الشدة والقوة والشراسة .

(١٨) استقل : ارتحل . الرهام : الأمطار الضعيفة ، الواحدة رهمة ، بكسر الراء ، أراد القحط
 واستناع المطر .

(٢٠) الغيل : الأجمة ، وهى الشجر الكثير الملتف . الحد : الحدة والغضب ، وفرطها :
 غلبتها وإسرافها .

(٢٢) الهام : جمع هامة ، وكأذوا يزعمون أن عظام الميت ، وقيل روحه ، تصير هامة فتطير ،
 ويسمونه الصدى ، فنفاه الإسلام ونهاهم عنه .

- ٢٤ فَعَلَىٰ إِيْرَهُمْ تَسَاقَطُ نَفْسِي حَسَرَاتٍ وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامُ
 ٢٥ إِبْلَى الْإِبْلَى لَا يُحَوِّزُهَا الرَّاءُ عُونٌ مَجُّ النَّدَى عَلَيْهَا الْمُدَامُ
 ٢٦ وَتَدَلَّكَتْ بِهَا الْمَغَارِضُ فَوْقَ الْإِ أَرْضٍ مَا إِنَّ تُقِلُّهُنَّ الْعِظَامُ
 ٢٧ سَمِنَتْ فَاسْتَحْشَ أَكْرَعُهَا ، لَاال نِيُّ نِيُّ وَلَا السَّنَامُ سَنَامُ
 ٢٨ فَإِذَا أَقْبَلْتُ تَقُولُ إِكَامُ مُشْرِفَاتُ فَوْقَ الْإِكَامِ إِكَامُ
 ٢٩ وَإِذَا أَعْرَضْتُ تَقُولُ قُصُورُ مِنْ سَمَاهِيَجَ فَوْقَهَا آطَامُ
 ٣٠ وَإِذَا مَا فَجِئْتَهَا بَطْنُ غَيْبٍ قُلْتُ نَخْلٌ قَدْ حَانَ مِنْهَا صِرَامُ
 ٣١ وَفِي كَالْبَيْضِ فِي الْأَدَاحِيِّ مَائُو هَبُّ مِنْهَا لِمُسْتَتِمٍ عِصَامُ
 ٣٢ غَيْرَ مَا طَيْرَتْ بِأَوْبَارِهَا الْفَقَّ رَةُ فِي حَيْثُ يَسْتَهْلُ الْغَمَامُ

(٢٥) لَا يُحَوِّزُهَا : لَا يَجْمَعُهَا ، وَفِي الشَّنْقِيطِيَّةِ « أَيْ لِكُتْرَتِهَا تَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ » . مَجُّ النَّدَى : مَا يَمِجُّ ، يَرِيدُ مَاءَهُ . الْمُدَامُ : فِي الشَّنْقِيطِيَّةِ : « الَّذِي يَدُومُ » .

(٢٦) الْمَغَارِضُ : جَمْعُ مَغْرَضٍ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ، وَهُوَ جَانِبُ الْبَطْنِ أَسْفَلَ الْأَضْلَاحِ ، الَّتِي هِيَ مَوَاضِعُ الْفُرْضِ مِنْ بَطُونِهَا ، وَالْفُرْضُ : حَزَامُ الرَّجُلِ . عَنِ أَنَّهَا سَمِيَّةُ عِظَامَاتِ الْبَطُونِ . تَقْلُنُ : تَحْمِلُنَ . (٢٧) اسْتَحْشَ : اسْتَدَقَ . الَّتِي : الشَّحْمُ . وَإِنَّمَا تَسْتَدَقُ أَكْرَعُهَا فِي رَأْيِ الْعَيْنِ ، لَيْسَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَغَامَ تَسْتَدَقُ بِالشَّحْمِ .

(٢٩) سَمَاهِيَجَ : جَزِيرَةٌ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ بَيْنَ عَمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ . الْآطَامُ : جَمْعُ أَطْمٍ ، بِضَمَّتَيْنِ وَبِضْمٍ وَسُكُونٍ ، وَهُوَ الْحَصْنُ الْمَبْنَى بِالْحِجَارَةِ .

(٣٠) بَطْنُ غَيْبٍ : فِي بَطْنِ غَيْبٍ ، وَالْغَيْبُ : مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ . الصِّرَامُ : جَدَادُ النَّخْلِ ، أَيْ قَطْعُ ثَمَرَتِهَا وَاجْتِنَادُهَا .

(٣١) الْأَدَاحِيُّ : جَمْعُ أَدْحَى ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْيَضُ فِيهِ النَّمَامَةُ . الْمُسْتَتِمُ : الَّذِي يَطْلُبُ الصَّوْفَ وَالْوَبَرَ لِيَتِمَّ بِهِ نَسِجَ كِسَائِهِ ، وَالْمَوْهوبُ تَمَّةٌ ، بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِهَا ، أَيْ هَذِهِ الْإِبِلُ كَالْبَيْضِ فِي الصِّيَانَةِ ، وَقِيلَ فِي الْمَلَاةِ ، لَا يَوْهَبُ مِنْهَا لِمُسْتَتِمٍ ، أَيْ لَا يَوْجَدُ فِيهَا مَا يَوْهَبُ ، لِأَنَّهَا قَدْ سَمِنَتْ وَأُلْقَتْ أَوْبَارَهَا ، أَوْ لَا يَوْهَبُ مِنْهَا لِعَزْمَتِهَا عَلَى أَهْلِهَا . الْمَصَامُ : خَيْطُ الْقَرِيَّةِ . وَهَذَا الشَّرْحُ مُقْتَبَسٌ مِنَ اللِّسَانِ وَالْأَسَاسِ وَالتَّلَاجِ ، وَقَدْ رَوَوْا الْبَيْتَ فِي مَادَّةِ « ت م م » . وَالَّذِي فِي الْأَصْلَيْنِ هَذَا « لِمُسْتَتِمٍ » وَفَسَّرَ الْحَرْفُ فِي الشَّنْقِيطِيَّةِ بِمَا لَمْ نَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهُ وَلَا تَصْحِيحَهُ ، وَلَمْ نَجِدْ تَوْجِيهًا لَهَا فِي مَادَّةِ « ن و م » وَالَّذِي أَمَكُنْ قِرَاءَتَهُ مِنَ الشُّطْرِ الْآخِرِ وَفَصَّهُ : « أَيْ لَا يَهْبِهَا وَلَا يَرْكَبُهَا لِأَنَّهَا بِجَائِرٍ ، قَدْ وَلَدَتْ كُلَّ مِنْهَا خَمْسَ إِذَاثٍ » .

(٣٢) الْفَقْرَةُ : نَبْتُ . يَرِيدُ أَنَّهَا سَمِنَتْ مِنْ رَعَى هَذَا النَّبْتُ فَطَارَتْ عَنْهَا أَوْبَارُهَا .

- ٣٣ فَنهى ما إن تُبينُ من سَلَفٍ أَر عَن طَوْدٍ لِسَرَبِهِ قُدَامُ
 ٣٤ مُكْفَهَرٌ عَلَى حَوَاجِبِهِ يَغْ رَقُ فِي جَمْعِهِ الْحَمِيسُ اللَّهُامُ 218
 ٣٥ فَارَسٌ طَارِدٌ وَمُلْتَقِطٌ. بَيَّ ضَا وَخَيْلٌ تَغْدُو وَأُخْرَى صِيَامُ
 ٣٦ قَدْ بَرَأَهُنَّ غِرَّةُ الصَّبِيدِ وَالإِغْ دَاءٌ حَتَّى كَانَهُنَّ جِلَامُ
 ٣٧ قَدْ تَصَعَّلَكُنَّ فِي الرَّبِيعِ. وَقَدْ رَغَ جِلْدُ الْفَرَائِضِ الْأَقْدَامُ
 ٣٨ جَازِيَاتٌ عَلَى السَّنَابِكِ قَدْ أَذْ زَعَهُنَّ الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
 ٣٩ لَحِبٌ تُسْمَعُ الصَّوَاهِلُ فِيهِ وَحَنِينُ اللَّقَاحِ وَالْإِرْزَامُ
 ٤٠ بَعْرَى دُونَهَا وَتُقَرَّنُ بِالْقَيْظِ. وَقَدْ دَلَّهَ الرَّبَاعُ الْبُغَامُ

(٣٣) السلف: المتقدم، أراد به هذا المتقدم من الجبل، وفي طبعة أوربة «عن سند»، والسند: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح. الأرعن: الجبل الذي له رعن، بسكون العين، وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً. السرب، بكسر السين وفتحها: الطريق. يريد أن هذه الإبل لعظمها تستر الجبل. (٣٤) مكفهر: يضرب لونه إلى الذبرة. حواجبه: فواحيه وحروفه. الحميس: الجيش. اللهم: الجيش الكثير، كأنه يلتمهم كل شيء.

(٣٥) صيام: قيام. (٣٦) الإعداء: حملها على الجري والمدو. والجلام: جمع جلم، وهو الجلد، شبهها بها لضمها. انظر المفضلية ٩٧: ٣١.

(٣٧) تصعلكن: دققن وطار شعرها عنها. التقرير: قص الشعر وإزالته. الفرائض: جمع فريضة، وهي موضع قدم الفارس، كما في اللسان في غير موضعه ١٢: ٣٤٢ وشرح القاموس ٧: ١٥٣ وفي الشنقيطية والأوربية «الفرائض» بالمهملة، ومحمدناه منها ومن إحدى النسخ التي أشار إليها ناشر الأوربية.

(٣٨) جازيات: ثابتات قائمات.

(٣٩) لحب: يريد عسكرياً، وهو المرمر ذو اللجب والكثرة، واللجب: الصوت والصياح. اللقاح: جمع لقحة، وهي ذوات الأليان من الإبل. الإرزام: صوت تخرجه الناقة من حلقها لا تفتح به فاهها. (٤٠) دلها: أذهب قواها. الرباع: جمع ربيع، بضم الراء وفتح الباء، وهو الفصيل ينتج في الربيع. البغام: أن تقطع الناقة الحنين ولا تمد.

وقال أيضاً يصف فرساً*

- ١ ودارٍ يقولُ لها الرائدو نَ ويلُ أم دارٍ الحُدائي دَارًا
 ٢ فلمّا وضَعْنَا بها بَيْتَنَا نَتَجْنَا حُورًا وَصِدْنَا حِمَارًا
 ٣ وبات الظِّلِمُ مكانَ المِجَةِ نَ تَسْمَعُ بالليل منه عِرَارًا
 ٤ وراحَ علينا رِعاء لَنَا فقالوا : رأينا بهَجَلٍ صُورًا
 ٥ فبِتْنَا عُرَاءَ لَدَى مُهْرِنَا نُنزَعُ من شَفَتَيْهِ الصُّفَارًا
 ٦ وَبِتْنَا نَغْرُثُهُ بِاللِّجَامِ نُرِيدُ به قَنَصًا أو غَوَارًا
 ٧ فلمّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدُفَةٌ ولاحَ من الصُّبْحِ خِيطٌ. أَنَارًا
 ٨ غَدَوْنَا به كَمِوَارِ الهَلُو كِ مُضْطَمِّرًا حَالِبَاءُ اضْطِمَارًا

* جوالقصيده يصف منزلا من منازل البادية ، وهو منزل أهل بالوحش ، وقد اعتزم الصيد وأعد فرسه لذلك ، وهو فرس منموت ، فامتطاه الغلام في أول الصبح وتمكن من إحراز صيد كثير .
 تخريبها : هي في الأوربية برقم ٢٩ . والبيت ٧ في اللسان ٩ : ١٧٠ . و ١٥ في الشعراء ١٢٢ والعميق ٣ : ٤٤٥ - ٤٤٦ والخزانة ٤ : ١٩١ .

(١) الحذاق : يعني نفسه ، نسبة إلى قبيلته حذاقة ، بضم الحاء وتخفيف الذال بعدها قاف .
 (٢) نتجنا : ولدنا وولينا نتاج الناقة . الحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل .
 (٣) الظليم : ذكر النمام . المجن : الترس . المرار : صوت الظليم .
 (٤) الهجل : الغائط يكون بين الجبال مطمئناً موطنه صلب . الصوار ، بكسر الصاد وضمها : القطيع من البقر .

(٥) عراة : في الشنقيطية : « جلوس » ولم نجد هذا المعنى في المعاجم ، ويقاربه ما في شرح القاموس « أعرى : أقام بالناحية » . الصفار ، بضم الصاد وتخفيف الفاء : في الشنقيطية : « نبت له شوك » . (٦) نفرته : في هامش الشنقيطية : « نجوّه » . الفوار : الفارة ، وهو مصدر غاور « كالمغاورة » .

(٧) السدفة ههنا : الضوء ، وهي من الأضداد ، يقال للظلمة أيضاً .

(٨) الهلوك : المرأة الفاجرة المتساقطة على الرجال . وفي الشنقيطية : « سوار الهلوك يكون منمطفاً » .

- ٩ مَرُوحًا يُجَاذِبُنَا فِي الْقِيَادِ تَخَالُ مِنَ الْقَوْدِ فِيهِ اقْوَرَارًا
 ١٠ ضُرُوحَ الْحِمَاتَيْنِ سَامَى التَّلِيلِ وَثُوبًا إِذَا مَا انتَحَاهُ الْخَبَارَا
 ١١ فَلَمَّا عَلَا مَتْنَتَيْهِ الْغُلَامُ وَسَكَنَ مِنْ آلِهِ أَنْ يُطَارَا
 ١٢ وَسُرْحَ كَالْأَجْدَلِ الْفَارَسِ يَ فِي إِثْرِ سِرْبٍ أَجَدَّ النَّفَارَا
 ١٣ فَصَادَ لَنَا أَكْحَلُ الْمُقْلَتِ بَيْنَ فَخْلًا وَأُخْرَى مَهَاءَ نَوَارَا
 ١٤ وَعَادَى ثَلَاثًا فَخَرَّ السَّنَا نَ إِذَا مَا نُصُولَا وَإِذَا مَا انْكَسَارَا
 ١٥ أَكَلُ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا

221

مضطمرأ : ضامراً . الحالبان : عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن .

(٩) مروحاً : وصف من المرح ، وهو انشراط والخفة . القياد : الحبل الذي يقاد به . القود : نقيض السوق ، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها . الاقورار : تشنج الجلد وانحناء الصلب هزالاً وكبراً . وانظر المفصلة ٩٨ : ٤٤ .

(١٠) الفروح : الفرس النفوح برجله . الحلماتان : اللحمتان اللتان في عرض الساق تريان كالمصبتين من ظاهر ومن باطن . سامى التليل : مرتفع العنق . انتحاه : قصده . الخبار : مالان من الأرض واسترخى . يريد أنه يثب في الخبار إذا ما قصده . ونصبه على نزع الحافض وأعاد عليه الضمير قبل ذكره .

(١١) المنتنان : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم . آله ، آل كل شيء : شخصه .

(١٢) الأجدل : الصقر ، صفة غالبية ، وأصله من الجدل الذي هو الشدة .

(١٣) المهاة : البقرة الوحشية . النوار : النفور . يريه أنه صاد ثوراً وبقرة .

(١٤) عادى ثلاثاً : وإلى بينها قتلاً ورمياً ، يصرع أحدها على أثر الآخر في طلق واحد . النصول :

خروج النصل من الرمح .

(١٥) في الشنقيطية : « عطف هذا على معمولي عاملين » ، يريد « نزار » . قال العيني : « لأن أصله وكل ناز ، فلما حذف كل أبقي ناز على أصله بالجر ، وتحسين أيضاً فيه مقدرة ، لأن المعنى وتحسين كل ناز » .

وقال مالك بن نويرة*

- ١ إِلَّا أَكُنْ لَاقِيْتُ يَوْمَ مُخْطَاطٍ . فَقَدْ خَبَرَ الرُّكْبَانُ مَا أَتَوَدُّ
 ٢ أَتَانِي بِنَفَرِ الْخَيْرِ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ رَزِينٌ وَرَكْبٌ حَوْلَهُ مُتَعَصِّدُ
 ٣ يَهْلُونُ عُمَارًا ، إِذَا مَا تَغَوَّرُوا وَلَاقُوا قُرَيْشًا خَبَرُوهَا فَتَنْجَدُوا

* ترجمته: هو مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو أخو متمم . وكان يقال للمالك « فارس ذى الحمار » وهو اسم فرسه . وكان مالك قد أسلم قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان عريف ثعلبة بن يربوع ، فقبض رسول الله وإبل الصدقة برحراحان ، فجمع مالك جمعا نوحوا من ثلاثين فأغار عليها فاقتطع منها ثلاثمائة ، واعترف بذلك فى شعره ، فلما قام أبو بكر وبلغه قوله بعث إليه خالد بن الوليد فرأى منه ما استوجب قتله عنده فقتله . وكان مالك شاعرا شريفا فارسا معدودا فى فرسان بنى يربوع ، وكان من أرداف الملوك . انظر الإصابة ٦ : ٣٦ - ٣٧ والخزانة ١ : ٢٣٦ - ٢٣٨ والشعراء ١٩٢ - ١٩٦ ومقالا لأحمد شاكر فى مجلة المقتطف أغسطس سنة ١٩٤٥ وآخر فى مجلة الهدى النبوى العدد ٨ من السنة ٩ شهر شعبان سنة ١٣٦٤ . وانظر كذلك ما أسلفنا فى جو القصيدة ٦٧ من المفضليات .

جواز القصيدة : يقص مالك هنا ما كان يوم « مخطط » ، وهو يوم فى الجاهلية كان لبنى يربوع على بكر بن وائل ، وهو يوم لم يشهده مالك وإنما خبره به الركبان ، وقد صور فى قصيدته ما سقط فى سمعه وما أداه إليه خياله الشاعر من مواقف قومه المأجدة ، ومصارع أعدائه . ونستطيع أن نجعل هذه القصيدة فى عداد الملحمات الرائعة التى سجلها الشعر الجاهل .

تمهيد : هى فى الأوربية برقم ٢٦ . والبيت ١ فى اللسان ٩ : ١٦١ بدون نسبة . و ١ ، ٢ ، ٢٠ ، ٢١ فى معجم البلدان ٧ : ٤١٠ . و ١ ، ٤ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ وبيت زائد و ٢٦ فى المعقد (يوم مخطط) . و ٥ ، ٦ فى معجم البلدان ٦ : ٣٥٦ . و ٢٠ - ٢٣ فيه ٢ : ١١٦ . و ٢٤ فى اللسان ١٠ : ٢٨٧ . و ٢٤ ، ٢٥ فيه ١٣ : ٧٨ . و ٢٥ فيه ٩ : ٣٣٢ .

(١) مخطط ، بكسر الطاء المشددة : موضع كان به يوم من أيامهم . يريد أنه وإن لم يلاق أعداءه ذاك اليوم فقد أنهته عنه الأنبياء بما يجب .

(٣) يهلون : الإلهال رفع الصوت بالتلبية فى الحج أو العمرة . عمارا : معتمرين ، قال الزمخشري فى الفائق : « لم يجىء فيما أعلمه عمر بمعنى اعتمر » ، ثم وجهه باحتمال أن يكون لم يسمعه هو وسمعه غيره ، أو أن يكون مما استعمل منه بعض التصاريح دون بعض ، أو أنه قيل للمعتمرين « عمارا » لأنهم عمروا الله أى عبده ، انظر الفائق ٢ : ٩٣ . تغوروا : أتوا الغور ، وهو غور تهامة . أنجدوا : أتوا نجدا .

- ٤ بِأَبْنَاءِ حَيٍّ مِنْ قَبَائِلِ مَالِكٍ وَعَمْرٍو بْنُ يَرْبُوعٍ أَقَامُوا فَأَخْلَدُوا
 ٥ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَرَحَهُمْ حَوْلَ دَارِهِمْ ضِنَاكًا وَلَمْ يَسْتَأْنِفِ الْمُتَوَحِّدُ
 ٦ حُلُولُ بَفِرْدُوسِ الْإِيَادِ وَأَقْبَلْتُ سَرَاةَ بَنِي الْبَرِشَاءِ لَمَّا تَأَوَّدُوا
 ٧ بِأَلْفَيْنِ أَوْ زَادَ الْخَمِيسُ عَلَيْهِمَا يُسْتَنْزَعُوا عِرْقَاتِنَا ثُمَّ يُرْغَدُوا
 ٨ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ سَنَامٍ كَانَتْهُمْ بَرِيدٌ ، وَلَمْ يَشَوْوْا وَلَمْ يَتَزَوَّدُوا
 ٩ وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِهِمْ وَنِسَائِهِمْ مَبِيتٌ ، وَلَمْ يَذَرُوا بِمَا يُحْدِثُ الْغَدُ
 ١٠ فَلَمَّا رَأَوْا أَدْنَى السَّهَامِ مُعْزَبًا نَهَاهُمْ ، فَلَمْ يَذَوْوْا عَلَى النَّهْيِ أَسْوَدُ
 ١١ وَقَالَ الرَّئِيسُ الْحَوْفَزَانُ : تَلَبَّيْنَا ،
- بَنَى الْحِصْنَ ، إِذْ شَارَفْتُمْ ثُمَّ جَدَّدُوا
 ١٢ فَمَا فَتَّشُوا حَتَّى رَأَوْا كَأَنَّا مَعَ الصُّبْحِ آذَى مِنَ الْبَحْرِ مُزِيدُ
 ١٣ بِمَلْمُومَةٍ شَهْبَاءَ يَبْرُقُ خَالُهَا تَرَى الشَّمْسَ فِيهَا حِينَ ذَرَتْ تَوَقَّدُ

(٥) السرح : الإبل الراعية . الضناك ، بكسر الصاد : الموثق الخلق الشديد ، يكون ذلك في الناس والإبل ، الذكر والأنثى فيه سواء . المتوحد : المنفرد . لم يستأنف : لم يبتدئ رعيًا ، كأنه يريد : ليس فيها منفرد يرعى وحده .

(٦) فردوس الإياد : روضة في ديار بني يربوع . بنو البرشاء : هم ذهل وشيبان وقيس أبناء ثعلبة ، والبرشاء لقب أهم لبرص أصابها . تأودوا : تشنوا .

(٧) عرقاتنا : هو إما جمع « عرق » فيكون من المذكر الذي يجمع جمع التأنيث ، أو جمع « عرق » فينصب بالكسرة على الأصل أو بالفتحة سماعًا ، كما سمع « رأيت بناتك » بفتح التاء . ولما مفرد ، فيكون بفتح العين أو كسرهما ونصبه بفتح التاء لا غير ، وهي هذه اللغات بمعنى الأصل ، يقال « استأصل الله عرقاتهم » ، أى شأقهم . يرغدوا : يتخصبوا أو يصيبوا عيشًا واسعًا .

(٨) سنام : جبل بين البصرة واليمامة . البريد : الرسول ، يريد أنهم يواصلون السير . لم يشووا : الثواء : الإقامة .

(١٠) معزبًا : بعيدًا . أسود : كتب أمامها في ش « رجل » يريد أنه اسم رجل بعينه .

(١١) الحوفزان : هو الحرث بن شريك الشيباني . تلبيوا : لبسوا السلاح وتشمروا للقتال .

(١٢) الآذى : الموج .

(١٣) ملمومة : يريد كتيبة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض . شهباء : بيضاء لما فيها من بياض الأصمعيات

- ١٤ فما بَرَحُوا حَتَّى عَلَتْهُمْ كَتَائِبُ إِذَا لَقِيَتْ أَقْرَانَهَا لَا تُعَرِّدُ
 ١٥ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ طَائِيَتِيهِمْ بِصَائِبٍ مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى اسْتَأْسَرُوا وَتَبَدَّدُوا
 ١٦ بِسُورٍ كَأَشْطَانِ الْجُرُورِ نَوَاهِلٍ يَجُورُ بِهَا زُوُ الْمَنَائَا وَيَقْصِدُ
 ١٧ تَرَى كُلَّ صَدَقٍ زَاعِيٍّ سِنَانُهُ إِذَا بَلَّهُ الْأَنْدَاءُ لَا يَتَأَوَّدُ
 ١٨ يَقَعْنَ مَعًا فِيهِمْ بِأَيْدِي كُمَاتِنَا كَأَنَّ الْمَنُونَ لِلْأَسِنَّةِ مَوْعِدُ
 ١٩ تُلِيرُ الْعُرُوقَ الْآبِيَاتِ طُبَاتُنَا وَقَدْ سَنَّهَا طَرٌّ وَوَقَعُ وَبِيرْدُ
 ٢٠ فَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي حِينَ ظَلُّوا كَأَنَّهُمْ بَبْطُنِ الْإِيَادِ خُشْبُ أَثْلٍ مُسْنَدُ
 ٢١ صَرِيحٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَنْتَخُ عَيْنُهُ وَآخِرُ مَكْبُولٌ يَمِيلُ مَقْبِدُ
 ٢٢ لَدُنْ غُدُوَةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَلَا تَنْتَهَى عَنْ مِلْثِهَا مِنْهُمْ يَدُ
 ٢٣ فَأَصْبَحَ مِنْهُمْ يَوْمَ غَبٍّ لِقَائِهِمْ بِقِيْقَاءَةِ الْبُرْدَيْنِ قَلٌّ مُطَرَّدُ

السلح والحديد . خالها : الحال : اللواء يعقد للأمير ، قال أبو منصور : « ولا أراه سمي خالا إلا لأنه كان يعقد من برود الحال » وهي ضرب من برود اليمن المشوية .
 (١٤) لا تمرد : لا تقهر .

(١٥) في ش : « طائيتهم : جانبهم » ، وهذا التفسير للطاية لم يذكر في المعاجم . وفي اللسان : « جاءت الإبل طايات ، أي قطعاناً ، واحداً طاية » ، وهذا المعنى يصلح لتفسير البيت أيضاً . ومن عادة العرب أن تذكر المثنى تريد الجمع .

(١٦) الجرور من الركايا والآبار : البعيدة القعر . وفي ش : « الجرور : بئر طويلة » . وأشطانها : حبالها ، يشبهون بها الرماح . زوُ المنايا : أحداها .

(١٧) الصدق ، بفتح الصاد : الرمح البالغ غاية الجودة . الزاعي : منسوب إلى زاعب ، رجل من الخزرج ، كان يعمل الأسنة . لا يتأود : لا يشتي ولا يتعوج .

(١٩) الطبات : جمع طبة ، وهي حد السيف والستان ونحوهما . الطر : التحديد . الوقع : التحديد باليقظة ، وهي المطرقة أو المسن الطويل .

(٢٠) بطن الإياد : موضع بالحزن لبي يربوع بين الكوفة وفيد . الأثل : شجر الطرفاء ، له أصول غليظة .

(٢١) تنتخ : تنزع وتقلع . المكبول : المقيد بالكبل ، وهو بفتح الكاف وكسرهما : القيد .

(٢٣) غب لقائهم ، أي بعده . القيقامة : الأرض الغليظة . والبردان ، بضم الباء : غديران

- ٢٤ إِذَا مَا اسْتَبَالُوا الْخَيْلَ كَانَتْ أَكْفُهُمْ وَقَائِعَ لِلْأَبْوَالِ ، وَالْمَاءُ أَبْرَدُ
 ٢٥ كَانَهُمْ إِذْ يَعْصِرُونَ فُظْـوْظَهَا بِدِجْلَةٍ أَوْ فَيْضِ الْخُرَيْبَةِ مَوْرِدُ
 ٢٦ وَقَدْ كَانَ لَابْنُ الْحَوْفَزَانِ لَوِ انْتَهَى سُوَيْدٌ وَبَسْطَامٌ عَنِ الشَّرِّ مَقْعَدُ

بنجد . ويوم البردين من أيامهم . ويوم الغبيط ظفرت فيه بنو يربوع بشيبان .
 (٢٤) يقول : كانوا في قلاة فاستبأوا الخيل في أكفهم فشربوا أبوالها من المعش . الوقائع :
 جمع وقعة ، وهي النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .
 (٢٥) الفظوظ : جمع فظ ، وهو الماء يخرج من الكرش ، لفظ مشربه . الخريبة : موضع بالبصرة .
 (٢٦) سويد ، بدله في رواية العقد « شريك » وهو شريك بن الحوفزان ، قتله شهاب
 ابن الحارث يوم مخطط . وأما بسطام فهو بسطام بن قيس ، أحد فرسان بكر بن وائل ، وقد هرب عند
 هزيمة بكر .

وقال قيس بن الخطيم *

- ١ رَدَّ الْخَلِيطُ الْجِمَالَ فَانصَرَفُوا ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
- ٢ لو وقفوا ساعة نسايلهم ريث يضحى جماله السلف
- ٣ فيهم لعوبُ العشاء آتية الـ دلَّ عروبُ يسوؤها الخلف
- ٤ بين شكول النساء خلقتها قصد ، فلا جبلة ولا قصف

* ترجمته: هو قيس بن الخطيم بن عذى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة النقاء بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الفطريف . كان شاعر الأوس ، وبينه وبين حسان بن ثابت منافسات ، وذكر أصحاب المغازي أنه قدم مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وتلا عليه القرآن فقال : إني لأسمع كلاماً عجيباً فدعني أنظر في أمرى هذه السنة ثم أعود إليك ؛ فأت قبل الحول . الإصابة ٥ : ٢٨٨ والأغاني ٢ : ١٥٤ - ١٦٤ والخزانة ٣ : ١٦٨ - ١٦٩ .

بجواز القصيدة : يقولها في حرب كانت بينهم وبين بني جحجى وبني خطمة ، ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره ، وإنما أجاب بذكرها شاعراً منهم يقال له درهم بن زيد بن ضبيعة . والأبيات ذكرها صاحب الأغاني ٢ : ١٦٢ - ١٦٩ .

وقد صدر قصيدته بالنسيب ، واستغرق في ذلك ١٨ بيتاً ، ثم ذكر أن قتالهم لبني جحجى وخطمة ، وهم بنو عمومتهم ، إنما اضطروا إليه اضطراراً ، فقد كان الحنين إليهم يخالط القسوة عليهم . ثم فخر بقومه وكثرتهم وعزيتهم وسطوتهم في الحروب .

مترجمها : هي في الأوربية برقم ٤٩ وديوان قيس بن الخطيم ١٦ - ٢٠ مع زيادة بيت وخلاف يسير في الترتيب . ١ - ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٨ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٧ ، وبيت زائد في الأغاني ٢ : ١٦٣ . و ١ - ٦ في منتهى الطلب ٢ : ١٠١ . و ٢ في اللسان ١١ : ٥٨ . و ٤ فيه ١٣ : ١١/١٠٣ : ١٩٢ . و ٥ فيه ١١ : ٨٢ : ١٢/٢٣٩ ، ١٥٨ : ٨ ، ٧ ، وبيت زائد في الأغاني ٢ : ١٦١ . و ١٢ في اللسان ٤ : ٤٨/١٠ : ٣٧٦ . و ٢٤ فيه ١١ : ٦ .

(١) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . وكثر في أشعارهم ذكر الخليط لأنهم كانوا ينتسبون أيام الكثرة فتجتمع منهم قبائل شتى . ردوا جلالهم من الرعى ليرتحلوا .

(٢) ضحى جماله : رعاها بالفصحى . السلف : القوم المتقدمون ينفضون الطرق .

(٣) العروب : الضحافة ، والمتحبة إلى زوجها .

(٤) شكول : جمع شكل ، وهو الضرب . القصد : الوسط بين الطرفين . الجبلة ، بفتح الجيم : الغليظة ، والقصف : التحيفة .

- ٥ تَغْتَرَّقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفُ
٦ قَضَىٰ لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا إِلَا خَالِقُ أَنْ لَا يُكِنِّهَا سَدْفُ
٧ تَنَامُ عَنْ كُبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُؤَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ
٨ حَوَرَاءُ جِيدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّمَا خُوْطُ بَانَةِ قَصِفُ
٩ تَمْشِي كَمْشَى الزَّهْرَاءِ فِي دَمَثِ إِلَا رَمَلٍ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجُرْفُ
١٠ وَلَا يَغْتُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرْفُ
١١ تَخْزِنُهُ وَهُوَ مُشْتَهَى حَسَنُ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أُنْفُ
١٢ كَأَنَّ لِبَاتِهَا نَضَمَنَهَا هَزَلَى جَرَادٍ أَجَوَّازُهُ جُلْفُ
١٣ كَأَنَّمَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا إِلَا هَوَاصُ يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا صَدْفُ
١٤ يَا رَبِّ لَا تُبْعِدَنَّ دِيَارَ بَنِي عُذْرَةَ حَيْثُ انْصَرَفْتُ وَانْصَرَفُوا
١٥ وَاللَّهِ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا جُلِّلَ مِنْ يُؤْمِنَةِ لَهَا خُنْفُ

228

(٥) تغترق الطرف : تشغله بالنظر إليها عن النظر إلى غيرها ؛ لحسنها . النزف ، بضم الذون :

الضمت الحادث عن الأنف ، وحرك الزاء للشعر .

(٦) السدف : ظلمة الليل . يقول : إذا كانت في ظلمة أبصرت ولم تسترها الظلمة ، لإشراقها .

(٧) عن كبر شأنها ، أى لكبر شأنها ، أى لا تنهض لحاجتها ، هى مخدومة . تنغرف ، فى

هامش ش « تسقط » .

(٨) الحور : شدة بياض العين وشدة سوادها . والجيداء : الطويلة العنق فى حسن . والبان :

شجر . والخوط ، بضم الخاء : الفصن . قصف : خوار ناعم يثنى .

(٩) الزهراء ، فى ش « الزهراء البقرة الوحشية » . الجرف : ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض .

(١١) أراد بالأنف الطريف .

(١٢) الآية : وسط الصدر والمنحرف . تهدد الحلى صدر الجارية ، إذا أخذه أكله . وفى شرح

ديوانه « هزل جراد ، هو شيء يصاغ على هيئة أوساط الجراد » . الخلف : جمع جليف ، وهو الذى قشر .

ابن السكيت : كأنه شبه الحلى الذى على لبثها بجراد لا رؤوس لها ولا قوائم .

(١٣) يجلو ، من الجلاء ، وأصله الخروج من البلدة .

(١٥) جلل : كسى . اليمنة ، بفتح الياء وضمها : ضرب من برود اليمن . الخنف ، فى شرح

الديوان « أراد أن لها جوانب وحواشى » .

- ١٦ إِنِّي لِأَهْوَاكِ غَيْرَ كَاذِبَةٍ قَدْ شُفَّ مِنِّي الْأَحْشَاءُ وَالشَّعَفُ
 ١٧ بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلَ أَثَلَةٍ فِي دَارٍ قَرِيبٍ مِنْ حَيْثُ يُخْتَلَفُ
 ١٨ هَيْهَاتَ مَنْ أَهْلُهُ بِيَشْرَبَ قَدْ أَمْسَى وَمَنْ دُونَ أَهْلِهِ سَرِفُ
 ١٩ أَبْلِغْ بَنِي جَحْجَبِي وَقَوْمَهُمْ خَطْمَةَ أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنْفُ
 ٢٠ وَأَنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمْ أَلْ مَعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خُطَّةً نُكْفُ
 ٢١ إِنَّا وَلَوْ قَدَّمُوا الَّذِي عَلِمُوا أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُ
 ٢٢ نَفْلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُمْ وَفَلَيْنَا هَامَهُمْ بِهَا عُنْفُ
 ٢٣ لَمَّا بَدَتْ غُدْوَةٌ وَجُوهَهُمْ حَنَّتْ إِلَيْنَا الْأَرْحَامُ وَالصُّحُفُ
 ٢٤ لَنَا مَعَ أَجَامِنَا وَخَوَزَنِنَا بَيْنَ ذُرَاهَا مَخَارِفُ دُلْفُ
 ٢٥ يَذُبُّ عَنْهُمْ سَامِرٌ مَصِيعُ سُودَ الْغَوَاشِي كَأَنَّهَا عُرْفُ
 ٢٦ كَفِيلِنَا لِلْمَقْدَمِينَ : قِفُوا عَنْ شَأْوِكُمْ ، وَالْجِرَابُ تَخْتَلِفُ
 ٢٧ يَتَّبِعُ آثَارَهَا إِذَا اخْتَلَجَتْ سُخْنُ عَيْبِطُ . عُرُوقُهُ تَكِيفُ

(١٦) الكاذبة : اسم المصدر ، كالمافية . وفي هامش الشنقيطية « غير ذى كذب » ؛ وهي رواية الديوان. الشف ، بضمين : جمع شفاف ، بالفتح ، وهو غلاف القلب ؛ وبفتحين : غلاف القلب .

(١٧) أثلة : اسم صاحبه . يختلف ، الاختلاف : التردد .

(١٨) سرف ، في هامش الشنقيطية « موضع » وهو موضع على نحو ستة أميال من مكة .

(١٩) بنو جحجبي وبنو خطمة : بطنان من الأوس . أنف : جمع أنوف ، وهو الشديد الأنفة .

(٢٠) في المطبوعة « ما يسوهم » . نكف ، في هامش الشنقيطية : « نستنكف لهم » .

(٢١) تجف ، من الوجيف ، وهو الاضطراب .

(٢٢) فل رأسه : ضربه وقطعه . الصفيح ، أراد به السيوف العريضة . بها ، أي بالصفيح .

(٢٤) الآجام : الحصون . في المطبوعة « بآجامنا » وتقرأ روايتنا بوصل الهمزة ومد العين ، وهي رواية الديوان واللسان . المخارف : جمع مخرف ، وهو الحائط يخرف منه الرطب . وفي هامش الشنقيطية « الاختراف لقط الثمر » . دلف ، في شرح الديوان « أي تدلف بحملها تنهض به » .

(٢٥) سامر : رجل أو قوم يسمرن ليلا . وفي المطبوعة « ساهر » . المصع : الشديد ، واللاعب بالمخراق . سود الغواشي ، يعنى الغريبان . عرف ، في شرح الديوان « يريد عرف فرس في متابعتها وكثرتها » . وفي صلب الشنقيطية « عرف جمع غريف . ومن روى بالعين غير معجمة يعنى عرف الفرس » .

(٢٧) اختلجت : جذبت . يقول : يتبع آثار الجراحات دم سخن . العبيط : الطرى .

وقال المفضل النكري*

[من عبد القيس . وقال غير الأصمعي : لعامر بن أسحم بن عدى بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس . وتُسمى المنصفة] .

* ترجمته: هو المفضل بن معشر بن أسحم بن عدى بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة . ونكرة بضم النون وسكون الكاف ، ويقع في كثير من الكتب « البكري » مصحفاً . والمفضل شاعر جاهلي . وذكر السيوطي أن اسمه « عامر بن معشر بن أسحم » ، وإنما سمي مفضلاً لهذه القصيدة . وكذلك قال ابن سلام : « فضله قصيدته التي يقال لها المنصفة » ، وهو ما يفهم من صنيع البكري في اللآلي* . ويفهم من التعقيب الوارد هنا أن له عمّاً يسمى « عامر بن أسحم » تنسب إليه القصيدة . وانظر ابن سلام ١٢١ والمعارف ٤٢ والاشتقاق ١٩٩ ، ٢٠٠ ، وقد وقع خلط في هذه الصفحة الأخيرة ، والسماوي ٢٨٢ وجمهرة أنساب العرب ٢٨٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٢ واللاي* ١٢٥ .

*القصيدة: هذه القصيدة يقال لها « المنصفة » . والمنصفات هي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوهم من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم من إحماض الإخاء . ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة حيث قال :

كأننا غدوة وبني أبيينا بحجب عنيزة رحيما مدبر

ومن المنصفات قول الفضل بن العباس بن أبي لهب :

لا تطعموا أن تهينونا ونكرمكم وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا

انظر الخزانة ٣ : ٥٢٠ - ٥٢١ .

قال ابن دريد : « قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية » .

وصدر القصيدة حينئذ إلى هؤلاء الجيرة قوم سليبي ، الذين رحلوا وخلوه لأحزانه وأشواقه . وقد ساق في ذلك وصفاً لها ولحديثها ، ثم أبدى إعجابه بأعدائهم بني حبي وأنصفهم إنصافاً ظاهراً ، ووصف تلك الحرب التي دارت بينهم . وذكر كذلك « بني عمرو بن عوف » وأنصفهم كذلك ، فقد أخذ القتل من قبيله وقبيلهم ، وشبعت السباع من عشيرته وعشيرتهم ، وبكت نساؤه ونسائهم . وصرع منهم الحارث الوضاح ، أصابته رماح بني حبي ، ولكنهم مع ذلك قتلوا به غلاماً كريماً من قومه . وأما ثعلبة بن سيار فقد هلك ، وأما ابن قران فقد أفلت منهم على فرس جواد . ولما رأى الأعداء مصابرتهم وصمودهم عطف الفريقين الحنين والقرابة فكفوا عن القتال وتهادنوا .

محمّد: هي في الأوربية برقم ٥٥ . والبيت الأول عند ابن سلام ١٠٨ واللسان ١٢ : ١٧٥ . و ١ - ٤ عند السيوطي ٦٢ . و ٥ في اللسان ٢ : ٤٣٨ / ٣ : ٥٥ . و ٧ في اللآلي* ١٢٥ والخخص

- ٢٣١ ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقْلُوا فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتَهُمْ فَرِيقُ
 ٢ فَدَمَعَى لَوْلُو سَلِيسُ عُرَاهُ يَخِرُّ عَلَى الْمَهَاوَى مَا يَلِيقُ
 ٣ عَدَتْ مَا رُمْتَ إِذْ شَحَطْتَ سُلَيْمَى وَأَنْتَ لَذَكْرَهَا طَرِبُ مَشُوقُ
 ٤ فَوَدَّعَهَا وَإِنْ كَانَتْ أَنَاةً مُبْتَلَةً لَهَا خَلَقُ أَنْيَقُ
 ٥ تُلَهَّى الْمَرْءَ بِالْحَدَثَانِ لَهَوَا وَتَحْدِجُهُ كَمَا حُدِجَ الْمُطِيقُ
 ٢٣٢ ٦ فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةَ جُنُنَا بَبْطِنِ أَثَالِ ضَاحِيَةٍ نَسُوقُ
 ٧ فِدَاءُ خَالَتِي لِبَنَى حِيَى خُصُوصاً يَوْمَ كُسِّ الْقَوْمِ رُوقُ
 ٨ هُمْ صَبَرُوا وَصَبْرُهُمْ تَلِيدٌ عَلَى الْعَزَاءِ إِذْ بَلَغَ الْمَضِيقُ
 ٩ وَهُمْ دَفَعُوا الْمَنِيَّةَ فَاسْتَقَلَّتْ دِرَاكَاً بَعْدَ مَا كَادَتْ تَحِيقُ
 ١٠ تَلَاقَيْنَا بِغَيْبَةٍ ذَى طَرِيفٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقُ

١ : ١٥٠ غير منسوب في الأخير . و ٢٤ ، ٢٩ في الاشتقاق ٢٠٠ . و ١١ ، ١٣ -
 ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ - ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ في حاشية البحرى ٦٢ طبع التجارية . و ١٤
 في الحيوان ٥ : ٥٦٤ . و ١٦ في اللسان ١٢ : ٢١٥ . و ٣٤ في المقد ٤ : ١٨٥ طبع لجنة التأليف
 واللسان ١٢ : ١٣٨ . و ٣٦ في اللسان ٢٠ : ٢٣٢ وعجزه فيه ١٢ : ١٩ .

(١) استقل القوم : ذهبوا وارتحلوا ، النية : الوجه الذى ينويه المسافر . في اللسان « نية فريق
 مفرقة » . (٢) العرى : جمع عروة ، وهى طوق القلادة . المهاوى : جمع مهوى ، وهو موضع
 الهوى . يليق : يمتس . ويثبت .

(٣) عدت ما رمت : تجاوزت ما تطلبه وتبغيه .

(٤) الأناة : المباركة الحليلة المواتية . المبتلة : التامة الخلق . وفي هامش الشنقيطية « يركب
 بعض لحسها بعضاً » .

(٥) الحدثنان بكسر الحاء وضمها : جمع الحديث . وفي هامش الشنقيطية « الحدثنان الحديث » .
 تحلجه ، في اللسان « هو مثل ، أى تغلبه بدله وحديثها » . وفي صلب الشنقيطية « أى تحدج عليه الحدج ،
 وذلك من غلبتها عليه » . (٦) بطن أثال : موضع . ضاحية ، أى علانية وجهاراً .

(٧) في صلب الشنقيطية « الكس : قصر الأسنان . والروق : طولها . وأراد أنه إذا قتل قلص
 عن أسنانه فتبين روقاً » .

(٨) التليد ، أراد به القديم ، وأصله المال القديم . العزاء : الشدة .

(١٠) الغيبة : الهبطة من الأرض . وفي المطبوعة « بغيبة » وهى بكسر الغين موضع باليمامة .

- ١١ فجاءوا عارضاً برداً وجئنا كسِيلِ العَرَضِ ضاق به الطريقُ
 ١٢ مَشِينَا شَطْرَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا وَقُلْنَا: الْيَوْمَ مَا تُقْضَى الْحَقُوقُ
 ١٣ رَمَيْنَا فِي وُجُوهِهِمْ بِرِشْقٍ تَغْصُ بِهِ الْحَنَاجِرُ وَالْحُلُوقُ
 ١٤ كَأَنَّ الذَّنْبَلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ تُكْفِيهِ شَامِيَةٌ خَرِيقُ
 ١٥ وَبَسَلُ أَنْ تَرَى فِيهِمْ كَمِيًّا كَبَا لِيَدَيْهِ إِلَّا فِيهِ فُوقُ
 ١٦ يَهْزَهُزُ صَعْدَةٌ جَرْدَاءٌ فِيهَا سِنَانُ الْمَوْتِ أَوْ قَرْنُ مَحِيقُ
 ١٧ وَجَدْنَا السُّدْرَ خَوَّارًا ضَعِيفًا وَكَانَ الذَّبْعُ مَنْبِتُهُ وَثِيقُ
 ١٨ لَقَيْنَا الْجَهَنَّمَ ثَعْلَبَةَ بَنِ سَيْرٍ أَضْرَّ بَيْنَ يُجَمِّعُ أَوْ يَسُوقُ
 ١٩ لَدَى الْأَعْلَامِ مَنْ تَلَعَاتِ طِفْلِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَضْحَجَ بِهِ الْفُرُوقُ
 ٢٠ فَحَوَّطَ عَنْ بَنَى عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ وَأَفْنَاءُ الْعُمُورِ بِهَا شَفِيقُ
 ٢١ فَالْقَيْنَا الرَّمَّاحَ وَكَانَ ضَرْبًا مَقِيلَ الْهَامِ كُلُّ مَا يَذُوقُ

وطريف ، مصفر : موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة .

(١١) عارضاً ، أى كالمعارض ، وهو السحاب يعترض فى أفق السماء . والبرد : ذو القرب والبرد .

العرض ، بكسر العين : الوادى . (١٢) ما تقضى الحقوق ، أى قضاء الحقوق .

(١٣) الرشق : الرمي بالسهم .

(١٤) تكفته : ثقله ، وسهل الهزيمة . شامية : ريح تهب من الشام . الخريق : البرادة الشديدة

المحبوب . (١٥) فى صلب الشنقيطية : « البسل من الأضداد ، يكون للحلال والحرام ، وهو هاهنا الحرام » . الفوق ، بالضم : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(١٦) الصعدة : القنطرة المستوية . قرن ، فى صلب الشنقيطية : « كانت العرب تضع مكان الأنسة

القرون . والمحيق : المدلولك المخدد » .

(١٧) الذبج : شجر تتخذ منه القسي ، لشدة ورزاقته . وثعلبة بن سير ، يعنى به ثعلبة بن

سيار ، كما سيأتى فى شرح البيت ٣٤ .

(١٩) أضج : صاح وجلب . والفروق ، بضم الفاء كما ضبط فى الشنقيطية : موضع أو ماء فى

ديار بنى سعد . (٢٠) فى المطبوعة « فخط من » . العمور : حى من عبد القيس .

(٢١) الهام : جمع هامة ، وهى أعلى الرأس . ومقيله : موضعه .

- ٢٢ وجَاوَزْنَا الْمَنُونَ بِغَيْرِ نِكَسٍ وَخَاطَى الْجِلْزَ ثَعْلَبُهُ دَمِيقُ
 ٢٣ كَانَ هَزِيزَنَا يَوْمَ التَّقِينَا هَزِيزُ أَبَاةٍ فِيهَا حَرِيقُ
 ٢٤ بِكَلُّ قَرَارَةٍ وَبِكَلُّ رَيْعٍ بَنَانُ فَتَى وَجُمُجُمَةٌ فَلِيقُ
 ٢٥ وَكَمْ مِنْ سَيْدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بِذَى الطَّرَفَاءِ مَنْطِقُهُ شَهِيْقُ
 ٢٦ بِكَلُّ مَجَالَةٍ غَادَرْتُ خِرْقًا مِنْ الْفَتِيَانِ مَبْسَمُهُ رَقِيقُ
 ٢٧ فَأَشْبَعْنَا السَّبَاعَ وَأَشْبَعُوهَا فَرَاحَتُ كُلُّهَا تَشَقُّ يَفُوقُ
 ٢٨ تَرَكْنَا الْعُرْجَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمُ وَلِلْغُرْبَانِ مِنْ شِبَعٍ نَغِيقُ
 ٢٩ فَأَبْكَيْنَا نِسَاءَهُمْ وَأَبْكُوا نِسَاءَ مَا يَسُوعُ لَهْنٌ رِيقُ
 ٣٠ يُجَاوِبُنَ النَّيَّاحَ بِكَلِّ فَجَرٍ فَقَدَصَحِلَتْ مِنَ النَّوْحِ الْحُلُوقُ
 ٣١ قَتَلْنَا الْحَارِثَ الْوَضَّاحَ مِنْهُمْ فَخَرُّ كَانَ لِمَتَهُ الْعُدُوقُ

(٢٢) النكس : سهم لا خير فيه ، يجعل سنخه نصلا وفصله سنخا . الخاطى : الفليظ الصلب .
 وفى صلب الشنقيطية « الجِلز : أصل السنان ومعلمه . والثعلب : ما دخل فى جبة السنان من الريح .
 وإنما يعنى سهماً » . وفراء عنى بالنكس السهم ، وبما بعده الريح . الدميق : المدخل ، يقال دميقه فهو
 ملسوق ودميق ، أى أدخله .

(٢٣) الهزيز : الصوت ، وأصله صوت دوران الرحى ، أو صوت حركة الريح . والأبابة :
 أجمة القصب . وفى ش « أشاء » وهو الواحدة من النخل . وفى قول كعب بن مالك :

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضاً كعمعة الأبأ المحرق

(٢٤) القزارة : المطنن من الأرض . والريع ، بفتح الراء وكسرهما : المكان المرتفع .

(٢٥) ذو الطرَفَاء : موضع .

(٢٦) الحرق ، بالكسر : الكريم المتخرق فى الكرم ، ومن الفتیان : الظريف فى سماحة ونجدة .

(٢٧) التثق : المثلث . فاق يفوق فوقاً وفوقاً : أخذه البهر .

(٢٨) فى هامش الشنقيطية : « العرج : الضباع » .

(٣٠) صحلت : بحت ، كما فى هامش الشنقيطية .

(٣١) العذوق : جمع عذق ، وهو بكسر العين : العرجون بما فيه من الشايرخ . وفى الشنقيطية

« العروق » وفى هامشها « العروق عروق النخل » ، والوجه ما أثبتنا من ط وحجاسة البحترى .

- ٣٢ أَصَابَتْهُ رِمَاحُ بَنِي حَيٍّ فَخَرَّ كَأَنَّهُ سَيْفٌ دَلُوقُ
 ٣٣ وَقَدْ قَتَلُوا بِهِ مَنَا غَلَامًا كَرِيمًا لَمْ تُؤَشِّبْهُ الْعُرُوقُ
 ٣٤ وَسَائِلَ بِشَعْلَبَةَ بْنِ سَيْرٍ وَقَدْ أَوَدَّتْ بِشَعْلَبَةَ الْعُلُوقُ
 ٣٥ وَأَفْلَتَنَا ابْنُ قُرَّانٍ جَرِيضًا تَمُرُّ بِهِ مُسَاعِفَةُ حُرُوقُ
 ٣٦ تَشْقُ الْأَرْضَ إِشَائِلَةُ الدُّنَابِي وَهَادِيهَا كَانَ جِدْعُ سَحُوقُ
 ٣٧ فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مِنَّا تُذَكِّرَتِ الْعَشَائِرُ وَالْحَزِيقُ
 ٣٨ فَأَبْقَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا تَرَكْنَا لُجَيْمًا لَا نَقُودُ وَلَا تَسُوقُ
 ٣٩ وَأَنَعَمْنَا وَأَبَاسْنَا عَلَيْهِمْ لَنَا فِي كُلِّ أَبْيَاتٍ طَلِيقُ

(٣٢) في هامش الشنقيطية عند كلمة « حي » « كسرت الهاء إتياعاً للياء » ، لكن سبق في البيت ٧ بضم الهاء في الشنقيطية . الدلوق بفتح الدال المهملة : السلس الخروج من غمده يخرج من غير سل ، وهو أجود السيوف وأخلصها . في ش « دلوق » ولم يرد من هذه المادة في وزنه المقارب إلا « ذليق » وهو المحدد .

(٣٣) التأشيب من الأشب ، وهو الخلط . في ش « لم تاشبه » ، جوابه في المطبوعة .
 (٣٤) في اللسان : « يريد ثعلبة بن سيار ، فغيره للضرورة » ، ومثله في العقد . العلوق ، بفتح العين : المنية ، صفة غالبية .

(٣٥) الجريض : المغموم الشديد الهم ، يجرض بزيقه : يفص به . مساعفة حروق ، في هامش الشنقيطية « يعنى فرساً » . وحروق هي في المطبوعة « خزوق » ، ويقال ناقة خزوق : تخزق الأرض بمناسها ، أو إذا مشت انقلب منسها فخذ في الأرض . وأما « حروق » فقد جاء في اللسان : « فرس حراق العدو ، إذا كان يخرق في عدوه » .

(٣٦) الهادي : العنق ، لتقدمه . والجذع : ساق النخلة . والسحوق : الطويل .

(٣٧) الحزيق : الجماعة من الناس

(٣٨) لجيم : قبيلة ، وهو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . القود : نقيض السوق ، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها . وأكثر ما يكون القود للخيل ، وأكثر ما يكون السوق للإبل .

وقال العباسُ بنُ مُرداسٍ *

[من المُنصِفَاتِ]

١ لأسماءَ رَسَمُ أصبحَ اليومَ دارسًا وأَقْفَرَ منها رَحْرَحَانُ فَرَاحِسًا 237

* ترجمته : هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعه بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، أحد الصحابة ، أسلم قبل فتح مكة بيسير . ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أعطى المؤلفة قلوبهم فضل عليه عينة ابن حصن والأقرع بن حابس ، فقام وأنشده شعرًا قاله في ذلك ، فأمر بلالا فأعطاه حتى رضى ، في خبر مشهور . ولم العباس هي الحنساء الشاعرة . وانظر الإصابة والشعراء ١٦٦ ، ٤٦٧ - ٤٧٠ والمرزبانى ٢٦٢ - ٢٦٣ والطبرى ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ والأغانى ١٣ : ٦٢ - ٧٠ واللكلى ٣٢ - ٣٣ والخزافة ٧٣ : ١ .

جوالقصيدة هذه القصيدة من المنصفات . انظر ما سبق في حواشى الأصمعية ٦٩ . قال أبو عبيدة : غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مراداً ، فجمع لهم عمرو بن معديكرب فالتقوا بثلاثين من أرض اليمن ، بعد تسع وعشرين ليلة ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل من كبار مراد ستة ، وقتل من بنى سليم رجلان ، وصبر الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه ، فقال عباس بن مرداس قصيدته التى على السين ، وهى إحدى المنصفات .

وقد بدأ قصيدته بذكر الأطلال والحبيبة ، وانتقل بعد إلى وصف الحرب وقد ساروا إلى الأعداء في جمع كثيف ، يمتطون الإبل ويقودون الخيل ، في رحلة طويلة قضوا فيها تسعاً وعشرين ليلة ، وصبحوا أعداءهم على حين غرة ، هم في الحديد وأعدائهم في غفلة عنهم ينحرون الإبل ويقطعونها ، ولكنهم عند ما رأوهم ، أدوا للحرب حقها ، وقاوموا أعنف مقاومة ، في استبسال رائع . ثم فخر بشجاعته التى شهد له بها الكثير ، وفخر كذلك بشجعان قومه وشدة طعنهم للأعداء الذين حسنت دروعهم من الهلاك ، وأن قومه قتلوا بكرم منهم ستة من أعدائهم .

وروى أبو الفرج أن عمرو بن معديكرب أجابه عن هذه القصيدة بقصيدة أولها :

لمن طلل بالخيف أصبح دارسًا تبدل آراماً وعيننا كوانسا

تخريجها : هى في الأوربية برقم ٣٨ . والبيت ١ في الخزافة ٣ : ٥١٨ والأغانى ١٣ : ٦٧ . ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ١٧ ، ٢٢ في الأغانى ١٣ : ٦٧ - ٦٨ . ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ في شرح الحاشية للمرزوقى ٤٤٠ - ٤٤٢ والخزافة ٣ : ٥١٨ . وعجز ١٢ في شرح المرزوقى ١٧٠٠ . (١) في الشنقيطية « أقفر المكان » ، إذا وجده قفراً . والضمير لأسماء ، أى ضمير « منها » .

- ٢ فَجَنَّبَنِي عَسِيبٌ لَا أَرَى غَيْرَ مَاثِلٍ
 ٣ لَيْلَى سَلَمَى لَا أَرَى مِثْلَ دَلْهَى
 ٤ وَأَحْسَنَ عَهْدًا لِلْمَلِمْ بِبَيْتِهَا
 ٥ تَضَوَّعَ مِنْهَا الْمَسْكُ حَتَّى كَانَمَا
 ٦ فَدَعَمَهَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَاهَا مَقَادُنَا
 ٧ بِجَمْعٍ يُرِيدُ ابْنِي ضَحَارٍ كُلِيهَا
 ٨ عَلَى قُلُوصٍ نَعْلُو بِهَا كُلَّ سَبَسَبٍ
 ٩ سَمَوْنَا لَهُمْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً
 ١٠ فَبِتْنَا قُعُودًا فِي الْحَدِيدِ وَأَصْبَحُوا
 ١١ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبِحًا
 ١٢ أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ
- خِلَاءٌ مِنَ الْآثَارِ إِلَّا الرُّوَامِسَا
 دَلَالًا وَأَنْسَاءً يُهْبِطُ الْعُصْمَ آنَسَا
 وَلَا مَجْلِسًا فِيهِ لِمَنْ كَانَ جَالِسَا
 تَرَجَّلُ بِالرَّيْحَانِ رَطْبًا وَيَابِسَا
 لِأَعْدَائِنَا نَزَجِي الثَّقَالَ الْكُوَانِسَا
 238 وَآلَ زُبَيْدٍ مُخْطِئًا وَمُلَامِسَا
 تَخَالَ بِهِ الْجَرْبَاءُ أَشْمَطَ جَالِسَا
 نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَفَرًا بَسَابِسَا
 عَلَى الرُّكْبَاتِ يَحْرُدُونَ الْأَنَافِسَا
 وَلَا مِثْلَنَا لَمَّا التَّقِينَا فَوَارِسَا
 وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسِّيُوفِ الْقَوَانِسَا

(٢) الروامس ، أراد الآثار المرموسة ، أى المطموسة . جاء نظيره في قول البريق :

ذُهِبَتْ أَعْوَرُهُ فَوُجِدَتْ فِيهِ أَوَارِيَا رَوَامِسَ وَالْغَبَارَا

قال في اللسان « قد يكون على النسب ، وقد يكون على وضع فاعل مكان مفعول » .

(٣) العصم : جمع أعصم وعصاء ، وهو الوعل .

(٥) الترجيل والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه .

(٦) في هامش ش « يعنى النساء في الحمول » وأصله من كنس الظبي : دخل في كناسه ، جعله لدخول المرأة في هودجها . و « الكوانس » كذا وردت في النسخين . لكن في الأغاني « الكوادسا » ، وهي رواية جيدة ، يقال كدس الفرس ، إذا مشى كأنه مشى ثقيل . وكدست الحيل ، إذا أسرعت وركب بعضها بعضها في سيرها .

(٨) الأشمط : الأشيب قد خالط سواد شعره بياض . (٩) في ط « سبعاً وعشرين ليلة » .

(١٠) في هامش ش « يقطعون النوق » . يقال حرد اللحم ، إذا قطعه . والأنافس : جمع الأنفس ، أى الأحب والأكرم . في ط « يجردون الأيابسا » . جرد العظم . خلص منه اللحم . والأيابس : ما كان مثل عروق وسيقان .

(١٢) أكر : أكثر كراً . الحقيقة : ما يحق على المرء أن يحميه . القوانس : جمع قونس ، وهو أعلى بيضة الرأس .

- ١٣ وَأَحْصَنَّا مِنْهُمْ فَمَا يَبْلُغُونَنَا فَوَارِسُ مِنَّا يَحْبِسُونَ الْمَحَابِسَا
 ١٤ إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَهَا صُدُورَ الْمَدَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِيسَا
 ١٥ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نُكِرْهَا عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَائِيسَا
 ١٦ نَطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِرِمَاحِنَا وَنَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ الْمُذِيدِ الْخَوَامِيسَا
 ١٧ وَكُنْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ أَوَّلَ ضَارِبٍ وَطَاعَنْتُ إِذْ كَانَ الطِّعَانُ تَخَالُيسَا
 ١٨ فَكَانَ شُهُودِي مَعْبُودٌ وَمُخَارِقٌ

- وَيَشْرُ ، وَمَا امْتَنَشْهَدْتُ إِلَّا الْأَكَايسَا
 ١٩ مَعِيَ ابْنًا صُرَيْمٌ ذَارِعَانِ كِلَاهِمَا وَعُرْوَةٌ ، لَوْلَاهُمْ لَقِيتُ الدَّهَارَسَا
 ٢٠ وَمَارَسَ زَيْدٌ ثُمَّ أَقْصَرَ مُهْرُهُ وَحَقٌّ لَهُ فِي مِثْلِهَا أَنْ يُمَارِيسَا
 ٢١ وَقُرَّةٌ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا وَيَطْعُنُهُمْ شَزْرًا فَأَبْرَحْتَ فَارِيسَا
 ٢٢ وَلَوِمَاتٍ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لَأَصْبَحْتَ ضِبَاعٌ بِأَكْنَافِ الْأَرَاكِ عَرَائِيسَا
 ٢٣ وَلَكِنَّهُمْ فِي الْفَارِيسِيِّ فَلَا تَرَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا فِي الْمُضَاعَفِ لَاِيسَا
 ٢٤ فَإِنْ يَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّا أَبَانَا بِهِ قَتْلًا تَذِلُّ الْمَعَاتِيسَا

(١٤) المذاكي : جمع ملك ، وهو ما جاوز القروح بسنة . وقد قرح الفرس ، إذا دخل في السادسة . المدعس من الرماح : الغليظ الشديد الذي لا ينثنى .

(١٦) المذيد : الذي يمينك على ما تذود . الخوامس : الإبل التي وردت خمسا ، وهو أن تشرب يوماً وترعى ثلاثة ثم ترد في اليوم الخامس .

(١٨) الأكاييس : جمع الأكيس . والكيس : العقل .

(١٩) الدهارس في هامش الشنقيطية « أى الدواهي » .

(٢٠) أقصر : كف ونزع . وقى ش « أقصد » .

(٢١) أبرحت : جئت بأمر مفرط معجب .

(٢٢) في صلب ش « يقال إن الضمير إذا مات القاتل فانتفع ذكره تقعد عليه » . . وانظر

الحويان ٦ : ٤٥٠ - ٤٥١ .

(٢٣) الفارسي : يعنى به الدروع . المضاعف : المنسوج حلقتين حلقتين .

(٢٤) أباءه به : قتله به . البواء : السواء والكفء . المعاطس : الأنوف .

- ٢٥ قتلنا به في مُلتقى الخيل خمسةً وقَاتِلُهُ زِدْنَا معَ الليلِ سادِسا
 ٢٦ وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ نَشْبُهَا وَنَضْرِبُ فِيهَا الْأَبْلَحَ الْمُتْقَاعِسا
 ٢٧ فَأُبْنَا وَأَبْقَى طَغَنَّا من رماحنا مَطَارِدَ خَطَّى وَحُمْرًا مَدَاعِسا
 ٢٨ وَجُرْدًا كَانَ الْأَسَدَ فَوْقَ مُتُونِهَا من القومِ مَرُوءِسا وَآخَرَ رَائِسا

240

(٢٦) الأبلح : المتكبر ، وفي ش « الأبلح » وهو المشرق الوجه ، أو الذي وضع ما بين حاجبيه .
 والمتقاعس : المتمنع الذي لا يطأطئ رأسه .
 (٢٧) في صلب ش « المطارد ما يبقى من الرماح إذا تكسرت » . والمعروف أن المطرد الرمح القصير . ولا تناقض بين القولين ، إذ يسوى ما تكسر من الرماح ليجعل رمحا قصيرا . والخطى : الرماح المنسوبة إلى خط البحرين . والمداعس سبق تفسيرها في البيت ١٤ .

وقال سنان بن أبي حارثة

- ١ قُلْ لِلْمَثَلِمْ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ
 - ٢ تَلَقَّى الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ وَتَضَطَبَّحَ
 - ٣ نَحَبُ الْكَتِيبَةِ حِينَ تَقْتَرِشُ الْقَنَا
 - ٤ مِنَّا بِشَجْنَةٍ وَالذُّبَابُ فَوَارِسُ
 - ٥ وَبَضْرُغْدٍ وَعَلَى السَّدِيرِ وَحَاضِرِ
 - ٦ فَدَهْمَنَهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طَيْرَةٍ
 - ٧ وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنَى كَلَابٍ خَبِطَةً
 - ٨ وَصَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً
 - ٩ حَتَّى سَمَقِينَا النَّاسَ كَأَسَا مُرَّةً
- إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزَّنَا فَاسْتَقْدِمِ -
كَأَسَا صُبَابَتُهَا كَطْعَمِ الْعَلَقَمِ -
طَعْنًا كِلَاهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ -
وَعُتَائِدٍ مِثْلُ السَّوَادِ الْمَظْلَمِ -
وَبَذَى أَمْرَ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ -
وَمُقَطَّعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمِ -
أَلْصَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ -
بَقْنًا تَعَاوَرَهُ الْأَكْفُ مُعَاوَمِ -
مَكْرُوهَةً حُسُومَاتُهَا كَالْعَلَقَمِ -

242

* الأصمعيات من رقم ٧١ - ٨٩ سبقت جميعها في المفضليات ، وسنمقد مقارنة بين كل قصيدة ونظيرتها في المفضليات فننص على ما زاد أو نقص ، مكتفين في ترجمة الشاعر وجو القصيدة وتخريجها وتفسيرها بما سبق في المفضليات ، إلا ما تقتضيه الزيادات من توضيح أو تعليق ، أو ما يقتضيه أداء نسخة الأصل . ومما هو جدير بالذكر أن هذه الأصمعيات جميعها لم ترد في النسخة الأوربية المطبوعة . وقد سبقت هذه الأصمعية في المفضلية رقم ١٠٠ في خمسة أبيات هي الأبيات الأولى هنا ، وأما الأربعة الأخيرة هنا فليست من قصيدة سنان بن أبي حارثة هناك ، بل هي من المفضلية ٩٩ برقم ١٩ - ٢٢ منسوبة إلى بشر بن أبي خازم .

- (١) في المفضليات : « وابن هند مالك » . (٤) في المفضليات : « والذئاب » .
- (٥) كذا . وفي المفضليات : « وعلى السديرة حاضر » .
- (٦) في صلب ش : « دهمهم : صدمهم . الرحالة : سرح من جلود . مرجم : يرجم الأرض . أى رددنا بنى كلاب إلى بيوتهم » .
- (٨) في صلب ش تنمة للكلام السابق : « صلقن : أوقن بهم . قال لبيد : وصلقنا في مراد صلقة وصداء الحقتهم بالثلل » .
- (٩) المفضليات : « حتى سقيناهم بكأس مرة » .

وقال سنانُ أيضاً*

- ١ إن أُنيس لا أشتكى نصيبي إلى أحدٍ ولست مهتدياً إلاّ معي هادٍ
- ٢ فقد صَبَحْتُ سوادَ الحى مُشعَلةً رهواً تطالعُ من غورٍ وأنجادٍ
- ٣ وقد يَسَرْتُ إذا ما الشَّوْلُ رَوَّحها بردُ العِشَى بشَقانٍ وضُرَّادٍ
- ٤ ثُمْتُ أَطعمتُ زادى غير مُدَّخر أهلَ المحلَّةِ مِن جَارٍ ومن جادٍ
- ٥ وقد دَفَعْتُ ولم أجِرْزُ على أحدٍ فتقَّ العَشيرةَ والأَكفاءَ شُهَادي
- ٦ قد يعلمُ القومُ إذ طالَت غَزائُهُم وأرملوا الزادَ أنى مُنْفِدِّ زادى
- ٧ ولا أجىءُ بسَوَاتٍ أُعَيَّرُها حتى يجىءَ من القبر ابنُ مَيَّادٍ
- ٨ أثنوا على فكاكَيْنِ قد فَتَحْتُ لَكم من بابِ مَكْرَمَةٍ تُعْتَدُ أو وادٍ

* هي المفضلية رقم ١٠١ .

(٢) المفضليات : « سوام الحى » . وفي صلب ش : « مشعلة : كتيبة . رهوا : ساكنة تسير

على هون » . (٣) في صلب ش : « الشفان والصراد : ريح باردة . والجادى : طالب الجدا » .

وقال زَبَّانُ بن سِيَّار*

- ١ أَبْنَى مَنُولَةً قَدْ أَطَعْتُ سَرَاتِكُمْ لو كان عَن حَرْبِ الصَّدِيقِ سَبِيلُ
- ٢ وَبَنُو أُمَيَّةَ كُلُّهُمْ أَمْرَاؤُهَا وبنو رِيَّاحٍ إِنْ تَدُبَّرَ قَيْلُ
- ٣ سَمِيرَى إِلَيْكَ فَسَوْفَ يَمْنَعُ سَرَبَهَا من آل مُرَّةَ بِالْحِجَازِ حُلُولُ
- ٤ حَلَقُ أَحْلَوْهَا الْفَضَاءُ كَأَنَّهُمْ من بَيْنَ مَنَيجٍ وَالْكَثِيبِ قَيْسُولُ
- ٥ وَإِذَا فَرِغْتَ غَدَتَ بَبْزَى نَهْدَةً جَرْدَاءُ مُشْرِفَةُ الْقَذَالِ دَوُولُ
- ٦ شَوْهَاءُ مُرْكُضَةٌ إِذَا طَاطَأَتْهَا مَرَطَى إِذَا ابْتَلَّ الْحِزَامُ نَسُولُ
- ٧ أَعَدَدْتُهَا لَبَنَى اللَّقِيطَةِ فَوْقَهَا رُمَحَى وَسَيْفٌ صَارُمٌ وَشَلِيلُ
- ٨ وَمُجَرَّبُ النَّجْدَاتِ لَيْسَ بِنَاكِلٍ عَنْكُمْ إِذَا لَاقَى الْقَبِيلَ قَبِيلُ

* هي المفضلية رقم ١٠٢ .

- (٢) في صلب ش « أى اجتمعوا للمشورة وتدبروا القول ، فبنوا أمية وبنو رباح الأمراء » .
 (٥) في صلب ش « فزعت : أغثت . مشرفة القذال : طويلة العنق . دؤول : تمشى سريعا » .
 (٦) في صلب ش : « شَوْهَاءُ : حسنة الخلق ، وهو من الأضداد . مركضة : ذات ركض
 - في أصلها رض - أو يكون ولدها في بطنها يرتكض . طاطأتها : أرسلتها . مرطى : تمد السير حتى
 تكاد تقطعه » .

وقال أيضاً*

- ١ أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ عِلْمَهُمْ بِزِيَانٍ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
 ٢ يَطُوفُونَ بِالْأَعَشَى وَصَبَّ عَلَيْهِمْ لِسَانُ كَصَدْرِ الْهِنْدُوَانِيِّ صَارِمٌ
 ٣ وَإِنَّ قَتِيلًا بِالْهَبَاءَةِ فِي اسْتِهِ صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلَمِ ظَالِمٌ
 ٤ مَتَى تَقْرُووها تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ وَتُعْرِفْ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ
 ٥ لَدَى مَرْبِطِ الْأَفْرَاسِ عِنْدَ أَبِيكُمْ حَذَاكُمْ بِهَا صُلْبُ الْعَدَاوَةِ حَازِمٌ
 ٦ فَإِنْ تَسَالَوْا عَنْهَا فَوَارِسَ دَارِمٍ يُنْبِئُكُمْ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمٍ
 ٧ فَاقْسَمَ مَرْتاحاً شَرِيكُ بَنِي مَالِكٍ إِذَا مَا التَّقِينَا خَصْمَهُ لَا يُسَالِمُ
 ٨ وَأَقْسَمَ بِأَمَى خُطَّةِ الضَّيِّمِ طَائِعاً بَلَى سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

* هي المفضلية رقم ١٠٣ :-

(٢) المفضليات : « يطوفون » .

(٣) في صلب ش : « الهبأة موضع قتل به حمل بن بدر وأصحابه » .

(٦) المفضليات : « عنها فوارس داحس » .

وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب .
وهو مَعُودُ الْحُكَمَاءِ

- ١ طَرَقَتْ أَهَامَةُ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ وَهَنَا وَأَصْحَابُ الرَّحَالِ هُجُودُ
- ٢ أَنَى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيلَةٍ وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ نُبَّةٌ وَرُقُودُ
- ٣ أَلْفُوا أَبَاهُمْ سَيِّدًا وَأَعَانَهُمْ كَرَمٌ وَأَعْمَامٌ لَهُمْ وَجُودُ
- ٤ إِذْ كُلُّ حَيٍّ نَابَتْ بِأَرْوَمَةٍ نَبَتْ الْعِضَاهُ فَمَاجِدُ وَكَيْسِدُ
- ٥ نُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَحَقِيقَهَا فِيهَا وَنَغْفَرُ ذَنْبَهَا وَنَسُودُ
- ٦ وَإِذَا تَحَمَّلْنَا الْعَشِيرَةَ ثَقَلَهَا قُمْنَا بِهِ ، وَإِذَا تَعَوَّدُ نَعُودُ
- ٧ وَإِذَا نُوَافِقُ جُرْأَةً أَوْ نَجْدَةً كُنَّا سُمَّىٰ بِهَا الْعَدُوُّ نَكِيدُ
- ٨ بَلْ لَا نَقُولُ إِذَا تَبَوَّأَ جَبْرَةً إِنَّ الْمَحَلَّةَ شِعْبُهَا مَكْدُودُ
- ٩ إِذْ بَعْضُهُمْ يَحْمِي مَرَاصِدَ بَيْتِهِ عَنْ جَارِهِ ، وَسَبِيلُنَا مَوْرُودُ
- ١٠ قَالَتْ سُمَيَّةٌ قَدْ غَوَيْتَ فَإِنْ رَأَتْ حَقًّا تَنَاوَبَ مَالُنَا وَوُفُودُ
- ١١ غَيٌّ لَعْمَرُكِ لَا أَزَالُ أَعُودُهُ مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودُ

* هي المفضلية رقم ١٠٤ . وهي هناك في ١٢ بيتاً سقط منها هذا البيت الثالث من المفضلية ، وهو :

إني امرؤ من عصبة مشهورة حشد لهم مجد أشم تليد

(٧) في صلب ش « في المتن : سمي جمع ساء . قال :

* تلفه الرياح والسمي *

وهذه العبارة مثبتة أيضاً في هامش شرح الأنباري للمفضليات ص ٦٩٦ ، نقلا عن نسخة فينا . وقد آثرنا إثبات هذه العبارة على ما بها من خطأ . والشرط المستشهد به للعجاج .

(١٠) فَإِنْ رَأَتْ ، كذا في الأصل . وفي المفضليات « بَأَنْ رَأَتْ » .

وقال أيضاً*

- ١ أَجَدَّ الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى اجْتِنَابَا وَأَقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا
- ٢ وَشَابَ لِدَاتُهُ وَعَدَلَنَ عَنْهُ كَمَا أَنْضَيْتَ مِنْ لُبْسِ ثِيَابَا
- ٣ فَإِنْ يَكْ نَبَلُهَا طَاشَتْ وَنَبَلَى فَقَدْ نَرَى بِهَا حِقْبًا صِيَابَا
- ٤ فَتَصْطَادُ الرَّجَالُ إِذَا رَمَتْهُمْ وَأَصْطَادُ الْمُخْبِئَةِ الْكَعَابَا
- ٥ فَإِنْ تَكْ لَا تَصِيدُ الْيَوْمَ شَيْئًا وَآبَ قَنِصُهَا سَلَمًا وَخَابَا
- ٦ فَإِنَّ لَهَا مَنَازِلَ خَاوِيَاتٍ عَلَى نَمَلَى وَقَفْتُ بِهَا الرُّكَابَا
- ٧ مِنْ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ نُعْمِيلٍ كَمَا رَجَعْتَ بِالْقَلَمِ الْكِتَابَا
- ٨ كِتَابَ مُحَجَّرٍ هَاجٍ بِصِيرٍ يُنْمِقُهُ وَحَادَرَ أَنْ يُعَابَا
- ٩ وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ فَلَمْ تَجِبْنِي وَلَوْ أَمْسَى بِهَا حَىْ أَجَابَا
- ١٠ وَنَاجِيَةً بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلٍ كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهَا مَلَابَا
- ١١ ذَكَرْتُ بِهَا الْإِيَابَ، وَمَنْ يُسَافِرُ كَمَا سَافَرْتُ يَذْكُرُ الْإِيَابَا
- ١٢ رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُو أَرْتِثَابَا
- ١٣ فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دُعِيَتْ كِعَابَا

* هي المفضلية رقم ١٠٥ .

(٦) في صلب ش « نملى كجمزى : ماء قرب المدينة » .

(١٠) في صلب ش « المغابن : أصول الأفخاذ . الملاب : ضرب من الطيب » .

(١١) المفضليات : « يذكر » .

(١٢) « رأيت » كذا في الأصل . وفي المفضليات « رأيت » .

- ١٤ حَمَلْتُ حِمَالَةَ الْقُرَيْشِيِّ عَنْهُمْ وَلَا ظُلْمًا أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَابًا
 ١٥ أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءَ بَعْدِي إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْأَشْيَاعِ نَابَا
 ١٦ سَبَقْتُ بِهَا قُدَامَةً أَوْ سَمِيرًا وَلَوْ دُعِيََا إِلَى مِثْلِ أَجَابَا
 ١٧ وَأَكْفَيْهَا مَعَاشِرَ قَدِ ارْتَنَهُمْ مِنْ الْجَرْبَاءِ فَوْقَهُمْ طِبَابَا
 ١٨ يَهْرُ مَعَاشِرُ مِنَّا وَمِنْهُمْ هَرِيرَ النَّابِ حَاضِرِ الْعَصَابَا
 ١٩ سَأَحْمِلُهَا وَتَعْقِلُهَا غَنَى وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابَا
 ٢٠ فَلَنْ أَحْمَدْتُهَا نَفْسِي فَلَانِي أَتَيْتُ بِهَا غَدَاةً إِذْ صَوَابَا
 ٢١ وَكُنْتُ إِذَا الْعَظِيمَةُ أَفْرَعَتْهُمْ نَهَضْتُ وَلَا أَدِبُ لَهَا دِبَابَا
 ٢٢ بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَطَاءُ قَوْمٍ يَفْكَوْنَ الْغَنَائِمَ وَالرُّقَابَا
 ٢٣ إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
 ٢٤ بِكُلِّ مُقْلَصٍ عَبْلٍ شَوَاهُ إِذَا وُضِعَتْ أَعْنَتُهُنَّ نَابَا
 ٢٥ وَدَافِعَةِ الْحِزَامِ بِمِرْفَقَيْهَا كَشَاةَ الرَّبْلِ آنَسَتْ الْكِلَابَا

(١٥) في هامش ش « وبهذا البيت سمي معود الحكماء » .

(١٦) في هامش ش « أراد وسيرا » .

(١٧) في صلب ش « أي أكنى هذه الخلعة قوماً قد أعيتهم وأرتهم ما يكرهون . والجرباء : السماء . والطباب : الخرز في أسفل القرية » .

(١٨) في هامش ش : المصوب : ناقة لا تدر حتى تمصّب فخذها » .

(٢١) المفضليات : « أفضلتهم » .

(٢٤) في صلب ش « أي إذا أرسلت أعتة الخيل عند التقصير ثاب هذا الفرس يجرى » .

وقال عامرُ بن الطَّفِيل*

- ١ لقد عَلِمْتُ عَلِيَا هَوَازَنَ أَنَّنِي
- ٢ وقد عَلِمَ المَزْنُوقُ أَنَّنِي أَكْرُهُ
- ٣ إِذَا ازْوَرَّ مِنْ وَقَعِ الرَّمَاكِ زَجَرْتُهُ
- ٤ فَأَنْبَاتُهُ أَنَّ الفِرَارَ خَزَايَةُ
- ٥ أَلَسْتَ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِي شُرْعَا
- ٦ أَرَدْتُ لَكَيْلًا يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّنِي
- ٧ لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى بِهِيْنِ
- ٨ فَبَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعُورَ عَاقِرَا
- ٩ وقد عَلِمُوا أَنَّنِي أَكْرُّ عَلَيْهِمْ
- ١٠ أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
- ١١ وَمَا رِمْتُ حَتَّى بَلَ صُدْرِي وَصَدْرُهُ
- ١٢ فَلَوْ كَانَ جَمْعٌ مِثْلَنَا لَمْ نُبَالِهِمْ
- ١٣ فَجَاءُوا بِفِرْسَانِ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا
- أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةً جَعْفَرٍ
- عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ
- وَقُلْتُ لَهُ ارْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ
- عَلَى الْمَرْءِ مَا لَمْ يُبَلِّ جُهْدًا فَيُعْذِرِ
- وَأَنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ الْعِرْقِ فَاضْبِرْ
- صَبْرْتُ وَأَخْشَى مِثْلَ يَوْمِ الْمُشْقَرِ
- لَقَدْ شَانَ خُرَّ الْوَجْهَ طَعْنَةُ مُسْهَرِ
- جَبَانًا فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مُحْضِرِ
- عَشِيَّةً فَيَفِ الرِّيحُ كَرَّ الْمُدُورِ
- أَقِلِّي الْيَزَاحَ إِنَّنِي غَيْرُ مُقْصِرِ
- نَجِيعٌ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُسِيرِ
- وَلَكِنْ أَتَتْنَا أَسْرَةٌ ذَاتُ مَفْخَرِ
- وَأَكْلَبَ طُرًّا فِي لِبَاسِ السَّنُورِ

251

* هي المفضلية رقم ١٠٦ مع خلاف في ترتيب البيتين ١٠ ، ١١ بتقديم وتأخير .

(٤) المفضليات : « ويعذر » . (٦) في صلب ش : ويروى :

صبرت حفاظا يعلم الله أنني أحاذر يوماً مثل يوم المشقر

(٧) في صلب ش : « كان مسهر الحارثي طعن عامر بن الطفيل فقلع عينه فشانه » .

(٩) في صلب ش « الفيف والفيفاء : ما استوى من الأرض . وهذا يوم اجتمعت عليه خشم

وأخلاطها من اليمن ؛ وفيه طعن » .

(١٠) في المفضليات : « أقل المزاح » . وقد كتب هنا في الأصل فوق كلمة « المزاح » كلمة

« معا » لتقرأ بضم الميم وكسرها .

وقال عامرٌ أيضاً*

- ١ وَلَتَسْأَلَنَ أَسْمَاءُ وَهَى حَفِيَّةٌ نَصَحَاءَهَا أَطْرِدْتُ أَمْ لَمْ أَطْرِدِ
- ٢ قَالُوا لَهَا : فَلَقَدْ طَرَدْنَا خَيْلَهُ قُلِحَ الْكِلَابُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطْرِدٍ
- ٣ فَلَا بُغْيَ نَكُمُ الْمَلَا وَعَوَارِضاً وَلَأُهْبِطَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْعَدٍ
- ٤ بِالْخَيْلِ تَعَثَّرُ فِي الْقَصِيدِ كَأَنَّهَا حِدْأُ تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ
- ٥ وَلَأَنْتَارَنَّ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ وَأَخِي الْمَرَوْرَةِ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ
- ٦ وَفَتِيلُ مَرْءٍ أَنْتَارَنَّ فَإِنَّهُ فَرَعٌ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يَقْصَدِ
- ٧ يَا أَسْمَ أُخْتُ بَنِي فَزَارَةَ إِنِّي غَازٍ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
- ٨ فَيَنْتِ إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا بَعْدَ الْفَوَارِسِ إِذْ ثَوَّوْا بِالْمَرْصَدِ
- ٩ إِلَّا بِكُلِّ أَحَمٍّ نَهْدٍ سَابِحٍ وَعُلَّالَةٍ مِنْ كُلِّ أَسْمَرَ مِذْوَدٍ
- ١٠ وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أُشْبِهَا سَمَرًا وَأَوْقِدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدِ
- ١١ فَإِذَا تَعَذَّرَتِ الْبِلَادُ فَأَمَحَلْتُ فَمَجَازُهَا تِمَاءٌ أَوْ بِالْأَنْمَدِ

* هي المفضلية رقم ١٠٧ .

(٢) في هامش ش « القلح : صفرة الأسنان . روى : طرد الكلاب » .

(٣) المفضليات : « فلأنعينكم » . وفي هامش ش « هذه أسماء أمكنة » .

(٥) في الأصل « المرورات » مع ضم الميم والراء . ولم يسند ، في هامش ش « أى لم يدفن » .

(٨) في صلب ش « فيئى : ارجمى . هواده : صداقة . ثووا : أقاموا » .

وقال عوف بن الأحوص *

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَتَتْنَا قُرَيْشٌ حَافِلِينَ بِجَنَمِهِمْ | وكان لها قِدمًا من الله ناصِرُ |
| ٢ | فَلَمَّا دَنَوْنَا لِلْقِيَابِ وَأَهْلِهَا | أُتِيحَ لَنَا ذِيْبٌ مَعَ اللَّيْلِ فَاجِرُ |
| ٣ | أُتِيحَتْ لَنَا بَكْرٌ وَتَحَتَ لِيَوَائِهَا | كَتَائِبُ يَرْضَاهَا الْعَزِيزُ الْمُفَاخِرُ |
| ٤ | وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَوْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ | شِفَاءٌ لَمَّا فِي الصَّدْرِ وَالْبُغْضُ ظَاهِرُ |
| ٥ | حَبَّتْ دُونَهُمْ بَكْرٌ فَلَمْ نَسْتَطِعْهُمْ | كَأَنَّهُمْ بِالمَشْرِفَةِ سَامِرُ |
| ٦ | وَمَا بَرِحَتْ بَكْرٌ تَثُوبٌ وَتَدْعَى | وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوْلُونَ وَآخِرُ |
| ٧ | لَدُنْ غَدَوَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَانْجَلَتْ | غَمَامَةٌ يَوْمَ شَرُّهُ مُتَظَاهِرُ |
| ٨ | وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبُ حَتَّى تَخَاذَلَتْ | هَوَازُنُ وَارْفَضَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرُ |
| ٩ | وَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَفْلِقُ الصَّخْرَ جَدُّهَا | إِذَا أَوْهَنَ النَّاسَ الْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ |

* هي المفضلية رقم ١٠٨ مع خلاف في ترتيب الأبيات ، إذ البيت الأول هو الثالث في المفضلية .

(١) روايته في المفضليات :

وجاءت قريش حافلين بجمعهم وكان لهم في أول الدهر ناصر

(٢) المفضليات : « لما دنونا » . (٨) المفضليات : « ورفضت » .

(٩) المفضليات : « حدها » بالحاء المهملة .

وقال الجُمَيْحُ الأَسَدِيُّ ، وهو مُنْقَذُ بن الطَّمَّاح *

- ١ يا جَارَ نَضْلَةٍ قَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تَسْعَى بِجَارِكَ فِي بَنِي هِذِمِ
- ٢ مُتَنَظِّمِينَ جِوَارَ نَضْلَةٍ يَا شَاهَ الْوُجُوهِ لِلذَّكَ النَّظْمِ
- ٣ وَبُنُو رَوَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ النَّدَى بَأَنْفِ خُثْمِ
- ٤ حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنْ أَبَا ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَذِمِ
- ٥ عَمَرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ بِهِ ضِنًا عَنِ الْمَلْحَةِ وَالشَّنَمِ
- ٦ لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَزُرْ سَمَرًا غَطَفَانَ مَوَكِبَ جَحْفَلِ ذَهْمِ
- ٧ لَجِبِ إِذَا ابْتَدَوْا قَنَابِلَهُ كَنْشَاصِ نَوْءِ الْمِرْزَمِ السَّجْمِ
- ٨ مَجْرٍ يَغْصُ بِهِ الْفَضَاءُ ، لَهُ سَلَفٌ يَمُوجُ عَجَاجُهُ فَخْمُ
- ٩ يَنْعَوْنَ نَضْلَةَ بِالرَّمَاكِ عَلَى جُرْدٍ تَكْدُسُ مِشْيَةَ الْعُصْمِ
- ١٠ مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَمُسْتَمَجَةٍ كَالْكَرِّ مِنْ كُنْتِ وَمِنْ ذَهْمِ

* هي المفضلية رقم ١٩ .

- (١) في صلب ش « أنى لك : حان لك » .
- (٢) في صلب ش « أى يا هؤلاء شاهت الوجوه . منتظمين ، أى مجتمعين في نظام » .
- (٣) في صلب ش « أراد أهل الندى . خثم : كبار عظام » .
- (٤) ضبطت بياء الجر في الأصل بالضم .
- (٥) في صلب ش « ملحاة : مفعلة من لحوت الرجل : ألححت عليه بالملامة » .
- (٦) في صلب ش « سمرا ، أى آتيهم ليلا بموكب ، فحذف الباء وعلى » .
- (٧) في صلب ش « النشاص : سحاب مرتفع . والمرزم : نجم له نوء صادق » .
- (٨) في صلب ش « المجر : الثقل . شاة مجرة ، وهي التى أثقلت هزالا ، وهي لا تقوى على المشى . وكذا هو الجيش لا يتبين مشيه من كثرته » .
- (١٠) في صلب ش « الكر : الحبل ، شبه الفرس به لاندماجه » .

- ١١ حَتَّى أَجَازَى بِالَّذِى اجْتَرَمْتَ عَبَسُ بِأَسْوَأِ ذَلِكَ الْجُرْمِ
 ١٢ يَا نَضْلَ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَلَا جَارِ الْمَضْمِ وَحَامِلِ الْغُرْمِ
 ١٣ أُمُّ مَنْ لَا شَعْتَ لَا يَنَامُ وَأَرْمَلِ مِثْلَ الْبَلِيَّةِ سَمَلَةَ الْهَذْمِ

(١٣) فى صلب ش « لا ينام » من الجوع . السملة : البالى من الثياب . والمهدم : البالى من الأكسية .

وقال حاجبُ بنُ حبيبِ بنِ خالدٍ*

- ١ باتتْ تَلُومُ عَلَى ثَادِقٍ لِيُشْرَىٰ فَقَدْ جَدَّ عِضْيَانُهَا
- ٢ أَلَا إِنَّ نَجْوَاكَ فِي ثَادِقٍ سَوَاءٌ عَلَىٰ وَإِعْلَانُهَا
- ٣ وَقَالَتْ : أَغْنَىٰ بِهِ إِنْنِي أَرَىٰ الْخَيْلَ قَدْ ثَابَ أَثْمَانُهَا
- ٤ فَقُلْتُ : أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ كَرِيمُ الْمَكْبَةِ مَبْدَانُهَا
- ٥ كَمَيْتُ أَمِيرٌ عَلَى زَفْرَةٍ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ عُرْيَانُهَا
- ٦ تَرَاهِ عَلَى الْخَيْلِ ذَا جُرْأَةٍ إِذَا مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُهَا
- ٧ فَهِنَّ يَرْدَنَ وَرُودَ الْقَطَا عُمَانَ وَقَدْ شُدَّ مُرَانُهَا
- ٨ طَوِيلُ الْعِنَانِ قَلِيلُ الْعِثَا رِ خَاظِي الطَّرِيقَةِ رِيَانُهَا
- ٩ وَقُلْتُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ جَمِيلُ الطَّلَالَةِ حُسَانُهَا
- ١٠ يَجْمُ عَلَى السَّاقِ بَعْدَ الْمَتَانِ جُمُومًا وَيُبْلَغُ إِمْكَانُهَا

* هي المفضلية رقم ١١٠ .

(١) في هامش ش « ثادق : فرسه . يشري : يبيع » .

(٣) المفضليات : « أغننا به » .

(٥) كتب في هامش ش مقروناً بكلمة « أصل » : « الكيت أحمد الألوان عندهم » . لكن

كلمة « أحمد » رسمت في النسخة « أحمر » .

(٧) في المفضليات « سد مرانها » بالسین المهملة .

(٨) كتب في هامش ش مقروناً بكلمة « أصل » : « خاظي : رقيق اللحم » . وهو تفسير غريب .

(١٠) في هامش ش « يجم : يقف . المتان : جمع متن . ه أصل » .

وقال حاجبٌ أيضاً*

- ١ أعلّنتَ في حُبِّ جُمْلٍ أَىَّ إعلانٍ وقد بدا شأْنُها من بُعدِ كِثْمانٍ
- ٢ وقد سَعَىٰ بيننا الواشونَ واختلفوا حتّىٰ تجنّبَتْها من غيرِ هِجرانٍ
- ٣ هل أبْلَغْنَهَا بمثلِ الفحلِ ناجيةً عنّسِ عُدافِرَةَ بالرّخلِ مِذعانٍ
- ٤ كاذّها واضحُ الأقاربِ حَلَاةً عن ماءِ ماوَأَن رَامَ بعدَ إمْكانٍ
- ٥ فجال هافٍ كسفودِ الحديدِ له وسَطًا. الأمايز من نَقْعِ جَنابانٍ
- ٦ تأوى سَنابكُ رجليه مُحَبَّبةً في مُكرِهٍ من صَفيحِ القَفِّ كَذَّانٍ
- ٧ يَنْتابُ ماءُ قُطِيَّاتٍ فَأَخْلَفَهُ وكان مَسُورْدُهُ ماءً بِحُورانٍ
- ٨ فلم يَهْلُهُ ولكن خاضَ غَمْرَتَهُ يَشْفى القليلَ بعَذْبٍ غيرِ مِدَّانٍ
- ٩ ويلٌ مَّ قومٍ رأينا أَميسَ سادَتِهِم في حادِثاتٍ أَلَمَّتْ خَيْرَ جِيرانٍ
- ١٠ يَرْعَيْنَ غَيْباً وإنَّ يَقْصُرْنَ ظاهِرَةً يَعْطِفُ كرامٌ على ما أَحْدَثَ الجائِي
- ١١ والحادِثانِ إلى غاياتِهِم سَبَقًا عَفَوْا كما أَخْرَزَ السَّبِقَ الجَوادانِ
- ١٢ والمُعْطيانِ ابتغاءَ الحَمْدِ مالَهُما والحمدُ لا يُشْتَرَىٰ إلّا بِأَثْمانٍ

258

* هي المفضلية رقم ١١١ ما عدا البيت الثامن من المفضلية ، فعداها هناك ١٣ بيتاً .

(٤) كتب في هامش ش مصحوباً بكلمة « أصل » : « شبهها بحمار أبيض الخواصر » .

(٥) كتب في هامش ش مصحوباً بكلمة « أصل » : « أى جبال الحمار . هاف : سريع ، ارتفع له من شدة عدوه غبار عن يمينه وشماله » .

(٦) كتب في هامش ش مصحوباً بكلمة « أصل » : « محبة : فيها احديداب . الكذبان :

حجارة رخوة » .

(٨) في هامش ش : « غير مدان : غير كدر . ه صبح أصل » .

وقال سُبَيْعُ بْنُ الْخَطِيمِ *

- ١ بانَتْ صَدُوفُ فِقْلَبُهُ مَخْطُوفُ وَنَأَتْ بِجَانِبِهَا عَلَيْكَ صَدُوفُ
- ٢ وَاسْتَوْدَعْتُكَ مِنَ الزَّمَانَةِ إِنَّهَا مِمَّا تَزُورُكَ نَائِمًا وَتَطُوفُ
- ٣ وَاسْتَبَدَلْتُ غَيْرِي وَفَارَقَ أَهْلُهَا إِنَّ الْغَنَى عَلَى الْفَقِيرِ عَنيفُ
- ٤ إِمَّا تَرَى لِإِبْلِ كَانَ صُدُورُهَا قَصَبُ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفُ
- ٥ فَزَجَرْتُهَا لَمَّا أَذِيَتْ بِسَجَرِهَا وَقَفَا الْحَنِينَ تَجَرَّرُ وَصَرِيفُ
- ٦ فَاقْنِي حِيَاءَكَ إِنَّ رَبِّكَ هَمُّهُ فِي بَيْنِ حَزْرَةٍ وَالشَّوِيرِ طَفِيفُ
- ٧ فَاسْتَعْجَمْتُ وَتَتَابَعْتُ عَبْرَاتُهَا إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَا أَلَمَ عَرُوفُ
- ٨ وَاعْتَادَ لَمَّا أَنْ تَضَايَقَ سِرْبُهَا بِلَوَىٰ بُوَادِرَ مَرْبَعٍ وَمَصِيفُ
- ٩ وَإِذَا شَتَّتَ يَوْمًا فَإِنَّ مَكَانَهَا بَلَدٌ تَحَامَاهُ الرِّجَالُ وَرِيفُ
- ١٠ وَلَقَدْ هَبَطْتُ الْغَيْثَ أَصْبَحَ عَازِبًا أَنْفًا بِهِ عُوذَ النَّعَاجُ عُطُوفُ
- ١١ مَتَهَجَّمَاتُ بِالْفُرُوقِ وَثَبْرَةٍ حِينَ ارْتَبَأْتُ كَأَنَّهُنَّ سُبُوفُ

* هي المفضلية رقم ١١٢ مع زيادة بيت هناك بعد البيت الثامن هذا ، وهو :

أما إذا قاظت فإن مصيرها هضب القليب فمردة فأفوف

(٤) في هامش ش « أي تمن فكان في صدورهما مزامير . « صح أصل » .

(٥) في صلب ش « السجر : فوق الحنين . قفا : تبع . تجرر : تفعل من الجرة » .

(٨) في المفضليات : « بلوى نوادر » .

(١٠) في صلب ش « يريد الكلأ لأنه من الغيث . أنف : مستأنف . عوذ : حديثات النتاج » .

(١١) في هامش ش « خ : ارتبأت : ارتفعن » .

260

- ١٢ ولقد شهدتُ الخيلَ تحملُ شِكَّتِي
 ١٣ ترى أمامَ الناظرينَ بمُقْلَةٍ
 ١٤ ومجالسَ بيضِ الوجوهِ أعزَّةُ
 ١٥ أربابُ نَخْلَةٍ والقُرَيْظِ وشاهِمِ
 ١٦ إِنِّي مطيعُكَ ثم إِنِّي سائلُ
 ١٧ مِن غيرِ ما جُزِمَ أَكُونُ جَنِينُهُ
 ١٨ ومُسَيَّبِ خَصِرِ ثَوِي بِمَضَلَّةِ
 ١٩ حَلَّتْ بِهِ بَعْدَ الْهَدْوِ نِطَاقَهَا
 ٢٠ تَزَعُ الصَّبَا رَيْنَانُهُ وَدَنَتْ لَهُ
 ٢١ تَنْفِيهِ الْحَصَى حَجَرَاتُهُ فَكَأَنَّهُ
- جَرْدَاءُ مُشْرِفَةُ السَّرَاةِ سَلُوفُ
 شَوْسَاءَ يَرْفَعُهَا أَشْمُ مُنِيفُ
 حُمِرِ اللَّثَاثِ كَلَامُهُمْ مَعْرُوفُ
 إِنِّي كَذَلِكَ آلِفُ مَالُوفُ
 قَوِي وَكَلِّهِمْ عَلَى حَلِيفُ
 فِيهِمْ وَلَا أَنَا إِن نُسِبْتُ قَذِيفُ
 وَإِذَا تُحَرَّكُهُ الرِّيحُ يَزِيفُ
 مِسْعُ مُسَهَّلَةِ النَّتَاجِ رَجُوفُ
 دُلْحُ يَنْوُنَ عِظَامُهُنَّ ضَعِيفُ
 بِرَحَالِ حِمِيرٍ بِالضُّحَى مُحْفُوفُ

(١٢) في صلب ش « شكَّتِي : سلاحي . والسراة : الظهر . والسُوف : المتقدمة » . وفي المفضليات « مشرفة القذال » .

(١٣) في هامش ش « الأشم ، يعنى عنقاً . » أصل « . في المفضليات : « بمقلة خوصاء » .

(١٥) في المفضليات : « وساهم » ، وهو الصواب .

(١٦) في صلب ش « الحليف : ابن العم ، والمولى ، والمخالف » .

(١٧) في الأصل : « إن نسييت » ، صوابه من المفضليات .

(١٨) في صلب ش « يَزِيف وَيُزِيف : كلاهما يلمع . ومسيب : نبت » .

(١٩) المفضليات : « زحوف » .

(٢٠) في صلب ش : تزع : تكف . دلح : سحاب ثقيل . ينوون : ينهضن » .

(٢١) في صلب ش « حجراته : نواحيه ، يريد شدة وقع المطر . وإنما خص حمير لأنهم ملوك

فرحالم مختلفة الألوان ، فشبه ألوان الزهر بها » .

وقال ربيعة بن مَقْرُوم الضَّبِّيُّ*

- ١ تَذَكَّرْتُ والذَكَرَى تَهَيَّجُكَ زَيْنَبَا وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصَلِيهَا قَدْ تَقَضَّيَا
- ٢ وَحَلَّ بِفُلْجٍ فَالْأَبَاتِرِ أَهْلُهَا وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُتَّقِبَا
- ٣ وَطَاوَعْتُ أَمَرَ الْعَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى عَلَيْهِنَّ أَبَاءَ الْقَرِينَةِ مِشْغَبَا
- ٤ فَيَارُبُّ خَضَمٍ قَدْ كَفَيْتُ دِفَاعَهُ وَقَوِّمْتُ مِنْهُ دَرَاهُ فَتَنَكَّبَا
- ٥ وَمَوَلَّى عَلَى ضَنْكِ الْمَقَامِ نَصْرَتُهُ
- ٦ وَأَضْيَافِ لَيْلٍ فِي شَمَالِ عَرِيَّةٍ
- قَرِيبَتْ مِنْ الْكُومِ السَّيْدِيفِ الْمُرْعَبَا
- ٧ وَوَارِدَةٍ كَانَتْهَا عَصَبُ الْقَطَا تُثِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَضْهَبَا
- ٨ وَزَعَتْ بِمَثَلِ السَّيْدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ كَمِيشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا
- ٩ وَأَسْمَرَ خَطًى كَانَ سِنَانَهُ شِهَابٌ غَضَى شَيْعَتَهُ فَتَلْهَبَا
- ١٠ وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ صَبَحَتْ سُلَافَةً إِذَا الدَّيْكَ فِي جَوْشٍ مِنَ اللَّيْلِ طَرَبَا

* هي المفضلية رقم ١١٣ . وهناك بيت زائد بين الثاني والثالث هنا ، وهو :

فإما تربني قد تركت إلحاجتي وأصبحت مبيض العذارين أشييا

(٢) في المفضليات : « أهلنا » وهو الصواب .

(٣) في صلب ش « أباء : كثير الإباء . القرينة ، يعنى نفسه . مشغب : كثير الشغب » .

(٥) في هامش ش « تذبذب : لم يثبت على شيء » .

(٦) في صلب ش « المتطع ، مأخوذ من الرعب : قطع السنام » .

(٨) في هامش ش « يعنى بالعرق » . وفي صلبها « مقلص : طويل القوائم . كيش : سريع » .

(٩) في صلب ش « جعله أسمر لأنه قطع بعد يمس ، فهو أصلب . شهاب : نار . غضى :

شجر . شيعته : أهله » . (١٠) في هامش ش « الجوش : قطعة من الليل » .

- ١١ سُخَامِيَّةٌ صَهْبَاءٌ صِرْفَاءٌ وَتَارَةٌ
 ١٢ وَمَشْجُوجَةٌ بِالمَاءِ يَنْزُو حَبَابُهَا
 ١٣ وَسِرْبٌ إِذَا غَصَّ الْجَبَانُ بِرِيقِهِ
 ١٤ وَمَرْبَاةٌ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ
 ١٥ رَبِيشَةٌ جَيْشٍ أَوْ رَبِيشَةٌ مَقْنَبٍ
 ١٦ فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ دَفَعْتُهَا
 ١٧ إِذَا مَا عَلَتْ حَزَنًا بَرَّتْ صَهْوَاتِهِ
 ١٨ فَمَا انْصَرَفَتْ حَتَّى أَفَاءَتْ رِمَاحَهُمْ
 ١٩ مِغَاوِيرُ لَا تَنْحِي طَرِيدَةَ خَيْلِهِمْ
 ٢٠ وَنَحْنُ سَقِينَا مِنْ فَرِيرٍ وَبُحْتَرٍ
 ٢١ وَمَعْنٍ وَمِنْ حَيٍّ جَدِيلَةٍ غَاذَرَتْ
 ٢٢ وَيَوْمَ جُرَادٍ اسْتَلَحَمْتُ أَسْلَاتِنَا
 ٢٣ وَقَافًا ابْنُ حِصْنٍ عَانِيًا فِي بَيْوتِنَا
 ٢٤ وَفَارَسَ مَرْدُودٌ أَشَاطَتُ رِمَاحُنَا
- ٢٦٣
 تَعَاوَرُ أَيْدِيهِمْ شِوَاءَ مُضْهَبًا
 إِذَا الْمُسْمِيعُ الْغَرِيدُ مِنْهَا تَحَبَّبًا
 حَمَيْتُ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الرُّوعِ ثَوْبًا
 عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقَطَامِيُّ مَرْقَبًا
 إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبًا
 يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبًا
 وَإِنْ أَسْهَلَتْ أَذْرَتْ غُبَارًا مُطْنَبًا
 لِأَعْدَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ سَمًا مُقَشَّبًا
 إِذَا وَهَنَ الذُّعْرُ الْجَبَانُ الْمُرْكَبًا
 بِكُلِّ يَدٍ مِنَّا سِنَانًا وَثَلَبًا
 غَمِيرَةً وَالصَّلَاحُ يَكْبُو مُلْجَبًا
 يَزِيدَ وَلَمْ يَمُرَّرْ لَنَا قَرْنُ أَعْضِبَا
 يِعَالِجُ قِدًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مُضْجَبَا
 وَأَجْزَرْنَ مَسْعُودًا ضِبَاعًا وَأَذُوبًا

(١١) في صلب ش « سُخَامِيَّةٌ : غمرة لينة . مضهب : مقطع » .

(١٢) في صلب ش « تَحَبَّبٌ : روى منها » .

(١٣) في صلب ش « سِرْبٌ : قطع لابل هنا . غص بريقه : من الفرق » .

(١٤) في هامش ش مع الإشارة إلى أنه أصل « الوغل : من لا خير عنده » .

(١٥) في صلب ش « إِذَا عَلَتْ هَذِهِ الْخَيْلُ مَتْنًا مِنَ الْأَرْضِ بَرَّتْ صَهْوَاتُ ذَلِكَ الْمَتْنِ ، أَيْ قَطَعَتْهَا .

صَهْوَاتُهُ : أَعَالِيهِ . مُطْنَبٌ ، أَيْ كَانَ لِلْغُبَارِ أَطْنَابٌ ، وَهُوَ حَبَالٌ تَشَدُّ بِهَا الْبُيُوتُ » .

(١٦) في صلب ش « تَنْحِي : تنجو . في الحديث : كل ما أصميت ودع ما أُنميت » .

المفضليات « إِذَا أَوَّلَ » . (٢١) المفضليات « عَمِيرَةٌ وَالصَّلَاحُ » .

(٢٢) في صلب ش « أَسْلَاتُنَا : رِمَاحُنَا . لَمْ يَمُرَّرْ لَنَا قَرْنٌ أَعْضِبُ ، كَانَتْ الْعَرَبُ تَشْتَابِمُ

بِالْأَعْضِبِ ، وَهُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ » .

(٢٣) في صلب ش « أَقَامَ الْقَيْظُ . عَانِيَا : أَسِيرًا . الْمُصْحَبُ : الْقَدُّ الَّذِي عَلَيْهِ وَبِرُهُ » .

(٢٤) في صلب ش « أَشَاطَتُ : عَرْضَتْهُ لِلْقَتْلِ . أَجْزَرْنَ مَسْعُودًا : جَعَلَتْهُ جُزْرًا لِلضَّبَاعِ وَالذِّيَابِ » .

وقال عبدُ الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ*
يمدحُ الحَوْفَرَانَ ، وهو الحارثُ بنُ شَرِيكٍ

- | | | |
|----|--|--|
| ١ | أَشْتُ بَلِيلِي هَجْرُهَا وَبِعَادُهَا | بما قد تَوَاتَيْنَا وَيَنْفَعُ زَادُهَا |
| ٢ | سَنَلَهُو بَلِيلِي وَالنَّوَى غَيْرُ غَرْبَةٍ | تَضَمَّنَهَا مِنْ رَامَتَيْنِ جِمَادُهَا |
| ٣ | لِيَالِي لَيْلِي إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْهَوَى | يُرِيدُ الْفَوَادُ هَجْرَهَا فَيُصَادُهَا |
| ٤ | فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرًا سَأَلْتُهَا | فَعَيَّ عَلَيْنَا نُؤْيُهَا وَرَمَادُهَا |
| ٥ | فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ وَمَنَازِلُ | كَمَا رُدَّ فِي خَطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا |
| ٦ | إِذَا الْحَارِثُ الْحَرَّابُ عَادَى قَبِيلَةً | نَكَاهَا وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيْهِ بِلَادُهَا |
| ٧ | سَمَوْتَ بَجْرَدٍ فِي الْأَعْنَةِ كَالْقَنَا | وَهُنَّ مَطَايَا لَا يَحُلُّ فِصَادُهَا |
| ٨ | تُعَلِّقُ أَضْفَاثَ الْحَشِيشِ غَوَاتُهَا | وَتُسْقَى لِخَمْسٍ بَعْدَ عَشْرِ مَرَادُهَا |
| ٩ | يُطَرِّحَنَّ سَخْلَ الْخَيْلِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ | تَبَيَّنَ مِنْهُ شُقْرُهَا وَوَرَادُهَا |
| ١٠ | لَهْنٌ رَذِيَّاتٌ تَفُوقُ وَحَاقِنُ | مِنْ الْجُهْدِ وَالْمِعْزَى أَبَانَ كِبَادُهَا |

* هي المفضلية ١١٢ .

(١) في صلب ش « بما قد تواتينا ، أي هذا بذاك . أي هجرها بمؤاتاتها .

(٢) في هلمش ش مع إشارة إلى الأصل « جماد : أرض صلبة » .

(٧) في هامش ش مع الإشارة إلى الأصل « سموت : ارتفعت إلى عدوك بهذه الخيل » . في المفضليات

« ما يحل » .

(٨) في صلب ش « يروى : رعاتها . والأضفاث الحزم [من] الحشيش اليابس ، فإن رش

عليه ماء فهو رطب ، بفتح الراء . وما كان رطباً من أصله فهو بضم الراء » . في المفضليات : « يعلق »

و « بخمس » و « مرادها » بفتح الميم .

(١٠) في صلب ش « الكباد : داء يأخذ المعزى فيهلكها . رذيات : معييات ساقطات » .

- ١١ كفاك الإله إذ عصاك معاشر ضعاف قليل للعدو عتادها
 ١٢ صدورهم تغلى عليك شناعة فلا حل من تلك الصدور قيتادها
 ١٣ بأيديهم قرح عن العكم جالب كما بان في أيدي الأسارى صفادها
 ١٤ قد اصفر من سفن الدخان لحامهم كما لاح في هذب الملاء جسادها
 ١٥ لثام مبین للعشيرة غشهم وقد طال من أكل الغثاث افتثادها
 ١٦ فآب إلى عجزوفة باهليمة يخل عليها بالعشي بجادها
 ١٧ حذنة لما ثابت الخيل تدعى بمرّة لم تمنع وطار رقادها
 ١٨ تقول له لما رأت خمع رجله أهذا رئيس القوم ؟ راد وسادها
 ١٩ رأت رجلاً قد لاحه الغزو معلماً له أسرة في المجد راس عماذها
 ٢٠ فباتت تعشيه الفصيد وأصبحت يفزع من هول الجنان فوادها
 ٢١ وإننى على ما خيلت لأظنها سيأتى عبداً بدوها وعيادها
 ٢٢ سيأتى عبداً راكب فيقوده فيهبط أرضاً ليس يرعى عرادها
 ٢٣ فلولا وجأها والنهاب الذى حوت لكان على أبناء سعد معادها

(١٢) المفضليات : « صدورهم شناعة فنفاسة » و « قتادها » كتبت في الأصل هنا لتقرأ بالثناء والياء . وفي المفضليات : « قتادها » بالثناء فقط .

(١٣) في صلب ش : « الجلبة : قشرة رقيقة تملأ الجرح . أى ليس أعدائك فرساناً ولا ملوكاً - في النسخة فرسان وملوك - أى هم لا يضررك . العكم : شد الأحمال ، أى أعدائك من هذا الجنس .

(١٤) في صلب ش « أى هم أبرام يتبعون نيران الناس . الجساد : الزعفران ، شبه لحام به .

(١٥) في صلب ش « الغثا : المهازيل ، يقال لحم غث . الاقتاد : الاشتواء .

(١٦) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « أى يرجع إلى عجوز . بجادها : كساؤها .

(١٧) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « حذنة : اسم قبيلة .

(١٨) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « راد وسادها : خلى وسادها .

(١٩) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « لاحه : غيره . راس : ثابت .

(٢٣) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « الوجى : وجع في الحافر .

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ أَيْضاً*

وهو من بنى غَيْظَ بن السَّيِّد

- ١ ما إِنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ كما تَراه بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ
- ٢ إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ
- ٣ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرُ صَبْرُ لَا نَطْعُمُ الذَّلَّ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبُ
- ٤ فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعِ بِرَوْضَتِنَا إِذَنْ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ
- ٥ وَلَا تَكُونَنَّ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ فِي غَطَفَانِ غَدَاةِ الشَّعْبِ عُرْقُوبُ
- ٦ إِنْ تَدْعُ زَيْدُ بْنُ ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ نَغْضَبُ لَزُرْعَةٍ، إِنْ الْفَضْلُ مَحْسُوبُ

* هي المفضلية رقم ١١٥ .

(٢) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « محقبة ، أى في حقيقة البعير لا تخرج إلا عند الحرب » .

(٣) المفضليات : « وإن أبيتم » و « معشر أنف » .

(٤) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « مكروب : شديد القتل » .

(٥) في الأصل : « ولا تكونن » . وفي المفضليات : « ولا يكونن » . وفي صلب ش « أى لا يكونن »

عرقوب شوقاً عليكم كداحس . وعرقوب : فرس » .

(٦) المفضليات : « إن يدع » . و « نغضب » هو ما في المفضليات ، وفي الأصل « تغضب » ،

تحريف . وفي صلب ش « في المتن : القبص محسوب . القبص : العدد الكثير » . ورواية المفضليات :

« إن القبص » .

وقال عبد قيس بن خُفّاف*

من بنى عمرو بن حنظلة ، من البراجم قوم من نميم

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ | فإذا دُعيتَ إلى العظائم فاعجل |
| ٢ | أَوْصِيكَ إِيصَاءَ امْرِئٍ لَكَ نَاصِحٍ | طِبْنِ بَرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلٍ |
| ٣ | اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ | وإذا خَلَفْتَ مَمَارِيًا فَتَحَلَّلْ |
| ٤ | وَالضَّيْفَ أَكْرَمُهُ فَإِنَّ مَيْتَهُ | حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزُلِ |
| ٥ | وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يُخَيْرُ أَهْلَهُ | بِمَيْتِ لَيْتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ |
| ٦ | وَدَعْ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ | كَيْ لَا يَرَوْكَ مِنَ اللَّثَامِ الْعُزْلِ |
| ٧ | وَصِلِ الْمُوَصِّلُ مَا صَفَا لَكَ وَدُهُ | وَاجْذُ حِبَالِ الْخَاثِنِ الْمُتَبَدِّلِ |
| ٨ | وَاتْرِكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لَا تَنْزِلْ بِهِ | وإذا نَبَا بِكَ مَنْزَلٌ فَتَحَوَّلْ |
| ٩ | دَارُ الْهَوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارَهُ | أَفْرَاحِلُ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحَلْ |

269

* هي المفضلية رقم ١١٦ . وهناك بيت زائد بين البيتين ١٤ ، ١٥ وهو

وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلْ

كما أن ترتيب المفضليات للأبيات من ١٠ - ١٧ هذا هو على الوضع التالي : ١٤ ، ١٦ ، ١٠ ،

١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ .

(١) في صلب ش « كارب يومه : دنا أجله » .

(٢) في هامش ش « طبن : فطن . الطبن : الحاذق » ، وقد كتب فوقها كلمة « صح » .

(٣) في هامش ش « فتحلل : قل إن شاء الله » ، وقد كتب فوقها كلمة « صح » .

(٥) المفضليات : « مخبر أهله » .

(٦) في صلب ش « القوارص : الكلام القبيح . العزل : جمع عازل ، قد اعتزل الناس » .

(٧) اجذذ : اقطع . وهذه أجود من رواية المفضليات « واحذر » .

(٨) المفضليات : « لا تحلل به » .

- ١٠ واستغن ما أغناك ربك بالغنى
وإذا تُصِبَكَ خِصاصةٌ فتَجَمَّلِ
١١ وإذا تشاجرَ في فؤادِكَ مرَّةً
أمرانٍ فاعِمِدْ للأعفِّ الأَجْمَلِ
١٢ وإذا هَمَمْتَ بأمرٍ شرٍّ فاتَّئِدْ
وإذا هَمَمْتَ بأمرٍ خيرٍ فاعجَلِ
١٣ وإذا أتنَكَ من العدوِّ قوَارِصُ
فاقرضْ كذاك ولا تَقُلْ لم أَفْعَلِ
١٤ وإذا افتقرتَ فلا تَكُنْ مُتَحَشِّعاً
ترجُو الفواضِلَ عند غير المُفْضِلِ
١٥ وإذا لقيتَ القومَ فاضربْ فيهمُ
حتى يروكَ طِلاءَ أجربٍ مُهْمَلِ
١٦ وإذا لقيتَ الباهِشِينَ إلى النَّدَى
غُبْراً أَكْفُهُمُ بقاعٍ مُنْجِلِ
١٧ فَأَعْنَهُمْ وَأَيِّسِرْ بما يَسْرُوا به
وإذا [هُم] نزلوا بضنكٍ فانزل

(١٤) ترجو الفواضِلَ ، هذه من المفضليات . وفي الأصل « ترج الفواضِل » تحريف .

(١٥) في صلب ش « أى يتقونك فلا يدنون منك ، كما يهرب من الأجرب » .

(١٧) في صلب ش « أى اقل كما يفعلون . وأصله من الأيسار » . وكلمة « هم » ساقطة من ش

وإثباتها من المفضليات .

وقال أيضاً*

- ١ صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالًا طَوِيلًا
- ٢ وَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا لِلْحَاءِ وَلَا لِلْحُومِ صَدِيقِي أَكُولًا
- ٣ وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ بِذَخْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولًا
- ٤ وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا تِ عِرْضًا بَرِيثًا وَعَضْبًا صَقِيلًا
- ٥ وَوَقَعَ لِسَانِي كَحَدِّ السِّنَانِ وَرُمَحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولًا
- ٦ وَسَابِقَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا
- ٧ كَمَاءِ الْغَدِيرِ زَفْتَهُ الدُّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجِّجُ مِنْهَا فُضُولًا

* هي المفضلية رقم ١١٧ .

(٢) المفضليات : « بالحاء » .

(٤) المفضليات : « فأصبحت » ، وفي صلب ش « قال الأصمعي : المرض من الرجل : ما هجى

أو ملح . بريثاً : لا يعاب » .

(٧) في صلب ش « إنما خص الدبور لأنها شديدة المر ، فهي تصفق الماء لشدة مرها . ويروى :

لشدة الغدير ! » . كذا وردت الكلمتان الأخيرتان .

وقال أوس بن غلفاء الهجيمي*

يهجو يزيد بن الصُّعِقِ الكلابي

- ١ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ جَنْبَى أَرِيكِ إِلَى أَجَا إِلَى ضِلَعِ الرَّجَامِ-
- ٢ بِكُلِّ مُنْفَقِ الْجِرْدَانِ مَجْرٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ لِلْأَعْدَاءِ حَامٍ
- ٣ أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثُمَّ فُتْنَا عَلَى أَهْلِ الشُّرَيْفِ إِلَى شَمَامِ-
- ٤ وَجَدْنَا مَنْ يَقُودُ يَزِيدُ مِنْهُمْ ضِعَافَ الْأَمْرِ غَيْرَ ذَوِي نِظَامِ
- ٥ فَأَجْرُ يَزِيدُ مَذْمُومًا أَوْ انْزِعْ عَلَى عُلْبٍ بِأَنْفِكَ كَالْخِطَامِ-
- ٦ كَأَنَّكَ غَيْرُ سَالِكَةٍ ضُرُوطُ كَثِيرُ الْجَهْلِ شَتَامُ الْكِرَامِ-
- ٧ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوكَ شَيْخًا تَهَوُّكَ غَيْرَ شَتَمٍ أَوْ خِصَامِ-
- ٨ وَإِنَّكَ فِي هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمْزَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ-

* هي المفضلية رقم ١١٨ .

(١) المفضليات : « الرجام » بالجيم والحاء معاً .

(٢) في صلب ش « يصف جيشاً عظيماً جازغلي ذافقاً الجردان بسرعة فأخرجها منه ؛ لأنها تسمع وقع الخيل فتحسبه السيل » .

(٣) في صلب ش « أصبنا : قتلنا . وفُتْنَا : رجعنا . والشريف وشام : موضعان » .

(٥) في صلب ش « أي أجر يازيد فرساً إلى غلواتنا أو انزع واقصر معلوباً » . والعلب : أن تؤخذ حديدة فيقشر بها الأنف ، فذلك العلب . أي إنما إقصارك هذا لمجز فيك » .

(٦) في الأصل : « غير سائلة » صوابه من المفضليات . وفي هامش ش مع الإشارة إلى الأصل « السالية : امرأة تسأل السن » .

(٧) المفضليات : « وإن الناس » و « تهوُّك بالزواكة كل عام » . وفي هامش ش « قد تحمق » وهو تفسير « تهوُّك » .

(٨) المفضليات « من هجاء » . في صلب ش « الغرام : ما يلزم من شر ، ومنه الغريم » .

- ٩ هُمُ مَنُوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُثَبِّهِمْ
 ١٠ وَهُمْ تَرَكَوكَ أَشْلَحَ مِنْ حُبَارَى
 ١١ وَهُمْ ضَرَبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى
 ١٢ إِذَا يَأْسُونَهَا نَشَرْتَ عَلَيْهِم
 ١٣ فَمَنْ عَلَيْكَ أَنَّ الْجِلَّةَ وَارَى
 ١٤ وَهُمْ أَدَّوْا إِلَيْكَ بَنِي عَدِيٍّ
 ١٥ وَحَيَّيْنِ جَعْفَرٍ وَالْحَيَّ كَعْبًا
 ١٦ فَإِنَّا لَمْ يَكُنْ ضَبَّاءَ فِينَا
 ١٧ وَلَا فَضْحُ الْفُضُوحِ وَلَا شَيْئِمٌ
 ١٨ قَتَلْتُمْ جَارَكُمْ وَقَدَفْتُمُوهُ
 ١٩ أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْجَرْمِ عَنِّي
 ٢٠ وَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مُعَاذٍ
 ٢١ رَأَاهُ مُجَامِعَ الْوَرَكَيْنِ مِنْهَا
 فَتَيْلًا غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ خِصَامٍ-
 رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ-
 بَدَتْ أُمُّ الدِّمَاغِ مِنَ الْعِظَامِ-
 شَرْنِبْشَةَ الْأَصَابِعِ أُمُّ هَامٍ-
 غَشِيَتْهَا وَلِحْرَامُ الطَّعَامِ-
 بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ وَبَشَرٌ ذَامٍ-
 وَحَى بَنِي الْوَحِيدِ بِلَا سَوَامٍ-
 وَلَا تَقْفُ وَلَا ابْنُ أَبِي عِصَامٍ-
 وَلَا سُلَمَاكُمُ صَمَى صَمَامٍ
 بِأُمُّكُمْ فَمَا ذَنْبُ الْغُلَامِ-
 وَخَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقَةُ الْكَلَامِ-
 وَعُلْبَةٌ كُنْتَ فِيهَا ذَا انتِقَامِ-
 مَكَانَ السَّرْجِ أَثْبِتَ بِالْحِزَامِ-

(١٢) المفضليات : « نشزت عليهم » . وضبطت فيها « شرنبة » و « أم » بالرفع .

(١٩) في هامش ش « قال المفضل : الكلام : مصدر كالمه كلاماً ومكالمه » .

(٢٠) المفضليات : « فهلا » .

قال علي بن سليمان : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد ، أن الأصمعي أنشد أصحابه أرجوزةً لرجل من بني تميم يقال له (صُحَيْر بن عُمير) *
يعنى هذه الأرجوزة :

١ تهزأ مني أخت آل طَيْسَلَة
٢ قالت أراه مُدْلِقاً لاشيء لَه
٣ وهزئت مني بنت مَوْءَلَة

* ترجمته : لم نعثر على ترجمة : ويقال فيه أيضاً « صخير بن عمير » . وفي الجمهرة ٣ : ١٣٠ « صخر بن عمير » وكذلك في اللسان (ثمل) . وفي اللسان (مرطل) « صخر بن عمير » . وفي (ضلل) « صخر النقي » ، ولا ريب في تحريف هذا الأخير . وفي الأمل ٢ : ٢٨٤ « عن الأصمعي قال : أنشدني خلف الأحمر لأعرابي . وفي اللآلي ٩٣٠ « قال النجيري : هذا الرجز للأصمعي » . وكذا في معجم الأدباء ٣ : ٤ مرجليوث : « حدث المبرد في الروضة عن عبد الصمد بن المخذل قال : جئت أبا قلابة الجرمي ومعه الأرجوزة التي تنسب إلى الأصمعي : تهزأ . . . الشطرين ، فسألت أن يدفعهما إلى فاني » .
جواز قصيدة : هذه الأرجوزة الطريفة غريبة النهج في الشعر العربي ، إذ تجدها موحدة الغرض ، فليست هي إلا حواراً بين الراجز وامرأة - لعلها زوجة - عابت عليه فقره وشيخوخته ، فأجابها مصوراً حالها السالف والباقي ، وحاله السالف والباقي أيضاً ، وهجاها في ذلك هجاء شديداً ، وفخر بنفسه فخراً عريضاً .

تجزئتها : هي في الأوربية برقم ٥٨ وكذا في أمالي القالي ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٦ مع التفسير لها . والبيت ١ في اللآلي ٩٣٠ . و ١ ، ٢ في اللسان ١٣ : ٤٢٥ . و ٥ ، ٦ في اللآلي ٩٣٠ . و ٧ ، ٨ في اللسان ١٣ : ٢٤٠ . و ٩ في المقاييس ١ : ٤٦١ . و ١١ في اللسان ١٤ : ٩٥ . و ١٦ في اللسان ٢ : ٥٩ والجمهرة ٣ : ١٣٠ . و ١٧ في المقاييس ٥ : ٤٨٤ . و ١٨ في اللسان ١٤ : ٢٣٦ . و ١٩ في اللسان ٣ : ٨ / ١١ . و ٢٠ في اللآلي ٨٤٧ والمقاييس ٥ : ٣٣٨ . و ٢٠ - ٢٢ في اللسان ١٣ : ٩٧ . و ٢٠ ، ٢٢ في اللسان ٣ : ١١ / ١٤ : ١٤٥ . و ٢٠ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٢٠ - ٢٣ في اللآلي ٨٤ - ٨٥ . و ٢٢ في المقاييس ١ : ٣٩٠ . و ٢٤ في المخصص ١٧ : ١٣ . و ٣٢ ، ٣٤ في اللآلي ٩٣٠ . و ٣٥ ، ٤١ في ديوان المعاني ٢ : ٧٣ : ٢ . و ٣٦ ، ٣٧ في اللآلي ٩٣٠ .

(١) طيسلة : اسم ، الراجح أنه اسم قبيلة . وفي الاشتقاق ٣٢٤ أن طيسلة شاعر معروف .

(٢) في هامش ش « خ : مبلطاً » .

- ٤ قالت : أراه دالِفاً قد دُنِيَ لَه
 ٥ وَأَنْتِ لَا جُنَيْتِ تَبْرِيحَ الْوَلَةِ
 ٦ مَرْوُودَةٌ أَوْ فَاقِدًا أَوْ مُشْكَلَةً
 ٧ أَلَسْتَ أَيَّامَ حَلَلْنَا الْأَعْزَلَةَ
 ٨ وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضُّلْضِلَةِ
 ٩ [وَقَبْلِهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجُعْلَةَ]
 ١٠ مِثْلَ الْأَتَانِ نَصَفًا جَنَعْدَلَةَ
 ١١ وَأَنَا فِي ضُرَابِ قِيلَانَ الْقُلَّةِ
 ١٢ أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابِأَ نَهْبَلَةَ
 ١٣ وَرَجِمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَةَ
 ١٤ وَمُضْغَةً بِاللُّؤْمِ سَمًا مَبْهَلَةَ
 ١٥ إِمَّا تَرَيْنِي لِلْوَقَارِ وَالْعَسَلَةِ

275

- (٤) في صلب ش « قال الأصمعي : إذا قصر خطوه وضعف فقد دلف . ودنى له : قصر الرداء إذا قصر » . كذا وردت العبارة . وفي الأماي « دنى له ، أي قوزبت خطاه » .
 (٥) في ش « لاحتيت » صوابه في ط والأماي واللاي .
 (٦) مَرْوُودَةٌ ، أي مذعورة . ويروى « مردودة » في اللاي : يعني مطلقة مردودة إلى أهلها .
 (٧) الأعزلة : موضع ، قال ياقوت : واد لبني العنبر بن عمرو بن تميم . .
 (٨) الضلضلة : موضع . ط « المضلضلة » . (٩) الجعلة : أرض لبني عامر بن صعصعة . (١٠) أي ألت مثل الأتان . وفي صلب ش « الأتان صحرة في الماء ، فهو أصلب لها . والجنعدة : الصخرة الصلبة . النصف قد بلغت خمسا وأربعين » .
 (١١، ١٢) في صلب ش « القيلان : جمع قال ، كزار ونيران . والقال المقلاة : القعفين ! . الزاب : الكبيرة . والنهيلة : الهرمة » . كذا وردت الكلمة التي فسر بها المقلاء مهملة . وفي الأماي : « والقال والمقل : العود الذي تضرب به القلة ، والقلة : عود قدر شبر محدد الطرفين تلعب به الصبيان » .
 (١٤) مبلة ، جاء في صلب ش تفسيراً لها : « مهملة » . وفي الأماي : « المبلة : التي لا صرار عليها » . (١٥) العله ، فسر في هامش ش بأنها « الجزع » ، وكذا في الأماي .

- ١٦ قَارِبْتُ أَمْشِي الْفَنْجَلِي وَالْقَعُولَةَ
 ١٧ وَتَارَةً أَنْبِثُ نَبْثًا نَقْشَلَةَ
 ١٨ خَزَعَلَةَ الضَّبَّعَانِ رَاخَ الْهَنْبَلَةَ
 ١٩ وَهَلْ عَلِمْتَ فُحْشَاءَ جَهْلَةَ
 ٢٠ مَمْفُوثَةً أَعْرَاضَهُمْ مُرْطَلَةً
 ٢١ مِنْ كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَةَ
 ٢٢ كَمَا تُمَاتُ فِي الْهِنَاءِ الثَّمَلَةَ
 ٢٣ [عَرَضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْنِفَلَةَ]
 ٢٤ وَهَلْ عَلِمْتَ يَا قُفَيَّ التَّتَفْلَةَ
 ٢٥ وَمَرْسِنَ الْعَجَلِ وَسَاقَ الْحَجَلَةَ
 ٢٦ وَغَضْنَ الضَّبِّ وَلَيْطَ الْجُعَلَةَ
 ٢٧ وَكَشَّةَ الْأَفْعَى وَنَفْخَ الْأَصَلَةَ
 ٢٨ أَنَّى أُفَيْتُ الْعَائَةَ الْمُؤَبَّلَةَ

- (١٦) في صلب ش « الفنجلى والقعولة وال [نعشلة] والنقشلة من مشى الكبير » .
 (١٧) النبت : استشارة التراب . وفي ط واللسان والمقاييس والأمالى « نبت النقشله » . قال
 الجوهري : النقشلة : مشية الشيخ يثير التراب إذا مشى .
 (١٨) الخزعلة : الظلع والعرج . والضبعان : الذكر من الضباع . الهنبلة : الضبع العرجاء .
 (١٩) فحشاء : جمع فاحش ، كجاهل وجهلاء .
 (٢٠ ، ٢١) في صلب ش : « الممفوث : الملتطخ . والممرطل مثله . والنملة : الخرقه يهنا بها
 البعير » . أى يطل بالهنا ، وهو الطلاء . وفي هامش ش « خ : الإناء » أى بدلا من الهناء . وفي الأمالى
 « تمات : تمرس . والنملة : بقية الهناء فى الإناء » .
 (٢٣) فى هامش ش « الجفيل : الجمع » .
 (٢٤) التتفلة : الأنثى من الثعالب . فى هامش ش « خ : السفلة » .
 (٢٥ ، ٢٦) فى صلب ش : « المرسن : أنف العجل . والفضن : تكسر الجلد . والليط :
 اللون والقشر » .
 (٢٧ ، ٢٨) كشة الأفعى : صوت جلدها . وفى صلب ش « الأصلة : الحية : أفيت :
 أنحر » . المؤبلة : الكثيرة ، وقيل هى المتخذة للقنية .

٢٩ ثم أفىء بعدها مُسْتَقْبَلَةٌ
 ٣٠ ولم أَضِغْ ما ينبغي أَنْ أَفْعَلَهُ
 ٣١ وَأَفْعَلُ العَارِفَ قَبْلَ المسْأَلَةِ
 ٣٢ [وهل أَكْبُ البَائِكُ المَحْفَلَةُ]
 ٣٣ وَأَنْتِجُ العَيْرَانَةَ السَّبْحَلَةَ
 ٣٤ وَأَطْعُنُ السَّحْسَاحَةَ المُشْلِشِلَةَ
 ٣٥ على غِشَاشٍ دَهْشٍ وعَجَلَةٍ
 ٣٦ إِذَا أَطَاشَ الطَّعْنُ أَيْدِي البَعَلَةِ
 ٣٧ وَصَدَّقَ الفِيلُ الجَبَانُ وَهَلَةً
 ٣٨ أَقْصَدْتُهَا فلم أَجْرِهَا أَنْمَلَةً
 ٣٩ من حيثُ يَمُمْتُ سَوَاءَ المَقْتَلَةِ
 ٤٠ وَأَطْعُنُ الخَذْبَاءَ ذَاتَ الرِّعْلَةِ

- (٢٩) الأماي « ثم أفىء مثلها » ط « ثم أفنت » . في صلب ش « يروى : ثم أفيت مثلها » .
 (٣١) العارف ، في صلب ش « العارف : المعروف » . والذي في المعاجم بمعناه هو « العارفة » .
 (٣٢) البائك : السمينة العظيمة السنام . المحفلة : الناقة لا يحلبها صاحبها أياماً حتى يجتمع لبنها في ضرعها .
 (٣٣) في هامش ش « غ : وأمنح المياحة السبحلة » . العيرانة : التي تشبه بالعير في صلابتها . السبحلة : العظيمة .
 (٣٤ ، ٣٥) في صلب ش « السحساحة : السيلة ، مثل المشلشلة . الغشاش : الدهش أيضاً » . ط « غشاش دهش » بالإضافة .
 (٣٦) يقال : بعل بالأمر ، إذا لم يدر كيف يصنع فيه .
 (٣٧) في هامش ش « الفيل أراد الفيل الرأى ، وهو المخطئ » . والوهل : الفزع .
 (٣٨) ط « أجيزها أنمله » ، وفي الأماي : « أحرها أنمله » .
 (٣٩) السواء : الوسط . ط « عمت عن سواء » .
 (٤٠) الخدباء : الضربة التي تهجم على الجوف ، وأصل الخدب الهوج . والرعدة : القطعة تبقى من اللحم معلقة .

٤١ تُرْدُ فِي وَجْهِ الطَّبِيبِ فُتْلَةٌ

٤٢ وَهَلْ عَلِمْتَ بَيْنَنَا إِلَّا وَلَهْ

٤٣ شَرْبَةٌ مِنْ غَيْرِنَا أَوْ أَكَلَةٌ

(٤١) الفتل : جمع فتيل . ط : « ثلثة » .

(٤٢) في الأمالى « بيننا إلا وله » وفي ط : « بيننا للأوله » وهذه محرفة .

(٤٣) شربة وأكلة : جمع شارب وآكل . والمراد الضيفان .

وقال سَمَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ *

* ترجمته: هو سوار بن المضرب السعدي ، سعد بن تميم ، وقيل سعد بن كلاب . وهو شاعر إسلامي ذكر المبرد أنه هرب من الحجاج وقال :

أقاتلي الحجاج إن لم أزر له دراب وأترك عند هند فؤاديا

والمضرب بتشديد الراء المفتوحة . ذكر التبريزي في شرح الحاشية أنه سمي بذلك لأنه شبيب بامرأة فحلف أخوها ليضربنه بالسيف مائة ضربة ، فضربه ففشى عليه ، فسمى مضرباً لذلك . وانظر الكامل للمبرد ٢٨٩ ، ٦٦٦ ليبسك والمؤتلف للامدي ١٨٣ وشرح الحاشية للمرزوقي ١٣٠ ونوادر أبي زيد ٤٥ - ٤٦ .

بجواز القصيدة: يبدو أنه قال تلك القصيدة بعد هربه من الحجاج ، فإنه يذكر في البيت ٩ أنه طريد .

وهو لا يزال يعاوده الصبا فيحن إلى معاهد الحبيبة وقد ملأت عليه خياله مقترنة بتلك الأيام الخوالي ، وطيغها يزوره في ذلك المزار البعيد . وهو في طريقه إلى ذلك المهرب ظل يجتاز البلاد الموحشة في سرعة ظاهرة ، على تلك الناقة التي نعتها ، وقلبه لا يزال معلقاً بسلسى التي تزداد بلادها منه بعداً ، فقد صار اليوم إذا حدثته نفسه بالعودة إليها تخيل مشاق الطريق ومحافه وما تتعرض للإبل له من جهد وإعنات . ثم يعود به الحنين إلى سلسى فيذكر جلالها وطراقتها ، ويهيج في ذلك بكاء الحمام ، ثم يذكر أن الذي قدم لذلك البين ما كان من ذينك الطائرين قد صاح ، أما أحدهما فعلى فرع من الغرب ، وأما الآخر فعلى البان ، فاشتقت من ذلك ما تشام به ، فكان البين وكانت الغربية . ثم طلب إلى سلسى أن تسأل عنه أشراف القوم ليخبروها بما لا يزال عليه من الحفاظ والنخوة ، وكثرة الحنايات .

تخرجهما: هي في الأوربية برقم ٧٤ . وتشبه هذه القصيدة بقصيدة لجحدر العكلى ، وهو لص كان قد أخذ الحجاج فحبسه . وهذه القصيدة رواها القالي في أماليه ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ والبغدادى في الخزائن ٤ : ٤٨٣ - ٤٨٤ عن كتاب اللصوص للسكري . فنجد الأبيات ٣٨ مع عجز ٣٩ و ٤٠ منسوبة إلى جحدر عند القالي والبغدادى: وكذا في حواشي أبي الحسن على الكامل ٨٤ لبسك ونشار الأذهار لابن منظور ٧٥ . كما نجد البيتين ٣٩ ، ٤٠ منسويين إلى المعلوط في عيون الأخبار ١ : ١٤٩ .

والبيت ١ ، ٧ ، ٩ - ١١ في معجم البلدان ٦ : ٣٠٢ . و ٦ في معجم البلدان ٥ : ٤٠٠ ، ٤٢٢/٧ : ٢٧٦ . و ٩ في البلدان ٣ : ٢٣ . و ١٦ في نوادر أبي زيد ٤٤ والمخصص ١٠ : ٧٤ ، ٩٦ بدون نسبة . و ٣٩ ، ٤٠ في الحيوان ٣ : ٤٤٠ - ٤٤١ . و ٤١ - ٤٤ في شرح الحاشية للمرزوقي ١٣٠ - ١٣٢ . و ٤٢ في اللسان ٣ : ٢٤٢ . و ٤٣ في اللسان ٣ : ٢٤١ / ١٧ : ٥٤ ومقاييس اللغة ١ : ٣٥٩ / ٣ : ٤٦ وعجزه في المخصص ٣ : ٦٧١ / ١١٠ : ٤٤٤ في المؤتلف ١٨٣ وشرح المرزوقي ٤٨٣ . وعجزه فيه ١٠٨٣ .

280

- ١ أَلَمْ تَرَنِي وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي
٢ أَحِبُّ عُمَانَ مِنْ حُبِّي سُلَيْمَىٰ وَمَا طِيَّيْتُ بِحُبِّ قُرَىٰ عُمَانَ
٣ عِلَاقَةَ عَاشِقٍ وَهَوَىٰ مُتَاحًا فَمَا أَنَا وَالْهَوَىٰ مُتَدَانِيَانِ
٤ تَذَكَّرُ مَا تَذَكَّرُ مِنْ سُلَيْمَىٰ وَلَكِنَّ الْمَزَارَ بِهَا نَأَىٰ
٥ فَلَا أَنْسَىٰ لِيَالِي بِالْكَلَنْدَىٰ فَنَيْنَ وَكُلُّ هَذَا الْعَيْشِ فَإِنْ
٦ وَيَوْمًا بِالْمَجَازَةِ يَوْمَ صِدْقٍ وَيَوْمًا بَيْنَ ضَنْكَ وَصَوْمَحَانَ
٧ أَلَا يَا سَلَمَ سَيِّدَةَ الْغَوَانِي أَمَا يُفْدَىٰ بِأَرْضِكَ تِلْكَ عَانَ
٨ وَمَا عَانِيكَ يَا ابْنَةَ آلِ قَيْسٍ بِمَنْخُوشٍ عَلَيْهِ وَلَا مُهَانَ
٩ أَمِنْ أَهْلِ النَّقَا طَرَقَتْ سُلَيْمَىٰ طَرِيدًا بَيْنَ شُنْظَبٍ وَالثَّمَانِ
١٠ سَرَىٰ مِنْ لَيْلِهِ حَتَّىٰ إِذَا مَا تَدَلَّى النَّجْمُ كَالْأُذْمِ الْهَجَانِ
١١ رَمَىٰ بَلَدًا بِهِ بَلَدًا فَأَضْحَىٰ بِظُمَايَ الرِّيْحِ خَاشِعَةَ الْقِنَانِ
١٢ تَمُوتُ بَنَاتُ نَيْسَبَهَا وَيَغْبَىٰ عَلَىٰ رُكْبَانِهَا شَرَكُ الْمِثْمَانِ

281

(١) ط : « وإن أنبت » .

(٢) يقال : ما ذاك بطي ، بكسر الطاء ، أي ما هو من عادي وشأنى . ط « وما ظنى » .

(٤) نأى : نأى عنه . (٥) الكلندى : موضع .

(٦) المجازة وضنك وصومحان : أسماء مواضع .

(٨) العانى : الأسير . ش « يا بنت » ، ولا يستقيم بها الوزن ، ووجهه من ط .

(٩) شنظب ، بضم الشين والفاء : واد بنجد لبني تميم ، والثاني : هضبات ثمان في أرض بني تميم .

(١٠) الأدم : جمع آدم وأدماء ، وهى الإبل أشرب بياضها سواداً . والهجان : البيض .

(١١) في صلب ش : « التقدير بأرض ظمأى . والقنان : جمع قنة » ، كنى بالظمأ هنا عن

الجفاف والجذب . الخاشعة : اليابسة لم تمطر .

(١٢) في صلب ش « بنات نيسبها : الطرق الصغار تشعب من الطريق الأعظم . والمثان :

جمع متن ، للصلبة » . الشرك : الطرق التى لا تخفى عليك ولا تستجمع لك ، فأنت تراها وربما انقطعت ، ولكنها لا تخفى عليك .

- ١٣ يُطَوَّى عند رُكْبَةٍ أَرْحَبِي ١٤ مَطِيَّةٍ خَائِفٍ وَرَجِيعٍ حَاجٍ
 ١٥ قَذِيفٍ تَنَائِفٍ غُبِرٍ وَحَاجٍ ١٦ كَأَنَّ يَدَيْهِ حِينَ يُقَالُ سِيرُوا
 ١٧ يَقِيسَانِ الْفَلَاةَ كَمَا تَغَالَى ١٨ كَأَنَّهِنَّ إِذَا حُتَّ الْمَطَايَا
 ١٩ سَبُوتًا الرَّجْعِ مَائِرَتَا الْأَعَالِي ٢٠ وَهَادٍ شَعْشَعٍ هَجَمَتْ عَلَيْهِ
 ٢١ أَعَاذِلْتَنِي فِي سَلَمِي دَعَانِي ٢٢ وَلَوْ أَنِّي أُطِيعُكُمْ بِسَلَمِي
 ٢٨٢ بَعِيدِ الْعَجَبِ مِنْ طَرَفِ الْجِرَانِ شَمُوذِ الذَّلِيلِ مُنْطَلِقِ اللَّبَانِ
 تَقَحَّمْ خَائِفًا قُحِمَ الْجَبَانِ عَلَى مَثْنِ التَّنُوفَةِ غَضِبَتَانِ
 خَلِيْعًا غَايَةً يَتَبَادَرَانِ يَدَا يَسْرِ الْمِتَاحَةِ مُسْتَعَانِ
 إِذَا كُلُّ الْمَطْيُ سَفِيهَتَانِ تَوَالٍ مَا يُرَى فِيهَا تَوَانٍ
 فَإِنِّي لَا أَطَاوُعُ مَنْ نَهَانِي لَكُنْتُ كَبْعِضٍ مَنْ لَا تُرْشِدَانِ

(١٣) يطوى، هي في ط « يطول ». في صلب ش : « أرحب : حى من همدان . العجب : أصل الذنب . الجران : باطن العنق » .

(١٤) في صلب ش « يقال رجيع سفر ، إذا كان قد سوفر عليه » . وفي اللسان : الرجيع من الإبل : ما رجعت من سفر إلى سفر . والحاج : جمع حاجة . والشوذ : وصف من شذت الناقة ، إذا رفعت ذيلها . في النسختين : « شوذ الليل » . اللبان ، بفتح اللام : الصدر .

(١٥) في هامش ش : « تقحم : ركب الشدائد » .

(١٦) غضبتان ، الغضب : ما غلظ من الصخر ، وهي توافق إحدى روايتي أبي زيد ، والرواية الجيدة : « غضبتان » . وفي النوادر : « يريد : يدى امرأتين غضبيتين ، فحذف » . وفي ط « عصبتان » .

(١٧) تغالى ، من المغالاة وهي المراماة لينظر أيهما أبعد غلوة . وقد جعل المغالاة هنا لسباق الخيل . وكلمة « تغالى » بهذا المعنى لم ترد في المعاجم المتداولة .

(١٨) في صلب الأصل : « يسر المتاحاة : سهلها . والمتاحاة : الاستقاء على البكرة . مستعان : استعين ، فهو أسرع له » .

(١٩) السبوت : التي تسرع في سيرها . ط : « شوبوا الرجع » . والرجع : رد الدابة يديها في السير . مار : اضطرب وتحرك . السفية : الخفيفة . في ش « سفهيان » وتوجيه من ط . .

(٢٠) الهادى : العنق . والشعشع : الطويل . التوالى : الأ . يقال فى مثل : « ليس توالى الخيل كالهواذى » .

- ٢٣ دَعَانِي مِنْ أَذَاتِكُمَا وَلَكِنْ بِذِكْرِ الْمَذْجِيَّةِ عَلَّلَانِي
 ٢٤ فَإِنَّ هَوَايَ مَا عَلِمْتُ سُلَيْمِي يَمَانٍ إِنْ مَنَزَلَهَا يَمَانٍ
 ٢٥ تَكِلُ الرِّيحُ دُونَ بِلَادِ سَلَمِي وَسِرَّاتُ الْمُنَوَّقَةِ . الْهَجَانِ
 ٢٦ بِكُلِّ تَنْوَفَةٍ لِلرِّيحِ فِيهَا خَفِيفٌ لَا يَرَوُّعُ التُّرْبَ وَإِنْ
 ٢٧ إِذَا مَا الْمُسْنَفَاتُ عَلَوْنَ مِنْهَا رَقَاقًا أَوْ سَمَاوَةً صَحْصَحَانِ
 ٢٨ يَخِذْنَ كَأَنَّهُنَّ بِكُلِّ خَرْقٍ وَإِغْسَاءُ الظَّلَامِ عَلَى رَهَانِ
 ٢٩ وَإِنْ غَوْرَنَ هَاجِرَةٌ بِفَيْفٍ كَأَنَّ سَرَابَهَا قِطْعُ الدُّخَانِ
 ٣٠ وَضَعْنَ بِهِ أَجِنَّةَ مُجْهَضَاتٍ وَضِعْنَ لثَالِثٍ عَلَقًا وَثَانِ
 ٣١ وَلَيْلٍ فِيهِ تَحَسَّبُ كُلُّ نَجْمٍ بَدَا لَكَ مِنْ خِصَاصَةِ طَيْلَسَانَ
 ٣٢ نَعَشْتُ بِهِ أَرِمَةَ طَاوِيَاتٍ نَوَاجٍ لَا تَبِينُ عَلَى اكْتِنَانِ
 ٣٣ تُشِيرُ عَوَازِبَ الْكَدْرَى وَهَنًا كَأَنَّ فِرَاحَهَا قُمْرُ الْأَفَافِي
 ٣٤ يَطَانُ خُدُودَهُ مُتَشَمِّعَاتٍ عَلَى سُمْرِ تَفْضُ حَصَى الْمَتَانِ

(٢٤) سرات ، كذا وردت في ش بكسر السين . وفي ط « ومرباع » . المنوقة : المذلة . يقال جمل منوق ، إذا ذلل حتى صار كالناقة .

(٢٧) المسنفات : المتقدّمات في سيرها . الرقاق ، بالفتح : الأرض السهلة المنبسطة . الصحصحان : الأرض المستوية الواسعة .

(٢٨) يخذن ، من الوخذ ، وهو ضرب من السير . أغشى الليل ، إذا أظلم .

(٢٩) التغوير : التقليلة ، يقال : غوروا ، أي انزلوا للقائلة . في ش « عورن » والوجه من ط .

(٣٠) في صلب ش « مجهضات : مسقطات » . لثالث ، أي لشهر ثالث .

(٣١) خصاصة ، كتب تفسيرا لها في صلب ش « فرجة » . الطيلسان : ضرب من الأكسية .

(٣٢) طاوويات : ضامرات ، يعنى النوق . ط « لا يبين » .

(٣٣) العوازب : البعيدات . الكدري : ضرب من القطا . وهنأ : نحو نصف الليل . القمر :

جمع أقر وقمرأ ، والقمر : بياض فيه كدرة . والأفافي : جمع أفافية ، وهو ضرب من النبات .

(٣٤) في هامش ش « يعنى حدود الليل . متشمعات : جادات » . ط : « خدوره منسمعات » .

تفض الحصى : تفرقه . وفي ش « تفص » ، تحريف . وكلمة « المتان » ساقطة من ش ، وإثباتها من ط .

- ٣٥ سَرَيْنَ جَمِيعَهُ حَتَّى تَوَلَّى كَمَا انْكَبَّ الْمَعْبُدُ لِلْجِرَانِ
 ٣٦ وَشَقَّ الصُّبْحُ أُخْرَى اللَّيْلِ شَقًّا جَمَاحَ أَغْرَ مَنْقَطِعِ الْعِنَانِ
 ٣٧ وَمَا سَلَمَى بِسَيِّئَةِ الْمُحْيَا وَلَا عَسَاءَ عَاسِيَةِ الْبَنَانِ
 ٣٨ أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا بِكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ
 ٣٩ تَنَادَى الطَّائِرَانِ بِصُرْمٍ سَلَمَى عَلَى غُضْمَنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانِ
 ٤٠ فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى وَبِالْغَرْبِ اغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانِ
 ٤١ وَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَى عَنِّي عَلَى أَنْى تَلَوْنَ بِي زَمَانِي
 ٤٢ لَنَبَّأَهَا ذُووُ أَحْسَابٍ قَوَى وَأَعْدَائِي فَكُلُّ قَدْ بَلَانِي
 ٤٣ بِدَفْعِ الدِّمِّ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي وَزَبُونَاتِ أَشْوَوسَ تَيِّحَانِ
 ٤٤ وَأَنْى لَا أَزَالُ أَخَا حِفَاضٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنًّا جَانِ

(٣٥) المعبد : البعير المذلّل ، أو الذى قد عمّ جلده كله بالقطران . والجِرَان : باطن العنق .

(٣٦) أى يجمع مثل جمّاح الفرس الأغر . والجَمُوح : الذى لا يمكن رده .

(٣٧) العسراء : التى تعمل بشمالها . العاسية : اليابسة .

(٤٢) فى اللسان « أى خبرنى قويمى فعرفوا منى صلة الرحم ومواساة الفقير وحفظ الجوار ، وكوفى

جلداً صابراً على محاربة أعدائى ومضطهداً بشكائهم » .

(٤٣) ط « يدفعى الدم » . الزبونة : الدفع والمنع ، يقال إنه لذو زبونة . وفى اللسان « يعنى

بذلك أحسابه ومفاخره ، أى تدفع غيرها » . والأشوس : الرافع رأسه كبراً . والتيحان بكسر الياء المشددة وفتحها : الذى لا يزال يقع فى لمة .

(٤٤) المجن : الترس .

وقال المتلمس *

يعاتب خاله الحارث بن التوهم يشكرى

١ نُعِيرُنِي أُمِّي رَجَالُ وَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنَ يَتَكْرَمُ

٢ وَمَنْ يَكُ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ لَهُ حَسْبًا كَانَ اللَّثِيمَ الْمُذْمَمُ

* ترجمته: هو جرير بن عبد المسيح ، وقيل جرير بن يزيد بن عبد المسيح من بني ضبيعة ابن ربيعة بن نزار ، وأخواله بنو يشكر . وكان مع ابن أخته طرفة بن العبد ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، ثم إنهما هجوا فلما شعر بهجوهما كره قتلتهما عنده ، فكتب لهما كتابين إلى عامل البحرين يأمره بقتلهما ، فلما كانا ببعض الطريق عرفا ما في كتابيهما من بعض من يعرفون القراءة ، أما طرفة فلم يعبأ بذلك ومضى إلى عامل البحرين فقتله . وأما المتلمس فقذف صحيفته في نهر الحيرة وهرب إلى بني جفنة ملوك الشام . وقالوا : سمى المتلمس لقوله في قصيدة :

فهذا أوان العرض جن ذبابه زبابيره والأزرق المتلمس

وانظر ابن سلام ٥٨ والشعراء ٨٥ - ٨٩ والمؤتلف ٧١ والأغاني ٢١ : ١٢٠ - ١٣٧ والخزانة ٣ : ٧٣ .

بجز القصيدة : ذكروا من سبب هذه القصيدة أن المتلمس كان في أخواله بني يشكر ، ويقال إنه ولد فيهم ، فكث فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه ، فسأل عمرو بن هند ملك الحيرة يوماً الحارث ابن التوهم يشكرى عن نسب المتلمس فقال : أوانا يزعم أنه من بني يشكر ، وأوانا يزعم أنه من ضبيعة أضجم . فقال عمرو بن هند : ما أراه إلا كالساقط بين الفراشين ! فبلغ ذلك المتلمس فقال هذه الكلمة . *تخرجهما* : هي في الأوربية رقم ٦٥ وديوان المتلمس نسخة الشنقيطي بدار الكتب المصرية ومختارات ابن الشجري ٣١ - ٣٣ .

والبيت ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ في الأغاني ٢١ : ١٢١ . و ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٣ ، ١١ ، ١٢ ، وبيت آخر ١٣ ، ١٤ في الخزانة ٤ : ٢١٥ - ٢١٦ . و ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ فيه ص ١٣٧ . و ٤ في الشعراء ٨٦ واللسان ٩ : ٢١٤ والأغاني ١١ : ١٣٦ . و ٥ صدره مع عجز ١٨ في اللسان ١٤ : ١٩٦ . و ٧ في البيان ٣ : ٣٦٩ والأغاني ٣ : ٤/٣ : ٢١/١٢٨ : ١٣٤ ، ١٣٧ . و ١١ ، ٧ ، وآخر ١٢ ، ١٣ في الأغاني ٢١ : ١٣٣ . و ٨ إنشاد يشبه عجزه في اللسان ١٥ : ١٦٨ . و ٨ ، ٧ ، ١٠ ، ٣ ، ١٦ في الأغاني ١١ : ١٢١ . و ١٠ في شرح المرزوقي للحامة ٦٦ واللسان ١٦ : ١٢٢ . وعجزه في شرح المرزوقي ٣٩٥ . و ١١ وآخر ١٢ ، ١٣ ، ١٧ في الشعراء ٨٦ . و ١٣ في الحيوان ٤ : ٢٦٣ والمؤتلف ٧١ وشرح المرزوقي ٦٦٧ واللسان ١٥ : ٢٣٩ والخزانة ٤ : ١٢٥ . و ١٥ في الأغاني ١١ : ١٣٧ .

(١) يقال غيره الأمر وعيره به .

- ٣ وهل لي أم غيرها إن تركتها أبى الله إلا أن أكون لها ابناً
٤ أحرث إننا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما
٥ أمنتفلاً من نصر بهثة خلتنى ألا إننى منهم وإن كنت أئناً
٦ ألا إننى منهم وعرضى عرضهم كذى الأنف يجمى أنفه أن يصلما
٧ لى الحليم قبل اليوم ماتقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما
٨ فإن نصابى إن سألت ومنصبى من الناس قوم يقتنون المزماً
٩ وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا له من ميله فتقوما
١٠ فلو غير أخوالى أرادوا نقيصتى جعلت لهم فوق العرائن ميسما
١١ وما كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذما

(٣) فى اللسان : يقال : هذا ابنك ، ويزاد فيه الميم فيقال هذا ابنمك ، فإذا زيدت الميم أعرب من مكانين . ثم قال : ومنهم يعربه من مكان واحد فيعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم ويدع الذون مفتوحة على كل حال . وفي شرح الديوان « ولا يثنى ولا يجمع » ، إلا أن الكيت قد ثناه ، وهو شاذ ، فقال : ومذا ضرار وابناه وحاجب مورث نيران العداوة لا الهجى»
(٤) تساط : تخلط ، ومثله « تشاط » بالشين ، وهى رواية الديوان . يزعمون أن دماء الأعداء تتمايز لا يختلط بعضها ببعض .
(٥) انتقل : انتنى وتبرا وأنكر . وفى ط « أمنتقلا » وهى إحدى الروايتين . بهثة هو ابن ضبيعة ابن ربيعة .

(٦) يصلم : يتأصل . وهو كناية عن الذلة .
(٧) ذو الحليم : هو عمرو بن حمزة الدوسى ، قضى بين العرب ثلاثمائة سنة فيما زعموا ، فكبر فألزموه السابع من ولده فكان معه ، فكان الشيخ إذا غفل كانت آية ما بينه وبينه أن يقرع له العصا حتى يعاوده عقله . وقيل هو عامر بن الغرب ، أو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام ، أو ربيعة بن مخاشن الملقب أيضاً بذي الأعواد ، أو سعد بن مالك المتمر . السجستانى ٤٥ والأغانى .
(٨) فى صلب ش « الغم تقطع آذانها وتعلق . نصابى: أصل » وفى شرح الديوان : المزم من الإبل : الذى سمته التزيم ، وهو أن تقشر جلدة الأذن ثم تقتل فتبقى زئمة تنوس وتضطرب . وفى اللسان : المزم من الإبل : الكريم الذى جعل له زئمة ، علامة لكريمه .
(٩) الجبار : العاق من الملوك . صعر خده : أماله كبراً .
(١٠) العرين : أول الأنف . الميسم : اسم للآلة التى يؤسم بها ، واسم لأثر الوسم أيضاً .
(١١) الأجذم : المقطوع إحدى يديه . يقول : لو هجوت قوى كنت كمن قطع يده .

- ١٢ فلماً استقأ الكف بالكف لم يجد
 ١٣ فأطرق أطراق الشجاع ولو يرى
 ١٤ إذا ما أديم القوم أنهجه البلى
 ١٥ إذا لم يزل حبل القرينين يلتوى
 ١٦ وقد كنت أرجو أن أكون لخلفكم
 ١٧ لأورث بعدى سنة يهتدى بها
 ١٨ أرى عصماً في نصر بهته دائباً
- له دركاً في أن تبيناً فأحجماً
 مساعاً لنابيه الشجاع لصمماً
 تفرى، ولو كتبتته، وتخرماً
 فلا بد يوماً للقوى أن تجدماً
 زعيماً فما أحرزت أن أتكلماً
 وأجلو عن ذى شبهة أن يفهما
 وتعذلنى فى نصر زيد فبشس ما

288

نجزت الأصمعيات التى أخلت بها المفضليات بحمد الله تعالى وحسن عونه.

(١٣) الشجاع : الحية الذكر . وفى صلب ش « هو ضرب من الحيات يساور الإنسان ويمجرى ولا يكاد يلحق » . مساع : مفعل من ساع يسوع ، وأصل معناه سهولة مدخل الشراب فى الحلق . صم : الحية فى عفته : نيب فلم يرسل ما عض . وبعض النحويين ينشد هذا البيت « مساعاً لناباه » يجعلونه شاهداً على إلزام المثنى الألف فى إعرابه .

(١٤) يقال أنهجه البلى ، إذا أخلقه . تفرى : تشقق . كتب الأديم : خرزه فضمه .

(١٥) القوى : جمع قوة ، وهو الواحدة من طاقات الحبل المقتول . والقرينان : الدابتان يجمعان فى قرن واحد . وفى صلب ش « القرينان : الصديقان . يلتوى : ينقتل » .

(١٦) فى صلب ش : « الزعيم : السيد . خلفكم : عقبكم . ما أحرزت : ما منعتى أحد من الكلام . ويروى : وقد كنت ترجو . يخاطب الحارث » . ط : « أحرزت » وفى الديوان « زنيا فما أجزرت » . والزيم : المعلق فى القوم ليس منهم . والإجزار : أن يشق طرف لسان الفصيل أو الجدى لتلا يرضع . قال عمرو بن معد يكرب :

ولو أن قوى أنطقنى رماهم نطقن ولكن الرماح أجزت

(١٨) الديوان ومختارات ابن الشجرى « ويدفعنى عن آل زيد » . وفى شرح المختارات : « صم رجل من بنى ضبيعة قال للمتلمس أنت من بنى يشكر ولست منا . والمعنى ينتسب عصم إليهم وينفى عنهم » .

الفهـَارِسُّ

١ - فهرس الشعراء *

الأجدع بن مالك الحمداني ١٦	سبيع بن الخطيم ٨٣
أحيحة بن الجلاح ٣٣	سحيم بن وثيل ١
الأسدي ٤٦	سعدى بنت الشمردل ٢٧
الأسعر الجعفي ٤٤	سعية بن الغريض ٢٢
أسماء بن خارجة ١١	سلامة بن جندل ٤٢
أعشى باهلة ٢٤	السموئل ٢٣
امرؤ القيس ٤٠ ، ٤١	سنان بن أبي حارثة ٧١ ، ٧٢
أوس بن غفلاء ٨٩	سهيم بن حنظلة الغنوي ١٢
بعضهم ٥٧	سوار بن المضرب ٩١
تأبط شراً ٣٧	شمر بن عمرو الحنفي ٣٨
الجميع الأسدي ٨٠	صحير بن عمرو ٩٠
حاجب بن حبيب ٨١ ، ٨٢	صخر بن عمرو بن الشريد ٤٧
الحارث بن عباد ١٧	ضابئ بن الحارث ٦٣ ، ٦٤
حجل بن نضلة ٤٣	طرفة بن العبد ٤٩
الحكم الحضري ٦	طريف العنبري ٣٩
خفاف بن ندبة ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥	عامر بن الطفيل ٧٧ ، ٧٨
دريد بن الصمة ٢٨ ، ٣٩	العباس بن مرداس ٧٠
أبو دواد الإيادي ٦٥ ، ٦٦	عبد قيس بن خفاف ٨٧ ، ٨٨
دوسر بن ذهيل القريني ٥٠	عبد الله بن جنح النكري ٣٠
ذو الإصبع العدواني ١٨	عبد الله بن عنمة ٨ ، ٨٥ ، ٨٦
ذو الخرق الطهوي ٣٦	عدى بن رعلاء ٥١
ربيعة بن مقروم ٨٤	عروة بن الورد ١٠
زبان بن سيار ٧٣ ، ٧٤	عقبة بن سابق ٩

٥ الأرقام هنا في فهرس القوافي أرقام القصائد ، ثم في سائر الفهارس الرقم قبل النقطتين للتصيدة ،
وبعدهما البيت .

المتلمس ٩٢
 مرقش الأصغر ٥٢
 مشعث العامري ٤٨
 معاوية بن مالك ٧٥ ، ٧٦
 المفضل النكري ٦٩
 مقاس العائذي ١٣
 الممزق العبدى ٥٨
 المنخل الشكري ١٤
 أبو مهدية ٣٥
 مهلهل بن ربيعة ٥٣ ، ٥٤
 أبو النشاش النهشلى ٣٢
 يزيد بن الصعق ٤٥

علباء بن أرقم ٥٥ ، ٥٦
 عمر بن حنّى التغلبى ٣٢
 عمرو بن الأسود ٢١
 عمرو بن معد يكرب ٣٤ ، ٦١ ، ٦٢
 عوف بن الأحوص ٧٩
 عوف بن عطية ٥٩ ، ٦٠
 غريقة بن مسافع ٢٦
 أبو الفضل الكنانى ٢٠
 قيس بن الخطيم ٦٨
 كعب بن سعد الغنوى ١٩ ، ٢٥
 ابن لجأ التيمى ٧
 مالك بن حريم الهمداني ١٥
 مالك بن نويرة ٦٧

٢ - فهرس القوافي

٧	ابن لجأ	رجز	نعاتيها	٥١	عدى بن رعاء	خفيف	نجلاء
٦٧	مالك بن نويرة	طويل	أتودد	٨٤	ربيعة بن مقروم	طويل	تقضباً
٨٥	عبدالله بن عنمة	»	زادها	١٢	سهم بن حنظلة	بسيط	كذبا
٧٥	معاوية بن مالك	كامل	هجو	٥٧	بعضهم	رجز	الأزبا
٥٠	دوسر بن ذهيل	طويل	هند	٧٦	معاوية بن مالك	وافر	وشابا
٢٨	دريد بن الصمة	»	موعد	٦٤	ضبابي بن الحارث	طويل	لغريب
٧٢	سنان بن أبي حارثة	بسيط	هاد	٢٦	غريقة بن مسافع	»	طبيب
٣٣	أحيحة بن الجلاح	وافر	تفدى	٢٥	كعب بن سعد	»	هيوب
٦٠	عوف بن عطية	كامل	أرتدى	٣٢	أبو النشاش	»	مذاهبه
٧٨	عامر بن الطفيل	»	أطرد	٨٦	عبدالله بن عنمة	بسيط	ومرهوب
٤	خفاف بن ندبة	سريع	الحالد	٤١	امرؤ القيس	وافر	يصابوا
٥٢	مجزوء البسيط مرقش الأصغر	محزوء البسيط	وقصير	٣	خفاف بن ندبة	كامل	فكثيب
١٣	مقاس العائذى	طويل	الخوافرا	٦	الحكم الخضرى	طويل	تغضب
٦٦	أبو دواد الإيادى	مقارب	دارا	٢٩	دريد بن الصمة	»	بغالب
٣٧	تأبط شرا	طويل	مخاصر	١١	أسماء بن خارجة	كامل	الصب
٧٩	عوف بن الأحوص	»	ناصر	٩	عقبة بن سابق	هزج	جذب
٢٠	أبو الفضل الكنانى	»	فاتر	٢٢	سعية بن الغريض	وافر	غنيت
٣٤	أعشى باهلة	بسيط	سخر	٢٣	السموئل	خفيف	ميت
٣٥	أبو مهدية	كامل	كثير	٣٤	عمرو بن معديكرب	طويل	ذرت
٧٧	عامر بن الطفيل	طويل	جعفر	٥٦	علباء بن أرقم	كامل	فالحت
١٠	عروة بن الورد	»	فاسهرى	٣٠	عبدالله بن جنح	»	حاجاتى

تحورى	وافر	مهلهل بن ربيعة ٥٣	سبيل ^١	كامل	زبان بن سيار ٧٣
تحورى	مجزو الكامل	المنخل اليشكرى ١٤	بجميل	طويل	كعب بن سعد ١٩
فراكسا	طويل	العباس بن مرداس ٧٠	فاعجل	كامل	عبدقيس بن خفاف ٨٧
الراهنش	متقارب	عمرو بن معديكرب ٦٢	نابل	سريع	امرؤ القيس ٤٠
الأرض	هزج	ذو الإصبع العدواني ١٨	حيال	خفيف	الحارث بن عباد ١٧
فودعا	طويل	مالك بن حريم ١٥	ظلم	طويل	علباء بن أرقم ٥٥
سراع	وافر	مشعث العامرى ٤٨	والأحلام	كامل	مهلهل بن ربيعة ٥٤
مجموع	»	عمرو بن معديكرب ٦١	يتكرما	طويل	الملتمس ٩٢
أهجع	كامل	سعدى بنت الشردل ٢٧	نسالما	»	عوف بن عطية ٥٩
مربع	طويل	يزيد بن الصعق ٤٥	ناثم	طويل	زبان بن سيار ٧٤
يتقطع	»	الأسدى ٤٦	تعلم	كامل	عمر بن حنى ٣١
الأرباع	كامل	الأجدع بن كامل ١٦	يتوسم	»	طريف العنبرى ٣٩
صدوف	»	سبيع بن الخطيم ٨٣	أثام	»	خفاف بن ندبة ٥
وقفوا	منسرح	قيس بن الخطيم ٦٨	ينام	خفيف	أبودواد الإيادى ٦٥
والورق	بسيط	ذو الخرق الطهوى ٣٦	الرجام	وافر	أوس بن غلفاء ٨٩
فريق	وافر	المفضل الفكرى ٦٩	هدم	كامل	الحميح الأسدى ٨٠
نلتقى	طويل	خفاف بن ندبة ٢	العجرم	»	عمرو بن الأسود ٢١
فطرق	»	سلامة بن جندل ٤٢	فاستقدم	»	سنان بن أبى حارثة ٧١
يأرق	»	الممزق العبدى ٥٨	عصيانها	متقارب	حاجب بن حبيب ٨١
كذلك	طويل	طرفة بن العبد ٤٩	ومكانى	طويل	ضخر بن عمرو ٤٧
يتحول	طويل	ضابى بن الحارث ٦٣	كتمان	بسيط	حاجب بن حبيب ٨٢
طيسلة	رجز	صحير بن عمرو ٩٠	الغوانى	وافر	سوار بن المضرب ٩١
طويلا	متقارب	عبدقيس بن خفاف ٨٨	تعرفونى	»	سحيم بن وثيل ١
السبيل	وافر	عبدالله بن عنمة ٨	بالطين	كامل	شمر بن عمرو ٣٨
يتقول	كامل	حجل بن نضلة ٤٣	التوى	كامل	الأسعر الجعفى ٤٤

٣ - فهرس اللغة

- أ
أبل : المؤنلة ٩٠ : ٢٨
أبي : أباء ٢٠ : ٥ أباءة ٦٩ : ٢٣
أبناء ٨٤ : ٣
أتب : إتب ١١ : ٨
أتن : الأتان ٩٠ : ١٠
أثل : أثل ٦٧ : ٢٠ المؤنل ١٥ : ١١
أثم : أثم ٥ : ١
أجد : أجد ٣ : ٨
أجم : أجمنا ٥٩ : ٦ أجامنا ٦٨ : ٢٤
أجن : أجن ٤٣ : ٧
أخر : أخرى الصحاب ٢٧ : ١٥
أدم : أدماء ٦٣ : ١٦
أذى : أذى ٦٧ : ١٢ أذيه ١٢ : ٢٩
أرب : الإرْب ١١ : ٢٩
أرط : أرطاة ٦٣ : ٢٥
أرن : الإران ٦٢ : ٥
أرى : لايتأرى ٢٤ : ١٩
أزم : المأزم ٢١ : ١٧
أزى : الإزاء ٢ : ٢٧
أسر : أسره ٦١ : ٣١ الأسارى
١٢ : ٣٢
أسف : أسيفا ٣٣ : ٢
أسل : أسبل ٨٩ : ٢٨ : ٥
- أسو : الآسى ٥١ : ٢
أشب : تشبه ٦٩ : ٣٣
أصر : بإصر ٤٨ : ١ متأصر ٢٠ : ٥
أصل : الأصله ٩٠ : ٢٧ أصيل ١٩ : ٢٧
الأصيل ٨ : ٢ موصيلا ٦٣ : ٢٣
أطم : أطام ٦٥ : ٢٩
أقط : الأقط ٢٩ : ١٦
أكل : أكله ٩٠ : ٤٣ أكيلي ١٩ : ١٢
أكم : الإكام ١٢ : ٧ الأكم ٢ : ٣٠
ألق : المألق ٤٢ : ١٢
ألو : ألوا ٥٠ : ٣ الألاءه ٨ : ٨
التألى ٥٥ : ٥
أمر : يأمر ٢٤ : ٢٢
أمل : أميل ١٩ : ١٦
أنس : الأنس ٦١ : ٣٦
أنف : يستأنف ٦٧ : ٥ أنف ٢٧ :
٢٦ أنف ٦٨ : ١١ : ١٩ أنفا
٨٣ : ١٠
أنق : بأنق ٤٢ : ٤ مؤنق ٢ : ٤
أنى : أناة ٦٥ : ١٧ / ٦٩ : ٤
أهب : إهابه ٣٨ : ٤
أود : تأودوا ٦٧ : ٦ يتأود ٦٧ : ١٧
أور : أوار ١٤ : ٥
أول : الآل ٦٣ : ١٣ آله ٦٦ : ١١
آلى الصحاب ٢٧ : ١٦

بعْل : البَعْلَة ٩٠ : ٣٦
 بغم : بَغَام ٣ : ٧ البَغَام ٦٥ : ٤٠
 بكر : باكرات ٦٥ : ٣
 بلخ : الأبلخ ٧٠ : ٢٦
 بلد : بَلْدَة نَحْرَة ٢١ : ٣
 بلع : تَبْلَعُه ٦١ : ٢١
 بلقع : بَلْقَعَا ١٥ : ٣٠
 بلل : بَلَلَتْهَا ٧ : ٦
 بلم : أَبْلَمَ ٤٢ : ٢٣
 بله : بَلَمَهُ ٦٥ : ٦
 بلي : بَلَيْتَ ٢٢ : ١٠
 بنن : مَبْنَا ٦٣ : ٥
 بنو : أَبْنَوْهَا ٥٦ : ٣
 بهر : أَبْهَرَهُ ٥٥ : ٢٢ البَهِير ١٤ : ١٦
 بهل : مَبْهَلَهُ ٩٠ : ١٤
 بوا : أَبَاْنَا بِهِ ٧٠ : ٢٤ مَبَاْعَتَهَا ٢٤ : ٧
 بوخ : تَبَوَّخَ ١٢ : ٣١
 بوز : بَاَزَ ٤٤ : ٩
 بوص : البَوْصَى ٤٢ : ٣١
 بوع : بَاعَ ٢ : ٢٠ رَحِيبَ الْبَاعِ ١٦ :
 ٢ بَاعُهُ ١٢ : ٢١
 بوك : الْبَائِكُ ٩٠ : ٣٢
 بوو : الْبُوَّ ٢٨ : ٢٠
 بيا : بَيْئَة سَوْء ٤٩ : ٣
 بيد : الْبَيْدَ ٦ : ١
 بيض : بَيْضَ ١٠ : ٢٤ / ٣٧ : ٢
 بيضاء ٣٤ : ٢
 بيع : لَمْ يَبْعَ ، مَبَاعَ ١٦ : ٧ الْبَيْعِ
 بمعنى الشراء ١٠ : ٢

ت

تأق : تَتَّقَ ٦٩ : ٢٧ تَأَقًا ١٢ : ٢٩

أين : أَيْنَا ١٥ : ٢٦ مِنْ أَيْنَ ٢٤ : ١٨
 ألي : نَتَأَيَّا ٢٤ : ٣٣ تَتَيَّأ ٤٢ : ١٢

ب

الباء : بَعَى عَنْ ١٦ : ١ / ٦١ : ٣٧
 بأس : الْبَيْسَ ١٢ : ٩ بَيْسَهُ ٤٢ : ٢٥
 بتل : مَبْتَلَةٌ ٦٩ : ٤
 بث : الْبَثَ ٦٥ : ٢
 بجد : بَجَادَهَا ٦٥ : ١٨
 بدل : أَبْدَلَا ٥٠ : ٧
 بدن : بَدَنَ ٨ : ٤
 بذعر : ابْذَعَرَتْ ٣٤ : ٩
 برأ : بَرِئًا ٨٨ : ٤
 بربر : بَرَبَرِيَا ٦٣ : ١٢
 برح : أَبْرَحَتْ فَارِسًا ٧٠ : ٢١
 برد : بَرَدَ ٣ : ١٣ بَرَدًا ٦١ : ٨ /
 ٦٩ : ١١ بَرِيدَ ٦٧ : ٨
 برر : بَرَّرَ ٣٥ : ٥
 برك : الْبَرَكَ ٤٤ : ٢٣
 برم : بَرَمًا ٢٨ : ١٢
 برى : بَرَّتَ ٨٤ : ١٧١ مَبْرَاةَ ٥٥ :
 ١٣
 برز : بَرَزَ ٤٤ : ٣
 بزل : الْبَازِلَ ٢٤ : ١٠ الْبِزْلَ ١ : ٥
 بيسس : الْبِيسَيسَ ٦٣ : ١٣
 بسل : بَسَلَ ٦٩ : ١٥
 بشر : الْبَشَرَ ٢٤ : ٢٥
 بصر : بَصَّأَتْهُمْ ٤٤ : ٧
 بضع : بَضَعَهُمْ ٦٠ : ٢
 بطن : تَبَطَّنَتْهُ ٣٧ : ٣
 بعث : مَبْعُوثَ ٢٣ : ١١

ثلب : مَشْلَبَة ١١ : ٣٢
 ثلل : ثُلَّة ٢٩ : ١٥
 ثمل : الثَّمَلَة ٩٠ : ٢٢ طوى
 ثملتته ١١ : ٢٠
 ثمم : ثُمَّت ٣٨ : ٣
 ثنى : ثِنْي الجديل ٦٣ : ١٧ أثناء
 الثلاث ١٥ : ٣٢ الثنايا ١ : ١
 ثوب : ثُوب ٤٥ : ٢ يَشْبِس ٤٤ : ١٣
 ذا ثوب ٤٢ : ٢٤
 ثور : يثاور ٢٠ : ٦
 ثوى : ثَوُوا ٧٨ : ٨ لم يثووا ٦٧ : ٨

ج

جأب : جَأَب ٩ : ٨
 جأل : جِئَال ٤٨ : ٣
 جأو : جَأَوَاء ٤٢ : ١٤
 جبب : جَبَّ ٣٥ : ١
 جبر : جَبَّار ٣٧ : ٢
 جبل : جَبَلَة ٦٨ : ٤
 جبو : الجَبَا ١٩ : ٢٦
 ججحج : جَحَاجَح ٣٠ : ٥
 جحر : أَجْحَر ٢٤ : ٨
 جدد : أَجْدَكَ ٨ : ٣ جَدُّه ٤٢ : ٢٧
 جَدُّها ٢٧ : ١٨ جَدُّهم ٤١ :
 ٢ ذى جَدُّه ٤٢ : ٣ بجَدُّتها
 ١١ : ٦١
 جدع : تَجْدَعَا ١٥ : ٧
 جدل : الأجدل الفارسي ٦٦ : ١٢
 جداول ٣٤ : ٣ مجدلاً ٢٧ : ٣٠
 جدو : جَاد ٧٢ : ٤ المجتدى ٦٠ : ٧
 جذب : مَجْدَباً ١٢ : ١٥

تأم : تَوَام ٦٥ : ٩
 تبع : التَّبَع ٢٧ : ١٤
 نجم : الأَنجَمَى ٢ : ١٤
 ترب : الأَنْرَاب ١١ : ٨ الترائب
 ٢٩ : ٦

ترح : تَرْحَة ١٥ : ٧
 ترك : تَرْيَكَة ٥٥ : ٢٥
 ثفل : التثْفَلَة ٩٠ : ٢٤
 تقي : وقى
 تلاب : اتَلَابَ ٣ : ١٥ / ٦٠ : ٢
 تلد : تَلِيد ٦٩ : ٨
 تلغ : تَلَع الضحى ٦ : ٧
 تلل : التَّلِيل ٦٦ : ١٠
 تلو : تَلَا به ٢٠ : ١ تالية ٦١ : ١٦
 تمم : لَيْل التَّمَام ١٢ : ١١ مستم
 ٦٥ : ٣١
 تنف : تَنَاف ١١ : ١٥
 تم : التَّنُوم ١٤ : ١٢
 تهم : يَشْتَهُمُوا ٥٨ : ١٨ تَهَام ٤٢ : ١١
 توى : التَّوَى ٤٤ : ١

ث

ثأر : ثَأَرْنَا ٢٩ : ١
 ثأى : ثَأَى العشرة ٥٦ : ٨
 ثبج : مَثْبَجَة ٥٩ : ١٢
 ثبر : ثَبْرَة ١٥ : ٣٢
 ثرى : ثَرَاه ٢٦ : ١٨
 ثعلب : ثَعْلَبُه ٦٩ : ٢٢
 ثقل : الثَّقَال ٧٠ : ٦
 ثكل : مِثْكَال ٦١ : ٣٤

- جذذ : يجذذ ١٢ : ٥ اجدذ ٨٧ : ٧
 جذع : جذع ٦٩ : ٣٦
 جذم : جذم ٢٨ : ٢٠ مجذام ٧ : ٣ /
 ١٤ : ٦٥
 جذو : جاذيات ٦٥ : ٣٨
 جرب : الجرباء ٧٦ : ١٧
 جرم : جرثومة ٦٢ : ٦ جراثيم ٥٥ :
 ١٠
 جرد : أجرد ٦٢ : ٢ هزاني جراد ٦٨ : ١٢
 جرد ٢٧ : ١٩ جرد
 ٣٤ : ١
 جرد : جردان ٦٠ : ٢
 جرر : أجرت ٣٤ : ١٠ تجرر ٨٣ : ٥
 الجيرر ٢٤ : ١١ الجيرور
 ٦٧ : ١٧ جريرة ٣٠ : ٧
 جرز : جرزي ٦٠ : ١
 جرشع : جرشعا ٤٤ : ٥
 جرض : جريضا ٤١ : ٣ / ٦٩ : ٣٥
 جرى : جيرا ١ : ٨
 جزر : أجزرن ٨٤ : ٢٤ جزروا
 ٢٤ : ٩ جزراً ١١ : ٣٦
 مـجزر ١٠ : ١٣
 جزع : الجزع ٥٥ : ١٠ مـجزعا ١٥ : ١
 جزل : أجزل ٦٣ : ٩ جزل ٥٥ : ١٣
 جسد : جسدا ٨٥ : ١٤ المجسد
 ٥ : ٦٠
 جسم : تجسمها ٤٤ : ٢٦
 چشم : تجشمي ٤٤ : ٦ تجسمها
 ٤٤ : ٢٦
 جعد : جعد ٤٢ : ٧ جعد القفا
 ٢٩ : ١٦
- جعدل : جعدلة ٩٠ : ١
 جمعج : جمعج ١٦ : ٥
 جفل : جفيلهم ٩٠ : ٢٣
 جلع : جلتحت ٢٦ : ١١
 جلد : أجلا ٥٨ : ٤ مجلد ٥٨ : ٤
 جلز : الجلنز ٦٩ : ٢٢
 جلف : جلف ٦٨ : ١٢
 جلل : تجلل ٦٣ : ٨ مجلل ٦٨ : ١٥
 مجللا ٦٣ : ١٢ المجلة ٥٦ : ٨
 جلم : جلام ٦٥ : ٣٦
 جلو : يجلو ٦٨ : ١٢ ابن جلا ١ : ١
 جمعج : جمعجاتها ٧ : ٩
 جمد : أجماد ٦٣ : ٢٢ جيماد ٥٩ :
 ٥ جيمادها ٨٥ : ٢
 جمع : جماع الثريا ٢ : ١٣ الجميع
 ٦٣ : ٧
 جم : يجم ٨١ : ١٠ الجيمام ١٩ :
 ٢٦ جمّة ٤٤ : ١٣
 جمن : الجمان ٦٣ : ٢٥
 جنب : جنوب ٢٥ : ٢٠ جنباتهم
 ٦٠ : ٩
 جنجن : جناجن ٤٤ : ٤
 جنح : جـنـح ٨ : ٢ مـجنـح ١٩ : ٢٧
 جوانحا ٤٢ : ٢٩
 جندب : الجنادب ٢٩ : ٤
 جنز : جنازة ٤٧ : ٢
 جنن : أجننت ٨ : ١ أجنه ١٦ : ٣
 جنان الليل ٢٢ : ٢٨ / ٢٩ :
 ١٢ الميـجن ٦٦ : ٣
 جنى : جنا الكافور ١٥ : ٩

حجر : الحُجَيْرَ ٢٤ : ٨ الحجرات ٨ :
 ١٠ حَجَرَاتِهِ ٨٣ : ٢١ المحاجر
 ٦١ : ٧
 حجل : أَحْجَلُ ١٥ : ١٨
 حجن : لم تَحْنِجْهُ ٢٦ : ١٧
 حذب : حَذَبَ ٢ : ٣٧ حَذَبًا ١٢ :
 ٢٩ حَذَبَ ١١ : ١٧
 الحذاب ٢ : ١٨ ، ٣٧
 حدث : حَدَّثَهُ ٤٢ : ٢ الحُدُثَانِ
 ٦٩ : ٥ الحُدُثَانِ ٢٢ : ٤
 حذج : تَحْدِجُهُ ٦٩ : ٥
 حدد : حَدَّاهَا ٤٤ : ٢٧ حَدَّاهُمَا ٦٥ :
 ٢٠ حَدَّيْ ٥٠ : ٨
 حذق : مُحْدَقٌ ٢ : ٢
 حذق : الحُدُقَاتُ ٦٦ : ١
 حذو : أَحْذَيْتَ ٤٤ : ٢٤
 حرج : حَجَرَجَ ٩ : ٢ حَرْجِيَّةً ٤٣ : ٥
 حرجج : حَرْجَجَ ٢ : ١٦ ٦٣/٢٥ :
 حرد : حَارَدَ ٢٧ : ٤٤/٢٧ : ٢١
 يحردون ٧٠ : ١٠ الحارِد ٤ : ٢
 حريد ٤٧ : ٦ الحريد ١٥ : ١٩
 حرر : حَرَّرَ دَارَكَ ٤٩ : ٢ حَرَّةً صَادَ
 ٢ : ١٢ حَرُور ١٤ : ١٧
 حرش : مَحْرَشٌ ٦١ : ٤
 حرف : حَرَفَ ٦ : ١٤ / ٩ : ٢
 مُحَارَفَ الكسب ١١ : ١
 حرق : حَرَقَ ٦٩ : ٣٥
 حرم : حَرَّمَ ٢٤ : ٣
 حرى : تَحْرِي ٦١ : ٣٥
 حرز : حَزَرَ ٢٤ : ٢٤
 حزق : الْحَزِيقُ ٦٩ : ٣٧

جهد : جَهَدَتْ رَوَاحِيهَا ٢ : ٢٥
 تَجَاهَدُوا ٢٧ : ٢١
 جهل : الْجُهْلَالُ ١٩ : ٢٢ ذِي جَهْلِهَا
 ٥٦ : ١٠
 جوب : لم يَسْتَجِبْهُ ٢٥ : ١٢ جَوْبِي
 البيد ٦ : ١
 جود : جَادَ ٢ : ٣٥ جَوَادَ الشَّدَّ ٩ :
 ١٦ جَوَادَ (لِلْأَثْنَى) ٢ : ٢٢
 جور : الْمَجُورُ ١٠ : ١٥
 جوز : جَوَزَ ١٩ : ١٤ / ٦٣ : ١٢
 الجوزاء ١٩ : ١٧
 جوش : جَوَّشَ ٨٤ : ١٠
 جون : جَوَّنَ ١٩ : ٢٧ جَوْنَةً ٥٩ :
 ١٣ جَوْنِي الْقَطَا ٦٣ : ١٦
 جوو : جَوَّوْ ١٥ : ٢
 جيد : جَيِّدَاءُ ٦٨ : ٨
 جيش : جَاشَتْ ٢١ : ١٧ / ٢٤ : ٣ /
 ٣٤ : ٤

ح

حيب : أَحْبَبَا ٥٧ : ٥ تَحْبَبَا ٨٤ : ١٢
 مُحِبَّ ٢٠ : ٦ مُحِبَّبَ ٦ : ٧
 حبس : الْحَابِسُونَ ٢ : ٦
 حبل : أَحْبَلُ ٦٣ : ٢٤
 حبو : حَبَبَا دُونَهُ ٢٠ : ٣ حَبَبَا ٢ : ٢٩
 حَبَبِي الشَّيْبَ ٢٥ : ٤
 حنت : حَنَّتْ ٣٦ : ٤
 حنم : حَاتَمًا ٥٩ : ١٢
 حنو : مَحْنَاتُ الْقَوَائِمِ ٢ : ١٣
 حجب : حَوَّاجِبُهُ ٦٥ : ٣٤
 حجج : حَجَّتَيْنِ ٤٢ : ٣٦